Dolabani The Ascetic Metropolitan of Mardin

ܕܘܠܒܢܝ ܚܣܝܐ ܕܡܪܕܝܢ

MAR FILUKSINOS YOHANNA DOLABANI

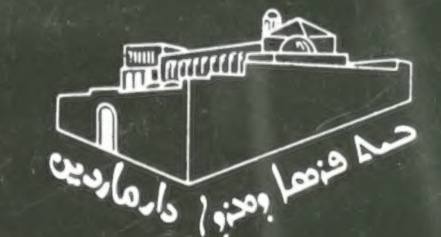
METROPOLITAN OF MARDIN

BY

MAR GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM

METROPOLITAN OF ALEPPO

1999



SIDAWI PRINTING HOUSE

DAMASCUS - SYRIA

ܕܘܠܒܐܢܝ ܢܐܣܟܐ ܕܡܪܕܝܢ

دولباني ناسك ماردين

ܕܘܠܒܐܢܝ ܢܣܟܐ ܕܡܪܕܝܢ

دولباني ناسك ماردين

مار فيلكسينوس يوحنا دولباني
حياته ومؤلفاته

بقلم :

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب

١٩٩٩

الإهداء

إلى روح المثلث الرحمة

مار أوسطاثيوس قرياقس

مطران الجزيرة والفرات

رجل الجهاد والعمل والعمران والتضحية

نهدي هذا الكتاب

غريغوريوس

The total publication cost of this book :

Dolabani The Ascetic

Metropolitan of Mardin

graciously is donated by **Mr. George Shamse**

from Los Angeles - U.S.A, in memory of his father

'Abd Al - Jalil Shamse

تبرع بنفقات هذا الكتاب:

دولباني ناسك ماردين

المهندس

جورج شمسي

عن روح والده المرحوم السيد

عبدالجليل شمسي

ܢܦܩܬܐ ܕܟܬܒܐ ܗܢܐ:

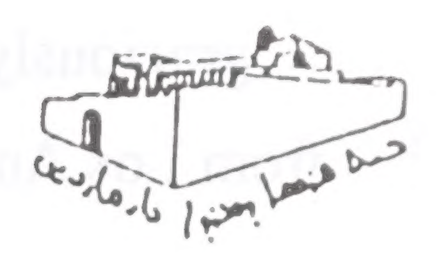
ܕܘܠܒܐܢܝ ܢܣܘܟܐ ܕܡܪܕܝܢ

ܐܠܡܗܢܕܣ ܡܢ ܥܘܡܪܐ

ܓܘܪܓ ܫܡܫܐ

ܡܢ ܡܪܚܡܬܐ ܕܢܦܫ ܐܒܘܗܝ ܠܢܘܚܐ ܛܒܐ ܕܐܒܘܗܝ.

ܥܒܕ ܐܠܓܠܝܠ ܫܡܫܐ



دار ماردين

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܡܪܕܝܢ



دار الرها

ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܘܪܗܝ

اسم الكتاب : دولباني ناسك ماردين

تأليف : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

تنضيد وإخراج : دار ماردين - حلب

الناشر : دار ماردين - حلب

المطبعة : ألف باء - الأديب - دمشق

الطبعة : الأولى ٥٠٠/١/١٩٩٩

للمراسلات :

دار ماردين للنشر

ص.ب ٤١٩٤ حلب – سورية

تلكس : ٣٣١٨٥٠ نهرين

فاكس : ٤٦٤٢٢٦٠ / ٠٢١

هاتف : ٤٦٤٢٢١٠ / ٠٢١

٢٢١٠٤٢٣ / ٠٢١

ADDRESS :

MARDIN PUBLISHING HOUSE

P.O. BOX 4194 - ALEPPO - SYRIA

TLX : 331850 NAHRIN SY

FAX : 021 / 4642260

TEL : 021 / 4642210

021 / 2210423

المقدمة

عندما التقيته في دير الزعفران في صيف /١٩٦٦/، كانت علامات الدهر بادية على وجهه. ورغم أنه مارس فضيلة التواضع معشراً ومسكناً وحياةً قابعاً في إحدى زوايا التاريخ، ولكنه عاش كبيراً ومات عظيماً. هذا هو المطران **مار فيلكسنيوس يوحنا دولباني**، الناسك الذي قَرَن إيمانه بالعمل، القوي في كل شيء لكن غير المتمرد، رجل الصلاة والإصلاح، الأديب واللغوي والمؤرخ والمترجم الذي أطلّع على نفائس نتاج الأدباء السريان العظام، المتجرد والعفيف فكراً ولساناً وكفاً.

يكفيه فخراً أنه بنى لنفسه مجداً من السمعة الطيبة غير المزيفة، وترك الآخرين أن يحكوا عنه ويسجلوا للأجيال روائع مواقفه وكتاباته دون مواربة. لقد أسس مدرسة تخرّج فيها طلاب نجباء منهم من أحبَّ الحياة الروحية، ومنهم من عمل على إحياء تراث الآباء لغةً وعطاءً وفكراً، ومنهم من أخلص للكنيسة بجهاده وخدماته، وكلهم أخذوا عن معلمهم صدق أقواله وجلائل أعماله وحقيقة الإيمان بالكنيسة وما فيها من أمجاد وأسرار مقدسة وتعاليم إنجيلية وآبائيات.

هذا الكتاب : **دولباني ناسك ماردين**، وهو جولة سريعة في حياته ومواقفه وكتاباته واهتماماته وأعماله وخدماته وعطاءاته نأمل أن يكون مدخلاً إلى مقالات وكتب أخرى عن شخصية الدولباني الفذة.

حلب ١٩٩٩/١/٧

عيد مار يوحنا المعمدان

غريغوريوس



اعتنى بجمع هذه الشجرة المرحوم زكي جرجي هدايا وانتهى منها في ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٩.

كوكبان ساطعان سقطا في سنة واحدة من سماء كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية بعد أن لمعا ردهة من الزمن في هذا القرن، ولعبا دوراً مهماً في ميادين الأدب والعلوم اللاهوتية وتاريخ الكنيسة وغيرها من أبواب العطاء الفكري وأيضاً في حقول الإدارة الكنسية والخدمة الكهنوتية والعطاء الرسولي والصحافة السريانية [١]، وترك غيابهما فراغاً كبيراً ما زالت الكنيسة بانتظار من يسدّه من المختصين والباحثين والدّارسين والمتعلمين إكليريكيين كانوا أو علمانيين.

وستبقى الكنيسة بانتظار من يستطيع أن يتتبع بتجرد مسيرة حياة هذين المفكرين في كل مراحل حياتهما، لوضع جرد لحصادهما بعد أن بذلا ما في وسعهما من الجهد والتعب خلال تأديتهما لرسالتهما في حقل الخدمة والفضيلة والرعاية والعلم.

الأول هو: الملفان **مار غريغوريوس بولس بهنام** مطران الموصل وتوابعها أولاً، وبغداد والبصرة حين وفاته في ١٩/٢/١٩٦٩ [٢].

والثاني هو: مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، مطران ماردين وتوابعها، الذي قال عنه المثلث الرحمات البطريرك العلامة **مار**

١- استأنف مار فيلكسينوس يوحنا دولباني مجلة **الحكمة** وذلك لثلاث سنين ونصف في ماردين، وكانت قد صدرت أولاً في دير الزعفران ثم في القدس وكان من كتابها في المرحلتين. وأسس مار غريغوريوس بولس بهنام مجلة **المشرق** ثم **لسان المشرق** في الموصل، وكانت الظروف أصعب بكثير من هذه الأيام تحريراً وطباعةً وتوزيعاً.

٢- المطران اسحق ساكا: **صوت نينوى وآرام** أو المطران بولس بهنام، دار الرها ـ حلب /١٩٨٨/.

أغناطيوس أفرام الأول برصوم /١٨٨٧-١٩٥٧+/ [١]، **في عظة يوم** رسامته أمام الأحبار والإكليروس والمؤمنين والمؤمنات في كاتدرائية أم الزنار بحمص. **إننا نفرح اليوم برسامة فيلكسينوس هذا الزمان مطراناً على ماردين.** وبين الفيلكسينوسين: المنبجي /٥٢٢+/ والدولباني وشائج القربى في الفكر وروح الخدمة والعطاء والنظرة إلى العالم.

وقد أصاب قداسة المثلث الرحمات العلاّمة البطريرك **مار أغناطيوس يعقوب الثالث** /١٩١٢-١٩٨٠+/ [٢] كبد الحقيقة عندما أهدى كتابه: **الأحاجي في جهاد مار فيلكسينوس المنبجي** [٣] **إلى المطران** دولباني بالعبارات التالية:

" **إلى قطب الفضيلة ومشكاة الإيمان.**

إلى المجاهد العنيد في سبيل الكنيسة والإنسانية.

إلى المجلّي في ميدان النسك ونكران الذات.

إلى العالم العامل والمربي الكبير والمؤرخ الثقة.

إلى اللاهوتي الحجّة وإمام اللغة السريانية في القرن العشرين.

إلى المثلث الرحمات :

مار فيلكسينوس يوحنا دولباني

مطران ماردين وتوابعها

نهدي هذا الكتاب ".

١- غريغوريوس يوحنا ابراهيم: **مجد السريان** ـ دار ماردين / حلب/١٩٩٦/ ط ١.

٢- البطريرك مار أغناطيوس يعقوب الثالث ـ /١٩١٢ ـ ١٩٨٠/ من عظام بطاركة أنطاكية في القرن العشرين. عالم كبير وعمراني من الطراز الأول ـ ترك مؤلفات قيمة زاد عددها على /٣٥/ كتاباً. رائد في عالم المسكونيات ومؤسس المجلة البطريركية الدمشقية /١٩٦٢/ ومازالت.

٣- من مطبوعات دار البطريركية /١٩٧٠/ ١٥٦ ص .

وإن كان فارق الزمن أبعد بيني أنا ـ كاتب السطور ـ وبينه، فإني ـ رغم ذلك ـ أعتز **بأمرين** عندما أتحدث أو أكتب عن **ناسك القرن العشرين** وأحد أهم أئمة اللغة السريانية.

الأول: بركته التي منحني إياها عندما رسمني شماساً رسائلياً في ١٩/تموز عام /١٩٦٦/ في كنيسة القديس حنانيا في دير الزعفران مقر الكرسي البطريركي الأنطاكي من القرن الثاني عشر إلى عام /١٩٣٣م/، وكنت يومئذ طالباً إكليريكياً أزور مع زملائي الإكليريكيين أرض الآباء والجدود، وأضرحة مشاعل النور والعلم، في ماردين القلعة الصامدة في بلاد ما بين النهرين، وطورعبدين مهد الحضارة السريانية، ومنبت النسّاك والزهاد والعبَّاد والمتوحدين الذين فاحت روائح القداسة والتُقى من سيرهم الفاضلة في ذلك الجبل الأشم منذ قرون طويلة.

والأمر **الثاني:** حيازتي لبعض مؤلفاته المخطوطة، منها: ما زالت بقلم الرصاص على شكل مُسوَّدات وبعضها مُعدَّة للطبع، وبينها وريقات وقصاصات، تحتاج إلى إعادة نظر وترتيب، لتكون مُعدَّة للطبع في وقت لاحق. ونقف بدهشة وعجب أمام هذا الكم الكبير من العطاء الفكري الثر، ولا نرى تفسيراً أو شرحاً لتلك الأعمال غير الكاملة من البحوث أو المقالات أو العظات، ولكننا نعتقد أن دولباني كان واقفاً على كل كلمة كتبها بإحدى اللغات وربما لم يكن مجبراً على طبعها ونشرها لأسباب مختلفة قد يكون السبب المادي إحداها، وإنما في كل الأحوال ما تركه من مسودات هو عصارة روحه وأعصابه وصدقه في العطاء الذي مارسه يومياً في حياته على الأرض وسداً كبيراً للفراغ الذي هو أحد أهم أسباب الانزلاق في الخطية.

عندما حصلت على هذا الكنز سنة /١٩٧٦/ [١] بواسطة المرحوم الربان جبرائيل علاّف النائب البطريركي في ماردين [٢] وكنت أثناءها أقوم بزيارة خاصة لماردين وقراها ودير الزعفران، ومديات والقرى المجاورة لها في طورعبدين الزاخر بالأحداث وما فيها حتى اليوم من كنائس وأديرة خاصة دير مار كبرئيل الشهير خلالها تذكرت ما كتبته في مقالي البكر عن : البطريرك أفرام الأول برصوم، الذي نشرته على صفحات مجلة : بين النهرين الموصلية، وأنا واحد من مؤسسيها الأربعة وذلك في العدد الثاني لعام /١٩٧٢/ ص ٢٣٥. قلتُ:

" في أواخر عام /١٩٧٢/ قمت بزيارة لماردين ودير الزعفران، فوجدت في خزانة المطران دولباني ـ فهرس المخطوطات السريانية

١- لقد ساعدني في نقل الأوراق والمسودات الأب الربان الياس جنقيا (أصبح مار فيلكسينوس الياس جنقيا مطران مديات وطورعبدين في ٣٠/أيار/١٩٨٢، انتقل إلى ربه في حادث سيارة أليم في هولندا في شهر تموز /١٩٨٤/ بعد أن خدم سنتين ونيف مطراناً ودُفن في مدافن دير مار أفرام بهولندا).

٢- الربان جبرائيل علاّف من مواليد ماردين عام /١٩١٤/، والداه عبدالكريم علاّف ونازلية حنوش. انضم إلى طلاب الرهبنة في دير الزعفران سنة /١٩٣٤/ وتتلمذ على يد المطران دولباني، وكان معه زميله ورفيق الصبا المثلث الرحمة المطران جرجس القس بهنام /١٩٩٢+/ عاش حياة الرهبنة حتى آخر نسمة في حياته، وقد رفض أكثر من مرة قرار المجمع المقدس برسامته مطراناً تواضعاً. ولفظ أنفاسه الأخيرة في ٤/أيلول/١٩٨٥ ودُفن في دير الزعفران. راجع : غريغوريوس يوحنا ابراهيم كتاب: رجل الله ط١/ دار ماردين /١٩٩٧/ ص ٣١ ـ ٣٦.

الموجودة في دير الزعفران ودير مار مرقس ـ حبذا لو قورن مع فهرس البطريرك أفرام [1] ليُطبع بأسرع وقت ممكن ".

ولم يتخيل لي يومئذ بأن هذا التمني سيطول عمره عشرين عاما ونيّف، وسأكون أنا مَن حلم ومَن سينفذ في آن واحد هذا المشروع الحيوي الرائد، مع إيماني الراسخ بأن الإنتاج الفكري لبعض علمائنا في القرن العشرين إكليريكيين كانوا أو علمانيين يحتاج كله إلى همة عالية لإعادة ما طُبع بشكل يتناسب وفن الطباعة المعاصر، وما لم يُنشر أن يُعاد النظر فيه ويُنشر باللغات المختلفة، لأن وراء هذا الإنتاج الفكري جهداً كبيرا، ثمنه المثابرة والجدية المقرونة بالسهر المتواصل والبحث المستمر في بطون مجلدات وكتب، أكثرها مخطوط، وبعضها نادر، وقسم لا بأس به عفته مصائب الحروب والفتن، ولم يبقَ منه سوى ما كُتِبَ عنه. وقد قمتُ بجزء من هذا المجهود إذ قواني الله لطباعة عدد كبير من الكتب في مجالات التراث واللغة والأدب والتاريخ الكنسي واللاهوت والروحانيات والمعاجم والحوار ورقم هذا الكتاب هو /٩٩/ منذ يوم بدأت بهذا العمل الفكري بعد أن توليت عصا الرعاية ورسالة الخدمة في أبرشية حلب في ٤/آذار/١٩٧٩.

١ـ كتبنا عن هذه الفهارس ما يلي: (وهذا المؤلف يضم وصفاً كاملاً لمئات المخطوطات السريانية التي رآها المؤلف وقلب صفحاتها وسجل ملاحظاته الكثيرة عليها وكانت مبعثرة في خزائن المكتبات السريانية في الأديرة والكنائس في كل بلاد ما بين النهرين وأيضاً بعضها كانت في حوزة عائلات سريانية أرثوذكسية. هذه الفهارس تعتبر كنزاً هاماً وهي مجهزّة للطبع بخط البطريرك نفسه راجعتها صفحة صفحة، وأقدم هنا ثبتاً لكل ما جاء فيها ذاكراً أرقام الصفحات كما وردت في النسخة الأصلية المخطوطة مع تواريخ الانتهاء من العمل بها).

راجع كل المعلومات عن هذه المخطوطات مقدمة كتاب : " اللؤلؤ المنثور " ط ٥ دار الرها /١٩٨٧/.

لقد أردت من طرفي أن أعبِّر عن مشاعر الود والتقدير والاحترام لهذا العالم الفاضل فقدمتُ كتابي: **رفيق المؤمن** [١] هدية لروحه الطاهرة نسجاً على منوال السلف الصالح بكلمات قليلة في مبناها، كبيرة في معناها. فقلت:

إلى من علَّم وعمل في ميادين الفضيلة والخدمة والعلم، المثلث الرحمات مار فيلكسينوس يوحنا دولباني متروبوليت ماردين وتوابعها أقدم هذا الكتاب.

وكان أملي بأن تُتاح لي الفرصة لتحقيق شيء أفضل يليق بمكانة هذا الأب المبارك والمعلم الناجح والعامل المُجّد. وها اليوم جاءت الفرصة لأكتب هذا الكتاب الجديد [٢] باسم : **دولباني ناسك ماردين ܕܘܠܒܐܢ ܚܒܝܒܐ ܕܡܪܕܝܢ**، وأقدمه ذكرى وفاء وتقدير لشخصية دولباني البارزة، وهو الكتاب الثالث في سلسلة كتب عن شخصيات كنسية فذة، **الأول : مجد السريان ܫܘܒܚܐ ܕܣܘܪܝܝܐ** أو حياة المثلث الرحمات البطريرك أفرام برصوم، **والثاني : رجل الله ܓܒܪܐ ܕܐܠܗܐ** وهو سيرة سلفنا الطيب الذكر المطران جرجس القس بهنام، وقبل أسابيع ظهر كتاب جديد بعنوان: **يوميات مطران ܡܡܘܪ̈ܝܢܐ** أيضاً لسلفنا الطيب الذكر ويضم هذا الكتاب كل ما كتبه سلفنا يومياً خلال سنوات طويلة منها أيام رهبنته ومنها يوم كان مطراناً على حلب ومتقاعداً. ولنا الأمل الكبير بأن نعد كتاباً عن المثلث الرحمات العلاّمة البطريرك مار أغناطيوس يعقوب الثالث بعنوان : **صدى الأمجاد**، نسأل الله أن يقوينا لنحقق هذا الحلم الجديد وتتبعه كتب تتناول سير آبائنا ومعلمينا ومفكرينا إكليريكيين كانوا أو علمانيين خاصة

١- ط١ دار الرها /١٩٩٢/ و ط٢ /١٩٩٦/ وط٣ /١٩٩٦/.

٢- كتبنا في مقدمة فهارس المخطوطات السريانية (٣ أجزاء) مقدمة ضافية عن المطران دولباني، واعتبرنا مقدمتنا جزءاً مهماً من هذا الكتاب.

الذين ضحوا بحياتهم من أجل الكنيسة المقدسة وخدموها بأفكارهم وجهودهم وأعمالهم الخالدة.

وحسبتها فرصة سانحة عندما زارني المرحوم البروفسور W.SELB عميد كلية الحقوق في جامعة فيينا، وأحد علماء النمسا المعروفين، والقاضي HUBERT KAUFHOLD وهو أستاذ العلوم الشرقية في جامعة ميونيخ، وطلبا مني أن أفكر في طباعة فهارس المخطوطات التي أعدَّها المطران دولباني بطريقة مُتقنة يوم كان راهباً وتركها بخط يده إلى تاريخه، وحيث أنني، في جملة ما أهتم به في دراساتي وبحوثي نشر نتاج فكر السلف الصالح من خلال دار الرها سابقا ودار ماردين حاليا، عزمتُ على إنجاز هذا العمل الذي فيه خدمة لا تقدر بثمن لحضارتنا السريانية من ناحية ولتراث الآباء الأنطاكيين الميامين من ناحية أخرى. وقد نشرت بالطبع هذه الفهارس التي وجدتها بخط يد الدولباني ذاته، وسأتحدث عن هذه الفهارس في مكان آخر.

المصادر عن حياته

المصادر التي تلقي الضوء على سيرة المطران دولباني هي:

أولاً : كتبه المطبوعة منها والمخطوطة، وفيها سرد لمواقفه وآرائه واهتماماته وأحلامه وتطلعاته في كل ما يتعلق بالسريان حضارة وتراثا ولغة وأدباً، كنيسة وشعباً.

وأهمها: أ ـ مذكراته وهي محفوظة بخط يده في نسخة أصلية لدى أحد أفراد عائلته في استنبول اليوم، أهداني نسخة منها مصورة الخوري كبرئيل أيدين، تقع في /٣٢٠/ صحيفة قياس /٢٤ × ١٤/ سم، باللغة السريانية. ووصلتني نسخة أخرى

مصورة أيضاً من نيافة المطران مار فيلكسينوس يوسف جتين النائب البطريركي في استنبول فلهما جزيل شكري وامتناني. ونتوجه بنداء إلى نيافة المطران يوسف جتين لعله يتحف القراء بنشر هذه المذكرات بخط يد المطران دولباني طالما أن النسخة الأصلية موجودة في أبرشيته، وفي ذلك خدمة للتراث السرياني ووفاء لمن خدم الأبرشيات السريانية كلها في تركيا.

ب - وآخر بالعربية بعنوان : **سياحة البطريرك الياس [1] الأولى** تقع في /١١٠/ صحائف قياس /١٩ × ١٣/ سم، بعض صحائفها كتب بخط آخر ومعظمها بخط يده.

١- هو نصري ابن الخوري ابراهيم شاكر. ولد في ماردين بتاريخ ٣٠/تشرين الأول عام /١٨٦٧م/ انتسب إلى دير الزعفران في عام /١٨٨٧/ والبس الإسكيم الرهباني عام /١٨٨٩/، ورسم كاهناً عام /١٨٩٢/، وفي عام /١٨٩٥/ تسلم رئاسة دير مار قرياقس في أبرشية البشيرية، وحوالي سنة واحدة رئاسة دير الزعفران واظهر همة كبيرة في إيواء المحتاجين والاهتمام بالأيتام. وفي عام /١٨٩٩/ تعين نائباً بطريركياً في مديات ــ قصبة طورعبدين. وفي عام /١٩٠٢/ نقلت خدماته إلى آمد (ديربكر) فأتقن التركية وخدم الأبرشية خدمة كبيرة فانتخبته الأبرشية مطراناً لها. وبتاريخ ٢/آذار/١٩٠٨ رسمه البطريرك عبد الله الثاني الصددي مطراناً. وفي عام /١٩١١/ أرسل كقاصد رسولي لأبرشية طورعبدين. وسنة /١٩١٢/ نقل إلى أبرشية الموصل، وعندما انتقل البطريرك الأنطاكي إلى الخدور العلوية بتاريخ ٢٦/تشرين الثاني/١٩١٥ انتخب قائمقاماً للبطريركية. وفي ١٧/تشرين الأول/١٩١٦ انتخب بطريركاً وفي ١٢/شباط/١٩١٧ نصِّب على الكرسي الأنطاكي باسم مار أغناطيوس الياس الثالث. قام بزيارة الأبرشيات والكنائس في كل المناطق عدة مرات وبنى الكنائس والأديرة. وترأس مجمع دير مار متى سنة /١٩٣٠/ وزار البلاد الهندية حيث انتقل إلى الخدور العلوية يوم السبت المصادف في ٣١/كانون الثاني شرقي، الموافق ١٣/شباط غربي/١٩٣٢، ودفن في مدفن خاص في كنيسة مار اسطيفانوس في اوملور / الهند وأصبح قبره مزاراً يؤمه مئات الآلاف من السريان في البلاد الهندية. ويقوم الأحبار بتكليف من البطريركية بزيارة ضريحه في يوم ذكرى وفاته، وتباركنا من ضريحه عدة مرات خلال زياراتنا المتكررة لكيرالا في مهمة كنسية.

قدس الميرون /٦/ مرات. /٣/ مرات في القدس. ومرتين في دير الزعفران ومرة واحدة في كنيسة الطاهرة بالموصل. ورسم عشرة مطارنة وهم : مار سويريوس أفرام برصوم /١٩١٧/ (البطريرك برصوم)، مار غريغوريوس جبرائيل، مار قليميس يوحنا /١٩٢٣/ مار طيمثاوس توما /١٩٢٣/ ومار يوليوس الياس /١٩٢٣/. مار ديونيسيوس ميخائيل. مار ديوسقوروس توما. مار كيرلس ميخائيل /١٩٢٦/ مار طيمثاوس أوكين وهو المفريان باسيليوس أوكين /١٩٢٧/، وايوانيس يوحنا.

وفي المخطوطين فوائد جمّة تدور حول أوضاع الكنيسة السريانية في أوائل هذا القرن، وبخاصة بعد أن أخذت تلملم جراحاتها على أثر الخسارة الفادحة التي أصابتها من جراء الحرب العالمية الأولى [١]، وأسلوبه في هذه المذكرات بسيط وعفوي، وفيه صراحة متناهية، حتى أثناء ذكره لبعض المواقف التي كان ينبغي أن يطويها الزمان وقد حذفناها من مذكراته المطبوعة وتركناها في المخطوطة.

وسررت بقراءة هذه المذكرات بالسريانية وهي تتحدث عن السيرة الذاتية، بدءاً من تاريخ العائلة **آل دولباني** [٢] الذي يعود إلى أواسط القرن الثامن عشر، حيث انتقل منها **يشوع بن هدايا** من قالوقا أو قالوق - ضيعة قريبة من الصَور حوالي /٢كم/ في الطريق بين ماردين ومديات، وجاء إلى ماردين وعاش فيها مع عائلته وبرز فيها صاحب الترجمة، ولعائلة دولباني اليوم فروع منها : هدايا، سعدي، الماسة، ويُقال أيضاً عجمو، وتنتهي في عام /١٩٥٤/ حيث يختتم حديثه في مذكراته عن المجمع الذي ترأسه البطريرك أفرام في ٩/ كانون الأول [٣] في حمص، وأهم ما دار في هذا المجمع.

١- لقد أودت الحرب بحياة حوالي مائة ألف سرياني في مختلف الأبرشيات وتركت وراءها عدداً كبيراً من الأيتام والأرامل. انظر: كتاب منارة أنطاكية السريانية دار الرها /١٩٩٢/ ــ المقدمة للمطران غريغوريوس يوحنا الصحائف (XVI - XII).

٢- بحسب المعلومات التي توفرت لدينا أن آل دولباني اليوم هم العائلات التالية: دولباني، هدايا، سعدي، والماسة. ويقال أيضاً آل عجمو. لقد اهتم المطران يوحنا بشجرة العائلة ولدينا قصاصات في هذا المجال ولكن يحتاج الأمر إلى تفرغ وإعادة نظر من قبل بعض أفراد العائلة لتكمل الشجرة.

٣- عقد هذا المجمع بتاريخ ١٥/تشرين الثاني/١٩٥٤ في المقر البطريركي المؤقت بحمص برئاسة البطريرك أفرام برصوم وحضره المطارنة مار اسطاثاوس قرياقس، ومار طيمثاوس يعقوب، ومار فيلكسينوس يوحنا، ومار سويريوس يعقوب، ومار ديونيسيوس جرجس، ومار غريغوريوس بولس، ومار ايوانيس أفريم واتخذ هذا المجمع قراراً يقضي بأن: "يعيد عيد الميلاد في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول غربي. ومن ثم يكون سير الأعياد كلها على هذا الحساب، ويُلغى عندنا الحساب الشرقي. أما حساب الصيام الكبير وعيد الفصح فيبقى على حسابنا القديم".

ج ـ مقال بل بحث مطوّل عن **المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني** كتبه صديق معاصر له، خدم كأمين للسر في دار البطريركية الأنطاكية في حمص ـ سورية، إنه الأديب السرياني المرحوم المحامي الملفونو **اسكندر محاما** نشره على صفحات المجلة البطريركية الدمشقية لعام /١٩٧٠/ السنة الثامنة على الصحائف /٢١٣ - ٢١٩/، /٢٦٣ - ٢٦٧/، /٣١٩ - ٣٢٤/،/٣٧٢- ٣٧٧/، /٤٤٢ - ٤٤٥/، /٥٠٣ - ٥٠٧/ وكتب في مقدمته: **وأنني إذ أقوم بهذه الأطروحة بدراسة حياته وصفاته وآرائه وأعماله ومآثره ومؤلفاته، أشعر بارتياح عميق بقيامي بالواجب نحو صديق وسيد، أتضع فسَما، ورجل كرّس حياته للخير والبر والفضيلة، ففاز بسلطة الكرامة وبذل ذاته لله فانتصر** [1].

ثانياً : كتبه ومقالاته المحفوظة بخط يده وهي محفوظة في مكتبتي الخاصة.

ثالثاً : ما حفظته في ذاكرتي بعد زيارتي لدير الزعفران وماردين وقراها، وذلك في صيف سنة /١٩٦٦/ وكانت الزيارة الأولى لي تلتها زيارات أخرى كراهب ومطران، وكان المطران دولباني على قيد الحياة يوم زيارتي الأولى وأنا طالب إكليريكي، فلقد كنا ننتظر بغاية الشوق صلاة بعد الظهر ثم العشاء المبكر وبعدها " جلسة المساء " التي كان يديرها نيافته وحوله الرهبان والزوار

١- يشكر المؤلف السيدة الفاضلة فكتوريا عبدالأحد زوجة المرحوم الملفونو اسكندر محاما وشقيقه الفاضل الملفونو كبرئيل محاما على ما قدما له من معلومات وكتب وجرائد ومجلات وصور قديمة بعضها نشرها في كتب سابقة والبعض الاخر سينشر هنا، وما تبقى في مكان اخر .

وطلاب دير الزعفران، وكانت أحاديثه شيقة جداً وخلابة وكأنها تأتي من ينبوع لا ينضب فيها تفسير لآية إنجيلية أو رواية كتابية أو حدث تاريخي فعبرة أو قصة من حياة الآباء وهكذا.

رابعاً : مقال بالإنكليزية كتبه البروفسور سيبستيان بروك والملفونو عيسى كولجان بعنوان : A Syrian Orthodox Bishop and Scholar
Mar Philoxenus Iohanna Dolaponu (1885 - 1969), OKS
(Ostkircheiche Studien "Wurzburg") 26 (1977), 47 - 52

خامساً : بعض رسائله إلى الأحبار والكهنة والعلمانيين.

سادساً : رسائل البطريركين أفرام الأول برصوم /١٩٥٧+/ ويعقوب الثالث /١٩٨٠+/ إلى المطران دولباني.

وإلى جانب ذلك هناك أحاديث شفهية سمعناها من إكليريكيين وعلمانيين عن مواقف المطران دولباني ونُتفْ وشذارت ومقالات قصيرة في كتب ومجلات سريانية، تتحدث بشكل مقتضب عن سيرته ولا تفي بالغرض المطلوب، وربما يتفرغ أحد رهباننا من طلاب دير مار أفرام السرياني الكهنوتي في معرة صيدنايا بالقرب من دمشق، لإجراء مسح كامل لسيرته ومؤلفاته تُخلِّد ذكره بين العظماء. ويبقى أن أشير إلى أن فصولاً من مذكراته السريانية نشرها الملفونو عيسى كولجان أستاذ اللغة السريانية في دير مار كبرئيل على صفحات مجلة ܩܠܐ ܣܘܪܝܝܐ الصوت السرياني في هولندا واختصر الخوري كبرئيل أيدين من مذكراته حياة المطران دولباني ونشرها باسمه في كُتيِّب طبع في دير مار أفرام السرياني في لوسر - هولندا عام /١٩٨٨/، وليست له.

ولادتــه ونـشأتــه

ولد يوحنا في ماردين [1] يوم الجمعة المصادف ٢٧/أيلول سنة /١٨٨٥م/ من والدين هما: يوسف الشماس ملكي دولباني ونعني المقدسي جرجس كورزو [2]، وسبق أن سمى والداه المولودين الأولين باسم ملكي وقد ماتا، لهذا بقي يوحنا محبوباً على قلبهما. وأخذه والداه إلى دير الزعفران، حيث نال سر المعمودية المقدس على يد الربان الياس شاكر (بعدئذ **البطريرك مار أغناطيوس الياس الثالث شاكر**) وكان إشبينه **الياس ابن جبرائيل دولباني** (القس الياس بعدئذ). واهتم والداه بتربيته تربية مسيحية صحيحة، ودرَّباه على مبادئ التقوى والفضيلة، فنشأ في هذا البيت المسيحي وترعرع، وبحسب سيرته المخطوطة هيأ له والداه امرأة فاضلة اسمها وردة من عائلة جَرَمَة وهي معروفة باسم توما بحو جَرَمَة أصلها من قرية المنصورية القريبة من ماردين لتهتم بتربيته. وعندما بلغ السادسة من عمره دخل مدرسة الأربعين شهيداً، فتتلمذ على يد عمه القس جبرائيل دولباني [3] وابنه الياس والمعلم اسكندر كبابه (الربان داود كبابه بعدئذ) والمعلمين المعروفين رزق الله وحنا جقي وكان الأخير أستاذاً في مدرسة الأميركان. فتعلم السريانية والترجمة منها إلى العربية واللغة التركية،

١- ماردين مدينة في جنوب شرقي تركيا، كانت إحدى المراكز السريانية حتى العقد الرابع من هذا القرن. يقع دير الزعفران مقر الكرسي الأنطاكي على بعد /٥/ كم من المدينة، وقد ارتبط الدير بالمدينة في كثير من النشاطات. اليوم لنا فيها أقل من مئة عائلة وكاهن واحد.

٢- وجدنا في كتاب : روح العزاء مخطوط ص ١٠٥، كلمة تأبينية لوالدته وذلك في ١٩٤٤/٤/٢٢ وكان اليوم الثالث لوفاتها والعنوان : " والدتي القسيسة نعني ابنة المقدسي جرجس كورزو " قال فيها : " واشتهرت بضيافة الغرباء إلى هذه الدرجة حتى أنها لم (تتعاجز) من قبول عشرين أو ثلاثين ضيفاً مرة واحدة وهي في سن الشيخوخة " (المخطوطة في مكتبتنا الخاصة).

٣- جبرائيل دولباني والد القس الياس أيضاً صار كاهناً في ٦/أيلول/١٨٨٧ ورسمه البطريرك بطرس الرابع لكنيسة الأربعين. راجع : فهرس مخطوطات دير مار مرقس ص ٥٠/١٦٨

وألحان الكنيسة بحسب تقليد مدرسة آمد (ديار بكر). وفي سنة /١٩٠٠/ انتسب إلى مدرسة الآباء الكبوشيين فتلقن دروساً في آداب اللغة العربية، ومن جملة الكتب التي درسها كتاب (عقد الجمان) للشيخ ناصيف اليازجي ومواد أخرى في الجغرافيا والتاريخ والحساب وكان ضعيفاً في الفرنسية لأنه لم يحبها بحسب ما جاء في مذكراته، أما مادة التعليم المسيحي فكان متفوقاً فيها وقد أنهى كتاب التعليم المسيحي للراهب عبد النور الآمدي (١) وكتاب اللاهوت للمفريان شمعون (٢). ومن زملائه في الصف: شفيق اسكندر آدم وفريد نيقولا شوحا ويوسف روفائيل كنيدر وعبد المسيح دولباني.

لم يَطُل المقام في هذه المدرسة فغادرها لأسباب اضطرارية سنة /١٩٠١/ وامتهن مهنة صنع الأحذية عند معلمين مهرة منهم: المعلم دانيال حنا السعرتي، وعندما أتقنها عرض أبواه عليه أن يفتح محلاً خاصاً فرفض وأبدى رغبته في الانخراط في سلك الرهبنة. وفي هذه الفترة

١- لم نرَ هذا الكتاب ولكن الراهب عبد النور نقل إلي العربية تفسير الأناجيل لابن الصليبي، وعلة كل العلل، وشرح الأسرار، وكتاب رتبة الملائكة، والفردوس لابن كيفا، وانتقل إلى العلاء عام /١٧٥٥/.

٢- علم اللاهوت كتاب مؤلف من /١٢/ مقالة. كل مقالة في عشرة فصول له نسخة بخط يده. وهذه أسماء المقالات: ١- في الثالوث، ٢- انبثاق الروح من الآب فقط، ٣- التجسد، ٤- ميلاد ربنا بالجسد، ٥- طبيعة الكلمة المتجسد، ٦- واحد هو فعل واختيار الكلمة المتجسد، ٧- آلام وموت ربنا، ٨- الصلبوت، ٩- كيف يقتني الإيمان، ١٠- رد على من يغير المسيحيين، ١١- ضد المطهر، ١٢- زوال العالم القيامة والملكوت وجدت نسخة منه قديمة في فهرس مخطوطات دير مار مرقس ص ٣١٣ و ٣١٤ والمطران شمعون عالم نحرير ترهب في طورعبدين ورسم مفرياناً سنة /١٧١٠/ لطورعبدين لمدة سنة ثم عاد إلي العبادة والنسك إلي أن قتله غدراً الطاغية عبد آل آغا الكردي في ٦/نيسان/١٧٤٠ فقضى شهيد الدين.

الزمنية تعرف على عبد الجليل كابوس ويوحنا منصور والياس قورو [١] والياس شيلازي [٢]، وكان الأولان يعملان بالنسيج والحياكة، والآخران في صناعة الأحذية، وقد تعود أن يجتمع الخمسة في البيوت لقراءة الكتاب المقدس وتفاسيره وكتب الآباء القديسين بخاصة النساك منهم التي تتحدث عن أن العالم باطل، وعندما كانوا يأتون إلى الكنيسة معاً كان الناس يقولون: **ها قد أتى الشيخ بصحبة تلاميذه.**

لقد تسنى ليوحنا بسبب عدم ارتباطه بعمل ولنظرته الخاصة للعالم أن يتنقل في المناطق القريبة من ماردين مثل ميافرقين [٣] وويران شهر[٤] وبعض القرى المجاورة، وخلالها كان يتعرف على الكنائس وكهنتها وأحوالها وبسبب تفكيره في أن يكون راهباً زار طورعبدين وأديرته.

١- المطران مار يوليوس الياس ملكي قورو /١٨٨١ - ١٩٦٢/ من ولادة ماردين ١/آب/١٨٨١ خدم البطريرك عبد الله ككاتب له ورسمه البطريرك الياس مطراناً كقاصد رسولي في ٢٣/أيلول/١٩٢٣، له يد طولى في خدمته الرسولية في الهند. توفي في دير مار أغناطيوس في اوملور في ١٩/شباط/١٩٦٢ وهو ابن /٨١/ سنة بعد أن خدم /٣٩/ سنة.

٢- الخوري الياس شيلازي ـ من تلامذة المطران دولباني، خدم كاتدرائية مار أفرام في حلب ككاهن ثم نائب بطريركي للأبرشية وتوفي في ٢٠/كانون الأول/١٩٥٤، في كلمة تأبينية مخطوطة يقول الدولباني : " إن الراهب كبرئيل تنبأ سنة /١٩٠٧/ عنه بأنه سيرسم كاهناً متزوجاً ". كتاب روح العزاء (مخطوط ومحفوظ في مكتبتنا ص ٨٧).

٣- ميافرقين مدينة سريانية باتت مركزاً مهماً ردحاً من الزمن، أشهر مطارنتها مار ماروثا من القرن الخامس ـ حالياً بلدة صغيرة معروفة رسمياً باسم : **سلوان**. أما الشعب فما زال يسميها ميافرقين وهي على الطريق بين بطمان ودياربكر. انتقلت العائلات السريانية منها إلى دياربكر. وجدت في مخطوطة سريانية محفوظة في دار خالي الشماس كبرئيل قومي في حي السريان أن عائلة والدتي (بشوع قومي) انتقلت من ميافرقين إلى دياربكر وذلك في أواخر القرن الماضي.

٤- ويران شهر مدينة مار يعقوب البرادعي كانت تسمى سابقاً تل موزلت تقع بين ماردين والرها أغلب عائلاتها سكنت في ماردين، ورأس العين في سوريا.

ويكتب في سيرته أنه زار مع عبدالجليل كابوس يرافقهما كورية القس جرجس دير مار شربل القريب من منزله ووجد هناك الرهبان برصوم، ويوحنا، وعيسى، وعزيز وشمعون وزيتو والد الراهب اسطيفان، ثم زار دير مار كبرئيل ووجد هناك مار أثناسيوس أفرام ومن هناك انتقل واستقر فترة في دير مار ايليا [1] في قرية حباب لينعم بإرشاد رئيسه يومئذ الراهب عبد المسيح، الذي تركه حارساً للدير وذهب ليرتسم كاهناً في دير مار يعقوب الصلحي. وهذا دير مار ايليا كان مؤلفاً من طابقين وفيه برج وكان بيت القديسين تحت الكنيسة وفيه قبر البطريرك يونان. في تلك الأيام وجد فيه يوحنا إنجيلاً مخطوطاً منذ حوالي /٣٠٠/ سنة وقد خطه ثلاثة رهبان وهم : عبدالعظيم وعبدالأزل وعبدالحي من قرية حرين القريبة من دير الزعفران، وكتب المخطوط في حبيس مار يوسف شرقي دير الزعفران، وبينما كان هناك يتدرب على حياة التقشف والصلاة والعبادة تلقى المطران أثناسيوس أفريم جينو من آل القس هابيل العينوردي (توفي ١٩١٦) رسالة من البطريرك عبد الله [2] جاء فيها: " أرسلوا لنا يوحنا دولباني ". فبناءً

١- يوجد ديران باسم مار ايليا في طورعبدين الواحد في حباب والآخر في قرية كفرزي، الذي في حباب عرف البطريرك بهنام الحدلي الذي أمضى فيه أواخر أيامه وتوفي ودُفن فيه سنة /١٨٢٣/. وفي هذا الدير اتشح بالإسكيم الرهباني البطريرك يعقوب الثاني وسنة /١٨٣١/ رُسم مطراناً باسم قورلس، وبقي أهلاً بالرهبان حتى بعد الحرب العالمية الأولى.

٢- البطريرك عبد الله سطوف الصددي من مواليد صدد /١٨٣٣/ ترهب ورسم كاهناً وخدم في الرها وأطراف سعرت وبدليس عندما كانت تعج بالعائلات السريانية وسنة /١٨٧٢/ رسم مطراناً للقدس باسم مار غريغوريوس على يد البطريرك بطرس الرابع ورافقه إلى لندن فالهند، وزار لندن مرة ثانية لمتابعة أعمال الطائفة وحضر سنة /١٨٨٨/ جانبا من مؤتمر لامبث وهو أول أسقف أرثوذكسي يحضر هذا المؤتمر، ثم انتقلت خدماته إلى سورية وآمد ووقعت له حادثة انتقل على أثرها إلى القنصلية الفرنسية سنأتي على ذكرها في مكان آخر. وعندما أقال المجمع المقدس البطريرك عبدالمسيح الثاني لأسباب غامضة واتهم بخلل في دماغه، انتخب المجمع المطران عبدالله بطريركاً ونصّب على الكرسي البطرسي في ١٥/آب/١٩٠٦. قام بزيارات رسولية أهمها زيارته لاستنبول ولندن حيث قابل الملك إدوارد السابع مرتين وكان يرافقه الراهبان الياس قورو ويوحنا عباجي ثم زار الهند في تشرين الأول /١٩٠٩/ حيث أسس أبرشية الكناعنة ورسم مطارنة وعزل ديونيسيوس كوركيس وقدس الميرون في كنيسة مولنتورطي وعقد مجمعاً في علواي سنّ فيه بعض القوانين والرسوم للكنيسة في الهند. انتقل إلى الخدور العلوية في ليلة ٢٦/تشرين الثاني سنة /١٩١٥/ ودفن في دير مار مرقس في القدس .

على هذا الأمر البطريركي غادر الدير إلى ماردين حيث تشرَّف بمقابلة البطريرك بحضور المطران كيرلس جرجس وبدل أن يوجهه البطريرك إلى طريق الرهبنة أخذ ينصحه لكونه وحيداً لوالديه في الإقلاع عن هذه الفكرة والعيش معهما لأن في هذا أيضاً تقرباً من الله وخدمة للكنيسة، وفي جواب سريع يدل على نباهة وذكاء من يوحنا تطلع إلى المطران مار كيرلس جرجس الذي هو الآخر كان وحيداً لأهله وقال : يا سيدنا ألم تكن أنت وحيداً لأهلك يوم قررت الولوج إلى الدير؟ فعرف البطريرك مغزى هذا السؤال وتأكد من إصراره على ترك العالم فطلب منه أن يختار دير الزعفران لتحقيق هذه الرغبة بدل الذهاب إلى أديرة بطورعبدين. ولكن يوحنا كان يريد أن ينال رضا والديه قبل كل شيء، ولهذا عاد إلى منزله، وكان يصلي إلى الله ليلهمهما على إعلان موافقتهما، وعاش هكذا حتى شهر كانون الأول سنة /١٩٠٧/ حيث تقدما بطلب إلى الربان سعيد رئيس دير الناطف [١] ليقبل ولدهما في ديره، وفرح يوحنا بهذا التغيير وأثّرت فيه كلمات الوداع التي خصَّها به والده حتى آخر نسمة في حياته. قال والده وهو يودع وحيده:

" يا ولدي كنا أنا ووالدتك نتعب كثيراً لكي تغير رأيك فيما عزمت عليه وتعود بإرادتك لتعيش معنا، وعندما وجدناك راسخاً في خدمتك قررنا أن نوافق معك على رأيك، فاذهب بسلام وليكن الرب معك ".

دخل يوحنا الدير وسكن في غرفة قريبة من كنيسته، وأخذ يقرأ بنهم أسفار الكتاب المقدس وخاصة المزامير وصلوات الرهبان. ويوم الخميس المصادف ٥/ آذار/١٩٠٨ احتفل البطريرك عبد الله الثاني بتوشيح يوحنا وزميل آخر له هو أيوب خلوص الموصلي (أصبح الراهب

١- وهو القطرة (الناطف) ويقال له دير الغرباء يشرف على دير الزعفران كان آهلاً بالرهبان حتى قبل ثلاثة عقود .

أنطون) الأسكيم الرهباني وحضر هذه الحفلة الروحية المطارنة: ايوانيس الياس شاكر، وأثناسيوس توما قصير، وكيرلس منصور، وسويريوس صموئيل، وغريغوريوس أفرام، والشيخ الوقور كيرلس جرجس. وخلال الرهبنة تسلم أعمال الخدمة والمهام الإدارية في الدير منها: محاسبة العمال ورعاية الأغنام والخدمة في مزارع الدير، وأيضاً تدريس بعض طلاب العلم والرهبنة، ولكنه لم ينس في هذه الأثناء أن يزيد من مطالعاته ودراساته، وأخذ يترجم بعض الصلوات من السريانية إلى العربية، خاصة صلاة الاستغفار ܣܘܗܕܐ، كما كتب بخطه بعض النوافير وجلّد بعض الكتب وضمن مجموعته المخطوطة مئات الصفحات بخط يده منها: نقل نص بالسريانية أو ترجمة نص إلى العربية أو كتابة مقال أو معلومة أو قصة دينية من هنا وهناك، وكذلك بدايات مقالات أو كتب أو محاضرات في مواضيع مختلفة، أما المواعظ فقد نشر بعضها على صفحات المجلات السريانية مثل الحكمة القديمة (دير الزعفران ـ القدس) وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً وجدنا بينها :

١- موعظة في بدء سنة /١٩٢٣/ افتتحها بالآية الإنجيلية : " **روح الرب عليَّ فلهذا مسحني** " (لو ٤: ١٨ و ١٩).
٢- بين الكنيستين السريانية والقبطية ألقيت في دير مار مرقس في ١٤/آب/١٩٢٧.
٣- عظة في عيد الميلاد ألقيت في كاتدرائية مار أفرام السرياني بحلب سنة /١٩٢٥/. وغيرها من العظات والمحاضرات.

وما دمنا نتحدث عن بعض مآثره المخطوطة نُشير إلى أن القسم الثاني من كتاب : **روح العزاء** الذي وجدناه بين مجموعته المخطوطة قد عنون الباب الرابع فيه بـ " التأبينات " ! وفيه كلمات تأبينية قيلت في البطريركين الياس الثالث وأفرام الأول، والمطارنة أثناسيوس توما قصير، وغريغوريوس جبرائيل أنطو، وطيمثاوس توما، وقورلس ميخائيل،

وأقليميس يوحنا، ثم الأب بشارة الآمدي، الأب داود يشوع أنطون، الخوري الياس شيلازي، المعلم حنا سري جقي، الملفونو نعوم فائق، المعلم حبيب كولو، شكري جقي، المقدسي سعيد قوجحصارلي، عبدالمسيح أفرام شاكر، حبيب كجو، شموني مديواية، المرحومة نعني المقدسي جرجس كورزو وهي والدته. أما الباب الخامس فقد اشتمل على أخبار وأحاديث معزية منها : أيوب الصديق، وداود الملك والنبي، واسكندر الكبير، مار تشموني المكابية أم الأولاد السبعة، فسطوس وامرأته اكروسيا، الامرأة الأورشليمية، والبستاني أبو الولد، وابراهيم الجوهري وامرأته، الامرأة الثكلى، المحتضر المرنم والضاحك، الناسك الذي افترسه ضبع.

قبل أن تمر سنة واحدة على توشحه بالإسكيم الرهباني أخذ الراهب يوحنا بإعداد كتب صغيرة للطبع ففي عام /١٩٠٩/ طبع كتاب : **جنان النعيم** وكتيباً بعنوان : **مرشد التائب**. وهي باكورة مآثره القلمية التي ظهرت بالطبع، وتوالت الكتب بعد هذا العام، وساعدته خدماته في دير الزعفران لمزيد من المطبوعات.

ففي عام /١٩١٠/ تأسست المدرسة البطريركية [١] في دير الزعفران وعيّن ميخائيل جقي مديراً لها وكان من خريجي دار المعلمين في آمد، فطلب من الراهب يوحنا أن يعلم طلاب المدرسة اللغة السريانية والتعليم الديني، وكان عليه أن يُعد الدروس وقد أصبحت نواة لكتب صدرت له في ما بعد أو مقالات نشرها على صفحات المجلات والصحف

١- كان المطران مار ديونيسيوس بهنام سمرجي أثناء قائمقاميته قد فتح مدرسة عالية في دير الزعفران سنة /١٩٠٥/ واسند رئاستها الشرفية إلى الأستاذ حنا سري جقي ويظهر أن البطريرك عبد الله عمل على استئناف الدراسة فيها وليست لدينا معلومات كاملة عن هذه المرحلة .

السريانية. وأثناء غياب الراهب أفرام برصوم (البطريرك بعدئذ) تسلم نيابة عنه أعمال المطبعة البطريركية وأخرج بالطبع كتاب : **البيت كاز** ܒܝܬ ܓܙܐ أي مخزن الألحان و**الحمامة** ܝܘܢܐ والجزء الأول من كتاب: **الأساس** ܫܬܐܣܐ، وعندما صدرت مجلة الحكمة عام /١٩١٣/ كتب فيها مقالات تاريخية وكانت له زاوية بعنوان : **من كل شجرة ثمرة** [١].

وفي هذه السنوات شرح صلاة الاستغفار ܚܘܣܝܐ، كتبها وقدمها هدية لكنيسة بافاوا ܒܐܦܐܘܐ (ܒܝܬ ܐܒܐ)، وصلوات الاستغفار لتقديس الكنيسة والقديسين والصوم الكبير وفنقيثا. وقد أشار إلى ذلك في لائحة مؤلفاته التي وضعها بنفسه وقال عنها : " الكتب التي نسختها ونقحتها وترجمتها " [٢].

ومن لقاءاته المهمة في هذه الفترة اجتماعه مع إسماعيل بك زعيم اليزيديين في سنجار الذي جاء إلى مكان قريب من دير الناطف ليمكث بضعة أيام فزاره الراهب يوحنا وسأله : لماذا لا تعلمون أولادكم ؟ فقال له: أنتم ومعشر المسلمين تقرأون الكتب وتحفظون ما جاء فيها ولكنٍ يكفي للإنسان أن يعرف الوصايا العشر وكلها مرتبطة ببعضها والمسيح لخصها باثنتين **الأولى : " أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك "**.

١- مجلة الحكمة صدرت في دير الزعفران /١٩١٣ - ١٩١٤/ لمدة سنة وعادت إلى الظهور بين الأعوام /١٩٢٧ - ١٩٣١/ وثالثة في ماردين وقد أشرف عليها وحرر فيها المطران دولباني لمدة ثلاث سنوات ونصف، ورابعة في عام /١٩٩٠/ في القدس أيضاً وهي فصلية. أول مقال ظهر فيها باسم الراهب يوحنا دولباني هو ميمر مترجم من السريانية إلى العربية لمار يعقوب السروجي في العدد الرابع سنة أولى وفي الأعداد التالية. أما باب " من كل شجرة ثمرة " فلقد تضمن نصائح وحكم مقتطفة من أقوال مشاهير الأباء .

٢- انظر هنا : مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

والثانية : " **وقريبك كنفسك** " بهذا يكمل التوراة والأنبياء وطوبى لمن يقرأ ويعمل بهما.

وفي عام /١٩١٤/ أصيب الراهب يوحنا بمرض أقعده عن العمل، ولم يتمكن من الإشراف على الامتحانات النهائية لطلاب المدرسة البطريركية، فناب عنه الشماس اسحق الموصلي الذي أقر في نهاية الامتحانات بجهود المعلم الراهب يوحنا في حقل تعليم اللغة السريانية، خاصة وأن اثنين من تلاميذه تمكنا من هذه اللغة وأتقناها وهما الراهب صليبا الكعبيوي وعبد المسيح قره باشي. ومن الجدير بالذكر أن الربان دولباني هو من علماء السريانية القلائل في هذا العصر الذين اتقنوا اللغة إتقاناً كاملاً وعلموا الآخرين أيضاً، والتعليم فن وموهبة في آن فهذه الكوكبة من أدباء اللغة السريانية وبعضها من العلمانيين تدربت على يديه واتقنت اللغة وأعطت ثمار أعمالها مقالات وكتب وأشعار اغنت صفحة الأدب السرياني المعاصر. ومن أولئك الذين اتقنوا اللغة وعلموها المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث الذي ترك أثراً كبيراً في طلابه بدير مار أغناطيوس - أوملور في الهند إذ حتى هذا اليوم يوجد من يتقن اللغة السريانية في الهند وقد تعلمها على يديه. ومار أفرام السرياني يقول : ܘܪܒܐ ܕܡܠܦ ܫܦܝܪ ܪܒܝܘܗܝ ܐܢܐ ܒܡܠܟܘܬܟ والمعلم الذي يعلم جيداً اجعله عظيماً في ملكوتك.

إن الحوادث التي تلت الحرب العالمية الأولى كانت موجعة جداً، يصفها لنا الراهب يوحنا بألم في مذكراته ويبين أن الدير - وكان مقر البطريرك الأنطاكي - ومَن فيه من السكان أصابتهم ويلات هذه الحرب المدمرة وكوتهم نيرانها، حتى أن الرهبان وطلاب الدير اضطروا إلى خدمة العلم، ومات الكثيرون في القرى التي أصبحت خراباً من بعدهم

مثـل: الأبراهيميــة وتـل أرمـن والقصــور وجفتلـك وقلعـة الامــرأة [١] والمنصورية وبافاوا ومعسرته وقلث، وهجـم الأكـراد أفواجاً أفواجـا علـى الدير وما جاوره فقام بشجاعة نادرة الراهب أوكين الحسحسي واتجه نحـو ماردين وأخبر مار كيرلس جرجس بالأمر فتحرك المطران بسرعة واعلم القائد نوري فأمر تسعين نفراً من العسكر لطرد الأكراد المهاجمين وحماية الدير وقراه [٢] من بطشهم وغدرهم.

بقـي الراهـب يوحنـا فـي خدمـة الديـر وسـكانه، وكـان قريبـا مـن البطريرك عبد الله والمطارنة الحـاضرين، وعـرف عـن كثـب البطريـرك عبد المسيح الثاني القلعتمراوي الذي كان يمضي أواخر أيامه في الدير وقد توفي فيه بعد شيخوخة صالحـة بتـاريخ ٣١/آب/١٩١٥ ودُفن فـي مقـبرة الآباء باحترام كبير وترأس صلاة تجنيزه الأحبـار الأجـلاء وحضـر عـدد كبير من المؤمنين حفلة تجنيزه. وقد شهد الراهب يوحنا انتخاب البطريرك مار أغناطيوس الياس الثالث شاكر وجرى تنصيبه بحفلـة نـادرة حضرهـا حكام وقادة وزعماء المنطقة وذلك في أحد قانا الجليل ١٢/شباط/١٩١٦. والبطريرك الياس الثالث نفسه رقاه مع اثنين من زملائـه الرهبـان وهمـا : يعقوب تنورجـي واليـاس الكعبيـوي إلـى رتبـة شـماس إنجيلـي. وفـي ١٨/آذار/١٩١٨ رقاه أيضاً إلـى درجـة الكهنـوت الشـريف، وكلّفـه بخدمـة كنيسة بنابيل بعد مقتل كاهنها القس يوسف في الطريق. وعن هـذه الخدمـة يقول بأنه كان يقدس ويلقي المواعظ، وسمع مرة من بعض المؤمنين بـأنهم كانوا يفهمون مواعظ المرحـوم القس يوسـف أكثر ويستمتعون بهـا فـأخذ يتعلم لهجتهم ويستعملها لتكـون العظـة مفهومـة أكثر وقريبـة مـن أذهـانهم

١- قلعة الامرأة وجدناها بالسريانية ܡܚܠܐ ܕܐܢܬܬܐ.

٢- لائحة الشهداء السريان في كتاب : **منارة أنطاكية السريانية**، المقدمة لمار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ص ١٤.

وتفكيرهم. وفي هذه الأثناء زاره في منزله الأرخدياقون نعمة الله دنو وتعرّف عليه (١).

رحلته الأولى

يصف لنا الربان يوحنا بالسريانية والعربية تفاصيل الزيارة الرسولية التي قام بها قداسة المثلث الرحمات البطريرك الياس الثالث للكنائس السريانية خارج حدود أبرشية ماردين البطريركية، وذلك بدءاً من اليوم الثامن عشر من نيسان /١٩١٩/ وكان مرافقاً له. ويطالع القارئ في هذا الكتاب : **دولباني ناسك ماردين**، هذه المذكرات ننشرها للمرة الأولى. ويتعرف من خلالها على أحوال البطريركية السريانية، وهمة البطريرك الأنطاكي من أجل لم شمل العائلة السريانية. فالبطريرك يغادر مقر الكرسي الرسولي والأحوال مضطربة، والقلوب حزينة، والكنائس تعيش في فوضى من جرّاء ما خلفته الحرب العالمية الأولى من نتائج سلبية وأحداث مأساوية منها : أنها أودت بحياة عشرات الآلاف من المؤمنين والمؤمنات الأبرياء بينهم مطارنة وكهنة وشمامسة وعدد كبير من العلمانيين وقضت على أبرشيات بكاملها ودمرت كنائس وأديرة ومراكز ثقافية ودفعت السريان إلى تغيير مواقفهم وموطن آبائهم وأجدادهم

١- الأرخدياقون نعمة الله عبد الكريم دنو من مواليد الموصل /١٨٨٤/ رسم أرخدياقوناً على يد المطران توما قصير عام /١٩٤١/. له مؤلفات قيمة بعضها مخطوط والبعض الآخر نشر على صفحات مجلات سريانية مختلفة وله عدة كتب ورسائل مخطوطة معظمها في دار البطريركية الجليلة بدمشق وبعضها في مكتبتنا الخاصة. وقد ترك مجموعة مخطوطاته هدية لمكتبة كلية مار أفرام الإكليريكية وهو صاحب القول الشهير : " أرجو من كل أخ أن يضع اهتمامه الأول بالإكليريكية، لأنها السلك الذي يعيد إلى الكنيسة أمجادها، ولكي ارتاح أنا وأمثالي ممن يهتمون بها في قبورنا ".

وبعضهم غادر إلى حلب وأطرافها، ودمشق وقراها وبيروت وزحلة وغيرهما من المدن اللبنانية والبعض الآخر ترك المنطقة كلها واستقر في الاميريكتين الشمالية والجنوبية، وخلال هذه الأحداث المأسوية نرى أن تعلق الشعب بالبطريرك له مدلولاته النفسية، فالبطريرك بعد العزة الإلهية هو الأب الروحي والمسؤول الأول والرئيس الأعلى والملجأ الوحيد لأبناء كنيسته، ومن يستطيع غير البطريرك في تلك الأيام الصعبة والفوضى ضاربة أطنابها في كل مرافق الحياة وخاصة السياسية والأمنية، من يستطيع أن يرفع صوته ويطالب بحقوق شعبه ؟ والربان يوحنا في مذكراته يتوقف عند بعض المواقف التي نستطيع من خلالها أن نستشف مدى تعلق هذا الشعب بالكنيسة ورئاستها. توجه البطريرك من ماردين بعد مراسم الوداع إلى عين سنجه وهي مسقط رأس عدد كبير من العائلات السريانية التي ما زالت تتسمى باسم هذه القرية، ثم إلى خانكه الفوقانية، فدياربكر وكان لها تاريخ طويل في العطاء وقد أصبحت في فترات زمنية مختلفة مقراً للكرسي الأنطاكي، ولهذا خرج أهلها لاستقبال بطريركهم، يتقدمهم المطران عبدالنور ومساعده الراهب اسيا وبعض أشراف المسلمين، ورسم في كنيستها يوم ٢٣/نيسان وكان عيد القديس مار جرجس الشهيد /٢٣/ أفدياقونا و/١٣/ قارئا وسبعة مرتلين، بعد أن شرح لهم الربان يوحنا معنى هذه الرتب في درجة الشماسية. ومن هنا يتبين مدى أهمية التربية الكنسية والثقافة الروحية في حياة الربان دولباني وأيضاً يبين لنا كيف كان الربان يوحنا يتحين الفرص لزيارة بعض بيوت المؤمنين لشرح الكتاب المقدس ودعوة الناس إلى الصلاة والتقرب إلى الله. وهذه ناحية أخرى مهمة لم تظهر في تاريخ السريان لعدة قرون فلعدم وجود مدارس ثابتة في كل مكان لها أهميتها ما عدا مدارس الأديرة والكنائس والمراكز الدينية أهمل الشعب قراءة الكتاب المقدس وشرحه وابتعد عن الصلاة وتناول الأسرار إلا الضرورية منها لسبب جهله. ولنضوج فكرة إحياء الحياة الروحية في الكنيسة عند الربان دولباني نراه

يتلمس مواقع الضعف في حياة الكنيسة ويعمل بكل جوارحه رغم ضعف الإمكانات من أجل إعادة وهج الروحانية إلى حياة الكنيسة السريانية.

من دياربكر توجه الموكب البطريركي إلى سيفرك وكان لنا فيها كاهن واحد اسمه الخوري عيسى، وقد حلَّ البطريرك ضيفاً على دار محمود أفندي الرجل المعروف بالجود والسخاء، هذه المواقع الكنسية أصبحت اليوم فارغة من السريان، وأن يحل البطريرك ضيفاً على شخصية مسلمة له مدلولاته ومعانيه الكبيرة في موضوع العيش المشترك بين الديانات السماوية، والحوار الحياتي اليومي الذي عادة تركز عليه الكنيسة في توجيهها لأبنائها خاصة عندما تعيش في مجتمع تتعدد أديانه ومذاهبه. ومن هناك يتوجه الموكب البطريركي إلى الرها وكانت سابقاً عاصمة للآداب السريانية ومدينة الأباجرة ومقر المدرسة الشهيرة التي كان معلمها الملفان مار أفرام السرياني، هناك استقبل استقبالاً يليق بمقامه ودخل إلى كنيسة مار جرجس بزياح حبري [1]، وباركهم ثم سمح لمرافقه

١- زرتها عدة مرات وهي الآن جامع باسم النبي جرجس ـ ما زالت كتابة سريانية على أحد العامودين في صدر الكنيسة تؤرخ تجديدها لآخر مرة في عهد البطريرك الياس الثاني /١٨٣٨ - ١٨٤٧/ . تقول الكتابة السريانية : بنيت كنيسة مار جرجس الشهيد سنة /٢١٥٦/ يونانية /١٨٤٥/ ميلادية في أيام مار أغناطيوس بطريرك الكرسي الأنطاكي الياس الثاني (المحترم)، وفي أيام ضابط كرسي الرها (المطران) ابراهيم الأورشليمي. وبهمة ... ابن المرحوم الشماس منوفر، وبمشاركة أناس مؤمنين سريان. صاحب الأجر يضعهم مع الصديقين والأبرار. آمين. وفيه مخطوط سرياني كان محفوظاً في دير مار مرقس تحت رقم /١٠٨/ ويعود تاريخه إلى سنة /١٧٨٥م/ يُشير الخطاط القس برصوم الرهاوي ابن أسطور وسلطان أن الرها في أيام البطريرك مار أغناطيوس متى، وبطريرك طورعبدين مار أغناطيوس برصوم كان فيها الكهنة التالية أسماؤهم: الخوري بطرس، والخوري برصوم، والقس بولس وبرصوم ويشوع وصليبا وانيس وعبدي وعبدالأحد والشدياق برصوم وأربعة وأربعون شماساً.

راجع : فهرس مخطوطات دير مار مرقس إعداد ونشر : مار غريغوريوس يوحنا ص ٢٨٨.

الآخر فهيم بك ابن الأسقف بولس النائب البطريركي في الأستانة (استنبول) أن يتحدث إلى الشعب، ومن الرها حيث لم يزرها بطريرك أنطاكي بعد ذلك التاريخ لأن شعبها غادر المدينة دفعة واحدة سنة /١٩٢٤/ ونحتفل في السنة القادمة بمرور /٧٥/ عاماً على انتقالهم إلى حي السريان في حلب.

توجه البطريرك بعد أن أقيمت له احتفالات روحية في الرها إلى تل أبيض وكان فيها سريان من ماردين والرها، ومنها إلى حلب، وكان في استقباله في محطة بغداد علي جودت بك حاكم مدينة حلب وجميل بك قائد موقع الشام والمطران أفرام برصوم مطران سورية ولبنان وكان مقره في حمص والراهب يوحنا عبه جي والقس نعمة الله وممثلو الطوائف. وحلّ ضيفاً في دار الوجيه أنطونيوس أفندي عازار، وكانت مناسبة أن يلتقي الأمير فيصل الذي زار حلب يوم ٩/حزيران/١٩١٩ وقد استقبله في محطة بغداد باسم قداسته الربان يوحنا دولباني والربان يوحنا عبه جي، ويسجل لنا في مذكراته بيتين من الشعر من نظم المطران أفرام أنشدهما فيليب نجل سليم عازار أمام الأمير فيصل عندما زار البطريرك في دار آل عازار وهما:

يا أمة كان في العصر القديم لها

مُلْكٌ فخيمٌ وأعلامٌ وتيجانُ

حيّـاك عصر جديد سُلَّ فيصله

فافترَّ من ثغره عزٌ وسلطانُ

وهنا أيضاً نرى علاقة الكنيسة الممثلة بالسلطة العليا أي البطريرك بالسياسة العامة. فالأمير فيصل كان أحد المنادين باستقلال العرب ووحدتهم، وبما أن السريان كانوا جزءاً من هذه الشعوب والأمم ولرئاستهم مكانة ودور في الحياة العامة لهذا نرى في اللقاء بين البطريرك والأمير

نظرة إلى التعاون المثمر بين السلطة الكنسية العليا والسلطة الزمنية الممثلة بالسياسيين المخلصين العاملين من أجل خير الأمم والشعوب.

وبعد مناسبات دينية مختلفة ولقاءات مع شخصيات كنسية ووطنية غادر البطريرك وبرفقته الربان يوحنا حلب متوجهاً إلى حماه، وكان لنا فيها يومئذ الأب الراهب جرجس الرهاوي، ووجد الربان يوحنا في حماه كتاب طقس الجناز بالسريانية، خَطُّهُ قديم ولا تاريخ للمخطوطة ولكنه أوقف في الكنيسة في سنة ألف ... يونانية في أيام البطريرك المعظم مار أثناسيوس المشهور بابن ربيع (أو بابن زبيغ) من النبك المعمورة، وهو خط القمص سعد الله الحمصي، ووجد كذلك إنجيلاً بيعياً في حقلين، يعود تاريخ خطه إلى القرن الرابع عشر، وفي كتاب طقس الجناز وجد طقس القنديل، لم يجد مثله في بقية الطقوس. لقد عرف الربان يوحنا قيمة المخطوطات السريانية رغم أنه لم يتعرف على المستشرقين والباحثين والمهتمين بالعلوم والآداب السريانية مثل الراهب أفرام برصوم وقد سجل كل ملاحظاته عن المخطوطات في فهارسه التي نشرناها وسنتحدث عنها في مكان آخر. مرة أخرى يجب أن نتأمل هذا الحس المرهف لدى الربان دولباني، فرغم أن طبيعة الزيارة كانت رعوية بحتة، وبروتوكول الحل والترحال يأخذ وقتاً كبيراً من برنامج البطريرك ومرافقيه ولكنه كان يرى الوقت المناسب ليفتش عن أمور أخرى لها علاقة وطيدة بحياة الكنيسة منها : العمل الروحي، الإرشاد والكرازة والوعظ، والمخطوطات السريانية نوع الخط فيها، وتاريخها، ومن خطّها وأين وماذا في الكولوفون من معلومات، وكل هذه المعلومات كان يسجلها على قصاصات من ورق أو دفتر صغير ويحتفظ بها في مكتبته الخاصة.

وبعد حماه زار حمص وكانت أبرشية عامرة وسكانها السريان هم من سكان المنطقة منذ عدة قرون، وقد اهتم مؤخراً بعض أبناء صدد

وأطرافها في كتابة تاريخ القرى المجاورة لصدد والعائلات السريانية في حمص وأطرافها وأثرهم في الحياة الاجتماعية، كما أننا نهتم بطباعة كتاب فريد من نوعه يتناول أثر اللغة السريانية في اللهجة العربية لأهل حمص وقراها وخاصة بلدة صدد القلعة السريانية الصامدة التي حافظت على معتقد الآباء المستقيمي الرأي والمؤلِّف لزميل الدراسة في إكليريكية مار أفرام بزحلة الأفودياقون فاضل مباركة نزيل لوس أنجلوس اليوم. وقد استقبلت حمص البطريرك استقبالاً حافلاً بهمة مطران سورية ولبنان مار سويريوس أفرام برصوم، ومن حمص زار القرى المحيطة بها مثل: زيدل وفيروزة وصدد وفحيلة ومسكنة والحفر والقريتين وغيرها. بعدها بقي الربان يوحنا في حمص، وغادر البطريرك إلى بيروت. وعندما زار الدولباني نهر العاصي لأول مرة أعجب بالطبيعة المحيطة به، كتب عن هذا في مذكراته قائلا: " ما أجمل مناظر البساتين التي كان مرورنا بها، وما أبدع منظر الماء حيث جلسنا عند الطواحين، فقد أبهجتنا تلك المناظر جدا، حتى هنأنا البلاد التي يكون لها حظ من الهواء والماء والخصب مثل هذا ".

ومن حمص وبحسب أوامر قداسته غادر إلى زحلة ثم إلى دمشق، وهنا ذَكَرَ حادثة وقعت في الكنيسة بينه وبين البطريرك وعلى أثرها أخذته القشعريرة وتعرَّق جسمه وأغمي عليه وقد عاده الدكتور عبدالله برصوم – شقيق المطران أفرام – بعدها عاد الربان إلى حمص فزار مسكنة وكتب عنها وعن فيروزة وزيدل وفحيلة وقرية أم دولاب في جنوب الفحيلة ثم إلى صدد التي وصفها وصفاً مفصلاً خاصة كنائسها (مار سرجيس ومار تيودوروس ومار جرجس ومار ميخائيل والسيدة ومار باخوس ومار يونان ومار قرياقس ومار يوحنا ومار برصوم ومار عبدو ومار اندراوس ومار سويريوس وكنيسة أخرى باسم السيدة العذراء). بعدها زار الحفَر وتحدث عنها، وانتقل إلى القريتين التي فيها ضريح القديس مار يوليان. وهنا يُشير

إلى : " أن جنس القروانبين ليس من الجنس الصددي أصلاً ومعشراً ". وقد ذكر بعض الشيء عن موضوع الدير الذي اغتصبه السريان الكاثوليك المنفصلين عن الكنيسة الأم، إضافة إلى وصف للباب الخارجي وبعض جدران الكنيسة فيه والكتابة المحفورة على باب الكنيسة وبعض مخطوطاتها، ورأى في كتاب الحسّاي ܣܘܓܝܬܐ قصيدة سريانية في مدح القديس مار يوليان ورئيس الدير من نظم الخوري يوحنا الشامي الزربابي سنة /١٩٧٢/ يونانية [١]، نقلها شعراً إلى العربية ومطلعها:

طرقت باب مار اليان عند الصباح

رأيت جمع الرهبان في الشراح

ثم يتحدث عن الفناقيث ܢܩܘܫܐ وفيها تواريخ مهمة ستجدها في مكان أخر من هذا الكتاب.

ومن القريتين انتقل إلى الفرقلس وهي قرية تقع شمالي غربي القريتين كان لنا فيها نحو أربعين عائلة معظمهم من القريتين أصلاً واليوم لم يبقَ فيها أحد من السريان حتى أن مطران الأبرشية قرر بأن يقدم

١- في مخطوط سرياني كان محفوظاً في دير مار مرقس تحت رقم /١٤٣/ (انظر فهرس مخطوطات دير مار مرقس ص ٣١٠ ـ ٣١٢) وردت المعلومات التالية : تمت المناقشة التي وصفها كاتبها الحقير يوحنا الزربابي وفي يوم تاريخه صار بنعمة الله أسقفاً على كنيسة مار بهنام في مدينة الشام، وسمي في الأبوية على يد مار أغناطيوس البطريرك عبدالمسيح (الأول) والحمد لله على أنعامه التي لا تنحصر التي أفاضها على عبده. [illegible] /١٩٧٩/ يونانية /١٦٦٨م/. وبعدها معلومة جديدة تحت رقم /٣٧٢/. رسالة ألفها المطران يوحنا الشامي سنة /١٩٨٤/ يونانية /١٦٧٣م/ جواباً لأسئلة قدمها دهنواينتل ايلجي سلطان فرنسا في القسطنطينية بواسطة البادري ميخائيل اليسوعي. قد تمت بالإيجاز في أوائل شهر نيسان سنة /١٩٨٤ي/ /١٦٧٣م/ بيد الأسقف السرياني الشامي.

الكنيسة وأرضها إلى مديرية الأوقاف الإسلامية. وعاد الربان دولباني من هناك إلى حمص فوصفها وتحدث عن كنيسة أم الزنار، ثم حماة التي وصف مخطوطاتها في مكان أخر.

وتنتهي مذكراته بالعربية عند إنجيل بالسريانية عائد لدير مار موسى في النبك وهو من سنة /١٧٨٦/ يونانية، /١٤٧٥/ مسيحية.

من حمص زار الربان دولباني حلب وهناك التقى ابن عمه الربان عبدالمسيح [١] القادم من مصر وغادر الاثنان إلى القدس عن طريق الحصن وبعد مكوثه مدة شهر في القدس وصلت رسالة من البطريرك يأمره فيها بأن يعود إلى كنيسة مار ميخائيل في ماردين، وبسبب الاضطرابات والخوف من الطريق غادر حلب إلى أدنه.

١- في رسالة مؤرخة في ١٩٤٢/٩/١١ موجهة إلى السيد مراد جقي كتب الراهب دولباني ما يلي : " احمل إليكم نعي ابن عمي العزيز الأب الراهب عبدالمسيح، ذاك الحرك والنشيط الذي اتعبه المرض مدة عشرين سنة وهو يصارعه كجبار، ويمزح به كشهم، ويناصب ويكافح لمن هو مالك تمام القوة. وبعد سياحته قصد استانبول وأجرى عملية بمعدته مكثت أربع ساعات في يد الحكيم الاميركاني، وانتهت بسلام وعاد إلينا وهو شاكر الرب على هذه الموفقية، ولكن عدم اصطباره على ملازمة فراش الاستراحة أو بالحري دنو الساعة إذ كان قادماً من الدير إلى البلدة يوم الأربعاء ٢٦ بأب الفائت عند عين ذئبه دهمه نزف دم شديد فقضى عليه قبل أن يصل إلى البلدة. لم يرضَ أن يودع الأمانة وهو في الفراش بل ودعها وهو على ظهر الفرس، نعم بدأ النزف به وهو راكب ثم نزل فقال للخادم ما عدت أقدر أركب الفرس أسرع وأحضر لي سيارة، وقبل أن يعود اسلم الروح. فأركب السيارة وهو جثة هامدة وجيء به إلى كنيسة الأربعين حيث عاينه الطبيب، وصباح ذلك اليوم صلي عليه ثم نقل بالسيارة إلى مقابر الرهبان بدير الزعفران وقد اجتمع جمع غفير منهم بسيارات ومنهم مشاة مشاركون بتشييعه وكلهم أسفون على شجاعته وشهامته.

وحبذا لو استطاع أن يكمّل هذه المذكرات بالشكل الذي بدأ به، لأن مذكراته باللغة السريانية وفي كثير من الأحيان تبقى معلوماتها مختصرة ومقتضبة دون أن يكون لها أهمية، مثل ما فعل في مذكراته عن هذه الرحلة. ويشعر القارئ بأن الربان يوحنا كأنه ماسك بالقلم بيديه ومستعد ليسجل أهم ما تراه عيناه بخط مرجوج في كثير من الأحيان يدل على ارتعاش وشد على الأعصاب لأن آثار الحرب كانت تتراءى واضحة في حياة الكنيسة والشعب، ولهذا أيضاً فالكلمة التي كتبها كانت لتعبر عن المسافة الطويلة بين الإحساس والقلم !

ميتم أدنه - بيروت

يحدثنا الربان دولباني عن تأسيس ميتم أدنه الذي كان معدّاً للأيتام بالاسم، ولكنه بالفعل أصبح مدرسة داخلية تضم طلاباً وطالبات من الطوائف السريانية وغيرها. وعجلّت أحداث الحرب العالمية الأولى على فكرة إنشاء هذا الميتم، واهتم بتأسيسه أعضاء المجلس الملي المؤلف من السادة: **عزيز جيليكو وكورو الصلحي وميلكون المدياتي وسعدو المدياتي وجان الرهاوي**. فقد عرف المجلس الملي أن عدداً من أيتام السريان يتسكعون في شوارع المدينة ويتسولون، وكان بعضهم من عائلات معروفة، ولكن بسبب فقدان الوالدين وضيق اليد والظروف الاقتصادية الصعبة، أهمل الأيتام من قبل الأهالي. فشمّر هؤلاء الرجال الغيارى عن سواعدهم وصمّموا بإيمان ثابت راسخ يشبه إيمان الآباء العظام خلال الأزمنة الصعبة أن يؤسسوا ملجأ يأوي إليه أولئك الأيتام الذين فقدوا عطف آبائهم وحنان أمهاتهم، وكان الله في عونهم، وناصرت الكنيسة همتهم وعضدهم المخلصون من رجالات الملة، فجمعوا تحت لواء هذا الميتم /١١٨/ طالباً سريانياً وأكثر من مئة طالب من بقية الطوائف وبدأوا بتلقينهم الدروس اللازمة ووضعوا منهاجاً خاصاً يتضمن أهم دروب

الثقافة والعلوم. وعندما طرقت أخبار تأسيس هذه المدرسة ـ الميتم، آذان الربان دولباني دفعته غيرته الأبوية وحركته العناية الإلهية فتحمس لنجاح هذا المشروع السرياني الحيوي الفريد من نوعه وتطوَّع لتدريس اللغتين السريانية والعربية فيها، وساعده في هذه المهمة الملفونو **ابراهيم حق وردي**، والملفونو **ميخائيل برجاع**، والملفونو **شليمون كورية** وغيرهم من الأساتذة، وكان أحدهم مختصاً بالموسيقى، فشجع الربان يوحنا على وضع كلمات للأناشيد التي أخذت حناجر الطلاب ترددها، وكانت سببا في نفح روح المحبة للأرض واللغة والكنيسة في نفوسهم. ونعتقد أنه هنا بدأت الكنيسة لتتعرف على أناشيد حماسية لا علاقة لها بالتراتيل والطقوس، وربما تكون أناشيد الملفونو نعوم فائق من تلحين نفس الأشخاص الذين كانوا في أدنه ومن ثم تطور الأمر عندنا فأصبحنا نسمع الأغاني السريانية باللهجة الطورانية ثم باللغة المكتوبة وفي مختلف الأبواب المعروفة. وهذا موضوع آخر كتبنا عنه باختصار في كتابنا **الموسيقى السرياني** ط ١ دار ماردين /١٩٩٦/. ونأمل أن يتفرغ أحد المختصين بدراسة هذه الأناشيد وألحانها والكتابة عنها وعن مصادر الألحان. أتوقف هنا عند بعض هذه الأناشيد التي ما زالت تتردد على أفواه محبي اللغة السريانية وتراث الآباء نشر بعضها في كتيب بعنوان : ܟܬܒܐ ܕ سنة /١٩٦٨/ في مطبعة الحكمة بماردين :

♈ ܙܡܝܪܬܐ ܕܡܕܪܫܬܐ ♈

أنشودة المدرسة

ܐ

ܥܘܠ ܗܘܝ ܒܪܟܐ ܠܡܕܪܫܬܐ ܐܝܟ ܩܘܕܫܐ ܐܝܟ ܩܘܕܫܐ.

ܗܝܟܠ ܐܢܐ ܕܠܐ ܠܘܚܕܬܐ ܐܝܟ ܩܘܕܫܐ ܕܗܘܐ ܠܟܠܢ ❖

ܒ

ܡܣܒܐ ܠܟܘܢ ܕܢܦܩ ܪܓܠܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ.
ܘܗܘܝܢ ܐܘܓܠܐ ܐܘܓܠܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܕܕܘ̣ܪܐ ܠܟܠܢ ❖

ܓ

ܒ ܪܘ̣ܡ ܠܝ ܡܠܟܘܬܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ.
ܓܐܠܝܢ ܟܠܗ ܚܕ ܠܥܘܕܪܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܕܕܘ̣ܪܐ ܠܟܠܢ ❖

ܕ

ܟܠܗ ܐܢܫ ܒܗ ܒܪܘܚܬܐ ܕܠܒܗ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ.
ܢ̣ܠܒ ܗܘ̣ܢܝ ܒ ܫ̈ܠܡܐ ܐܝܟ ܦܬܘܝܐ ܕܕܘ̣ܪܐ ܠܟܠܢ ❖

♈ ܙܡܝܪܬܐ ܕܡܬܐ ♈
أنشودة الوطن

ܒܡܐ ܚܠܝܐ ܡܬܐ ܕܝܠܢ
ܘܒܡܐ ܪܡ ܫܘܦܪܐ ܕܝܠܗ
ܫܦܝܪܐ ܫܦܝܪܐ
ܫܟܝܢ ܠܟܠܢ ܢܗܝܪܐ
ܚܘܒܗ ܢ̣ܠܒܒ ܠܟܠ ܪ̈ܚܡܐ
ܕܫܟܝܢ ܛܒܐ ܘܫܦܝܪܐ
ܘܪ̈ܚܡܘܗ ܡܢ ܟܠ ܢܗܝܪܐ

♈ ܙܡܝܪܬܐ ܕܐܚܘܬܐ ♈
أنشودة الأخوة

ܡܐ ܫܦܝܪ ܠܗ̇ ܠܐܚܘܬܐ
ܗܐ ܗܐ ܗܐ ܗܐ ܗܐ ܗܐ ܗܐ
ܬܐܘ̈ܡܐ ܒܐܘܡܬܐ
ܘܬܬܢܐ ܒܢܝܫܬܐ
ܘܢܬܡܟܢ ܒܗ̇ ܚܒܘܬܐ
ܕܡܢ ܟܠܗ ܒܗ̇ ܕܡܘܬܐ
ܘܠܐ ܡܫܬܠܐ ܒܟܠܗ̇.

♈ ܙܡܝܪܬܐ ܕܫܘܪܝ ܩܪܝܢܐ ♈
أنشودة بدء الدرس

ܢܘܗܪܐ ܕܡܫܝܚܐ
ܘܡܟܘܒܐ ܕܚܟܡܬܐ ܐܠܗܝܐ
ܐܢܗܪ ܕܢܫܩܘܒܝܗ ܕܡܒܥ
ܒܠܒܢܐ ܕܢܘܗܪܝ
ܘܒܪ̈ܥܝܢܐ ܕܝܘܠܦܢܝ
ܘܐܪܝܡ ܐܘܬܐ
ܡܢ ܫܘܒܐ ܕܝܘܠܦܢܐ.
ܘܗܒܠ ܒܝܕܗ
ܡܢܝܐ ܝܕܥܐ ܕܫܘܡܠܝܐ.
ܕܐܬܠܠ ܦܐܪ̈ܐ
ܗܘ̈ܐ ܕܫܡܝ ܠܫܘܒܚܐ ܕܪܒܘܬܝ
ܘܠܬܘܡܪܐ ܕܠܐܘܬܝ.

♈ ܙܡܝܪܬܐ ܕܨܠܘܬܐ ♈
أنشودة صلاة الشفاء

ܨܠܘܬܐ ܕܝܠܢ ܘܡܫܒܚܢܐ
ܐܝܟ ܢܛܪܝܢ ܒܠܒܠܐ ܗܢܐ
ܡܢ ܟܠ ܢܩܘܫܐ ܡܣܝܒܪܐ.
ܕܐܘܪܐ ܠܫܡܝܢ ܡܠܐ ܢܘܗܪܐ

ܒ

ܫܠܡܐ ܢܚܬܐ ܘܡܠܟ ܫܝܢܐ
ܒܢ ܘܠܐܒܘܗܝ ܗܘ ܡܪܚܡܢܐ
ܘܡܦܪܩ ܕܩܠܐܝܢ ܠܒܘܪܟܐ
ܐܚܪ ܠܢ ܒܢܘܗܪܐ ܘܒܣܡܬܐ

ܓ

ܘܐܒܢܝܢ ܒܫܘܠܡ ܚܝܐ.
ܠܫܒܘܚܬܐ ܘܬܘܕܝܬ ܚܝܐ.
ܒܦܪܐ ܕܐܬܐ ܘܟܠ ܒܢܝܐ.
ܕܐܠܗܢ ܐܠܗܘ ܘܒܘܪܟܐ ⁘

♈ ܪܚܡܬ ܒܝܬ ܣܦܪܐ ♈
محبة المدرسة

ܬܘ ܠܟܘܢ ܗܐ ܪܗܛ ܙܒܢ
ܡܢ ܣܦܪܐ ܘܡܠܦܢܐ
ܡܕܡ ܒܥܝܐ ܐܝܟ ܗܘ ܒܢ
ܕܡܢ ܢܘܟܪ ܠܐ ܡܩܒܠ ܐܢܐ.

ܒ

ܬܘ ܐܘܪܚܬܐ ܕܡܫܝܚܐ
ܟܠ ܝܘܡ ܒܣܦܪܐ ܕܗܘ ܐܢܐ.
ܘܒܫܬܐܣ ܕܡܫܩܠ

ܐܝܟ ܕܡܫܝܚ ܡܠܒܒܢ ܐܢܐ.

ܡܫܘܚܬܐ ܕܚܘܒܝ ܠܟܘܢ ܚܕܐ ܐܝܬ
ܕܐܘܕܥ ܒܡܠܬܐ: ܠܐ ܡܨܐ ܐܢܐ.
ܐܝܟ ܚܘܒܐ ܕܐܒܐ ܠܒܢܐ ܐܝܬ
ܚܘܒܐ ܗܘܐ ܡܢܟܘܢ ܐܢܐ.

إذاً عرف السريان هذه الأناشيد بعد تأسيس ميتم أدنه، وربما لعب الملفونو نعوم فائق السرياني الآمدي /ت ١٩٣٠/ دوراً كبيراً في هذا المجال كما ذكرنا آنفاً، ولكن طلاب ميتم أدنه كانوا السباقين في نشر هذه الأناشيد على ما يظهر. وكما ترى لم يتعدَّ الربان يوحنا في كلماته الحدود التي ألتزم بها، فكان همه الوحيد أن يبعث هذه الروح الطيبة الحماسية في الطلاب خاصة من جهة الحث على نيل المعارف والعلوم والثقافة والتمسك بأهداب الدين والالتزام بالأخلاق الحسنة، وذلك دون أن يلتفت إلى فكر سياسي ما، رغم أن الظروف الصعبة التي مرت على السريان بعد أحداث الحرب العالمية الأولى قد خلقت عند البعض شعوراً جديداً تحول إلى تساؤلات عن مصير هذا الشعب التاريخي، ودور الكنيسة في المحافظة على هويته وكيانه، وروحانية الطقوس والأسرار الكنسية، ولا ننسى في هذا المجال أن الرئاسة العليا الكنسية أيضا اقلقتها نتائج الحرب العالمية الأولى، وما إيفاد المطران مار سويريوس أفرام برصوم مطران سورية ولبنان وقتئذٍ (البطريرك برصوم) إلى لندن وباريس ولوزان ومحاولاته لمقابلة السلطات السياسية دفاعاً عن شعبه وكنيسته إلا باب من أبواب وضع حد للتساؤلات عن مصير أحفاد سكان الأرض الأصليين. ورغم أن التساؤلات أدت إلى اختلاف في وجهات النظر بين بعض مفكري الطائفة والرئاسة الكنسية حول تسمية الشعب مثلا، ولكن تحول هذا الأمر إلى خلاف مرير توقفت عنده بعض المشاريع الحيوية التي لو أنجزت في وقتها لأعطت نتائج إيجابية طيبة غير متوقعة.

كان السؤال الكبير خــلال تلك الأحداث المأسوية، إلى أي وطـن ننتمـي ؟ خاصـة وأن الحـرب شتت السريان تحت كل كوكب فــي دول المنطقــة وخارجهــا، ولكــل بقعــة جغرافيــة ثــقافتها، ولغتهــا، وخلفيتهــا التاريخية، وأثنيتها، وكلها لا تمت بصلـة للتـي ننتمـي نحـن إليهـا. وسـاد الاعتقاد عند السريان بأن وطنهم الحقيقي هو كل بقعة جغرافية نمى فوقهـا التراث السرياني بكل ألوانه. وجاءت المؤامرة الكبيرة باقتلاع هـذا الشـعب من جذوره أينما كان، أو بكلام آخر سلبه حق المواطنيـة التـي احتفظ بهـا لقرون طويلة، لهذا تساءل السريان في تلك المرحلة الصعبة عن مصـيرهم وفكروا كيف أن أرض آبـائهم وجدودهم وتراثهـم تصبـح خيـاراً يحلـم بـه الآخرون مستقراً ووطناً واعـداً. ومتـى تصبـح هـذه الأرض بـالذات وطنـاً لا ملاذاً أو محطــة انتظـار فقط ؟ ومتـى يتوقـف الوطـن عـن كونـه وطنـا ويصبح مجرد ذكرى انتماء عاطفي.

لقد تطلع عقلاء الطائفة إلى ما يوحد الصفوف ويبعـث الآمـال فـي النفوس من أجل تعاون أفضل لخير الكنيسة وأعضائها، ولكن مـع الأسـف الصراع على الألفاظ والكلمات والتسميات أضاع جوهر العمـل الجمـاعي، فالكل كان يتطلع إلى حالات التغيير في مجالات كنسية مختلفــة ولكـن هـذا التغيير لا يحصل بـإرادة فرديـة مهمـا كـان وزن هذا الفرد علـى السـاحة الكنسية، لأن ما تصنعـه الإرادة الجماعيـة يستمر ويتفـاعل مـع الأحـداث، وغير ذلك يبقى من المحاولات الخجولـة التـي لا يكتـب لهـا النجـاح لأنهـا تلتف حول وعود فرد لا أحد يعرف ما هي إمكاناته ومن أين يستمد قوتـه أو صلاحياته وربما في بعض الأحيان يتجاوز القوانيـن والدسـتور والفكـر الاستشاري وينفرد بسلطانه وأحلامه ومشاريعه وينفق أموال الشـعب علـى هواه دون أن يعلم أن إنفاقها يحتاج إلى أسلوب آخـر يختلـف عـن أسلوبه، وفي النهاية تتـنـاثر وعـوده الربيعيـة أو الخريفيـة مثـل الأوراق فـي مهـب الريح، لأنها مبنية على جهوده الفردية فقط. وجاءت الأحـداث فـي فـترات

تلت بعد هجرة شعبنا السرياني إلى أوروبا الوسطى إلى تكرار هذه المأساة خاصة عندما لعب بعض الأفراد ومنهم بعض رجال الدين بالنار وأخذوا يعملون بإرادة أو بغير إرادة، بمعرفة أو بغير معرفة من أجل زرع الفتن وتشتيت الشعب السرياني الواحد تحت تسميات جديدة منها بأسماء القرى المجاورة لمديات أو تفاسير وشروحات تنم عن عقلية قبلية مختلفة، كل ذلك تزامن مع عدم معرفة شعبنا للحقيقة التاريخية فتمَّ استغلال بساطة شعبنا وطيبه من أجل الوصول إلى المآرب الدنيئة التي تدخل في دائرة المصلحة الشخصية البحتة. وهذا الموضوع لا بد وأن نأتي على ذكره في مكان آخر وندعمه ببعض الأمثلة الواقعية لنبين الخسارة الفادحة التي أصابت الكنيسة بسبب أولئك الأفراد الذين ما زالوا يحتلون مواقعهم على ساحة الكنيسة في بعض الأماكن ويصطادون في الماء العكر بحكم مواقعهم الإدارية. أما الدولباني فلم تسمح له روحه الطيبة السمحة أن يسير في هذا المنحى بل بقي وفياً لرسالة الكنيسة ومحباً للسلام وعاملاً مجداً من أجل خير الناس ووحدتهم. ولهذا السبب أيضاً نرى بأن الربان دولباني لا يكتفي بتلقين الطلاب وتعليمهم، بل يهتم اهتماماً زائداً بالخدمة الرسولية والرعاية الأبوية منها: زيارة بيوت المؤمنين، وفتح دورة خاصة لدراسة الكتاب المقدس إيماناً منه بأن هذه الدورة تفسح مجالاً واسعاً للأولاد والآباء للتمسك بأهداب الدين والالتزام بالمبادئ الأساسية التي تدعو إلى محبة الله والقريب وممارسة الفضائل حتى تتألف العائلة المسيحية بحسب وصية ربنا يسوع المسيح. ولم يُسمع عنه بنشر الأقاويل الفارغة، أو بث روح المشاغبة والفتنة بين الناس، أو الطعن بالرئاسة العليا، أو حتى الانتقاد البعيد عن روح الواقع والمسؤولية، بل نراه قدوة في الخدمة والعطاء، ورغم أنه كان دائما بحاجة إلى المال الذي لو توفر له لعضد مشاريع كثيرة مفيدة للكنيسة والملة خاصة في حقل الروحانية التي هي واحدة من أهم سمات شعبنا وكنيستنا. ولكنه لم يلتفت إلى جمع المال ولم يضع المال في قائمة أولويات منهاج العمل في حياته، وهنا نعود

لنفكر كم أثَّر بهذه الروح في طلابه ومنهم بشكل خاص المرحومين سلفنا المطران جرجس القس بهنام والربان جبرائيل علاّف. لقد أثرت أقوال الكتاب المقدس في دولباني وكان يرددها ويعمل بها، فالمال في نظره أمر يدخل ضمن أباطيل هذا العالم. يقول سفر الجامعة : " **باطل الأباطيل كل شيء باطل... و... جيل يمضي وجيل يأتي والأرض قائمة مدى الدهر** " (الجامعة ١: ٢ و ٤). والسيد المسيح عندما بدأ الكرازة دعا الأخوين بطرس واندراوس عندما رآهما ماشيين على شاطئ بحر الجليل يلقيان شبكة في البحر قال لهما : " **اتبعاني فأجعلكما صيادي الناس فتركا الشباك وتبعاه** " (متى ٤: ١٧-٢٠) وتركهما للشباك يعني ترك كل شيء. وأيضاً قوله : " **من يضع يده على سكة الفدان لا يلتفت إلى الوراء** "(لو٩: ٦٣)، " **ومن أحب أباً أو أماً أو أخوة أو أخوات أكثر مني فلا يستحقني** " (متى ١٠: ٣٧). كل هذه الأقوال أثرت في ذهن الحبر الجليل وعلم تلاميذه أيضاً على هذه الروح وكأنه كان يردد قول الشاعر المتنبي :

إذا نلتُ منك الود فالمال هين   وكل ما فوق التراب تراب

وهكذا في أدنه وعلى مدى ثلاث سنوات استطاع الربان يوحنا بجهوده الجبَّارة أن يُخرِّج دفعة كبيرة من طلابنا الذين أتقنوا اللغة السريانية وبعضهم كتب فيها نثراً وشعراً. وعندما غادر المسيحيون مدينة أدنه أرسل طلاب المدرسة إلى (بحر صاف) في جبل لبنان. فاهتم البطريرك الياس بعدئذ بتاسيس ميتم خاص لأولادنا في بيروت في الخندق الغميق [1] وعيَّن الربان يوحنا أستاذاً للغة السريانية في هذا الميتم وخلال

١- فتح المعهد السرياني في بيروت أبوابه في شهر تشرين الأول /١٩٢٣/ برئاسة الربان ابراهيم حلوه جي وعضوي الإدارة فتح الله خضرشاه وجورج رضواني واستمر حتى سنة /١٩٥٩/، وأعطى للكنيسة واللغة السريانية كوكبة من الأدباء والشعراء والكهنة أشهرهم: الخوري عيسى طباخ، الخوري الياس جدعون، عبد الكريم استنبولي، حنا سلمان، فولوس كبرئيل، غطاس مقدسي الياس، بشارة قسيس، توما الخوري، أفرام نجمة، ابراهيم نصرالله، حنا عبد الأحد وغيرهم (راجع ثمرات المعهد السرياني للملفونو حنا سلمان ١٩٣٩).

هذه الفترة لم يهدأ بال الربان دولباني فلقد قام بأعمال رعوية جبارة، كان يقدس في البيوت ويزور المرضى والتقى بعض اللاجئين والمهاجرين الوافدين من الموصل وماردين ومنهم من آل قواق وتوما سفر وكريم شيلازي وآل قصار وهم في طريقهم إلى أميركا الجنوبية، وزار صيدا ووجد في ميتم الاميركان مائة فتاة وخمسين فتى من طائفتنا وكان لنا فيها أكثر من ثلاثين عائلة سريانية أرثوذكسية كانوا كلهم في الثكنة (قشلة) ولا نعرف أي شيء عن مصيرهم. وبعد فترة غنية بالعطاءات الروحية والرعوية أمره البطريرك الياس الثالث بالعودة إلى ماردين فغادر بيروت مروراً بحلب حيث شهد رسامة المطرانين غريغوريوس جبرائيل أنطو [١] وقليميس يوحنا عبه جي [٢] في ١٢/أيار/١٩٢٣/ وقد خدم المطرانان أبرشية حلب في فترات مختلفة، وتوفي المطران أنطو في حلب في تشرين الثاني /١٩٤٣/ ونُقل جثمانه إلى مقبرة الآباء في مدفن مار اسيا الحكيم.

١- هو جبرائيل الياس أنطو الفاخوري وُلد في ماردين في ٢٨/تشرين الثاني/١٨٧٢، تعلّم في دير الزعفران، وألبسه الإسكيم الرهباني البطريرك عبدالمسيح الثاني ثم رقاه إلى درجة الكهنوت في ٩/شباط/١٩٠٣. أصبح رئيساً للدير لمدة سنتين، ثم زار أميركا الشمالية ليتفقد شؤون السريان المهاجرين ثم عاد إلى مصر وأسس فيها كنيسة وبقي في خدمتها حتى سنة /١٩٢٣/. وأرسله إلى القدس فخدمها وأسس فيها مدرستين في القدس وبيت لحم " واستلم واردات الأملاك السنوية ألف وخمسين ليرة مصرية وسلمها ألفين ومئتين ليرة ولم يبق على الدير من ديونه الإنشاءات التي عمل سوى خمسمئة ليرة ".

٢- من مواليد ماردين /١٨٧٢/. لبس الإسكيم الرهباني ورُسم كاهناً مع زميله في الدراسة جبرائيل أنطو. رافق البطريرك عبدالله الثاني إلى استنبول ولندن والهند، وخدم كنيسة استنبول قبل رسامته مطراناً، وبعد رسامته خدم أبرشيات دير مار متى والحسكة وحلب ثم المدرسة الإكليريكية فالنيابة البطريركية في حمص وحماه وتوفي في حمص في ٥/١٢/١٩٤٩.

رحلته الثانية

من حلب توجه الربان يوحنا إلى ماردين مروراً بآمد (دياربكر) حيث مكث مدة شهر انصرف خلالها إلى تعليم طلاب المدرسة، وهذه واحدة من محامده إذ كان يحرص أينما وطأت قدماه أن يترك بصمة في حقل التعليم والتثقيف والخدمة والعطاء حتى ولو لأيام أو لأسابيع أو لأشهر. ثم غادر دياربكر وتلاميذه فيها إلى ماردين حيث وصل إليها أيضاً البطريرك الياس، والتقى هناك الوفد السرياني الهندي المفاوض برئاسة ديونيسيوس كوركيس، وحضر رسامة المطرانين الياس قورو ويوحنا كندور الأول باسم يوليوس للخدمة في الهند، والثاني باسم ايوانيس للنيابة البطريركية في ماردين، وشهد رسامة المطران توما اورزوغلي باسم تيموثاوس لطورعبدين [1]. ومرة أخرى يعود الربان يوحنا إلى الكتاب الذي اعتبره أعز صديق عليه في الحياة وبما أنه كان يملك على ناصية

١- من مواليد عام /١٨٨٥/ في أورزاغلي القريبة من آمد (دياربكر) بعد استشهاد والديه في مذبحة دياربكر سنة /١٨٩٥/ نقل مع أخيه شمعون وابن أخيه يعقوب وحوالي /٩٠/ يتيماً سريانياً أرثوذكسياً فقدوا آباءهم وأمهاتهم في مذابح دياربكر إلى دير الزعفران، وقد اهتم بنقلهم المثلث الرحمة البطريرك عبدالمسيح الثاني، فتعلم في مدرسة الدير العلوم الدينية واللغات السريانية والتركية والعربية ثم اتشح بالإسكيم الرهباني سنة /١٩٠٧/ في دير الزعفران ورُسم كاهناً سنة /١٩٠٨/ وعيّن أستاذاً للغة السريانية في مدرسة البطريركية بدير الزعفران سنة /١٩١٥/، ثم عيّن كاهناً لكنيسة مار يوحنا في ويران شهر (تل موزلت) وخدم فيها حتى سنة /١٩٢٢/، ثم عينه البطريرك الياس نائباً بطريركياً لمديات فانتخبه الشعب السرياني هناك أصولاً فرسمه البطريرك الياس شاكر سنة /١٩٢٣/ مطراناً، حضر مجمع عام /١٩٣٣/ ومجمع عام /١٩٤٦/. توفي في طرابلس يوم ٩/شباط/١٩٤٧ ودفن في كاتدرائية أم الزنار بحمص. عن تفاصيل حالة مرضه ثم وفاته راجع : **يوميات مطران**، إعداد : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ــ حلب /١٩٩٨/ ص ٣٥- ٣٦.

اللغة السريانية كان يغوص في فكر الآباء السريان ويطالع مصنفاتهم ومجلداتهم في كل العلوم والمعارف وخاصة في حقل الروحيات والنسكيات وقد تعلم الكثير منهم في حياته العملية وسار في دربهم متخذاً من سيرهم طريقاً لخلاص نفسه وخلاص الآخرين. وهذه الفترات الزمنية التي تفرغ فيها للمطالعة والبحث والدرس هي أهم المراحل في حياته لأنه وسع آفاقه وجعل من كنوز الآباء الملافنة مصادر لعطاءاته الفكرية الثرة.

في عام /١٩٢٥/ اصطحبه البطريرك الياس الثالث إلى حلب مرة أخرى لتقديس كنيسة مار أفرام السرياني التي بناها الوجيه سليم عازار، واشترك في حفلة التقديس المطران مار سويريوس أفرام برصوم. وخلال أيام وجود البطريرك في حلب رسم الشماس الياس شيلازي كاهناً للكنيسة الجديدة، فتطوع الربان يوحنا لتعليمه طقس خدمة القداس والإكليل والعماد والجناز وغيرها. ومن هنا أخذت أبرشية حلب تتجدد في حياتها الكنسية، فبعد أن فقدنا معظم شعبنا السرياني في مدينة حلب لأسباب مختلفة جاد آل عازار الكرام بأموالهم من أجل تأسيس كنيسة جديدة في حي السليمانية باسم القديس مار أفرام السرياني وتسلم مهام الخدمة فيها المرحوم **الأب القس الياس شيلازي** الذي أصبح نائبا بطريركيا بعد أن توفي النائب البطريركي المثلث الرحمة المطران **مار غريغوريوس جبرائيل أنطو** /١٩٤٣+/، وخدمها بإخلاص وتفان حتى انتخاب **الربان جرجس القس بهنام** مطراناً شرعياً لأبرشية حلب عام /١٩٥٠/ حتى تاريخ تسلمنا مهام الخدمة في ٤/آذار/١٩٧٩. واليوم لنا ثلاث كنائس في حلب : **مار أفرام، ومار جرجس، وسيدة السريان** وكذلك مزار **مار اسيا** الملاصق للكاتدرائية ولدينا ستة كهنة وراهب واحد ويتراوح عدد العائلات السريانية في الأبرشية بين /٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠/ عائلة ولنا نشاط ملحوظ في الحقول الدينية التربوية والاجتماعية والعمرانية والخيرية، كما أننا نوجه المؤمنين والمؤمنات إلى تنمية الحياة الروحية عن طريق الإرشاد الروحي

والزيارات الرعوية ودعوتهم للمشاركة الفعلية في القداديس الإلهية وسماع الوعظ ومتابعة نشاطات الرعايا باهتمام.

ومن حلب وفي أوائل عام /١٩٢٦/ رافق الربان يوحنا دولباني البطريرك إلى القدس حيث تفرغ لتدريس الرهبان الجدد : **يشوع وبطرس وبولس وعبدالله ويوحنا ومنصور** الطقوس الكنسية الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة، وعاد في صيف /١٩٢٨/ إلى ماردين، وفي هذه المرة اهتم بالمكتبة ولَملَم أوراقها ونظم سجلاتها ورتب مخطوطاتها، وعاد فسافر مرة أخرى من ماردين إلى عامودا فالقامشلي فنصيبين فالحسكة فدير الزور فدمشق فالقدس.

وفي مذكراته بعض الأخبار القصيرة منها عندما سمع للمرة الأولى قداس الربان عبد الأحد البرطلي، أُعجب بصوته الرخيم ولفظه الواضح بالكلمات السريانية ولغته العربية وكأنه بذلك كان يتنبأ عن المركز الحساس الذي سيتبوؤه هذا الربان مستقبلاً. (أصبح البطريرك يعقوب الثالث).

أبرشية ماردين

بعد أن غادر البطريرك الياس ماردين، وهاجر عدد لا بأس به من السريان وبقية المسيحيين ماردين وأطرافها، وتشكلت أبرشيات أخرى في سوريا بحدودها الجغرافية الجديدة، وبعد أن توفي البطريرك في الهند سنة /١٩٣٢/، وانتخب المجمع المقدس مطران سوريا ولبنان مار سويريوس أفرام برصوم بطريركاً سنة /١٩٣٣/، واتخذ من حمص مقراً مؤقتاً للكرسي الأنطاكي، بقيت ماردين تنتظر بفارغ الصبر قرار المجمع المقدس

بجعلها أبرشية مثل بقية الأبرشيات، لينتخب الشعب مطراناً له يرعى شؤونه الروحية والإدارية، فحصل خلاف بين هذه الأبرشية البطريركية وقداسة البطريرك، وترك هذا الخلاف أثراً سيئاً في نفوس رجالات الكنيسة. فأهل ماردين الذين عضدوا الكرسي الأنطاكي بالرجالات والمال كانت رغبتهم في أن يبقى الكرسي الأنطاكي في دير الزعفران وأن يرى البطريرك الأنطاكي شعبه أينما كان من هذا المقر الرسولي الذي احتضن تراث أنطاكية لعدة قرون، ولهذه الغاية أعلنوا العصيان على البطريرك الجديد، وقد أيد قسم كبير من الماردينيين هذا الموقف وقام البعض الآخر بمعارضة قرارهم ونشر ذلك على صفحات الصحف اليومية. والبطريرك أفرام الذي هو من كبار علمائنا في هذا العصر بل هو ركن كبير من أركان نهضتنا، كان ينظر إلى الأمور من زاوية أخرى، فالأحداث المأساوية التي سادت في كل المنطقة كانت وراء قراره بالبقاء في أبرشية حمص بعد انتخابه بطريركاً، وقد حاول مرة أن يجعل من حلب مقراً للبطريركية وجاء إلى حلب ومكث فيها خمسة أشهر للغاية نفسها وفي كاتدرائية مار أفرام ما زال العرش البطريركي الذي أعده الشعب السرياني الحلبي لقداسته محفوظاً وعليه تاريخ مجيئه سنة /١٩٣٦/ ولكنه لم يفلح في ذلك لأسباب لا مجال لذكرها. بالإضافة إلى ذلك حسه الوطني وحماسه من أجل استقلال البلاد من كل أشكال الاستعمار الأجنبي وعلاقاته الوطيدة مع زعماء الأحزاب الوطنية والشخصيات الإسلامية والأمراء، كل هذه الأمور دفعته لإعادة النظر في المقر البطريركي، خاصة وأن الانتقال الجماعي القسري من أرض الآباء والجدود في بلاد ما بين النهرين أي ماردين ومديات والقرى المحيطة بهما وأورفا وخربوط وآلعزيز زاد من تواجدنا في المناطق الحدودية وبعض مدن بلاد الشام، وكان من الأهمية بمكان أن يلتفت الراعي الهمام إلى هذه الرعايا التي نشطت في مجالات تربوية وكنسية ودينية وأخذت تؤسس الكنائس والمدارس والمراكز والأندية. وإذا كانت هذه الأمور قد غابت عن مخيلة

السريان في ماردين ولكن روح الربان يوحنا السمحة وأخلاقه العالية وتقواه ومحبته التي لا غبار عليها لكنيسته، جعلته أن يضع حداً للخلاف الحاصل بين البطريركية الجليلة وأبرشية ماردين.

إن المعلومات الشفهية التي سمعناها عن المسؤولين عن روح التمرد تبين بأن بعض الوجهاء والأدباء لم يعطوا كل الحق للرئاسة الكنسية العليا في الذي حصل مع أبرشية ماردين. إذ أن الرئاسة ـ في نظرهم ـ أيضاً تخطئ في بعض الأحيان، وذلك لأنها تتخذ القرارات بمعزل عن الروح الديمقراطية أو حتى الاستشارية في كثير من الأحيان، بل تتجاهل قرارات المجامع الكنسية، ولا تتقيد بها روحاً ونصاً كما ينبغي مما يجعل أن تكون أغلب القرارات حبراً على ورق. والرئاسة عندما تفشل في مخططاتها تنسب الفشل إلى أسباب غير منطقية أو غير عادلة. وهذا ما حصل عبر التاريخ خاصة عندما تصدر قرارات مهمة جداً على مختلف الأصعدة يغلب عليها طابع التفرد والارتجال منها: التلاعب بالقوانين، واختراع مواقف غير مدروسة وبعيدة عن روح القوانين والأنظمة والدستور الكنسي، وذلك دون إخطار أو إعلام أعضاء المجمع أصولاً أو حتى إعداد الشعب والإكليروس نفسياً وروحياً لأي تغيير أو تحويل مخالف للعرف والعادة والتقليد. وتعتقد الرئاسة أنه بسلطانها تستطيع أن تتجاهل دور المخلصين من العاملين وتبرر ذلك بالمديح المزيف الذي يكيله لها المحيطون بها من المتسلقين والانتهازيين. ومن هنا عندما يحكم العقلاء على المواقف غير الصحيحة للرئاسة يتسم حكمهم بالقوة والصرامة ولكن يبقى حكم التاريخ أقسى بكثير من حكم الأحياء.

لقد لفقت الصحف يومئذٍ قصصاً حول هذا التمرد ! بل بالغت في تفاصيله إذ أدعت أن الهيئات الإكليريكية السريانية القديمة والهيئة العلمانية التركية في ماردين اجتمعت وانتخبت الأسقف يوحنا دولباني بطريركاً

للسريان القديم في تركيا. وترك هذا الخبر أثـرا سيئا فـي نفس البطريـرك لأنه كان في السنة الأولى لبطريركيته، وكان لا بد أن يتصدى لهذا التلفيـق بعض العقلاء والوجهاء من الطائفـة، خاصـة وأن نجـاح البطريـرك أفـرام أثناء مطرنته على مختلف الأصعدة كان قد مهد الطريـق لـه ليتبـوأ أعلـى منصب في الكنيسة. وأول من تصـدى لـلرد علـى تلفيقـات الصحـف كـان الملفونو ابراهيم حق وردي صاحب جريدة " لسان الأمة " مـن بيروت ثـم السيد حنا سليم بدليسي من حلب وغيرهما، ولكن رد الربان دولبـاني نفسـه كان الأفضل والأوضح لأنه وضع فيه حداً للقال والقيل، وهذا نـص البيـان الذي نشره على صفحات الصحف :

حضرة مدير جريدة " صوت الأحرار : المحترم...

بكـل استغراب اطلعت على مـا نشـرتموه فـي جريدتكـم بتـاريخ ٣١/كانون الأول/١٩٣٣ يوم الأحد الفائت تحت عنـوان : **ذات بطريركين** وتصحيحاً رأيت أن افيدكم بما يلي : إنني لست أسقفاً بـل راهبـاً فقـط ولـم يجل في خلدي حتى الآن أن أصير أسقفا. ورددت من كلفني بها أكثر من مرة، فأين البطريركية ؟ واعلمكم أنني منذ شهر ونصف قـد حضـرت من وطني ماردين وجلت في سورية ولبنان، وفي أثنـاء سياحتي هذه قـد حللـت ضيفا معززا على صـاحب الغبطـة بطريركنـا مـار أفـرام الأول الأنطـاكي الجزيل بره. وبأمره قد عدت من بيروت إلى وطنـي فـي تركيـا فـأين هـذا الولاء من الخبر الـذي نشـرتموه ؟ فتصحيحـاً لمـا نشـرتموه غلطـاً وحفظـاً لكرامة ملتنا السريانية وبطريركها المحبـوب أرجـو نشـر هـذا البيـان علـى صفحات جريدتكم التي اتمنى لها أن تكون خادمة لنشـر الحقـائق ومراعيـة حقوق الكرام.

٢/كانون الثاني/١٩٣٤ **الراهب يوحنا دولباني السرياني**

عندما نتحدث عن هذه الأحداث الأليمة نتذكر ما حصل بعد أواسط القرن المنصرم وفي أوائل هذا القرن مع البطاركة: بطرس الرابع وعبدالمسيح الثاني وعبدالله الثاني والياس الثالث، ولكل من هؤلاء البطاركة مواقف ما زالت بحاجة إلى إعادة نظر والكتابة عنها بروح التجرد والموضوعية، رغم أنه في نظرنا تبقى الرئاسة الكنسية أعلى قمة في هرم السلطة الكنسية، وعلى الجميع احترام مكانتها وعدم المس أو التشهير بها والعمل على نبذ روح الشقاق والانقسام، وعدم التهاون مع المفسدين والمغرضين، بل يجب أن يساهم الجميع من أجل السلام الداخلي أولاً وأن يشارك المخلصون في الخدمة والرسالة والعطاء من أجل تمجيد اسم ربنا في جنبات الكنيسة من خلال التعاون والمحبة. وأهم من هذا وذاك أن يفكر العاملون بالمصلحة العامة قبل كل شيء وعدم الخلط بين المصلحتين العامة والخاصة. فإذا ربحت الكنيسة ـ وعليها أن تربح دائماً ـ ربحنا كلنا، وإذا خسر الفرد مهما كان موقعه أو وزنه أو مكانته إكليريكياً كان أو علمانياً لا يؤثر ذلك على الجماعة في كل الأحوال.

نعتقد أن هذه الأفكار كانت في مخيلة الدولباني أثناء تلك الاصطدامات، والبيان الذي نشره يؤكد بأنه كان محباً للسلام وملتزماً بطاعة الرئاسة. وأمر آخر نستعرضه هنا باختصار وهو أن الدولباني لم يكن مستعداً في أي وقت من الأوقات لاخضاع المسائل الدينية والكنسية والمرجعية لمساومات انتهازية، لأن الذي يسخر هذه الأمور في حياته يكون ذا شخصية ضعيفة مهزوزة يريد أن يخفي أخطاءه أو نواقصه تحت ستار قصص من هذا النوع. لقد فضل الدولباني أن يبتعد عن الشخصية المزدوجة، فهو أولاً وآخراً راهب ناسك متجرد بعيد عن مغريات العالم وملذاته ومظاهره، وطبيعته تتماشى مع العزلة التي تؤهله للدرس والمطالعة والتمحيص في المسائل الروحية والتاريخية، والغوص في مجلدات المخطوطات السريانية التي كان يقف عليها في مكتبات الأديرة

والكنائس وبعض بيوت الإكليروس والمؤمنين، هذا النهج السوي أبعده كليا عن المسايرة والتلون المصلحي سواء أكانت مناطقية أو عشائرية أو عائلية. وإذ انطلاقاً من هذه الأفكار قام الربان يوحنا بدعوة الشعب في ١٣/آذار/١٩٤٧ وشرح لهم معنى وجود مطران في الأبرشية، وحين رأى فيهم تقرباً كبيراً منه واستعداداً كاملاً لخدمته، ومحبة كبيرة للكنيسة ورئاستها العليا والمحلية، رضخ وأطاع صوت الرب واستجاب لنداء الشعب ووافق على أن يتسلم هذه الرسالة الصعبة التي قد تبعده عن جو الحياة الروحية وتفصل بينه وبين طموحاته الفكرية والعلمية. فحضر إلى حمص حيث مقر البطريرك الأنطاكي، فنال من يده موهبة درجة الأسقفية في كنيسة أم الزنار في حفلة روحية هادئة، وصار رئيسا للأبرشية باسم: **مار فيلكسينوس** وقد اشترك في حفلة الرسامة التي تمت في ١٤/أيار غ عام /١٩٤٧/ مار اقليميس يوحنا (حمص)، ومار اياونيس يوحنا (بيروت)، ومار أثناسيوس يشوع تلميذه (القدس). لقد وصف الربان جرجس القس بهنام سكرتير البطريركية الجليلة (مطران حلب بعدئذٍ) في يومياته [1] وصول الربان دولباني إلى المقر البطريركي ورسامته مطراناً في ٤/أيار/١٩٤٧ ننقل بأمانة هذا الوصف :

يوم ٢٨/نيسان/١٩٤٧وفي الساعة الثانية ظهراً وصل الأب الربان يوحنا دولباني إلى حمص واستقبله في المحطة لفيف من الكهنة ووجوه وأعضاء المجلس الملي الحمصي، وقد كان مع أبويته خادمه حنا بن القس جبرائيل وجميل شاكر، وفي اليوم نفسه تقرر رسامة الأب المذكور - مطرانا لماردين - يوم الأحد ٤/أيار.

وفي هذا اليوم أيضا وصل الأب الربان عبدالأحد البرطلي (قداسة البطريرك يعقوب الثالث) قادما من الموصل.

١- المطران ديونيسيوس جرجس القس بهنام : **يوميات مطران**، إعداد : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم - منشورات دار ماردين في حلب ص ٣٦ - ٣٧، ط ١ /١٩٩٨/.

احتفل قداسة سيدنا البطريرك بالقداس الإلهي، ورقّى حضرة الأب الفاضل الربان يوحنا دولباني المارديني إلى درجة المطرانية وسماه مار فيلكسينوس يوحنا مطران ماردين، وكانت الحفلة غاية في الروعة والخضوع، أبكتني كثيراً.

وبعد الرسامة تناول المهنئون طعام الغداء الذي أظهر فيها المطران الجديد كرماً مناسباً، وقد جاء للتهنئة صاحبا السيادة مطرانا الروم الأرثوذكس والسريان الكاثوليك.

احتفل سيادة المطران الجديد بالقداس الإلهي في كنيسة مار جرجس بزيدل بمناسبة عيد مار جرجس، وألقى خطبة بديعة جداً، حثّ فيها المؤمنين على التحلي بفضائل مار جرجس، وكان يوماً عظيماً وشهراً حافلاً للجمهور العظيم الذي حضر العيد، وقد التقط صوراً كثيرة، وبعد القداس تناولنا طعام الغداء عند الشيخ ابراهيم بركات، وزرنا هادي كبرون وخوري السريان الكاثوليك، وفي الساعة الثانية عشرة رجعنا إلى حمص، والذين ذهبنا للعيد كنا : المطارنة فيلكسينوس واقليميس وأثناسيوس وأنا والقواص والخوري عبدالله.
وإليك ما قالته **النشرة السريانية** [١] الحلبية العدد الأول، حزيران /١٩٤٧/ في هذا اليوم المشهود [٢]:
إن أبرشية ماردين الموجود فيها دير الكرسي الرسولي الأنطاكي المسمى دير الزعفران كانت ولم تزل عزيزة ليس لدى الرؤساء الروحيين فحسب بل وعند كل الأوساط السريانية، ولذا وبما أن كرسي مطرانيتها

١- لقد استأنفت **النشرة السريانية** صدورها، يحررها اليوم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم وظهر العدد 000 في شهر آذار /١٩٩٨/.

٢- النشرة السريانية الحلبية العدد ١/حزيران/١٩٤٧ ص ٣٤ - ٣٧ و ٤٠

كان خالياً من رئيس وذلك منذ سنوات كثيرة، اهتم بها المجمع المقدس الذي كان منعقداً في أواخر السنة الماضية، وبحث فيها مستفيضاً، وقرر أن يكاتب القسوس والمؤمنين هناك فكتب وورد الجواب على أحسن ما يُرام، ومعه مضبطة فيها ينتخبون حضرة الأب الورع الربان يوحنا دولباني النائب البطريركي في ماردين ليرسم لهم مطراناً، وبما أن هذا الانتخاب كان موفقاً جداً فقد قبله أصحاب النيافة أعضاء المجمع المقدس بارتياح عظيم، وأيده قداسة البطريرك الأنطاكي، وهكذا دعا قداسته حضرة الأب المنتخب إلى دار البطريركية الجليلة فلبى أبويته هذه الدعوة الكريمة، ووصل إليها ظهر يوم الاثنين في ٢٨/نيسان غ الماضي /١٩٤٧م/. ثم تشرف بلثم أنامل صاحب الغبطة الذي فرح به كثيراً وعانقه معانقة الأب لولده فرحاً مسروراً.

وتعين يوم الرسامة وهو يوم الأحد الواقع في ٤/أيار غ /١٩٤٧م/ للاحتفال بالأسياميذ (١) المقدس، وأرسلت بطاقات الدعوة إلى الأوساط السريانية تحمل إليهم هذا النبأ السار الذي كانوا ينتظرونه منذ سنين، وذلك تقديراً لصفات حميدة ومزايا حسنة يتصف بها هذا الأب الجليل، صفات أهلته بكل جدارة أن يحصل على هذه الثقة الشاملة، وهي ولا شك صفات الراعي النشيط اليقظ الأمين على قطيعه الروحي والمحافظ عليه من أعداء الدين والمذهب والفضيلة، مضحيا في سبيل إسعاده زهرة شبابه وسيضحي إن شاء الله كل حياته التي أرجو أن تكون مديدة هنيئة سعيدة.

وكان يوم الأحد ٤/أيار يوماً مشهوداً للسريان فيه غصت دار البطريركية الجليلة بالمؤمنين من حمص وقراها والبلاد المجاورة لها، واحتفل قداسة بطريركنا المعظم بالقداس الإلهي في كنيسة السيدة أم الزنار بحمص وفي أثنائه احتفل بطقس الأسياميذ (١) المقدس بغاية ما يكون من

١- الأسياميذ من كلمتي ܣܝܡ ܐܝܕܐ بالسريانية أي وضع اليد (غ).

الخشوع والترتيب والنظام والروعة الروحية، وكان يعاونه أصحاب السيادة المطران مار اقليميس يوحنا النائب البطريركي في حمص وحماه، ومار أيونيس يوحنا مطران بيروت ودمشق وتوابعهما، والمطران مار أثناسيوس يشوع النائب البطريركي في فلسطين وشرق الأردن، ورسم الأب الربان يوحنا دولباني مطراناً لأبرشية ماردين وسماه **مار فيلكسينوس يوحنا**، ووشحه بحلة رئاسة الكهنوت، وسلمه عصا الأسقفية بين أناشيد الإكليروس الذين هتفوا اكسيوس ܐܟܣܝܘܣ أكسيوس أعني يستحق مار فيلكسينوس، وبين عاصفة من التصفيق وزغاريد النساء.

ثم جلس قداسته على العرش البطريركي، فتقدم السيد مار فيلكسينوس وارتجل خطبة بيّن فيها عجزه تواضعاً، وأنه لم يقدم على قبول هذه الدرجة السامية إلا نزولاً عند رغبة الكثيرين من رؤساء ومؤمنين ونظراً للحاجة الملحة. وشكر الله تعالى الذي اجزل عليه بهذه النعمة، وشكر أيضاً أفضال قداسته وأكّد خضوعه للكرسي الرسولي وللجالس عليه، كما شكر أصحاب السيادة المطارنة الأجلاء والمؤمنين وخاصة أبرشية ماردين التي انتخبته، ودعا للجمهوريتين الجارتين سورية وتركيا ليعيش المؤمنون في ظلهما بأمن وسلام.

ثم ختم الحفلة قداسة البطريرك بخطبة غاية في البلاغة بيّن فيها منزلة أبرشية ماردين الرفيعة، وأطرى على ما تحلت به نفس مار فيلكسينوس من زهد وقناعة وتقوى وخشوع وتواضع جم ومحبة حقيقية لكنيسة يسوع، وسماه : **فيلكسينوس هذا الزمان**، وباركه وبارك المؤمنين قاطبة كما بارك أبرشية ماردين العامرة.

وبعد انتهاء القداس خرج قداسته يحف به الأحبار الأجلاء والإكليروس الموفر، وهم يرتلون الأناشيد السريانية بينما كان فوج كشاف

السريان بحمص يشنف الآذان بموسيقاه، وصعدوا إلى البهو البطريركي يتبعهم الجمهور المحتشد.

ومن ثم نزل سيادة المطران الجديد إلى البهو الثاني حيث تقبل تهاني المؤمنين فأديرت عليهم أطباق الحلوى وتناولوا طعام الغداء الذي أظهر فيه مار فيلكسينوس غاية الكرم، وقد ظل حتى المساء يستقبل سيادته المهنئين وكان في مقدمتهم أصحاب السيادة مطران الروم الأرثوذكس ومطران السريان الكاثوليك في حمص، وغيرهم من الأصحاب والمؤمنين، وقد وردت عليه رسائل وبرقيات كثيرة من تركيا والعراق وفلسطين وسورية ولبنان ومصر، معربة عن سرور مرسليها وغبطتهم.

بعد أن تقبل الدرجة الأسقفية قام سيادته بزيارة كافة الأبرشيات السورية واللبنانية إجابة لرغبة الشعب الذي يحبه ويكن له كل احترام فذهب إلى الشام وبيروت وزحلة وحلب وهو الآن في أبرشية الجزيرة ولقد استقبل في جميع هذه الأماكن استقبالاً شعبياً بمنتهى الحفاوة والإكرام.

ولم ينسَ نيافته أن يشكر كل الذين شاركوه في فرحة الرسالة فوجه هذا الشكر على صفحات المجلات السريانية :

إنني كنت أتصور ذاتي وأنا في عزلتي كأنني منسي لدى الكثيرين. ولكن ما أن صدرت أوامر قداسة بطريركنا المعظم بتعيين يوم أسياميذي لرئاسة الكهنوت حتى اضطرمت كوامن الأشواق فهب المحبون من كل الأقطار إلى حمص من فلسطين ومن لبنان ومن كل الأنحاء السورية لأجل مشاهدة حفلة الرسامة ولإظهار عواطف حبهم نحوي ونحو الكنيسة ونحو الأبرشية العزيزة التي كرست عليها. والذين لم يتمكنوا من المجيء بادروا بإرسال برقيات التهاني. فتواردت عليَّ تهانيهم كوابل الغيث وهي تحمل لي أرق العواطف الحبية. حتى صرت أرى ذاتي

عاجزاً عن مكافأة تلك الإحساسات اللطيفة التي أبدوها نحوي، فلا يسعني إلا أن أبعث لجميع المهنئين الأفاضل على صفحات **النشرة السريانية** العزيزة، خالص شكري وامتناني لتهانيهم وإخلاصهم نحوي. وليحفظهم الرب جميعاً ويكافئهم بأضعاف الحسنات، وليوفقهم في كل أمورهم ويمتعهم بكل الخيرات. وليمن عليهم بالفرح والسرور والهناء على ممر الأيام والأوقات.

وبين الذين فرحوا جداً بهذه الرسامة الأسقفية أحد تلامذته الملفونو عبدالمسيح قره باشي فوجه رسالة بالسريانية على صفحات **النشرة السريانية** هذا نصها :

ܐܒܘܢ ܠܒܝܫ ܠܐܠܗܐ ܡܪܝ ܡܪܝ ܦܝܠܘܟܣܝܢܘܣ ܝܘܚܢܢ

ܪܒ ܚܣܝܐ

ܪܳܒܝ !

ܡܫܬܐܠ ܐܢܐ ܐܠܗܝ ܕܡܠܘܫܝܢ ܪܚܘܬܐ ܐܘܦܝܬܐ: ܐܘ ܕܐܣܝܡ ܠܟܦܐ ܕܡܕܒܪܢܘܬܐ ܡܬܐ. ܒܪܡ ܕܒܫܠܡ ܐܢܐ ܐܠܗܝ ܕܒܚܣܝܘܬܟܘܢ ܚܪܝܐ. ܡܒܥܐ ܠܡܬܪܬܐ ܕܒܘܗܝ ܒܠܐ ܒܘܝܢܘܗܝ ܢܠܒܘܫܘܢ. ܘܐܦ ܠܥܡܬܐ ܢܘܡܬܐ ܠܡܕܪܐ ܒܡܫܒܚܘܬܟܘܢ ܠܐܡܝܢܐ ܢܘܪܘܢ.

ܘܐܢܐ ܐܘ ܪܒܐ ܡܠܐ ܕܚܣܝܘܬ ܡܠܝܢܘܬܐ ܒܐ ܠܓܘܢ ܠܡܒܐ ܕܒܠܐ ܐܦܬ ܪܘܡܪܡ ܐܘܫܦܝܐ ܘܒܥܘܪ ܐܡܝܢܐ ܕܡܫܠܠ ܡܘܡܝܢ ܠܥܠܡ: ܡܢ ܒܐܝܘ ܕܫܡܝ ܒܥܦܪ ܚܝܐ ܕܒܡܬܒܠܐ

ܘܪ̈ܘܚܐ ܠܐܪܥܐ. ܗܘܐ ܡܠܟܐ ܡܢ ܫܡܝܐ ܕܒܗ ܦܘܪܩܢܐ
ܐܚ̈ܘܬܐ ܕܐܚܘܬܢ ܠܟܦܪܘܢ.

ܫܘܫܐ ܠܗ ܕܝܢ ܚܢܘܬܐ ܠܐܬܪܬܐ ܕܒܝ ܠܐܦܝܐ ܠܒܐ ܡܫܒܚܝ
ܕܒܗ ܘܐܬܐܒܐ ܒܡܫܠܡܢܘܬܐ ܕܫܘܠܛܢܐ ܫܒܝܚܐ ܘܚܝ̈ܐ ܒܝ
ܐܝܟ ܡܠܟܐ ܒܒܠ̈ܝ ܫܦܪܐ ܐܘ ܒܘܚܐ ܘܫܒܘܪܐ ܠܡܢܒܚܬܐ
ܗܘܝ ܕܡܬܩܠܘܢ ܠܐ ܢܦܠܘܢ ܠܗ ܒܗܘܢ ܫܘܪܒܬܐ ܘܐܒܘܬܐ ܡܢ̇ܗ
ܐܦܠܐ ܒܘܙܪܐ ܕܐܬܐ ܠܒܠܗܘܢ: ܘܡܠܪܫܐ ܒܐܦ̈ܝ ܦܪܝܫܘܬܐ
ܕܡܙܝܢܘܬܐ ܘܕܡܫܡܫܢܘܬܐ.

ܐܝܟ ܕܠܫܘܕܥܘܬܐ ܕܝܢ ܕܒܢܘܬܝ ܕܒܝܬ ܫܦܪܐ ܒܐܪܒܥܐ
ܕܐܬܝ ܗܘܢ ܐܢܐ ܐܒܘܪܗܡ ܕܐܠܦܢܝܗܘܢ. ܗܘ ܒܝܬ ܫܦܪܐ
ܕܠܝ ܐܝܬ ܗܘܐ ܠܝ ܒܗ ܡܕܒܪܐ ܡܗܝܪܐ ܘܐܒܐ ܒܫܡܝܐ. ܐܝܟ
ܢܦܪܐ ܘܡܬܪܝܐ ܢܫܡܬܐ. ܫܡܐ ܕܝܢ ܘܒܝܬܐ ܕܡܢܠܢ ܡܢ ܟܠ
ܪܘܪܒ ܐܘ ܡܫܬܦܪܢܘ ܪܡܫܝܫܘܬܐ ܡܫܝܫܬܐ ܕܠܐ ܡܬܚܡ
ܢܫܒܐ ܠܒܗ ܢܒܠ ܐܦܠܐ ܪܡܘܬܐ ܪܘܚܐ ܒܢܦܫܗ ܐܬܬܐܡܪ.

ܢܠܦ ܕܝܢ ܗܠܝܢ ܡ̈ܫܝܚܝ ܦܐܬܐ ܕܐܠܗܝܢ ܒܐܪܥܢ
ܡܕܡܕܝܡ ܗܘܐ ܡܠܟܐ ܒܫܡܝܢ ܢܦܫܗ ܡ̈ܫܝܚ ܕܫܡܐ ܘܕܝܘ
ܠܒܪ ܐܠܗܐ ܕܠܐܪܥܐ.

ܒܓܘܗ̇: ܗܘ ܦܪܘܫܐ ܕܒܪܬܐ ܪܘܚܢܝܬܐ ܕܗܘܝܢ
ܘܒܗܘ̈ܕܝܐ ܫ̈ܠܝܐ ܕܐܠܗܝܘܬܐ ܕܐܬܐܡܠ: ܚܝܘܬܐ ܐܡܝܢ ܠܗ
ܕܠܐܘܢܝܐ. ܠܒܢ̈ܝܬܐ ܠܗ ܠܟ ܐܝܟ ܕܡܫܚ ܐܢܐ ܠܐ ܫܒܩ
ܐܝܟ ܐܠܐ ܡܠܟܝ ܠܐܘܡܬܐ ܐܡܪܬ. ܘܒܗܘܐ ܠܫܘܒܚܐ
ܘܡܘܡܝܢܘܬܐ ܝܨܪܐ ܕܒܥܘܪܒܢ ܣܘܓ̈ܠܝܢ ܕܒܠܒܢ ܒܝܢ
ܫܘܒܚܝ ܐܡܪ ܘܠܫܡܫܐ ܕܐܠܗܝܘܬܐ ܒܡܫܡܠܝܘܬܐ ܠܐ
ܒܝܠܕܬܐ ܐܫܪ. ܒܝ ܠܗ ܠܗܘ ܕܠܫܒܪܬܗ ܡܢ ܒܪܫ ܐܡܐ
ܫܪܝ ܘܦܪܫܝ: ܘܕܫܘܫܛܬ ܠܒܪܝܬܐ ܪܡܐ ܕܕܒܝܫܘܬܐ ܢܦܫܐ
ܡܠܟ ܢܦ̈ܫܬܐ ܓܒܝ ܘܦܓܝ ܡܦܫ ܐ̱ܢܐ ܕܗܘ ܢܫܠܘܡ
ܒܝܫܝ ܠܒܪܝܟ ܒܒܐܐ ܘܐܘܡܬܐ. ܐܡܝܐ ܕܢܬܒܥ̈ܘܢ ܒܗܘܢ
ܒܒܬܪ ܐܡܬܐ ܕܒܝܒܝܢ. ܒܝ ܘܢܫܪܐܝ ܒܢ̈ܝܐ ܒܒ̈ܢܝܐ
ܘܢܫܡܫܝ ܠܡ ܓ̈ܠܘܝ ܒܒܝܬ ܘܒܪܫܡܪ.

ܪܘܚܢܐ ܒܪܝܟ
ܒܪ ܡܫܝܚܐ ܗܘܝܢ
ܕܦܪܘܒܐܗ

ܐܘܪܫܠܡ - ܐ - ܗ - ܐ ܓ ܕ ܐ

عاد المطران دولباني إلى الأبرشية ليخدم فيها بإخلاص ومحبة وغيرة وتفان، وانصرف إلى شؤون الأبرشية الرعوية والإدارية والإنسانية والاجتماعية. أما على صعيد الكنيسة الجامعة، فلقد اشترك في رسامات بعض المطارنة منها: رسامة المطرانين مار سويريوس يعقوب توما متروبوليت بيروت ودمشق (قداسة البطريرك)، ومار ديونيسيوس جرجس القس بهنام مطران حلب وتوابعها، ورافقهما إلى أبرشيتيهما. كما حضر مجمعاً مقدساً واحداً فقط في عهد البطريرك أفرام الأول برصوم عُقد في دار البطريركية بحمص ١٥ ـ ٢٥/تشرين الثاني/١٩٥٤، وهو المجمع الذي كتب عنه في مذكراته وقد اتخذ قرارا بتبديل حساب عيد الميلاد بحسب التقويم الغريغوري المعروف بالغربي. وفي عهد البطريرك يعقوب حضر المجمع الذي انتخب فيه بطريركاً في ١٤/تشرين الأول/١٩٥٧، واشترك أيضا في التنصيب البطريركي يوم ٢٧/تشرين الأول/١٩٥٧، ودعا قداسته لزيارة الأبرشيات السريانية في تركيا بين ١٦/آب و٢/أيلول/١٩٦٥ واشترك مع الأحبار في تقديس الميرون في دير مار كبرئيل صباح الأحد ٢٩/آب/١٩٦٥. ولم ينسَ أن يبقى أمينا للقلم ومحبا للبحث والدرس والمطالعة، وقد جمع حوله القلوب بتقواه وتجرده ومحبته الأبوية الخالصة، وانفتاحه على الطوائف المسيحية، والأديان الأخرى، واحترامه للرئاسة، وخدمته للقريب والغريب. واتوقف هنا قليلا لأوكد بأن انفتاح المطران دولباني كان مشهودا له وإن لم يتيسر له حضور المؤتمرات المسكونية أو رؤية ومقابلة شخصيات كنسية مرموقة لها وزنها على الساحة الكنسية عالمياً وإقليمياً، ولكنه من خلال كتاباته وعلاقاته بالإكليروس والمؤمنين من الطوائف الأخرى كان يؤكد على أن إعادة الشركة في الإيمان وإعادة الوحدة في الجهود والعطاء إلى الكنيسة هي المرتجى. ولا أنسى تلك القصة التاريخية التي أوردها بحضور صاحبي

القداسة البطريرك الأنطاكي **مار أغناطيوس يعقوب الثالث** /+١٩٨٠/ والبطريرك المسكوني **أثيناغوراس** في دار مطرانيتنا في استنبول يوم ٦/تشرين الثاني/١٩٦٣ عندما حضر البطريرك القسطنطيني القداس السرياني بحسب الطقس الأنطاكي وفرح المطران دولباني لهذا اللقاء فأورد قصة واقعية شبّه بها ذلك اللقاء فقال : إن أخوين هما القديس آحو الراسعيني وشقيقه، كانت قد فرقت بينهما عاديات الزمان مدة أربعين عاماً، وذات يوم ركب القديس سفينة قاصداً زيارة الأماكن المقدسة، وقد لفتت حياته النسكية أنظار النوتية والركاب. فتقدم منه القبطان يحادثه، فإذا به شقيقه بالذات فتعانقا وانهمرت دموع الفرح من محاجرهما. ثم علق نيافته على هذه الحادثة قائلاً : **واليوم وبعد مدة طال أمدها يتعانق البطريركان الشقيقان الأنطاكي والقسطنطيني على مرأى هذا الجمع، فقد اهتزت القلوب طرباً، وانتعشت الأرواح المؤمنة.**

إن مسيرة المطران دولباني كانت مرتبطة إلى حدٍ كبير بأخلاق الإنسان، وكان يؤمن بأن الشرائع والأنظمة والقوانين التي وصلتنا عن طريق العهدين القديم والجديد والمجامع المسكونية والكنسية كلها وجدت من أجل الإنسان المؤمن بالأخلاق الحسنة، وفي أحاديثه إشارات إلى العفة والقناعة والرحمة والوفاء وكتمان السر والأمانة والصبر عن الشدائد وعمل الخير دائماً، كل هذا وغيرها من الفضائل كانت وراء أحاديثه وأقواله وعبره ومواقفه وقد عاشها دولباني في حياته وكانت في نظر تلاميذه مدرسة فيها كل مقومات التهذيب والأخلاق العالية.

ننتقل الآن إلى بعض العبر في مواقف المطران دولباني، وكنا نتمنى أن نحصل على عدد أكبر منها خاصة وأنه كان يحب الأمثال ويردد بأن : المثل في الكلام كالملح في الطعام، هذه الأمثال والقصص من واقع الحياة كانت لتؤكد على ممارسته للفضيلة عملياً أو التركيز على أن العمل

يجب أن يقترن بالإيمان في حياة الإنسان المسيحي ويستخدمها في أحاديثه وإليك هذه العبر في القصص والحكايات التالية :

١- قصة سمعناها من أحد كهنتنا [1] في أبرشية ألمانيا البطريركية عن لقاء حصل بين ضابط كبير في المخابرات التركية ونيافة المطران دولباني وكان الدولباني في أيامه الأخيرة طريح الفراش يتطلع بشوق إلى ساعة الانضمام إلى الآباء. قال الراوي :

إن المسؤول الأمني في ماردين ابلغه بزيارة هذا الضابط الكبير في الأمن لدير الزعفران فجرت الاستعدادات اللازمة لاستقباله والوفد المرافق. وبعد أن احتفى الربان جبرائيل علاف بالضيف والمرافقين زار الضابط دير الزعفران وتعرف على معالم هذا الدير الأثري وأهم المخطوطات السريانية فيه والمنمنمات التي حفظها الدهر على صفحات المخطوطات القديمة وأغلبها على رق غزال. ثم سأل الضابط بعد أن أصغى باهتمام إلى تاريخ العطاء لهذا الدير الأثري التاريخي، سأل إذا كانت هنالك أمور أخرى قديمة (انتيكة) فيه. فقال له الربان علاف: عندنا شيء اخر وهو بالفعل انتيكة ولكنه لا يثمن بمال هذا العالم. وسأل الضابط الكبير إذا كان يريد أن يراه، فأجاب الضابط دون تردد بكل تأكيد. فأخذه الربان علاف إلى غرفة المطران دولباني، فعندما رأى الضابط منظر المطران دولباني وهو في الفراش - ولم يتوقع أن يراه بالصورة التي كان فيها - رأى رجلا تجاوز الثمانين من عمره وقد أتعبته السنون، فتضاءل جسده وخف وزنه وأصبح مثل شبح إذ لم يبقَ منه سوى ذلك الهيكل العظمي، أما وجهه فقد خط عليه التعب والإرهاق علامات الزمن الآتي، أمام هذه الدهشة تطلع الضابط إلى الربان علاف وقال : هل يتكلم مولانا. فأجاب

١- الأب توما بيلان.

الربان : نعم. فسأل الضابط المطران دولباني سؤالاً محرجاً بعد أن تطلع إليه بعجب واندهاش وكأنه يستأذنه وقال: يا مولانا وأنت في هذا الوضع وتتطلع إلى الرحيل عن هذا العالم هل تخاف الموت؟ فأجاب المطران : كلا يا بني، الموت لا يخيفني فأنا مستعد لتلك الساعة لأنني سأذهب لالتقي ربي، ولكن أخاف أن يقضي الموت على هذا القلم - وأشار إلى قلم موجود بجانبه - لأن عندي أشياء كثيرة أريد أن أكتبها للأجيال القادمة. وهنا انحنى الضابط بكل احترام على يدي المطران وقبّلها وقال للمرافقين : هذه الشخصية الفذة ليست انتيكة، إنها بركة عظيمة لكم ولشعبكم ولي أيضاً إذ أنني تباركت اليوم بها وها أني اتكلم معها وسوف لن أنسى هذا اللقاء مدى الحياة.

٢- في الخمسينات قدم والي جديد لماردين فسأل عن أهم شخصيات المدينة، فقيل له : أن مطران السريان شخصية بارزة نظراً لما يتمتع به من علم وخبرة وحنكة ومعرفة وتقوى. فطلب الوالي موعداً لزيارته في مقر عمله، وفي الموعد المحدد له استقبله المطران في مكتبه المتواضع ببشاشة ومحبة محيطاً إياه بكل مظاهر الاحترام، وعندما طرح عليه الوالي السؤال الأول عن الأوضاع في تركيا أجابه الدولباني بالتركية: **Banane** أي بما معناه أن هذا الأمر لا يهمني أو لا يخصني، وعند السؤال الثاني والثالث كان جواب المطران عينه **Banane**. فودعه الوالي وعاد إلى مكتبه وهو ممتعض من هذه الزيارة لأنه لم يأخذ أي جواب واضح من المطران رغم ما وصف به من قبل الذين عرفوه، ولم يقدر فيه سوى بشاشته ومحبته واحترامه. وبعد أيام ورد اسم المطران أمامه فأظهر عدم ارتياحه للقاء الحاصل بينهما. فقال له أحدهم وماذا حصل بالتمام، فأجابه الوالي بما كان، فقال له: وهل سألت المطران لماذا قال **Banane** كجواب على أسئلتك فأجابه الوالي لا. فقال : إذاً اذهب مرة أخرى وأسأله لعلك تفهم شيئاً

منه. فطلب الوالي مرة أخرى موعداً لزيارة المطران الذي رحب به كما في السابق، ودخل معه الوالي في حوار مفتوح انطلاقاً من كلمة Banane فوجد أمامه شخصية علمية مرموقة ورجل خبرة وكلمة كبير، وأن الغوص في بطون مجلدات الماضي وربطها بالحاضر والعيش مع الأحداث التاريخية من خلال ممارسة المطالعة والقراءة غير المنقطعة والكتابة في مجالات متعددة وسماع هموم الناس وخدمتهم قد اكسبته معرفة فائقة. وقال له المطران دولباني : انظر يا سيادة الوالي كلمة Banane غير مجدية وغير نافعة للوطن. والوطن اليوم يحتضر وكل الأشياء فيه ينحدر إلى الأسفل بسبب استخدام هذه الكلمة من قِبَل المسؤولين من أعلى قمة في السلطة إلى أدناها، عندما سألتني أجبت بما يجيب به المسؤولون في العاصمة، تأمل أنت يا سيادة الوالي وقد جئت إلى ماردين كيف أن المواطن وهو يعاني من كل أسباب التخلف والجهل والمسؤول في بلده يقول له : Banane عندما يُسأل عن أمر الوطن وهمومه. وبعد المقابلة بقي الوالي مدة طويلة يتحدث لزواره والمراجعين والمحيطين به قصة ذلك المطران الحكيم اليقظ الواعي.

٣- هذه الطرفة أوردها هنا وقد جاءت على لسانه، إذ كتب إليه مرة الخوري اسحق أرملة المعروف بكتاباته في حقلي الأدب السرياني والتاريخ الكنسي وكان يحرف كثيرا أقوال الآباء ويشوه الحقائق بحسب مزاجه، وكانت هذه طبيعة معظم الكتّاب في عصره. وكان المطران يقدر مواهب هذا الكاهن ولكنه في الوقت ذاته كان يبدي عدم ارتياحه من كتاباته خاصة كتابه : **القصارى في نكبات النصارى** ونشر الكتاب تحت اسم : **شاهد عيان**، ومقال له بعنوان : **سياحة في طورعبدين** نشر على صفحات مجلة المشرق البيروتية التي هي الأخرى كانت لها مواقف معادية للسريان وقد شوه بعض كتّابها

الحقائق وافتروا على التاريخ وكان ذلك قبل أن يعرف العالم المسيحي الحركة المسكونية التي أعطت بُعداً جديداً في العلاقات بين الكنائس. فكتب الخوري أرملة مرة إلى المطران دولباني يسأله عن كتاباته باللغة السريانية، فأجابه بالسريانية ܫܦܝܪ ܟܬܒ ܐܢܬ، ܒܪܡ ܡܕܓܠ ܐܢܬ ܣܓܝ. معناها : تكتب جيداً ولكنك تكذب كثيراً.

وعندما سمع الملفونو غطاس (دنحو) مقدسي الياس الأديب السرياني المعروف هذه الطرفة حدثني عن طرفة أخرى كان شاهداً عليها وهو طالب علم في مدرسة السريان في بيروت عن الخوري أرملة الذي كان يعلّم السريانية في مدرسة ميتم خندق الغميق، ولأنه كان متعصباً جداً لمذهبه ويعمل على تشويه الأخبار الكنسية بحسب هواه ويزرع في نفوس طلابه بذور الشقاق ويتحدث بالسوء عن آباء كنيستنا السريانية العظام خاصة الذين تركوا مؤلفات في التاريخ واللاهوت، وكما حدثنا أحد مطارنة كنيسته أنه كان يحلم أن تؤهله كتاباته لنيل رضا رؤسائه في روما وبيروت ليرسم مطراناً، ولم يحصل ذلك إلى مماته، لهذا قرر الطلاب أن يلقنوه درساً يمنعه عن نشر أفكاره الغريبة. فبينما كان يعطي درسه في الصف الثاني تجمع طلاب الصف الأول في باحة الميتم وأخذوا يرتلون بأعلى صوتهم ترتيلة : ܡܚܪܡ ܢܣܛܘܪ ܚܨܝܦܐ ܘܠܐܘܢ ܪܗܘܡܝܐ ܪܫܝܥܐ أي محروم نسطور الوقح ولاون الروماني الأثيم وإلى آخره من الأسماء التي تحرمها كنيستنا ومن ضمنها آباء مجمع خلقيدونية، وهذه الترتيلة ما زالت موجودة في كتاب البيث كاز ܒܝܬ ܓܙܐ كنز الألحان وتستعمل في معظم كنائسنا السريانية خاصة أول يوم رأس السنة الميلادية، فبعد ذكر الآباء القديسين ܠܗ ܢܒܝܐ ܘܫܠܝܚܐ يأتي البيت الثاني ܡܚܪܡ ܢܣܛܘܪ الخ. فتوقف هنا الأب أرملة عن إعطاء الدرس ودعا الطلاب في الباحة إليه مستفسرا عن هذا الصنيع فأجابوه : إن توقفت أنت في الصف عن مواقفك المعادية توقفنا نحن عن ترديد هذه

الأناشيد التي هي الأخرى تبين حقيقة إيمان كنيستنا الرسولي من ناحية، وموقف آبائك الذين تفتخر بهم من هذا الإيمان... نشكر الله أن هذه الصفحة الجدلية العقيمة قد زالت من بيننا والكل يعمل من أجل إعادة الشركة بين الكنائس على أساس الاحترام المتبادل والحفاظ على هيكليات الكنائس وما فيها من تراث وتاريخ.

٤- جاءه أحد السريان بعد أن تأثر من مشهد هجرة أبناء الكنيسة إلى أوروبا وذلك بسنة واحدة قبل وفاته وطرح عليه السؤال التالي قائلاً : سيدنا أنت تسمع بأن السريان يهاجرون إلى أوروبا أفواجاً هل في هذا الزمان تكون نهاية السريان ؟ تطلع إليه نيافته بعينين مبتسمتين تنطلق منهما نظرات مليئة بالتفاؤل وقال له : لا يا بني لن تأتي نهاية السريان لا في هذا الزمان ولا في زمان آخر لأنه حيث تغيب شمسهم تشرق في مكان آخر. إنهم مثل الشجرة التي لها جذور سليمة ممتدة في أعماق الأرض فإذا أصابتها الويلات والأمراض وضربتها العواصف وكسرت أغصانها وقطعت أطرافها تبقى جذورها يانعة وتنبت أغصانها من جديد ويكون فيها ثمر أكثر من أي وقت آخر.

٥- أحد الطلاب الإكليريكيين أراد أن ينال بركة المطران دولباني قبل أن يلتحق بخدمة العَلم فسأله قائلا : سيدنا ماذا افعل إذا لم يسمح لي المجال لتأدية واجب الصلوات بحسب أوقاتها وكما يفرضه القانون الكنسي. فقال له المطران دولباني :

اسمع يا بني أن الذي لا يستطيع أن يؤدي صلاته حرفياً كما تلزم الكنيسة وتأمر به، عليه أن يعوض عنها بإخلاصه الكبير لعمله، فالجندي يصلي عندما يدافع عن وطنه بكل ما وهبه الله من قوة وشجاعة، والتاجر يصلي عندما يبتعد عن الربح الحرام ويؤدي تجارته بعيدا عن الجشع، والمعلم يصلي عندما يتفانى في تعليمه للجيل

الصاعد ويشعر بأن التعليم رسالة وموهبة أوصى بها الله تعالى، والفلاح يصلي عندما يخلص بعطائه للأرض ويستمر في عمله الدؤوب من أجل الزرع الجيد والحصاد المرتقب... وهكذا فأنت اليوم في خدمة العلَم عليك أن تكون قدوة في خدمتك ومثالاً في إخلاصك وعبرة في تواضعك ونموذجاً في صدقك ويتم فيك قول الكتاب : " **ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات** ".

٦- اذكر أنه في إحدى أمسياته الروحية في دير مار حنينا / دير الزعفران، تحدث بألم عن أحد رجال الدين موجهاً إليه انتقاداً كبيراً، مبيناً بأنه مغرور ومدعي ومتلون ومفتري. وقد شرح نيافته خطية رجل الدين الكبيرة عندما يقع في شباك الغرور ويبدأ ليخترع القصص أولاً ليؤكد تفوقه على غيره بالعلوم والمعارف والمواقف والحكمة وكأن الله لم يخلق أحداً غيره، وثانياً ليبرر أعماله المبنية على الكذب والدجل والأساليب الملتوية. ففي نظر هذا رجل الدين أنه الأول في التقوى والقداسة والمعارف والعلوم بكل أنواعها، وأن مواقفه الإنسانية والرعوية والخطابية يعترف بها الصغير والكبير وأن له صلات وجولات في مجالات حياتية مختلفة وهو ينسج أخباراً مفبركة للذين هم حوله فيصدقون أو يتظاهرون بأنهم مؤمنون به وبأعماله الباهرة ويصفقون له ويهللون لشخصه. علماً أن هذا رجل الدين بالذات ـ كما قال المطران ـ كان بعيداً عن أكثر المزايا والمحاسن والفضائل، وغريباً عن المواقف التي يتبجح بها ويفتخر، لأنه عُرف بين الناس بأنه مفتري ومتلون فهو يقول في وجه الإنسان شيئاً ويفتري عليه بغيابه أشياء أخرى كثيرة. قال نيافته في شرحه : إن الكذب هو أسوأ وارذل صفة خاصة عند رجل الدين الذي يجب أن يكون صادقاً أولاً، ثم نموذجاً حياً للصدق والأمانة ثانياً، والكذب في نظره هو نقيض الإيمان. وقال نيافته أيضاً في تلك الأمسية وكان عدد كبير من الكهنة

قد جاء من قرى طورعبدين ليسمع شيخ المطارنة وحكيمهم، إن هذا رجل الدين يجب أن يعود ويتأمل بقول الملفان مساء يوم الأربعاء في صلوات كتاب الاشحيم عن موضوع مخافة الله في صلاة ܚܙܩܝܩܬܐ ܠܟܠ أي تأملت كل شيء. فالملفان يُظهر بأن يوسف البار أحب مخافة الله فصار ملكاً على مصر، وأحبها موسى العظيم فشطر البحر بعصاه، وأحبها آل حاننيا فنجتهم من النار. مخافة الله هي أجمل بكثير من الذهب وأحلى من العسل، فطوبى لمن أحبها. وعلق المطران دولباني على ذلك بقوله: أن مخافة الله هي الطريق التي تؤدي إلى ملكوت الله. فعلاج مرض الغرور والإدعاء والتلون والافتراء والدجل بكل أشكاله يكمن في أن يخاف الإنسان الله ويسير بحسب وصاياه وقوانينه ويعمل لآخرته كما لدنياه.

٧- سأله أحد المطارنة مرة عن رأيه برجل دين كان بارزاً بأعماله ومواقفه في الكنيسة. فقال له المطران دولباني: لا اعلم ماذا أقول. لقد رأيت هذا الإنسان بأم عيني وهو يدخن سيكارة قبل بدء القداس الإلهي، كيف تريدني أن أقول عنه أنه جيد وهو لا يتحمل ساعة أو ساعتين من الزمن دون سيكارة. كيف يستطيع أن يتحمل هموم الحياة ومشاكل الناس وتجارب إبليس وهي أصعب بكثير من دخان سيكارة ويريد أن يكون قدوة للمؤمنين. عليه أن يتخلى عن عادة ذميمة بإرادة حديدية مقرونة بصلاة حارة ليكون الله معه عندما يريد أن يقلع ويبتعد عن عادات ذميمة تبعد بينه وبين وصايا الله وقوانين الكنيسة وطريق القداسة.

٨- قبل أن أقوم بزيارة ماردين سنة /١٩٦٦/ طلب مني المسؤول عن مطبعة الشباب في القامشلي أن أذكر نيافة المطران دولباني بمبلغ من المال كثمن لطباعة بعض كتبه. وبالفعل عندما كنت في كاتدرائية

الأربعين شهيداً بمادرين ذكرت نيافته بالمبلغ المذكور، فأخذني بيده إلى غرفة نومه وكانت بسيطة جداً وكأنها قلاية ناسك أو متوحد، وأشار إليَّ برفع الوسادة التي يضع رأسه عليها لأخذ المال، ففعلت كما أمرني ولم أجد شيئاً، فعلمت أن أمراً ما قد حصل وأن وراء عدم وجود المبلغ المُشار إليه سبب ما، وتطلعت إلى نيافته لأرى مدى تأثير هذا الفعل عليه فوجدته هادئاً جداً بل ومبتسماً ولم تصدر منه أي علامة غضب أو تسرع في الحكم، وإنما بالعكس تماماً تطلع إليَّ والابتسامة كانت قد احتلت كل أسارير وجهه وقال : ربما محتاج ما جاء إلى هنا وأخذ المال الذي كان تحت الوسادة وقد أعددته منذ بضعة أيام لارسله للمطبعة. هكذا ببساطة عظيمة فسر الأمر نيافته وتجاهل ما حصل بهدوء وسكينة ومشى إلى مكتبه. لم أنسَ هذه الحادثة بل تعلمت منها درساً وعبرة في حياتي. فالأسهل أن يتجاهل الإنسان عملاً من هذا النوع من أن يخلق حوله القصص التي قد تسيء إليه وإلى الذين معه.

٩- اشتكى له أحد الكهنة في أبرشيته وضع كاهن زميل له في الخدمة يشاكسه من أجل كسب المال. فقال له المطران دولباني : يا بني ! الكاهن الجشع يدفع ضريبة كبيرة في حياته، نحن كرجال دين يجب أن نسخر المال لما فيه الخير للأفراد والجماعات، لا أن تسيطر علينا محبة المال ونصرف وقتنا الثمين في كيفية جمعه بأساليب لا يرضاها الله ولا يستحسنها الإنسان. إذ في حياة بعض رجال الدين يأتي المال في أولويات برنامج عملهم والكتاب يقول : لا تستطيعون أن تعبدوا ربين الله والمال. وذكر له قصصاً لكهنة كان همهم جمع المال من خدمتهم الكهنوتية بطرق غير مشروعة، فأصيبوا بويلات وتجارب صعبة خسروا إلى جانب المال الحرام الذي جمعوه في حياتهم أموراً أخرى عزيزة عليهم في حياة الدنيا، ولم يبرر المطران دولباني جمع

المال غير المشروع حتى عن العلماني تماماً مثل الكاهن المثقف والملتزم من مبدأ أن: " محبة المال أصل كل الشرور ".

١٠-مرة بينما كان يعود الربان يوحنا إلى كنيسة الأربعين وكان الثلج قد ملأ شارع المدينة وأزقتها الضيقة تقدم أحد الصبيان وضربه بالثلج فتطلع إليه الربان ومشى. وبعد أيام فوجئ الربان يوحنا برجل مسلم يحمل ولداً ويدخل إلى الكنيسة طالباً أن يرى الربان دولباني فخرج الربان ولم يعلم من هو أو ماذا يريد، ففاجأ الرجل الدولباني بالسؤال عنه ذاكراً اسمه. فتعجب الربان من سؤاله وقال له : أنا هو. فركع الرجل أمامه وطلب برجاء حار أن يُصلي على ابنه، فلبى طلبه وصلَى عليه. وبعد أن فرغ من الصلاة سأله ولماذا جئت به إلى الكنيسة، فقال له الرجل المسلم : هذا ابني ضربك بالثلج وبعد الحادث ضربه الله بمرض ولم يعرف الأطباء مرضه، وقد عرفت من زملائه بما حدث له، ولي يقين بأن عمله خطأ كبير وأن لا أحد يستطيع أن يعيد إليه صحته سواك فقد سمعت عنك بأنك رجل صالح، وأرجو ان يسمع الله صلاتك ويشفي ابني. وبعد ذلك اليوم عرف الربان بأن الولد استعاد عافيته وقد فرح به أهله وذاع هذا الخبر بين الأهل والجيران.

١١- في الأربعينات ولظروف البلاد الصعبة لبى عدد كبير من شباب الوطن الدعوة للخدمة العسكرية " الاحتياط " وقد تأثر الربان دولباني لمشهد انتقال أولئك الشباب من ماردين وقراها إلى جبهات المعارك، وأثرت فيه ساعات الوداع بين الأهل وأولادهم. ودعا إلى أن تُقام الصلوات في الكنائس ليكون الله معهم ويرافقهم ليعودوا بسلامة إلى منازلهم. وفوجئت شقيقته بعد أيام بأن فراش الربان دولباني قد أصبح على الأرض فتعجبت من هذا المشهد وسألته عن السبب فقال لها :

شبابنا في جبهة القتال ولا أعرف أين وكيف يعيشون وأنا متأكد أنهم ينامون على الأرض، وأنا هنا أنام على السرير. أريد أن أشعر بأنني معهم كل يوم في طعامي ونومي بشكل خاص وأصلي لكي يعودوا إلينا بسلامة فنفرح بهم.

إذا وقفت على أعماله ومواقفه خلال مسيرة حياته كراهب ثم مطران لوجدت أن الدولباني عاش ناسكاً زاهداً، بعيداً عن الأضواء، يزدري الحفلات التكريمية ولا يأبه للتكريم بالأوسمة أو بالخطابات المشحونة بالكلمات الفارغة والمبالغات البعيدة عن روح الإنجيل والخالية من المعاني الروحية، بل كان يستغل كل لحظة من حياته أينما كان ومهما كانت المناسبة من أجل زرع كلمة الله بين الناس، ونشر رسالة المحبة الصادقة بين المؤمنين، وضرب الأمثلة من الكتاب المقدس وتعاليم الآباء وتجارب النساك لتكون درباً إلى الملكوت، وبعد رسامته مطراناً أعطى الناحية الرعوية وقتاً كبيراً من حياته، صحيح أنه كان يتسرع برسامة البعض شمامسة وكهنة وفي بعض الأحيان يتجاهل دستور الكنيسة وقوانينها وأعماله كانت تتعارض مع فكر الرئاسة العليا، وقد لامه البطريرك الأنطاكي في أكثر من مرة ووجهت إليه رسائل عنيفة بلغتها وحكمها ولكن غاية المطران دولباني كانت سامية ولم يفكر أبداً في الانقسام والفتنة من جراء هذا العمل. إننا نرى حرص الرئاسة في محاسبة الجميع حتى ولو كان مطراناً بوزن الدولباني، فالاستهتار بالقوانين، والرسامات الاعتباطية وبعضها مبنية على السيمونية بشكل أو بآخر، وضرب قرارات المجامع عرض الحائط، وعدم الالتزام بالخط العام في الكنيسة، كل هذه الأمور تقف حجر عثرة في طريق تقدم الكنيسة وازدهارها، ونرى كيف أن الكنيسة تئن اليوم من جراء سيطرة طبقة جاهلة على سر الكهنوت ولأسباب مختلفة احتلت مراكز دينية في الكنيسة، وهي لا تؤمن بتطورها ولا تعمل من أجل انتشارها وإنما تبني لنفسها

مجداً على أكتاف الآخرين. إن الرئاسة في أيام المطران دولباني كانت واعية جداً في موضوع الرسامات لأن العبرة في نظر الرئاسة يومئذٍ كانت في النوع وليس في الكم، ولدينا رسائل موجهة إلى المطارنة بعدم الموافقة على الرسامات لعدم أهلية المرشحين. من هنا كانت الرئاسة على حق وكان المطران دولباني مخطئاً في هذا العمل ولم يستطع أن يبرر تسرعه في الرسامات وإن كنا لا نشك بتجرده ونزاهته وعفة كفه، ولكن علينا أن نصغي إلى ما يُقال هنا وهناك عن رسامات تمت بدفع أموال إلى " مفاتيح "، كان بينها وبين الرئاسة العليا قناة مفتوحة !! لهذا عندما تحاسب الرئاسة انطلاقاً من الدستور الكنسي تضع حداً كبيراً للشائعات والشكوك وتعاقب كل من يتلاعب بمقدرات الكنيسة في سبيل الكسب غير المشروع وبهذا تعمل الرئاسة العليا في الكنيسة ليس على إدراك الأقاويل والشائعات التي تصدر عن أناس كثيرين مرتبطون بالكنيسة بل وأخذها بعين الاعتبار.

لقد أوفد بعض الرهبان إلى الأماكن النائية ليتفقدوا أحوال السريان والأرمن والمسيحيين الآخرين الذين كوتهم نيران الحرب العالمية الأولى وأبعدتهم عن حقيقة الإيمان المسيحي وأوصى هؤلاء الرهبان بأن يكرزوا ببشارة الخلاص ويدعوا الناس للتوبة ولنوال سر العماد المقدس الباب الذي منه يدخل الإنسان إلى حظيرة المسيح وله مواقف في هذا المجال يعرفها تلامذته. لقد اعتبر الكنيسة كساحة جهاد، ومنبر توجيه، وتعبئة ومنصة، اختار الطريق الصعب وجاهر بالحق ودافع عن كل ما هو حق. وأن تجارب الحياة علمته بأن كل شيء في الحياة كبيرا كان أم صغيرا، خطيرا أو هيناً جعلته أن يواجهها بكامل اليقظة والتبصر والاهتمام.

أما مظهره الخارجي فكان دائماً بسيطاً، لم نرَ له ولا صورة واحدة وقد استعد لها الاستعداد الكامل، إذ بقي راهباً في معشره وأكله وشربه

وإقامته، ولم يأكل اللحم طوال حياته كباقي الرهبان وكان يلتذ بأكل الخضار والنباتات وأنواع الطعام المسلوقة أو المطبوخة، حتى أنه عندما قدموا له في أواخر أيامه طبقاً من الطعام وجده مخالفاً لما اعتاد عليه قال لهم هل يأكل الطلاب من هذا الطعام فقيل له لا. فرفض أن يأكل ذلك الطعام وأرسله للطلاب ليأكلوه...

وبقي طوال حياته رجل فضل وفضيلة وطاعة للرئاسة ورغم أنه جرب بالأمراض ولكنه كان يتعزى بالنعمة التي وهبه الله إياها ولا يشكو أو يتذمر. لا نستطيع أن نطوي سفر حياة المطران دولباني دون الإشارة إلى الروحانية التي كانت أهم سمة من سمات حياته. وتظهر الروحانية أولاً في كتاباته وهو الذي عرفه القراء غزير النفثات متدفق العطاء. لقد أرسى قواعد الخدمة المجانية في مسيرة العطاء. وبقيت الصلاة ترافقه كطالب علم متنقلاً بين الأديرة والكنائس القديمة المنتشرة هنا وهناك في بلاد ما بين النهرين، ثم كراهب عامل وناسك ومعلم في دير الزعفران ودير السيدة ودير مار مرقس وميتم أدنه، ثم كمطران يحمل عصا الرعاية ويلتفت إلى المحتاج والمعوز واليتيم والأرمل والمقتلع من دياره والمريض واللاجئ والمهاجر وسقى الجميع من مياه ينابيع الحياة، والصلاة لازمته وكانت سلاحه الوحيد للقضاء على متاعب وصعوبات الحياة ولم يمارسها فقط يومياً بحسب ما أوصت به تعاليم الكنيسة وإنما علمها وفرضها على المؤمنين والمؤمنات لأنه يعتبرها درباً من دروب العيش مع الرب في ديار القديسين. ومنه تعلم الكثيرون هذا العمل التقوي نشير بصورة خاصة إلى تلميذيه سلفنا المطران جرجس القس بهنام، والربان جبرائيل علاّف وقد تحدثنا عنه كـ : **رجل صلاة**.

وتنامت الروحانية في سيرته من خلال التزامه بالطاعة لأوامر الله والخدمة للناس وتثبيت دعائم المحبة والسلام في كل الكنيسة المقدسة،

وفي كل مواقفه الرعوية والدينية والإنسانية. كان يجسد تعاليم الكتاب المقدس في علاقاته مع الرئاسة والرعية إيماناً منه بأن التقرب إلى الله لا يكون إلا بالالتزام الحقيقي بوصايا اله وتعاليم الآباء وقوانين الكنيسة.

كان موهوباً منذ صغره، وقد عمل على تنمية هذه المواهب في سلوكه فزادت لمعاناً من خلال رؤيته السليمة للأمور، وبعد نظره لكل حركة تجري في الكنيسة، والسلام الداخلي الذي اقترن بالهدوء خاصة في مواقف صعبة مرت في حياته. فالدولباني الذي يمثل بحق صفحة الروحانية في القرن العشرين كان رجل صلاة، رجل ايمان، رجل سلام، وقبل أن يعلم معنى الفضيلة لتلاميذه الذين أحبوه واخلصوا له وجعلوا له مكانة مرموقة في قلوبهم، جسد هذه الفضائل في حياته، خاصة وأن الكتاب المقدس بقي مرشدا له في كل مراحل مسيرته الطويلة. ومن هنا أردنا أن نجعل عنوان هذا الكتاب : **دولباني ناسك ماردين**، لأنه فعلا عاش ناسكا بين الناس، ومات بسلام وهدوء لينضم إلى النساك الفضلاء الذين سبقوه إلى حياة الخلود ليكون في جوار الصالحين والأبرار. واقترنت كل هذه المزايا بفضيلة الصوم التي لم ينقطع عنها حتى في ساعات حياته الأخيرة وبقي ثابتا فيها على غرار الآباء والرهبان السابقين.

في أحضان ابراهيم

هكذا عاش المطران دولباني عمراً تجاوز الثمانين وخلالها بقي وفياً لرسالة العطاء والخدمة حتى أغمض عينيه بعد شيخوخة صالحة وسلّم روحه الطاهرة للآب السماوي يوم الأحد المصادف ٢/تشرين الثاني/١٩٦٩، فترأس حفلة الجناز والصلاة على جثمانه الطاهر قداسة البطريرك يعقوب الثالث، يعاونه المطران مار أسطاثاوس قرياقس

(الجزيـرة والفرات) [١] والأسقف مـار ايــاونيس أفريـم (طورعبديـن) [٢] ويخدمـه عشرات مـن الكهنـة والشمامسـة، ونظـرا لمكانتـه العاليـة قـدرت الحكومتان السورية والتركية الموقف فسمحت للآلاف من السريان في أن يشتركوا في حفلة الجنازة دون الحاجـة إلـى تأشيرة خروج أو فيزا. وقد دفن في مقبرة الآباء في دير الزعفران الذي نشأ فيـه وخدمـه وأحبـه حتـى آخر نسمة في حياته فصار مقراً أخيراً لجثمانه الطاهر. وإليك أيها القـارئ العزيز ما كتبته **المجلة البطريركية** [٣] عن حفلة تجنيزه في دير الزعفران:

على أثر الحادث الأليم نعاه إلى قداسة سيدنا البطريرك نيافـة مـار أسطاثاوس قرياقس هاتفياً فكانت صدمة عنيفة بالنسبة إلـى قداسـته وللحال عمم قداسته خبر الوفاة على جميع أصحاب النيافـة الأجـلاء طالبـاً إليهم إقامة جناز لراحة نفس الراحل.

١- المطران مار اسطاثيوس قرياقس تنورجي من أحبار الكنيسـة المجاهدين المعروفين فـي هذا القرن وهو من مواليد ماردين عـام /١٩٠١/ خدم البطريركين الياس الثالث وأفرام الأول في مهمات كنسية كثيرة، ورُسم مطراناً نائباً بطريركياً في حمص عام /١٩٣٩/، ونُقل إلـى أبرشية الجزيرة والفرات سنة /١٩٤٣/ وخدمها ورفع من شأنها حتى أصبحت واحدة من أهم الأبرشيات السريانية في النصف الثاني من هـذا القرن. فـاضت روحـه الطـاهرة إلـى السماء يـوم الجمعة ٩/كانون الأول/١٩٨٨ ودُفن في كاتدرائية مار جرجس بالحسكة. راجع العددان ٨١ ـ ٨٢ من المجلة البطريركية كانون الثاني وشباط /١٩٨٩/ ص ٨ ـ ٥٨

٢- مار ايوانيس أفريم بيلجيك من مواليد قرية باتي سنة /١٨٩١/، رُسم كاهناً للقرية سـنة /١٩١٠/، وبعد أن ترمل عاش كاهناً غيوراً تقياً فاضلاً حتـى سـنة /١٩٥٢/ حيث انتخبـه الطورعبدينيـون ليكون راعياً لأبرشيتهم، فرسمه البطريرك أفرام برصوم أسقفاً لطورعبديـن وبقـي يخدمهـا حتـى سنة /١٩٧١/ حيث تقدم باستقالته إلى المجمع فقبلت بسبب الشيخوخة والمرض، واختار دير مار كبرئيل مكاناً لقضاء ما تبقى من حياته وعاش في الدير مدة عشر سنوات إذ توفي فـي آذار سـنة /١٩٨٤/ بعد شيخوخة صالحة، ودُفن في مدفن خاص أعده لنفسه أمام باب بيت القديسين في دير مار كبرئيل.

٣- المجلة البطريركية العدد الحادي والسبعون السنة ١٩٧٠ ص ٥٨ ـ ٦٠.

حملت إلينا أسلاك البرق نبأ وفاة الحبر الجليل مار فيلكسينوس يوحنا دولباني مطران ماردين وتوابعها وخسرت الكنيسة بذلك حبراً جليلاً ورجلاً أميناً اشتهر بالفضيلة والتقوى، ويوم الثلاثاء الواقع في ١٩٦٩/١١/٤ وصل قداسة بطريركنا المعظم مار أغناطيوس يعقوب الثالث إلى مطار القامشلي حيث كان في استقباله وفد كبير من كهنة ووجوه أبرشية الجزيرة يتقدمهم نيافة مار اسطاثاوس قرياقس مطران الأبرشية. وقد قضى قداسته ليلة واحدة في القامشلي. وفي صباح اليوم التالي توجه موكب قداسته إلى ماردين يرافقه نيافة المطران قرياقس وعدد من كهنة الجزيرة. وكان وفد ماردين برئاسة الأب الربان جبرائيل علاف رئيس دير الزعفران ينتظر على الحدود السورية التركية وبعد استراحة قصيرة سار الموكب باتجاه ماردين حيث كان أبناء الملة في الانتظار وما أن وصل الموكب إلى مدخل كنيسة الأربعين حتى زحفت جموع المؤمنين إلى التبرك منه، فدخل قداسته بزياح رائع إلى الكنيسة حيث قدم صلاة الشكر ومنح الجموع المحتشدة بركته الرسولية وشكر الحكومة التركية والمسؤولين فيها لما لقيه من تسهيلات ثم صعد إلى الديوان وجلس على كرسي أسلافه البطاركة العظام. وهنا توافد المؤمنون من كل حدب وصوب من جميع أنحاء تركيا يتسابقون لنيل بركته ولثم يمينه الطاهرة فكان قداسته يقابل الجميع والبسمة على شفتيه وقد جاء للسلام على قداسته سيادة والي ماردين ورئيس بلديتها وآمر لواء منطقة ماردين العسكرية وهو برتبة لواء (باشا) ورئيس هيئة مفتشي المباحث ومدير الأمن العام ورئيس رابطة العلماء ورئيس مجلس الأوقاف الإسلامية وأعضاء غرفة تجارة ماردين يتقدمهم المحامي إسماعيل مونغان الذي ألقى كلمة طيبة رد عليها قداسته شاكراً.

وفي الساعة الثامنة من صباح الخميس الواقع في ١٩٦٩/١١/٦ احتشدت جماهير غفيرة جاءت من استانبول ودياربكر وآل عزيز ومديات

وضواحيها إلى دير الزعفران لتودع الراحل الكبير وتلقي النظـرة الأخيرة على جثمانه المسجى في الدير. وفي الساعة التاسعة وصل موكب قداسته إلى دير الزعفران يرافقه صاحبا النيافة مار أسطاثاوس قرياقس ومار أيوانيس أفرام وعدد كبير من كهنة وإكليروس تركيا ومن جميع الطوائف المسيحية الشقيقة وقد تجند عشرات الشبان لحفظ النظام بالإضافة إلى جهود رجال الأمن، فدخل قداسته كنيسة الدير وقدم الذبيحة الإلهية. وارتجل كلمة رثاء بليغة ابكت الجميع وكانت بلسماً للقلوب المفجوعة بوفاة هذا الرجل الهمام. ثم ألقى الأب كبرئيل أيدين كلمة تأبينية باللغة التركية وشكر باسم الطائفة قداسة بطريركنا المعظم الذي تجشم عناء السفر وتلطف بتلبية دعوة الشعب في ماردين لتجنيز الفقيد الراحل. وبعد مراسم التجنيز حمل الكهنة الجثمان إلى مقره الأخير فأودع هناك بين البكاء والحسرات وقد تناول جميع الموجودين طعام الرحمة على مائدة دير الزعفران، وقد بلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف نسمة. وفي يوم الجمعة قام قداسته برد الزيارة لكل من سيادة والي ماردين ورئيس بلديتها وآمر لواء المنطقة حيث تبودلت الأحاديث الودية وودع قداسته بمثل ما استقبل من حفاوة وتكريم. وفي مساء اليوم نفسه أقامت الطوائف الكاثوليكية الشقيقة مأدبة عشاء فاخرة تكريماً لقداسته وبتكليف منه استرحم الأب أفرام شمعون كاهن كنيسة عامودة على أموات الذين قدموا هذا الطعام ووجه إليهم شكر قداسته العميق وامتنانه الخالص. وفي يوم الأحد احتفل مار اسطاثاوس قرياقس بالقداس الإلهي وامتلأت الكنيسة وساحتها بجموع المصلين ثم نهض قداسته وألقى موعظة بليغة ذكر فيها بعضاً من صفات الراحل وسجاياه الكريمة وعزى المؤمنين بفقده ثم ترأس صلاة الجناز التي أقيمت لراحة نفس الفقيد وبعد القداس توافد المعزون إلى الديوان وفي مقدمتهم سيادة آمر لواء المنطقة.

وفي صباح يوم الاثنين توجه موكب قداسته إلى قرية الإبراهيمية بدعوة من أبنائها لتناول طعام الفطور وما أن ترجل قداسته من السيارة

حتى علت زغاريد النساء واطلقت العيارات النارية في الهواء ابتهاجاً بهذه الزيارة الميمونة وبعد تناول الفطور غادر قداسته تركيا برعاية الله متوجهاً إلى القامشلي ثم دمشق.

وصباح يوم الأحد ١٩٦٩/١١/١٦ احتفل قداسة سيدنا البطريرك بالقداس الإلهي في كاتدرائية مار جرجس بدمشق، وترأس صلاة الجناز التي أقيمت لراحة نفس الطيب الذكر المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني وقد غصت الكاتدرائية بالمؤمنين، بينهم عدد من أقارب الفقيد. وألقى كلمة تأبينية رقيقة، وبعد القداس تقبل قداسته التعازي.

وفي ماردين أقام سيادة النائب البطريركي الربان جبرائيل علاف جنازاً ومجلس تعزية للمثلث الرحمات المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، حضره محافظ ماردين وقائد المنطقة ووجهاء المسلمين وممثلو الطوائف الشقيقة.

مؤلفاته .المطبوعة والمخطوطة

من خلال مذكراته يظهر لنا جلياً بان علامتنا المطران يوحنا دولباني، لم يكمّل تحصيله العلمي بالطريقة المألوفة، أي أن دراسته كانت متقطعة ومتفاوتة في برامجها، فمن مدرسة الأربعين شهيداً، إلى مدرسة الكبوشيين، فدير الزعفران وغيرها من الفرص النادرة استطاع أن يصل إلى الدرجة العلمية التي من خلالها برز على ساحة الكنيسة.

وكما عرفنا سابقاً لم يحاول أن يتعمق بالفرنسية كلغة أجنبية، وبقيت لغته العربية ضعيفة وفي كتاباته المنشورة والمخطوطة ركاكة بادية للعيان، وكل ما نشره بالعربية أجرى عليه بعض الأحبار والأصدقاء من المتمكنين بهذه اللغة التعديلات اللازمة عليها نذكر بصورة خاصة صاحبي

القداسة **البطريرك أفرام الأول برصوم /١٩٥٧+/ والبطريرك مار يعقوب الثالث /١٩٨٠+/.**

أما لغته التركية فهي الأخرى بقيت ضمن حدود معروفة، رغم أنه لم يترك شيئاً مهماً بهذه اللغة، ولكنه كان يحاول أن يجعل منها واسطة للوصول إلى القراء الذين لا يعرفون سواها. وقد أهتم بترجمة بعض الكتب المنشورة أصلاً باللغتين السريانية والعربية إلى التركية، وينبغي أن يعرف القارئ بأن المطران يوحنا دولباني كان كثير المطالعة، وقد تأثر بكتابات بعض الأدباء الأقباط في بداية هذا القرن، وكان ينقلها بخط يده إلى دفاتر وأوراق لغايات مختلفة فضاعت على القراء معرفة من هو كاتبها ونسب بعض منها إليه وهي ليست له.

ولهذا عندما نريد أن نتحدث عن فكره ومكانته العلمية يجب أن نلاحظ بان نبوغه كان باللغة السريانية أولاً، وإنشاؤه وأسلوبه بهذه اللغة مميز، يتكلم ويكتب ويعلِّم بأسلوب شيق قريب من نَفَس الآباء.

وفي كل مآثره القلمية نراه متأثراً جداً بكتابات الآباء الميامين، وكأنه قرأ كل ما وقع بين يديه من مؤلفاتهم المخطوطة المحفوظة في المكتبات السريانية، وإذا عرفت قيمة الجهد الكبير الذي وضعه في سبيل فهرسة هذه المخطوطات، أدركت كم من الوقت صرفه في سبيل معرفة أسرار هذه المخطوطات وكُنْه معلوماتها، وهذا ما جعل منه واحداً من أهم أئمة اللغة السريانية ليس فقط في القرن العشرين بل في كل القرون التي تلت عهد العلاّمة المفريان مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري /١٢٨٦+/، ويكفيه فخراً أنه قدم للسريانية كوكبة من أمهر الكتاب السريان بهذه اللغة الحبيبة، والكل يعترف ويقرّ بدوره في توجيه وتعليم عدد من أدباء السريانية المعاصرين الكبار من أمثال : **الملفونو عبدالمسيح قره**

باشي والملفونو (دنحو) غطاس مقدسي الياس والعديد من الكهنة المتزوجين والرهبان. وأريد أن أشير أيضاً إلى أن اهتمام المطران دولباني تجاوز المخطوطات، فرأيت في مكتبته الخاصة المجاورة لغرفة النوم مجموعة كبيرة من رسائل أحبار أنطاكية مرتبة بحسب سنواتها ومصنفة بأسماء البطاركة. ليتها تجمع في الصرح البطريركي بمعرة صيدنايا لتكون جزءاً مهما من أرشيف البطريركية الذي يجب أن نعمل على تأسيسه وضم كل ما عندنا من نسخ أصلية للرسائل وغيرها من الموجودات وأيضاً نسخ مصورة لأمور أخرى تتعلق بنا ككنيسة وشعب وهي محفوظة في مكتبات العالم، أرجو أن يكون هذا بمثابة نداء لكل سرياني غيور ونبذل ما عندنا من جهود ونوفر المال اللازم لتحقيق هذا المشروع المهم.

كنا قد نشرنا لائحة مؤلفات المطران دولباني بحسب ما وردت في مقال الأديب اسكندر محاما، وفي مقدمة: فهارس المخطوطات السريانية[١] لائحة أخرى وضعها صاحب الترجمة نفسه وجدناها بين مخطوطاته. وقلنا بأننا نتطلع إلى الوقت الذي سيتسنى لنا مستقبلاً لوضع لائحة أخرى تتضمن مؤلفاته المطبوعة منها والمخطوطة، الكتب والمقالات بحسب تواريخ نشرها وبطريقة علمية ونجهزها للطبع كما فعلنا مع مؤلفات بطريركنا العلامة مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم الذي نشرنا له بعض مقالاته في كتاب أعطيناه عنوان : **منارة أنطاكية السريانية**. وصدّرنا كتابه المعروف : **اللؤلؤ المنثور** بمقدمة ضافية في طبعته الخامسة، ثم جمعنا مقالاتنا عن البطريرك أفرام في كتاب بعنوان : **مجد السريان**، واكتشفنا بعد طباعة كتابنا أن هذه البيليوغرافيا ناقصة إذ ظهرت كتب ومقالات جديدة للبطريرك أفرام وهي مخطوطة وليست واردة في سيرة حياته سنكتب عنها إن شاء الله قريبا.

١- ثلاثة أجزاء.

وها نحن اليوم ننشر مرة أخرى هاتين اللائحتين للفائدة وهي تساعد كثيراً لإعداد ببليوغرافيا كاملة عن مآثره القلمية بطريقة علمية مقبولة لتكون أداة مفيدة لمن يريد أن يتعرف على شخصية علاّمتنا، ونتطلع أيضاً بشوق إلى ذلك اليوم الذي سنرى من يتتبع أعماله وأفكاره وعطاءاته وخدماته إلى جانب مؤلفاته ومنشوراتها وهي مادة دسمة لأطروحة تقدم في إحدى الجامعات بالمنهجية العلمية المتعارف عليها. ويجب أن لا يغيب عن بالنا مجموعة الرسائل التي أرسلها إلى البطاركة والأحبار والكهنة والأدباء والعلمانيين، كما نرى في هذا الكتاب بأن نيافته كان مستعداً ليزود من يسأله عن أمر ما سواء كان له علاقة بالكنيسة أو بالشعب مثلاً اهتمامه بجمع معلومات عن عائلات ماردينية وذكر أسماء أفراد العائلة بحسب ما وردت في سجلات العماد. ونحن نحتفظ بنسخ لبعض رسائله ونأمل أن نحصل على عدد آخر من هذه الرسائل لتحفظ في أرشيف دار المطرانية بحلب.

وإليك أيها القارئ معلومات عن مآثره القلمية بحسب ما وردت في اللائحتين المذكورتين آنفاً.

الكتب المنشورة باللغة العربية :

اسم الكتاب	تاريخ الطبع
١ - جنان النعيم	١٩٠٩
٢ - مرشد التائب	١٩٠٩
٣ - رواية لاوي بن عاموس	١٩٢٧
٤ - الشفاعة	١٩٢٩و ١٩٦١
٥ - الهدى في الأحوال الشخصية	١٩٢٩
٦ - تاريخ مجمع نيقية	١٩٢٩
٧ - حياة مار يعقوب البرادعي	١٩٤٢
٨ - الاقطاب في شهيرات الكتاب (الجزء الأول)	١٩٥١
٩ - الأقطاب في شهيرات الكتاب (الجزء الثاني)	١٩٥٨
١٠- المختار في الأسرار	١٩٥٨
١١- الروضة الزهية في الوصايا الإلهية .. ترجم	
ونشر باللغة السريانية.	١٩٦١
١٢- تاريخ دير مار كبرئيل	١٩٦٦
ترجم عن اللغة السريانية	١٩٥٩
١٣- روح العزاء	١٩٦٨

الكتب المنشورة باللغة السريانية :

اسم الكتاب	تاريخ الطبع
١ - النحلة	١٩١٤
٢ - الأساس في قواعد اللغة السريانية (الجزء الأول)	١٩١٥
٣ - الأساس في قواعد اللغة السريانية (الجزء الثاني)	١٩٢٨
٤ - باقة زهور	١٩٥٢
٥ - حياة مار يعقوب السروجي	١٩٥٢
٦ - نبذة تاريخية في ما وقع من حوادث في مدينة الرها	١٩٥٤
٧ - قراءات الكتاب المقدس	١٩٥٥
٨ - كتاب القراءة الأولى	
٩ - كتاب القراءة الثانية	
١٠- قصة أحيقار	١٩٦٢
١١- تراتيل الأعياد	
١٢- مختصر التعليم المسيحي	١٩٦٧
١٣- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية للبطريرك أفرام ترجم عن العربية وأضيف إليه	١٩٦٧
١٤- الشعر عند السريان بالسريانية والعربية	١٩٧٠

الكتب المنشورة باللغة التركية :

اسم الكتاب	تاريخ الطبع
١ – التعليم المسيحي	١٩٥٢
٢ – كتاب صلاة	
٣ – كتاب تراتيل	
٤ – مجلة الحكمة صدرت ثلاث سنين ونصف	
٥ – كتاب مواعظ (الجزء الأول)	
٦ – كتاب المواعظ (الجزء الثاني)	
٧ – كتاب المواعظ (الجزء الثالث)	
٨ – تأملات نحو الحق	
٩ – تاريخ دير الزعفران للبطريرك أفرام ترجم عن اللغة العربية.	
١٠– تاريخ ماردين (الجزء الأول)	١٩٧٠
١١– الوصايا العشر	١٩٦٤
١٢– سرّ التقوى	١٩٥٦
١٣– طقس القداس	

كما حقق وشرح ونشر عدداً من المخطوطات السريانية منها:

١ - كتاب الحمامة لابن العبري يتضمن مواعظ وإرشادات للنساك والرهبان. ١٩١١

٢ - ديوان ابن المعدني ١٩٢٩

٣ - ديوان ابن العبري ١٩٢٩

٤ - ديوان البطريرك نوح الباقوفي ١٩٥٦

٥ - ديوان داود بن فولوس ١٩٥٣

٦ - كنز الألحان ١٩٥٢

٧ - صلوات الكهنة

٨ - طقس القداس

أما المطران دولباني فقد وضع لائحة خاصة بمؤلفاته وجدناها بين مخطوطاته ننقلها بأمانة للقراء ويبدأ اللائحة بقوله : الكتب التي نسختها وصححتها ونقحتها وترجمتها :

١ - أشهر شعراء السريان (ما عدا أصحاب الدواوين) ج١.

٢ - أشهر شعراء السريان (ما عدا أصحاب الدواوين) ج٢.

٣ - ميامر مار أفرام (سرياني) ج١.

٤ - ميامر مار أفرام (سرياني) ج٢.

٥ - ميامر مار أفرام (عربي) ج١.

٦ - ميامر مار أفرام (عربي) ج٢.

٧ - رسائل مار جرجس أسقف العرب.

٨ - رسائل مار أغناطيوس النوراني.

٩ - رسائل مار فيلكسينوس المنبجي (سرياني).

١٠- رسائل مار فيلكسينوس المنبجي في الفضيلة.

١١- كتاب الكمقوس الدرجي ٣ أجزاء ؟

١٢- حوساي★ تقديس البيعة (سرياني).

١٣- حوساي★ تقديس البيعة (كرشوني).

١٤- حوساي★ الصوم الكبير (سرياني).

١٥- حوساي★ القديسين (سرياني).

١٦- قصص القديسين (سرياني).

١٧- قصص القديسين (كرشوني).

١٨- قصص القديسين (عربي).

١٩- طقس العماد (كرشوني).

٢٠- طقس الإكليل (كرشوني).

٢١- طقس القنديل (كرشوني).

٢٢- طقس الدفن (كرشوني).

٢٣- طقس الكهنة.

٢٤- صلوات الكهنة.

٢٥- قوانين المجامع العامة والخاصة مع بعض رسائل تتضمن الشرع الكنسي.

٢٦- ترجمة كتاب الحمامة.

٢٧- ترجمة تفسير سفر الأعمال والرسائل والرؤيا.

٢٨- ميامر البطريرك نوح الباقوفي.

٢٩- كتاب نوافير (تركي).

٣٠- طقس القداس (تركي).

★ حوساي : ܚܘܣܝܐ كلمة سريانية معناها استغفار أو غفران وهي صلاة منثورة كانت تتلى يومياً في صلوات الصيام والمساء وما زالت مستعملة في بعض كنائسنا وأهملت في أغلبها، واليوم تستعمل في أيام الآحاد والأعياد والأصوام وفي القداس الإلهي. وهي قديمة العهد اشتهر البطريرك يوحنا الثالث بطريرك أنطاكية /٦٤٨+/ في تصنيف أغلبها وعُرف في التاريخ بـ : **أبو السدرات**.

الكتب التي نشرتها

١ - كتاب الحمامة لابن العبري (سرياني)

٢ - ديوان ابن المعدني (سرياني)

٣ - ديوان ابن العبري (سرياني)

٤ - البيت كاز (كنز الألحان) ܒܝܬ ܓܙܐ (سرياني)

٥ - التراتيل الاحتفالية (سرياني) [١]

٦ - التراتيل الاحتفالية (سرياني) [١]

الكتب التي ألفتها [٢]

١ - ألف باء (سرياني).

٢ - كتاب القراءة (سرياني) = للطلاب ٤ أجزاء.

٣ - دروس الأشياء (سرياني) جزءان.

٤ - مبادئ الجغرافيا (سرياني).

٥ - تعليم مسيحي للمرحلة الابتدائية (عربي).

٦ - تعليم مسيحي للمرحلة الابتدائية (تركي). نشر عام /١٩٣٧/.

٧ - الأساس في الصرف ج١ (سرياني) نشر في عام /١٩١٥/.

٨ - الأساس في النحو (سرياني).

٩ - في الشعر السرياني (سرياني).

١٠- في البلاغة (سرياني).

١١- مجموعة أشعار (سرياني).

١٢- فنقيث ܦܢܩܝܬܐ صلوات الظهر (سرياني).

١٣- شبيثو ܫܒܝܬܐ (صلوات الرهبان) (سرياني).

١٤- النحلة (قراءة ـ سرياني) نشر عام /١٩١٤/.

١- بعضها من نظمه وتأليفه.

٢- بعض هذه الكتب ما زالت مخطوطة أما المطبوع منها فقد ذكر تاريخ طباعتها ونشرها.

١٥- كتاب صلاة (عربي) بعنوان: جنان النعيم، نشر عام /١٩٠٩/.

١٦- كـتـــاب صـــلاة (تـركي) نشر في الأعوام /١٩٣٤و١٩٤٤و١٩٥٢و١٩٥٨/.

١٧- البرهان في سر القربان (عربي).

١٨- في الاختلافات الدينية (سرياني).

١٩- في الخلافات الرسولية (عربي).

٢٠- في الشفاعة، نشر عام /١٩٢٩/ (عربي).

٢١- رواية لاوي بن عاموس، نشر عام /١٩٢٧/ (عربي).

٢٢- الهدى في الأحوال الشخصية، نشر عام /١٩٢٧/ (عربي).

٢٣- حزمة أزهار نشر عام ١٩٢٩ (سرياني).

٢٤- روح العزاء (عربي) نشر عام /١٩٣٦/.

٢٥- تراتيل بالتركية، نشر عام /١٩٥٠/.

٢٦- ܡܟܬܒܢܘܬܐ ܣܒܪܬܐ ܥܠ ܡܫܠܡܢܘܬܐ ܐܒܗܬܐ ܕܡܪܕܘܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ.

٢٧- تاريخ كلدو وآثور (سرياني) ج١

٢٨- تاريخ كلدو وآثور (سرياني) ج٢.

٢٩- تاريخ مجمع نيقية، نشر عام /١٩٢٩/.

٣٠- تاريخ الآباء في الأجيال الثلاثة.

٣١- تاريخ الأساقفة أورشليم حتى سنة /٥٥٥/.

٣٢- تاريخ ماردين (عربي).

٣٣- تاريخ كنيسة مار ميخائيل (عربي ـ تركي).

٣٤- مختصر تاريخ دير الزعفران (تركي).

٣٥- حياة مار يعقوب البرادعي (عربي) نشر عام /١٩٣٦ و ١٩٤٢/.

٣٦- حياة الشماس اسطيفان الازخي ـ /١٩٤٠/.

٣٧- الأقطاب في شهيرات الكتاب ج١.

٣٨- الأقطاب في شهيرات الكتاب ج٢.

٣٩- مواعظ بالعربية.

٤٠- مواعظ بالسريانية.

٤١- مواعظ بالتركية.

٤٢- تفسير الرؤيا (عربي).

٤٣- تاريخ بطاركة أنطاكية (سرياني).

٤٤- تاريخ مار يعقوب السروجي (سرياني).

٤٥- المختار في الأسرار.

٤٦- الروضة الزهية في الوصايا الإلهية.

عالم المخطوطات السريانية

في مكتبتي الخاصة مجموعة من الدفاتر والأوراق لا تاريخ لكتابتها، وهي بخط مؤلفها الذي بذل جهوداً جبارة من أجل جمع المعلومات من مصادر مختلفة بعضها أخذها من بطون المخطوطات السريانية والعربية المسيحية التي رآها وتصفحها ونقل عنها، وبعضها الآخر سمعها من رجال دين وعلمانيين عايشوا بعض الأحداث في أماكن مختلفة من جبال ماردين وطورعبدين. وربما أفضل ما تركه بين هذه المجموعات المخطوطة **فهرس المخطوطات السريانية** في ثلاثة مجلدات وقد نشرناها بالطبع وسيأتي الحديث عنها فيما بعد. هذه الفهارس هي أفضل وسيلة ليتعرف القارئ على الكنوز الغزيرة المدفونة في بطون هذه المخطوطات المهمة، والتي لا نعرف فيما بعد إذا كانت بعد موجودة في نفس المكان الذي رآها فيه المطران دولباني أم هي الآن في مكان آخر، وكلنا أمل بأن المهتمين والمختصين بالمخطوطات السريانية سيعملون على دراسة هذه الفهارس، وتقديم أبحاث تتناول قدم المخطوطات، ومضمونها، ومكان وجودها، في الوقت الحاضر. أما لائحة المكتبات التي ضمت هذه المخطوطات فسنضعها أمام كل مجموعة بحسب معرفتنا. وللفائدة أضع بين يدي القارئ في ختام لائحة مخطوطات المكتبات السريانية، لائحة أخرى وضعتها عن فهارس المخطوطات السريانية في أديرة وكنائس ما

بين النهرين كما وصفتها في مقدمة كتاب : **اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية** للبطريرك برصوم [١].

١- فهرس مخطوطات مكتبة فهيم بك أرادنور ـ ص١ - ٢١.

٢- فهرس كنيسة السيدة العذراء في بَـي أوغلـوا ـــ استنبول ـــ BEYOGLU ص ٢١-٢٦ .

٣- كتاب مقدس لكنيسة السيدة العذراء في آمد (ديار بكر) ص ٢٦-٢٨.

٤- كنيسة مار هرمزد الشهيد ص ٢٩-٣٦ .

٥- كتاب الأيثيقون ـ خاص بالقس ملكي ابراهيم المدياتي ص ٣٧-٣٨.

٦- كتاب البيث كاز الكبير ـ خاص بالسيد توما الخوري بشارة الآمدي ص٣٨-٤٠.

٧- الأحرف السريانية الموسيقية من كتاب المعدعدان في دير مار مرقس ـــ القدس ص ٤٠-٤١ .

٨- إنجيل مار ملكي ص ٤٢ .

٩- إنجيل مار كبرئيل ص ٤٢ .

١٠-كتابة على قدس الأقداس في حباب ص ٤٢ .

١١-كتاب الرسامات لدير مار كبرئيل ص ٤٢-٤٣ .

١٢-كتاب الأمولوغيا للقس داود الزازي ص ٤٣ .

١٣-كتاب الأمولوغيا لدير مار أوكين ص ٤٣ .

١٤-كتابة في دير مار يعقوب الصلحي ص ٤٣ .

١٥-إنجيل كنيسة عرباي ص ٤٤ .

١٦-إنجيل اسطرنجيلي لقرية حباب ص ٤٤ .

١٧-إنجيل صغير لدير مار تشموني ص ٤٥ .

١٨-العدد ١٠٩ من مكتبة مار مرقس بالقدس ص ٤٦ .

١٩-العدد ٢٣٢ - كتاب بالقدس ص ٤٧ .

١- غريغوريوس يوحنا ابراهيم : **مجد السريان**، دار ماردين ط ١ حلب ١٩٩٦.

٤٣-كتب تاريخية في كنيسة مريم العذراء بديار بكر (٦/١٩ أيار سنة ١٩٣١) ص ٩٣-١٠٢ .

وفي ص ١٠٠ جاء: " إلى هنا انتهت الكتب الاسطرنجيلية التي أبانها الوكلاء المحترمون بكنيسة مريم العذراء بآمد الأب الخوري بشارة والخواجا المقدسي ابراهيم أصفر ولطفي أفندي بالأخ ".

٤٤-فهرس الكتب الكنسية لكنيستي مار حنانيا والعذراء مريم في الناطف ص ١٠٣-١٦٥.

٤٥-كتب كنيسة مار جرجس في قلعة الأمراء (قلعتمرا) ص ١٦٦-١٩٣.

٤٦-مخطوطات كنيسة مار بطرس في ماردين ص ١٩٤-١٩٩ .

٤٧-مخطوطات كنيسة الأربعين شهيداً وكنيسة المنصورية ص ٢٠٠-٢٤٣ .

٤٨-فهرس كتب الأفودياقون توما الخوري بشارة ص ٢٤٤-٢٤٦ .

٤٩-كتاب مجموعة قوانين ـ كتبه الأسقف عيسى أسقف مار اليان سنة ١٩٨٠ يونانية ص ٢٤٧ .

٥٠-جدول كتب متفرقة ص ٢٥٠ .

٥١-كتب الأب الراهب سعيد ص ٢٥٠-٢٦٦ .

٥٢-الكتب العتيقة عند الأب كبرئيل يونان والأب داود ص ٢٦٦-٢٧٣.

٥٣-كتابات على دير مار زكا ومار ديمط ص ٢٧٣ .

٥٤-كتب طقس الإكليل ـ من كتب الأب الخوري بشارة أعطي للأب داود ص ٢٧٤.

٥٥-إنجيل ملاحة ص ٢٧٤ .

٥٦-إنجيل ملاحة ص ٢٧٥-٢٧٨ .

٥٧-تتمة إنجيل ملاحة .

٥٨-تتمة إنجيل ملاحة .

٥٩-بعض مخطوطات آمد ص ٢٧٨-١٨٢ .

٦٠-مزامير داود لدى الأرخدياقون يعقوب الآمدي ص ٢٨٤ .

٦١-كتاب الكنوز ليعقوب البرطلي (كرشوني) لدى الوجيه جرجس قونداغجي ص ٢٨٤-٢٨٦ .

٦٢-تاريخ قاموس ابن علي - خاص بالسيد برصوم القس جرجو في مديات سنة ١٩٤٦ ص ٢٨٨-٢٨٩ .

٦٣-كتاب الأيثيقون خاص بالقس ملكي آل ابراهيم ص ٢٨٩ .

٦٤-كتاب مقدس سرياني بالحرف الشرقي ص ٢٨٩ مطبوع .

٦٥-منارة الأقداس ـ كرشوني ـ في حلب خاص بآل عازار السريان ص٢٩٠-٢٩١.

٦٦-كتاب امولوغيا رقم ١٦ في كنيسة آلعزيز (خربوط) ص ٢٩٢-٣٠٣.

٦٧-مخطوطات دير مار اليان قرب حمص ص ٣٠٤-٣١٣ .

٦٨-تاريخ إنجيل لصاحبه الربان يوسف ابن القس عارون النبكي محفوظ في قرية الفروقلوس ص ٣٢٠ .

٦٩-كتاب حوساي كرشوني ـ من كنيسة حلب ص ٣٢١ .

٧٠-الفنقيث السنوي الرهاوي ص ٣٢٢ .

٧١-إنجيل على رق ص ٣٢٢ .

٧٢-أشعار ميامر وردو ص ٣٢٣ .

٧٣-كتاب الرسامات ص ٣٢٣ .

٧٤-كتاب المعلم المسيحي ص ٣٢٤ .

٧٥-شرح العهد العتيق ص ٣٢٤ .

٧٦-تفسير العهد الجديد لابن الصليبي ص ٣٢٤ .

٧٧-الأمولوغيا والمعدعدان ص ٣٢٣ .

٧٨-العهد القديم ـ الرسائل ص ٣٢٥ .

٧٩-مقالات مار أفرام السرياني ص ٣٢٥ .

٨٠-كتاب تأليف بولس الراهب الأنطاكي أسقف صيدا ص ٣٢٥ .

٨١-نصائح القريب ص ٣٢٥ .

٨٢-ميامر لملفاننا ومخطوط مجمع ص ٣٢٦ .

٨٣-فنقيث القديسين في كنيسة حمص ص ٣٢٦-٣٢٧ .

٨٤-أنافورا في كنيسة حمص ص ٣٢٧-٣٢٩ .

٨٥-تاريخ السنكسار ص ٣٢٩ .

٨٦-كتاب هدايات ـ كنيسة مار جرجس في دار الأب لعازر ـ صدد ص٣٣٠-٣٣١.

٨٧-إنجيل سرياني خط فلسطيني شرقي تاريخه بالعربية ص٣٣١-٣٣٢.

٨٨-إنجيل على مدار السنة لكاتبه أثناسيوس النبكي أسقف حماه ص ٣٣٢-٣٣٦ .

٨٩-الجزء الثاني من كتاب طقس الآلام ص ٣٣٦-٣٣٧ .

٩٠-كتاب الفروميون للصوم المقدس ص ٣٣٧ .

٩١-فنقيث الملْكيين خط شرقي ص ٣٣٧ .

٩٢-إنجيل للروم ـ إنجيل بحسب الطقس اليوناني المعروف بـ: " كاتيماريون " ص ٣٣٧ .

٩٣-إنجيل سرياني ص ٣٣٧-٣٣٨ .

٩٤-فنقيث سرياني ص ٣٣٩ .

٩٥-إنجيل سرياني (صدد) ص ٣٤٠ .

٩٦-كتاب البيت كاز خاص بالمطران غريغوريوس جبرائيل /القدس وكتب أخرى ص ٤٧٠-٤٧٧ .

٩٧-فهرس كتب دير مار متى ـ الحوساي والفنقيث وكتب الجنّاز والقنديل والأنافورا والأناجيل ص ٤٨٤-٤٨٦ .

٩٨-تاريخ إنجيل سرياني مخطوط على رق موجود عند شخص رهاوي سرياني في مصر كتب عنها سنة ١٩٢٨ الراهب عبد يشوع ص ٤٨٧-٤٨٨ .

فهارس المخطوطات السريانية

لقد حكيت قصة نشر فهارس المخطوطات السريانية التي أصبحت اليوم في متناول اليد، وقد أثنى المستشرقون على هذا العمل الجبار لأنه فتح باباً واسعاً لمعرفة أسرار هذه المخطوطات ومكان وجودها وعددها

ومحتواها وخطاطيها وسنة كتابتها إلى غيرهـا مـن المعلومـات التـي تغنـي الأدب السرياني بكل أبوابه، لقد صدرت الفهارس بالعناوين التالية :

1- Catalogue of The Syriac Manuscripts in the Syrian Orthodox St. Mark's Monastery.

فهرس المخطوطات السريانية في ديـر مـار مرقـس ـ ܡܣܘܡܝܐ ܕܟܬ̈ܒܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ ܒܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܡܪܩܘܣ. (vol.8-Syriac Patrimony/Aleppo1994).

2- Catalogue of The Syriac Manuscripts in Dair Al - Za'Faran Monastery.

فهرس المخطوطات السريانية في دير الزعفران ـ ܡܣܘܡܝܐ ܕܟܬ̈ܒܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ ܒܕܝܪܐ ܕܟܘܪܟܡܐ (vol. 9 - Syriac Patrimony / Aleppo 1994).

3- Catalogue of The Syriac Manuscripts in Various Churches, Monasteries and Private Houses.

فهرس المخطوطات السريانية ـ ܡܣܘܡܝܐ ܕܟܬ̈ܒܐ ܣܘ̈ܓܐܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ (vol. 10 - Syriac Patrimony Aleppo 1994).

أريـد أن أبيّـن بـأن المطـران دولبـاني والبطريـرك أفـرام الأول برصوم قد قدما لنا فهارس مهمة للمخطوطات السريانية. أننـا نتمنـى علـى قداسـة سيدنا البطريـرك مـار أغنـاطيوس زكـا الأول عيـواص بطريـرك أنطاكيـة وسـائر المشـرق الكلـي الطوبـى أن يخـرج بـالطبع فهـارس المخطوطات السريانية التي أعدها وهيأهـا للطبـع البطريـرك أفرام الأول. ولأنـه لا يمكـن الاستغناء عـن المعلومـات الـواردة فـي هـذه الفهـارس ولأهميتها أعيد نشر ما احتوت عليه هذه الفهارس لكـي يعود إليهـا كـل باحث ومستشرق ومهتم بعـالم المخطوطـات السـريانية. لقـد تسنـى لـي أن أطلع على " **فهارس المخطوطـات السـريانية فـي أديـرة وكنـائس مـا بيـن النهرين** " وهذا المؤلف المخطوط يضم وصفاً كـاملاً لمئات المخطوطـات السريانية التي رآها البطريرك برصوم وقلب صفحاتهـا وسـجل ملاحظاتـه

الكثيرة عليها. وكانت مبعثرة فـي خزائـن المكتبـات السـريانية فـي الأديـرة والكنائس في كل بـلاد مـا بيـن النهريـن وأيضـاً بعضهـا كـانت فـي حـوزة عائلات سريانية أرثوذكسية. هذه الفهارس تعتبر كنزاً تاريخيـاً هامـاً وهـي مجهزة للطبع بخط البطريرك نفسه راجعتها صفحة صفحة، وأقدم هنا ثبتـاً لكل ما جاء فيها ذاكراً أرقـام الصفحـات كمـا وردت فـي النسـخة الأصليـة المخطوطة مع تواريخ الانتهاء من العمل بها وهذه الفهارس محفوظة لـدى قداسة البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول في دار البطريركية الأنطاكيـة بدمشق وأتقدم بالشكر العميق لقداسته لأنه أتـاح لـي فرصـة التعـرف علـى هذا الكنز الثمين. وإلى القارئ العزيز هـذه المعلومـات الغنيـة الـواردة فـي الفهارس.

١- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ١-٢٤ في عام ١٩٤٨ .

٢- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ٢٥-٤٨ في نيسان ١٩٤٩ .

٣- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ٤٩-٧٢ في نيسان ١٩٤٩ .

٤- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ٧٣-٩٦ في نيسان ١٩٤٩ .

٥- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ٩٧-١٢٠ في أيار ١٩٤٩ .

٦- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص ١٢١-١٤٤١ ف ت٢، ١٩٤٩.

٧- فهرس مخطوطات دير مار يعقوب في صلح ص ١٠-١١ .

٨- فهرس مخطوطات دير مار كبرئيل الشهير بدير العمر ص ١١-١٦.

٩- مخطوطات في حوزة الراهب مراد ص ١٧-١٩ .

١٠-مخطوطات في حوزة الراهب عيسى ص ١٩-٢١ .

١١-فهرس مخطوطات دير مار ملكي القلوزمي [١] ص ٢٢-٣٥ .

١٢-فهرس مخطوطات دير الصليب [٢] ص ٣٦-٦٩ .

١- مـار ملكي القلوزمي مصري الجنسية كان ابن أخت الناسك مار أوكين، وقد بنى ديره بالقرب من قرية اركح (خرابالي).

٢- ديـر الصليـب المعـروف بدير نخر وهي لفظة كردية معناها السهل ويسمى أيضاً بدير عطافية لقربه من قرية عطافية الخربة اليوم وفيه ذخائر مار روبيل ومار أحو.

١٣-فهرس مخطوطات دير السيدة المعروف بدير القطرة (الناطف) ص ٧٠-٧٦.
١٤-فهرس مخطوطات دير مار أوكين ص ٧٧-٩٠ .
١٥-فهرس مخطوطات دير مار لعازر جنوبي غربي حبسناس ص ٩١-٩٤ .
١٦-فهرس مخطوطات دير مار ايليا النبي في حباب [١] ص ٩٥-٩٩ .
١٧-فهرس مخطوطات دير مار شربيل الشهيد [٢] ص ٩٩-١٠٣ .
١٨-فهرس مخطوطات دير مار ابراهيم الكشكري ص ١٠٣-١٠٦ .
١٩-فهرس مخطوطات الأب كبرئيل ص ١٠٦ .
٢٠-مخطوطات في حوزة الراهب بهنام ص ١٠٦-١٠٧ .
٢١-مخطوطات في حوزة الراهب شابو ص ١٠٨ .
٢٢-فهرس مخطوطات دير مار يوحنا الطائي ص ١٠٨-١١٣ .
٢٣-فهرس مخطوطات كنيسة شموني في مديات ص ١١٥-١٢٨ .
٢٤-فهرس مخطوطات كنيسة مار برصوم في مديات ص ١٢٩-١٣٠.
٢٥-فهرس مخطوطات كنيسة العذراء في مديات ص ١٣٠-١٣١ .
٢٦-فهرس مخطوطات بيعة مار أخسنويو (فيلكسينوس المنبجي) في مديات ص ١٣١.
٢٧-مخطوطات في حوزة القس يوحنا العينوردي في مديات ص ١٣٢-١٣٣ .
٢٨-مخطوطات في حوزة يعقوب زيرو في مديات ص ١٣٣ .
٢٩-مخطوطات في حوزة القس آحو في مديات ص ١٣٣-١٣٥ .
٣٠-مخطوطات في دار القس جرجي عازار ص ١٣٥-١٣٨ .
٣١-مخطوطات في حوزة ابراهيم حداد في مديات ص ١٣٨-١٤١ .
٣٢-مخطوطات في حوزة القس عيسى في مديات ص ١٤١-١٤٢.
٣٣-مخطوطات في حوزة القس ملكي في مديات ص ١٤٢-١٤٣ .

١- دير مار ايليا سكنه البطريرك بهنام الحدلي ودُفن فيه، بقي آهلاً بالرهبان حتى بعد سنة /١٩١٥/.

٢- يعود تاريخ تأسيسه في المرحلة الأولى إلى القرن العاشر للميلاد سكنه البطريرك حبيب سنة /١٧٠٧م/ ومات ودُفن فيه وأيضاً سكنه البطريرك عبدالمسيح الثاني لمدة سنتين.

٣٤-مخطوطات في حوزة القس أفريم سفر في مديات ص ١٤٣ .

٣٥-فهرس مخطوطات قرية باسبرينة ص ١٤٣-٢٢٣ .

٣٦-مخطوطات في حوزة الشماس دنحا ص ٢٢٣-٢٢٥ .

٣٧-مخطوطات بيعة أنحل (مار قرياقس) ص٢٢٧-٢٥٢ .

٣٨-مخطوطات في حوزة المطران دنحا الأنحلي ص ٢٥٣-٢٥٥ .

٣٩-مخطوطات في حوزة القس يعقوب الزازي ص ٢٥٦ .

٤٠-فهرس مخطوطات بيعة مار يعقوب في مدّو ص ٢٥٦-٢٧٥ .

٤١-مخطوطات في حوزة المقدسي شمعون ابن القس أفرام ص ٢٧٥-٢٧٩ .

٤٢-مخطوطات في حوزة القس يوسف ص ٢٧٩-٢٨٣ .

٤٣-مخطوطات في حوزة القس يوحانون في مدّو ص ٢٨٤-٢٨٦ .

٤٤-مخطوطات في دار ايليا ص ٢٨٦-٢٨٧ .

٤٥-فهرس المخطوطات في بيعتي مار مرقس ومار باسوس في عرناس ص ٢٨٧-٢٩٣ .

٤٦-فهرس المخطوطات في بيعة مار حدبشبو سـ حعحا في عينورد ص ٢٩٣-٢٩٩ .

٤٧-فهرس المخطوطات في بيعة بانمعم ص ٢٩٩-٣٠٤ .

٤٨-مخطوطات في حوزة القس يوسف في بانمعم ص ٣٠٥-٣١١ .

٤٩-فهرس مخطوطات دير بيعة مار زاخي ءحا في حصن كيف سمبا ,حاها ص ٣١٢-٣٢٣.

٥٠-فهرس مخطوطات دير الصليب ببيت أيّل ص ٣٢٤ .

٥١-الآثار الكتابية المنقوشة في باصلوت في بيعة مار أدى في قرية اشتراكو ص ٣٣٦-٣٤٧ .

٥٢-فهرس مخطوطات بيعة مار قرياقس في كربوران ص ٣٤٨-٣٥٠.

٥٣-مخطوطات في حوزة القس يعقوب ص ٣٥٠-٣٥٢ .

٥٤-فهرس مخطوطات بيعة مار يعقوب في قرية كفرة السفلى ص ٣٥٢-٣٥٣ .

٥٥-مخطوطات في حوزة القس يوسف ص ٣٥٣ .

٥٦-فهرس مخطوطات بيعة مار أفرام ومار ثاودورس في قرية أركح (خربالة) ص ٣٥٤-٣٥٥ .

٥٧-فهرس مخطوطات بيعة مار ديميط في زاز ص ٣٥٥-٣٦٤ .

٥٨-مخطوطات في حوزة الشماس يوسف ص ٣٦٤-٣٦٦ .

٥٩-مخطوطات في حوزة الشماس يعقوب الزازي ص ٣٦٦ .

٦٠-كتابة أثرية في ظاهر صحن البيعة في زاز ص ٣٦٥-٣٦٦ .

٦١-فهرس الخزانة الزعفرانية :

أ- الكتب المقدسة : ١٠٦ صفحات .

ب- الكتب اللاهوتية : ٤٩ ص .

ج- الكتب الطقسية : ٤٣ ص .

د- الخطب والميامر : ١٠٦ صفحات .

ه- السير والقصص : ٣٤ ص .

و- الكتب القانونية : ١٧ ص .

ز- الكتب اللغوية والنحوية : ١٧ ص .

ح- التاريخية : ١٤ ص .

ط- تقديس الميرون والكنيسة والرسامات والعماد وتلبيس الرهبان : ٨ صفحات .

ي- ملحق بالكتب المقدسة : ٨ صفحات .

٦٢-فهرس الكتب الطقسية في كنيسة الدير : ٢١ ص .

٦٣-ملحق بفهرس مخطوطات الخزانة الزعفرانية : ١٧ ص .

٦٤-فهرس مخطوطات دير السيدة (القطرة) : ٧ صفحات .

٦٥-فهرس مخطوطات دير مار يعقوب الملفان : ٤ صفحات .

٦٦-فهرس مخطوطات كنيسة الأربعين شهيداً في ماردين : ٢٦ ص .

٦٧-فهرس مخطوطات كنيسة القديسة شموني في ماردين : ٢١ ص .

٦٨-فهرس مخطوطات بيعة مار ميخائيل في ماردين : ٦ صفحات .

٦٩-فهرس مخطوطات معبد والدة الإله في حي الشمسية في ماردين : ٦ صفحات .

٧٠-مخطوطات في حوزة بعض أهالي ماردين :

١-القس ميخائيل غالو (توفي في ١ شباط ١٩١٢) : ٦ صفحات .

٢- الشماس يوسف القس حنا : ٤ صفحات .

٣- الخوري ابراهيم شاكر : ٢ صفحتان .

٤- القس يوسف : ١ مخطوط .

٥- المقدسية كتو : مخطوطتان .

٦- الراهب عبد المسيح العرناسي من رهبان دير الزعفران :مخطوط واحد .

٧١-فهرس مخطوطات كنيسة مار جرجس في قرية قلعة الامرأة : ٧ صفحات .

٧٢-مخطوطات في حوزة أهالي قلعة الامرأة :

١- القس داود عبدلكي (توفي عام ١٩٢١) : ٤ صفحات .

٢- القس ايليا : ٢ صفحتان .

٣- السيد دنحا عبدلكي : ٤ مخطوطات .

٤- أوسي عبد الله : مخطوط واحد (جد السيد أنطوان اليوسف) .

٥- القس جرجي القلعتمراوي كاهن نصيبين : مخطوطات .

٦- يسمى ايليا القس : مخطوط واحد .

٧- ابن القس جرجي شقيق البطريرك يعقوب الثاني : مخطوط واحد.

٨- كرمو ابن المقدسي ججو : مخطوطتان .

٧٣-فهرس مخطوطات كنيسة مار يوحنا في قرية قلث : ١٦ ص .

٧٤-فهرس مخطوطات بيعة مار آسيا في قرية المنصورة : ٦ صفحات.

٧٥-فهرس مخطوطات بيعة مار ثيودورس في القصور : ٤صفحات .

٧٦-فهرس مخطوطات كنيسة مار كوركيس في البراهيمية : مخطوطتان.

٧٧-فهرس مخطوطات كنيسة العذراء في معسرتي : ٥ مخطوطات .

٧٨-فهرس مخطوطات بيعة العذراء مريم في آمد :

١- الكتب المقدسة : ١٣ ص.

٢- تفاسير الكتب المقدسة : ٣ صفحات .

٣- الكتب الطقسية : ٥٧ ص .

٤- الكتابات التي وجدت منقوشة في بيعتي دياربكر : ٤ صفحات .

٧٩-فهرس مخطوطات قلاية دياربكر التي خلفها المطران عبد النور سنة ١٩٣٣ : ١٣ ص (★) .

٨٠-فهرس مخطوطات مار قرياقس في قرية الكعبية : ١٠ صفحات .

٨١-فهرس مخطوطات بيعة مار توما في قطربل : ٧ صفحات .

٨٢-مخطوطات في حوزة الشماس نعوم بالأخ : ١٣ ص .

٨٣-أربع مخطوطات في حوزة الشماس اسحق .

٨٤-أربع مخطوطات في حوزة الراهب يعقوب اختيار .

٨٥-أربع مخطوطات في حوزة القس حنا .

٨٦-أربع مخطوطات في حوزة الشماس توما .

٨٧-مخطوطتان في حوزة القس بولس القره باشي .

٨٨-١٣ مخطوطة في خوزة حنا نجمي .

٨٩-مخطوطتان في حوزة حنوش رمانة .

٩٠-خمس مخطوطات في حوزة توماس .

٩١-مخطوطات في حوزة سعيد جرموكلي .

٩٢-٨ مخطوطات في حوزة جبرائيل ساعور .

٩٣-خمس مخطوطات في دار توما .

٩٤-أربع مخطوطات لدى حنو الخوري يوسف .

٩٥-ملحق لمخطوطات مختلفة في ٤ صفحات .

★ ذكر المؤلف الحاشية التالية: كتبنا إلى طيمثاوس توما مطران طورعبدين فعمل فهرس هذه المخطوطات وأنجزه كتابة في آمد في ٢٦ /نيسان سنة /١٩٣٤م/ .

٩٦-فهرس مخطوطات الأبدياقن توما الخوري :

أ- الكتب المقدسة : ١٢ ص .

ب-الكتب الطقسية : ٣٤ ص .

ج- مواعظ وكتب روحية : ٩ صفحات .

د- ميامر : ٥ صفحات .

ه- الكتب القانونية : صفحتان .

و- اللغوية والنحوية : ٨ صفحات .

ز- المنطقية والنحوية : ٣ صفحات .

ح- التاريخية : صفحتان .

ط- قصص : صفحتان .

ي-ميامر وقصص ومواضيع مختلفة : ١٢ ص .

ك-كتب متفرقة : ٦ صفحات .

٩٧-مخطوطة واحدة وجدت في كنيسة مار قوزما للروم في دياربكر .

٩٨-فهرس مخطوطات بيعة مار سركيس ومار باخوس في قرية حباب : ٧ صفحات.

٩٩-مخطوطات في حوزة الراهب القسيس يوسف الحبابي في قرية حباب : ٦ صفحات .

١٠٠-فهرس مخطوطات بيعة تمرس : ٤ صفحات .

١٠١-مخطوطة واحدة في حوزة الشماس موسى .

١٠٢-فهرس مخطوطات بيعة مار ملكي ومار زاخي وشموني الشهيدة في قرية سارى : ٥ صفحات .

١٠٣-فهرس مخطوطات بيعة مار كوركيس في عرباية : ١١مخطوطة.

١٠٤-فهرس مخطوطات بيعة مار أفرام السرياني في باتي : ٩ مخطوطات .

١٠٥-أيضاً مخطوطتان في قرية تمرس .

١٠٦-فهرس مخطوطات بيعة مار ديميط في قرية أربو : ١٥مخطوطة.

١٠٧-أربعة مخطوطات لكورية قاشو في أربو .

١٠٨-فهرس مخطوطات بيعة مار شمعون الزيتوني في قرية حبسناس : ١٥ مخطوطة .

١٠٩-مخطوطتان لبيعة مار عززائيل في كفرزي .

١١٠-ست مخطوطات لقرية بادبي .

١١١-ثلاث مخطوطات لبيعة مار يعقوب في قرية كفرة العالية (كفرة تاجدو) .

١١٢-أربع مخطوطات في حوزة القس كورية .

١١٣-أريع مخطوطات في بيعة مار ايليا في باقسيان .

١١٤-مخطوطة واحدة في قرية عوتي .

١١٥-مخطوطة واحدة مزيزح .

١١٦-مخطوطة واحدة تابعة لكنيسة انحل .

١١٧-خمس مخطوطات لبيعة مار يعقوب في نصيبين .

١١٨-١٣ مخطوطة لكنيسة العذراء في كنكي .

١١٩-مخطوطة واحدة في حوزة أحد القسوس .

وبين هذه المجموعات الضخمة من الفهارس لم نجد حتى الآن الفهارس الأخرى التي أشار إليها البطريرك أفرام في مقدمة كتابه اللؤلؤ المنثور وهي :

١- أربع مخطوطات سريانية في دير الأرمن بالقدس .

٢- فهرس مخطوطات الخزانة البطريركية بحمص [١].

٣- فهرس مخطوطات مطرانية الموصل وكنائسها [٢].

١- أنجزه المطران يوحنا دولباني كما روى لنا قداسة سيدنا البطريرك مار أغناطيوس زكا وذلك بعد أن تنيح البطريرك برصوم في حمص، ونشره المطران بولس بهنام في كتابه " نفحات الخزام أو حياة البطريرك أفرام " ص ١٢٦-١٦٦ .

٢- أنجز المطران يوحنا ابراهيم فهرساً للمخطوطات السريانية في مطرانية الموصل ونشر ضمن كتاب " فهارس المخطوطات السريانية في العراق " ج٢ ص١٤٧ - ٢٠٣ بغداد /١٩٨١/ .

٤- فهرس مخطوطات دير مار متى وكنائس القرى اللائذة به [١].

٥- فهرس مخطوطات خربوت وسعرت وكركر وسويرك وحصن منصور.

٦- فهرس مخطوطات الرها التي نقلت إلى حلب عام ١٩٢٤ [٢].

٧- فهرس مخطوطات كنائس حلب وحمص وقراها وحماة ودمشق وبيروت.

٨- فهرس مخطوطات كنيستي مصر والقسطنطينية.

٩- خلاصة فهرس مخطوطات كلية كمبردج في بوسطن - الولايات المتحدة ــ هذا ولا نستغرب إذا كان قد ترك أوراقاً أخرى متناثرة تتعلق بمخطوطات أخرى وجدها في هذا الدير أو ذاك المعبد أو تلك الكنيسة وحتى في حوزة الكهنة والعلمانيين، وأملنا كبير بأن محبي تراثنا سيعمدون على نشر كل هذه المجموعات النفسية في القريب العاجل.

١- قدم البطريرك يعقوب الثالث وصفاً لمكتبة دير متى في كتابه " نفحات الطيب في تاريخ القديس مار متى العجيب " ص ١٧٧-١٧٩ أما المطران اسحق ساكا ففي كتابه : " تاريخ دير مار متى" يعطينا وصفاً لثلاثة كتب مخطوطة موجودة في حوزة الكلدان والسريان الكاثوليك كانت أصلاً لمكتبة دير مار متى. ثم يحدثنا عن أهم مخطوطات المكتبة في وقتنا الحاضر وعددها /٢٧/ مخطوطة. ويقول: " وعدا ذلك في مكتبة الدير حالياً مجلدات أخرى، طقسية ولاهوتية وتفسيرية، وتاريخية، وأدبية، وفلسفية، سرياني وكرشوني، بالقلم العربي أنجزت نساخها ما بين عام /١٨٠٠-١٩٢٥م/ " راجع " تاريخ دير مار متى ص ٧٢-٧٦ وأيضاً: " فهارس المخطوطات السريانية في العراق " ج٢ ص ٧٤-٨٠ .

٢- يقوم المطران يوحنا ابراهيم بعمل فهرس كامل لهذه المخطوطات سينشر قريباً.

الشمامسة الإنجيليون [1]

١- الأفودياقون بهنام راهب خلو شماساً إنجيلياً لكنيسة الأربعين شهيداً في ماردين يوم الأحد ١٩٤٨/٦/٦.

٢- الأفودياقون لطيف بالاخ الآمدي شماساً إنجيلياً لكنيسة العذراء مريم في آمد (دياربكر) في ١٩٤٩/٩/١١.

٣- الأفودياقون أفرام جرجو كرو المدياتي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار شمعون الزيتوني في حبسناس يوم الأربعاء منتصف الصيام الأربعيني ١٩٤٩/٣/٣٠.

٤- الأفودياقون نعوم مراد الماrديني شماساً إنجيلياً لكنيسة القديسين مار بطرس ومار بولس في ١٩٤٩/٧/١٠.

٥- الأفودياقون صموئيل ابراهيم الزازي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار اخسنويو في مديات في ١٩٥٠/٦/٤.

٦- الأفودياقون ناصيف توماس أصفر الآمدي شماساً إنجيلياً لكنيسة والدة الإله في القسطنطينية في ١٩٥١/١/١٠.

٧- الأفودياقون جرجي شمعون مسّو من قرية بيت آبو شماساً إنجيلياً لكنيسة والدة الإله في قريته في ١٩٥١/١/١٠.

٨- الأفويدياقون برصوم الشماس يوسف الكفري شماساً إنجيلياً لدير مار قرياقس في البشيرية في ١٩٥١/٧/٣١.

٩- الأفودياقون اسكندر حنا الكربوراني شماساً إنجيلياً لكنيستي العذراء ومار يوحنا في هسّانا والدير التحتاني في جزيرة ابن عمر في ١٩٥١/١٠/٤.

١- إن نيافة المطران مار يوليوس عيسى جيجك هو الذي زودنا بأسماء الرسامات التي تمت على يد المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني فله منا الشكر الجزيل.

١٠-الأفودياقون ابراهيم لحدو من باسا ܟܦܐ شماساً إنجيلياً لكنيسة باسا وجنيت ܓܢܬ وللدير العالي وغيرها من الكنائس في أطراف سعرت في ١٩٥١/٥/٢.

١١-الأفودياقون سفر برصوم الكفرزي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار جرجس في قلعة الامرأة في ١٩٥٤/١١/١٩.

١٢-الأفودياقون جلبي عيسى الكفرزي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار يعقوب في بنابيل في ١٩٥٤/١١/١٩.

١٣-الأفودياقون بطرس جولحه الأديامنلي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار بطرس في أديمان في ١٩٥٨/٨/٢٤.

١٤-الأفودياقون بدر بوياجي العوربيشي (ابن ثمانين سنة ويعيش في ملاطية) شماساً إنجيلياً لكنيسة مار يوحنا (ܝܘܚܢܢ) في ملاطية، تمت الرسامة في كنيسة الأربعين شهيداً بماردين في ١٩٥٩/٥/٥.

١٥-الأفودياقون شمعون صليبا كورية مقدسي الياس شماساً إنجيلياً لكنيسة أديمان في ١٩٦٠/١٠/١٥.

١٦-الراهب الأفودياقون ابراهيم توركار شماساً إنجيلياً في ١٩٦١/٨/١٨.

١٧-الراهب الأفودياقون يشوع برصوم شماساً إنجيلياً في ١٩٦٢/٣/٢٥.

١٨-الأفودياقون سركيس بدروس شماساً إنجيليا في ١٩٦٣/٤/١١.

١٩-الأفودياقون توما يوسف الهسّاني شماساً إنجيلياً لكنيسة مار تشموني في ١٩٦٦/٣/٨.

٢٠-الراهب الأفودياقون شموئيل العرناسي شماسا إنجيليا (بدون تاريخ).

٢١-الأفودياقون شمعون حنا شماساً إنجيلياً لكنيسة السيدة العذراء في آمد في ١٩٦٦/٥/١٥.

٢٢-الأفودياقون فكري شمعون شماساً إنجيلياً لكنيسة السيدة العذراء في آمد في ١٩٦٦/٥/١٥.

٢٣-الأفودياقون حنا عمسيح أطو شماساً إنجيلياً لكنيسة مار بطرس في ماردين في ١٩٦٧/١٢/٧.

٢٤-الأفودياقون لحدو بسّو الانحلي شماساً إنجيلياً لكنيسة مار بطرس في اديمان في ١٩٦٨/١١.

الشمامسة الأرخدياقونيون

١- الشماس كبرئيل كوركيس من دير أو تل أرخدياقوناً لكنيسة مار اشعيا في قريته في ١٩٥٨/١٢/١١.
٢- الشماس لطفي بالاخ أرخدياقوناً لكنيسة العذراء في استنبول في ١٩٦٩/١٢/١.

الرهبان

١- الياس ملكي الحبسناني راهباً في كنيسة مار حنينا في أيار/١٩٥٣.
٢- ابراهيم سليمان المدياتي راهب (التاريخ غير واضح).
٣- الراهب داود حنا رئيساً لدير مار آباي ومار حنينا في ١٩٥٨/٩/١١.
٤- زهرة شمعون كريمو من أربو راهبة لدير مار كبرئيل في ١٩٦٠/٣/٧.
٥- يعقوب عبدالمسيح شماس هندي راهباً لدير مار مرقس في ١٩٦١/٢/٤.
٦- شموئيل العرناسي راهباً في ١٩٦٤/٨/١٦.

الكهنة

١- الشماس داود ابن سفر من قرية بيت آبو (ܒܝܬ ܐܒܐ) كاهناً لكنيسة والدة الإله في القرية تمت الرسامة في كنيسة الأربعين شهيداً في ١٩٤٨/٦/٢٠.

٢- الشماس أفراد جرجو كرو المدياتي كاهناً لكنيسة حبسناس يوم الأحد ١٩٤٩/٤/٣.
٣- الشماس نعمان القس جرجس الكفرزي كاهناً لكنيسة مار برصوم في مديات في ١٩٤٩/٧/١٨.
٤- الشماس صموئيل الياس قرّطي المارديني كاهناً لكنيسة والدة الإله في القسطنطينية في ١٩٤٩/٨/٢٨.
٥- الشماس ملكي كولجه كاهنا للقلاية المطرانية في مديات وللكنائس التي يأمره قداسة البطريرك بخدمتها في ١٩٤٩/١٠/١٨.
٦- الشماس صموئيل ابراهيم الزازي كاهناً لكنيسة مار بطرس في ماردين يوم ١٩٥١/١/٢١.
٧- الشماس برصوم القس يوسف الكفري كاهناً لكنيسة دير مار قرياقس في البشيرية في ١٩٥١/١٠/٦.
٨- الشماس برصوم القس يوسف الكفري كاهناً لكنيسة دير مار قرياقس في البشيرية في ١٩٥١/١٠/٦.
٩- الشماس اسكندر حنا الكربوراني كاهنا لكنيستي العذراء مريم ومار يوحنا في هسّانا والدير التحتاني في جزيرة ابن عمر في ١٩٥١/١٠/٦.
١٠- الشماس ابراهيم لحدو من باسا ܚܚܐ كاهناً لكنيسة مار يوحنا في فندك وباسا وجنيت وللدير العالي وغيرها. تمت الرسامة في كنيسة الأربعين شهيداً في ١٩٥١/١٢/١٣.
١١- الشماس سفر برصوم الكفرزي كاهنا لكنيسة قلعة الامرأة في ١٩٥٤/١١/٢١.
١٢- الشماس جلبي (يعقوب) عيسى الكفرزي كاهناً لكنيسة بنابيل في ١٩٥٤/١١/٢١.
١٣- الشماس شمعون صليبا كورية الياس كاهناً لكنيسة القديسين مار بطرس ومار بولس في أديمان في ١٩٦٠/١٠/١٥.

١٤-الشماس يوسف الخوري كبرئيل كولجه كاهناً لكنيسة مار قرياقس في ١٩٦٣/٨/١١.

١٥-الشماس توما يوسف الهسّاني كاهناً لكنيسة مار تشموني في ١٩٦٦/٣/١٩.

١٦-الشماس لحدو بسّو الانحلي كاهناً لكنيسة مار بطرس في اديمان في ١٩٦٨/٩/٢.

الخوارنة

١- القس كبرئيل القس ملكي المدياتي خورياً يوم الأحد ١٩٤٩/٣/٢٧.

٢- القس ملكي كولجه خورياً لكنيسة العذراء في آمد في ١٩٥٥/١/١٦.

٣- القس صموئيل أزبر خورياً لكنيسة العذراء في القسطنطينية في ١٩٥٨/١٠/١٩.

حالة خاصة : كبرئيل كوركيس من قرية دير أو تل قارئاً في ١٩٤٩/٥/٣ وأفودياقوناً في ١٩٤٩/٥/١٠ وشماساً إنجيلياً في ١٩٤٩/٥/١٢، وذلك لكنيسة مار اشعيا في هرتكنا.

السياحة الأولى لـ:
قداسة مار أغناطيوس الياس الثالث
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق



ذكرنا في الصفحات الأولى من هذا الكتاب بأننا نحتفظ بمخطوط حديث العهد ونظن أنه المخطوط الوحيد، إذ لم نجد له نسخة أخرى ولم نسمع بأن أحداً تطرق إلى محتوياته أو أشار إليه، وأغلب الظن أنه كتب سنة /١٩١٩/ على شكل يوميات، وها نحن ننشر هذا المخطوط الهام لأول مرة لاعتقادنا أن المعلومات الواردة فيه مهمة جداً، فالقارئ يتعرف على وسيلة السفر أولا من ماردين إلى الديار المقدسة وكم كانت تستغرق زيارة من هذا النوع، فلا سيارة، ولا قطار، ولا طائرة، وكذلك لا فنادق أو مطاعم على الطريق، ثم حجم المشقة التي كان يتحملها الراغب في السفر، هذا إذا كان الإنسان عادياً، فكم بالحري إذا كان مسؤولاً كبيراً بين قومه أو حبراً من الأحبار أو بطريركاً لا بد وأن يتقيد ببعض البروتوكول. ثم كيف كان البطريرك وهو الناطق الرسمي باسم ملته وممثل كنيسته بل رئيس الكنيسة ومجمعها المقدس والوارث الشرعي لرسالة العطاء بكل أنواعها. ومن ماردين وإلى دير مار مرقس أين كانت تنتشر كنائس السريان، وكيف كان التوزيع الديموغرافي يومئذٍ، وما كانت طبيعة الخدمة الرسولية في عهد كان اهتمام الناس موجهاً إلى أستتباب الأمن والاطمئنان والراحة ثم لقمة العيش، لأن الحرب العالمية الأولى تركت وراءها صفحات مأساوية سوداء، فقد خسر السريان بضعة آلاف من الشهداء الأبرار الذين ذهبوا ضحايا الظلم والعدوان وخلّفت عدداً كبيراً من الأيتام والأرامل وهذا كان أمراً مرعباً مخيفاً، فالأب العام البطريرك من صلب

رسالته أن يحنو عليهم ويهتم بهم ويعمل من أجل إيوائهم واستقرارهم ويدافع عن حقوقهم ويسهر على رعايتهم. ولا بد أن يتطلع الإنسان كيف تبدلت الأحوال بعد عشرين سنة أو أكثر، فالكنائس التي استقبلت البطريرك بكل حفاوة أخذت تحتضر، وفي أماكن أخرى من هذا الشرق تأسست الكنائس والمدارس وشمّر شعبنا السرياني عن ساعد الجد لإنشاء مؤسسات دينية وتربوية واجتماعية ورياضية وخيرية وإنسانية، فتبددت أحلام من فكر بأن السريان أصبحوا لقمة سائغة يمكن ابتلاعها بسهولة فيمحى وجودهم من على الخريطة الكنسية على الأقل. إن هذه " السياحة " هي دليل واضح على أن وعي السريان كان كبيراً رغم الجراحات الكبيرة التي شوهت شكلهم الخارجي، ولكن إيمان الآباء وتراث الملافنة بقيا من أهم العوامل التي حافظت على كيانهم وأبرزت دورهم العطائي في المجتمع. من هذا المنطلق ننشر هذه اليوميات، ونتركها على بساطتها وحتى بعض الأخطاء العادية المقبولة لنتعرف على طريقة تفكير صاحبها ولغته العربية التي تعلمها على نفسه بعد أن تلقى مبادئها الأولى. لقد قسمنا " السياحة " إلى أقسام ووضعنا عنواناً لها، وعند الضرورة أضفنا بعض المعلومات في حاشية كل صفحة.

مغادرة المقر البطريركي

يوم الثامن عشر من شهر نيسان سنة ألف وتسعماية وتسعة عشر لما تقرر سفر صاحب الغبطة مار أغناطيوس الياس الثالث بطريرك الكرسي الرسولي الأنطاكي للسريان الأرثوذكس، أمر كوماندان [١] الفرقة كنعان بك بثلاث عجلات للحمل وعجلة رفاس أي رسور RESSOR للركوب. وقدَّم بايتونه PAITONE [٢] أي عجلته الخصوصيَّة لمركوب غبطته وفهيم [٣] بك الأسقف.

وبذات اليوم المصادف يوم الجمعة الذي فيه تم قرار الحركة الساعة الثانية عربية، بارحنا المقام البطريركي [٤] والجموع محتفة بغبطته بنوع خاص، ودليل سرائرهم يقرأ انهم لا يريدون الانفكاك عن قداسته. وكان قد تقدم متصرف البلدة سعادة حسين ذكي بك مع جملة من المأمورين العسكريين والملكيين. وعند باب البلدة الغربي بجانب منزل الاميركان الباب المعروف بباب المشكية تودع غبطة البطريرك وسعادة المتصرف، وقرأ في هذا الأثناء حنا سري أفندي عرض تقديم الاحترامات للعرش الملوكي واظهر تحياته لموفقية ذي الغبطة مع الآمال الحميدة

١- كومندان : قائد.

٢- بايتون أو حنتور وهي عربة تجرها الخيل.

٣- فهيم بك هو ابن الأسقف بولس النائب البطريركي في الأستانة. دارت حول هذه الشخصية الشبهات في أوائل هذا القرن، ويحكى أنه كان مرتبطاً بالمخابرات البريطانية، وقد لعب دوراً هاماً مع والده الأسقف في عزل البطريرك عبدالمسيح الثاني. راجع عن هذا الموضوع هنا في الحديث عن السريان في حلب.

٤- يقصد كنيسة الأربعين في ماردين، وكانت تعتبر الكاتدرائية التابعة للبطريرك مباشرة ودير الزعفران مقر الكرسي الرسولي الأنطاكي. اليوم لنا فيها كاهن واحد وأقل من مائة عائلة سريانية أرثوذكسية ولا أكثر من عشر عائلات من كل الطوائف.

بحسن رعاية المتصرف والمأمورين، وغبطتُـه أيضـاً قدم الأدعيـة بعضد الدولة والوطن وهنأ ماردين لأنها حظيت بمتصرف وديع وعـادل وحليم وبارك الجميع ربما ينصرفوا، ولكن الجمع لم ينفك بل تبعـه وهكذا بـادره الفريق ورجاله (الذي كان قد جاءَ نيابة عن الفريـق كنعـان بك الـذي كـان تأخر لشغل عرض له) حتى عينسنجي [1] وهناك أيضاً أُعيد الـوداع بينمـا القلوب كادت تحترق حزناً على الفراق وملتهبة بالأشواق. وبعضهم تبعونـا ما بعد ذلك حتـى وصـل منهم إلـى اسطاسيون (STATION أي المحطـة) عزتّ باشا الذي يبعد نحو ساعتين ونصف عن البلـدة وهنـاك تعطلنـا نحـو ساعتين لأن إحدى عجلات الحمل انكسرت فالتزمنا بالبقاء لأجل تعميرهـا. وفي الساعة زرنا هناك قوماندان الألاي الذي في الاسطاسيون فترحب بنـا وأمر بتبديل العجلة المكسورة وكذلك أمر بإعطـاء عجلتيـن لركوب الذيـن جاءوا لتشييعنا إلى هناك فبارحناه ممنونين من لطفه.

ومساءً وصلنا إلى خانكة الفوقانية فبتنا فيها، وفي السـاعة الرابعـة من الليل بدأت تدوي أصوات البواريد (العيـارات الناريـة) فجـاءَ إلينـا أحد أنفار (مرتّبات) النقطة (المخفر) التـي هنـاك يقول لا تخـافوا. فـأن أعـداء أهالي هذه القرية قد جاءوا عليهم واخذوا غنمهم وهـم قد مضـوا لمقابلتهم ولاسترداد الغنم، غير أننا بعدما وصلنا دياربكر سمعنا أنه قد قُتل اثنان من أهالي تلك القرى....

إلى دياربكر

وفي يوم السبت سحراً عشرين نيسان شرقي المصادف يوم الثـالث من شـهر أيـار غربـي رحلنـا عـن هـذا المبيـت متوجهيـن إلـى ديـاربكر

١- عينسنجي قرية قريبة من ماردين، كان لنا فيها عائلات سريانية ما زالت بعضها تتمسى باسمها.

فانكسرت العجلة اليايلي [١] فانصرف سائق العجلة في تعميرها ومع هذا لم تصل سالمة بل انكسر أحد دواليبها قبل الوصول بنحو نصف ساعة. أما أهل دياربكر فقد استقبلنا بعض الشبان والسيد المطران عبدالنور [٢] والراهب اسيا حتى قره كوبري وجمهور من الشعب السرياني وبعض أشراف الإسلام وبالأخص البوليس القوميسير [٣] في قره كوبرو الذي يبعد عن دياربكر ما يقارب أربع ساعات. والجميع قلوبهم باسمة بمرأى صاحب الغبطة. وقبل ذهابه إلى مقر البطريركية [٤] مضى غبطته وفهيم ابن أسقف استنبول وسلموا على الوالي والفريق وثم جاء إلى الكنيسة وأقام الصلاة. ثم صعدنا وكانت الجموع تتقاطر لتأدية التهنئة بالقدوم. ومن جملة بيانات الاحترامات والمحبة التي أظهرها أشراف الآمديين ذلك اليوم قيامهم جميعا في خدمة المائدة.

وفي يوم الأحد الموافق في الواحد والعشرين من شهر نيسان شرقي قدم ذو الغبطة الضحية [٥] الإلهية في كنيسة السيدة العذراء وكان الجمع محتشداً فيها. وفاه بخطبة موضوعها أهمية الرعاية مبنية على : **يا بطرس بن يونا أتحبني، أرع خرافي**. وإبان واجبات الراعي نحو الله والرعية ونفسه. وواجبات الرعية نحو الله وراعيها ونحو بعضهم. وختم الخطاب بالتحذير على مداومة الصلاة في الكنيسة والاعتناء بالمدارس والفقراء. وأبان الآمال التي ينتظرها نظرا لمضمون الإرادة الشاهانية السنية. وبعد ختام القداس صعد به الإكليريكيون بحفلة جميلة إلى الديوان

١- يايله أي الرفاس.

٢- المطران عبدالنور آخر مطارنة دياربكر في هذا القرن.

٣- قائد في الشرطة.

٤- كانت دياربكر لفترة من الزمن مقراً لبعض البطاركة الأنطاكيين.

٥- يقصد الذبيحة الإلهية.

الرسمي. وبمحضر جملة من مأموري الحكومة الذين كانوا جاءوا للسلام عليه قدم غبطته الدعاء والطلبة من أجل علو شأن سلطاننا الفخم والأمة العثمانية وبارك المحتفلين في الختام مع الدعاء.

وأيضاً من جملة الهمم التي أظهرها غيورو الآمديين ترميم الديوان البطريركي الذي كان قد خربه العسكر الذين كانوا فيه وأخلوه قبل يومين. ففي مدة يومين رمموا ما كان قد كسر منه وبيضوه وصبغوه واصلحوا جامه [1] واعدوا له طقماً مرتباً من بسط وكراسي وغير ذلك. هذا وما يليه من الغرف العائدة له، وفي الساعة عشرين تشرف دولة الوالي بزيارة غبطته وأبان كل لطف بلقاء غبطته كما أن الجماعة والحاضرين قدموا كل الإجلال لدولته. ولم تزل الجموع تتقاطر زرافات زرافات لزيارة غبطته من رؤساء البلدة وأشرافها.

شمامسة جدد في دياربكر

ومساء الاثنين في الثاني والعشرين من شهر نيسان قدم بعض الشبان استرحاماً لغبطته بأن يرسمهم أفودياقونين. ولما رأى إلحاحهم وشوقهم أمرهم بأن يستعدوا، وصباح الثالث والعشرين من نيسان الذي يصادف فيه عيد القديس جرجس الشهيد قدم غبطته الضحية الإلهية. وعند انتهائها قام برسامة الشمامسة المار ذكرهم وهذا جدولهم: ثلاثة وعشرون أفودياقوناً (رسائلياً)، وثلاثة عشر قارئاً، وسبعة مرتلين. وقبل دعوتهم للرسامة أمر غبطته فخطبتُ عليهم خطبة في دعوة الشمامسة وغايتها ومن أخص واجباتها المعنوية التي من جملتها الطهارة والطاعة ويُشير إلى ذلك لبس الثوب الأبيض والتقمص بالهرار....

١- القزاز.

وثم الواجبات الخدمية الأربعة: إيقاد المصابيح، وقراءة الرسائل وصب الماء على يد الكهنة لدى التغسيل وحفظ الأبواب كما كانت تجري العادة سابقاً. وهذه خاصة بالأفودياقونين.

في مساء هذا اليوم دُعيت إلى بيت أحد المؤمنين وهناك اجتمعت بقسم من أبناء الكعبية [١] وكنت قد سمعت أنهم لا يحضرون الكنيسة ولا يمارسون الاعتراف ففاتحتهم بوجوب الصلاة والاعتراف، فأبانوا المانع أنه الخوري، لأنه لم يدافع عنا. فكلمتهم بما هو بمعين: شعرة من رؤوسكم لن تسقط بدون علم أبيكم. وأخيراً سلموا بالخضوع للصلاة والاعتراف. غير انهم تكاسلوا وذهبوا إلى أشغالهم، وهكذا بقوا كما كانوا.

وقد كانت النية أن نسافر يوم الأربعاء المصادف في الرابع والعشرين من نيسان شرقي، ولكن إلحاح أبناء الملة على البقاء أخرنا إلى الأسبوع الآتي...

ولهذا ففي هذا اليوم ذهب غبطته والسيد المطران عبدالنور والأب الخوري بشارة مع أثنين من أعضاء مجلس الملة والإدارة، توماس أفندي خضرشاه [٢] وبطرس أفندي قره قاش [٣] لإعادة الزيارة للباشوات

١- الكعبية إحدى القرى التابعة لأبرشية دياربكر كان لنا فيها عائلات سريانية أرثوذكسية. وأعطت الكنيسة بعض الكهنة منهم في هذا القرن الربان صليبا الكعبيوي والربان يوسف الكعبيوي ومن العائلات السريانية آل شماس الذين ينتشرون اليوم في أبرشيات سورية ولبنان كما توجد منهم عائلات في سانت دييغو في كاليفورنيا.

٢- عائلة خضرشاه عاشت في أكثر من أبرشية سريانية بعد الحرب.

٣- أفراد هذه العائلة ما زالوا يعيشون بين لبنان وسورية وكندا وأميركا، أولاده: بشار وسعيد وحنا وسوسي وروزيت وماري وجانيت.

والبكاوت والأفندية ولم نعد حتى المساء. وحينئذ ذهبنا إلى بيت قرياقس أفندي أصفر وكان موضوع حديث غبطته عمران المدارس ورفع الضغائن الموجودة بينهم والتي هي سبب تنافرهم. والإقبال على بيت الله بدون تأخر. وقد اصطاد كلامه هذا بعض الذين لم يكونوا يحضرون الصلاة من مدة فوعدوا بالحضور... أما المدارس فلم ينهوا إلى نتيجة عنها. قضوا السهرة وذهب كل إلى بيته... وفي هذا اليوم نفسه عاد بعض الذين كانوا قد غيروا دينهم أثناء الاضطهاد خوفاً وحلوا عمائمهم عنهم [١]...

ويوم الخميس ٢٥/نيسان الساعة التاسعة جمع غبطته أعضاء المجلس الملي لأجل النظر في بعض الأمور الملية ومن جملتها تعيين ستة أشخاص لتدبير شؤون المدرسة وثلاثة للفقراء.

ومساء هذا اليوم حضر الأب الراهب حنا كندور من خربوت يدعو غبطته ليزور أبرشية خربوت (وسكانها) ويباركها (ويباركه أيضاً بوضع يد الأسقفية) فلم يُجَب إلى ذلك لقصر الوقت [٢].

١- لقد حدثت هذه الأمور مع الكثيرين في كل بلاد ما بين النهرين وخاصة مع النساء، عاد عدد كبير منهم إلى أحضان الكنيسة ولا نعرف بالضبط العدد الذي لم يتمكن من العودة.

٢- من هنا تظهر شهوة هذا الراهب في أن يكون مطراناً دون العودة إلى القوانين الكنسية والأصول المتبعة في انتخاب ورسامة مطران، وحسناً فعل البطريرك بعدم استجابته لطلبه.

ويوم السبت السابع والعشرين منه مساءً اجتمع المجلس الملي لأجل تدبير أمور مدارس الذكور والإناث. فعينوا مديراً السيد مسعود أصفر [١] ومعلمين وستة أعضاء. وقرروا تحويل مدرسة البنات من مقرها الحالي إلى مقرها السابق لأنه انسب للإناث.

وفيه مضيت للنزهة إلى خارج البلد وعند العودة رأيت عند باب الجبل كتابة آثورية وحللت بعض حروفها وقرأت منها كلمة ܡܠܟܐ (الملك).

ويوم الأحد صباح يوم ٢٨ منه قدس غبطته وخطب في مثل الوزنات وغياب صاحب المال والمحاسبة وفرض واجبات المتاجرة بها والربح عليها. وأشار بذلك إلى واجبات أعضاء الملة والمدارس والفقراء. وإنه ينتظر عند عودته أن يرى وزناتهم مضاعفة ليقول لهم مثل رب البيت نعماً أيها العبد الصالح والأمين.

وعند ختام القداس صعد به الإكليريكيون بزياح إلى الديوان البطريركي وكان قد شرف الديوان رئيس البلد وغيره من المأمورين والأشراف وقرأت بنات السيد بطرس ثلاث خطب بالتركية والعربية والفرنسية وفيها دعون لغبطته ومدحنه وابنَّ احتياج الأمة السريانية لإظهار همته الغراء.

١- المرحوم مسعود أصفر من مواليد دياربكر /١٨٩٦/، توفي في بيروت في ٥/تشرين الأول/١٩٧٤ ودُفن في مدافن العائلة في زحلة، والد السادة أدوار وعدنان ومنير والسيدة وداد، بقي إلى آخر حياته يخدم الطائفة في أبرشية حلب، وقد ربى أولاده على محبة الكنيسة والوطن.

وفي هذا اليوم نفسه زار غبطة البطريرك بعض الدور وبعض الأشراف الذين زاروه، وزار أيضاً كنيسة الأرمن وميتمهم.

يوم الاثنين التاسع والعشرين من نيسان عينت دائرة المعارف معلماً خاصاً ليدرس اللغة التركية في مدرستنا، ومساءَ هذا اليوم جاءت جماعة الأرمن لزيارة غبطته.

يوم الثلاثاء الثلاثين منه زار غبطته مع الهيئة الروحانية كل المقامات الرسمية وأجرى فحص خصوصي في الدروس لأبناء المدارس.

ويوم الأربعاء ١/أيار وزعت البويورلدبات (١) البطريركية لأعضاء المجلس الملي والمدارس والفقراء ثم لجابي الأوقاف.

يوم الخميس ٢/أيار أي ليلة الجمعة عُزِم الوالي وقومندان الاوردر والالاي ومدير البوليس والسرقوميسر إلى العشاء بمناسبة سفر غبطته وذلك إلى بيت السيد عبدالعزيز الخياط.
ومقابلة لألطاف غبطته أمروا بإعداد بايتون ويايلي وثلاث عربات حمل وبثلاثة عشر نفرا عسكر وجاندرمة (٢) عدا العربجية.

في سويرك

ويوم الجمعة ٣/أيار تقاطرت الناس لوداع قداسته حتى الساعة الثانية وعندئذ بارحنا المقام الذي كنا فيه. وعند وصولنا باب الروم

١- أوراق التعيين.

٢- الدرك.

(أو باب أورفا) قامت بإيفاء مراسيم الوداع ثلاثة من الشرطة وفي مقدمتهم مديرهم. ورافقتنا الجموع للتشييع حتى الجاروخية ومن هناك بعضهم أخذ البركة وعاد وقسم منهم لم يعودوا بل رافقونا حتى الحبشية حيث كان مبيتنا، لأننا تأخرنا في الطريق بسبب انحدار الأمطار، وهناك أضافنا رجل من أهل الكعبية الذين يسكن هناك فبتنا عنده وصباحاً بعد الفطور وحلنا عن الحبشية ومساءً وصلنا سويرك [1] ونزلنا في دار محمود أفندي رجل شهير بالجود والسخاء. وكان قد طلع لاستقبالنا الخوري عيسى وبعض رجال إسلام من أشراف البلدة ولأننا تأخرنا عادوا، أما محمود أفندي فغب استماعه بقدومنا أرسل رجاله لاستقبالنا وأنزلنا في داره على السعة والرحب. ولدى وصولنا زارنا سعادة المتصرف والقومندان والحاكم والمفتي وبقية المأمورين الملكيين والعسكريين وأشراف البلدة جودي باشا وشوكت أفندي ومصطفى أفندي وغيرهم.

وامرني غبطته أن اقدم الضحية الإلهية في كنيسة القديس مار جرجس بسويرك فذهبت هذه الليلة صحبة الخوري عيسى وبت هناك للاستعداد وأوصيتهم أن يدعوا للصلاة جميع المسيحيين الموجودين هناك فجمعوهم صباحاً وامتلأت الكنيسة، أما الأفراد المجتمعة من جماعتنا السريان ذلك اليوم فكانوا أربعين نفساً ذكوراً وإناثاً، وخطبت عليهم خطبة وجيزة باللغة التركية فيها أبنت لهم واجبات الشكر علينا لله لأنه ثبت المتوفين على الإيمان القويم وحفظ الباقين حتى الآن ومكنهم فيه أن يظهروا للوجود باسمهم الخصوصي. وبعد ختام القداس ذهبنا لغرفة خاصة فسقونا قهوة ثم كلفتنا إحدى النساء فذهبنا إلى دارها فأكرمت مثوانا وسررنا بوجود نساء نشيطات مثلها، وهنا أرى وجوب ذكر مآثر هذه

١- بلدة عاش فيها السريان لقرون طويلة، أهلها سكنوا مع الرهاويين في حلب وغيرها من المدن السورية واللبنانية.

المرأة وأخواتها. إن الله جلت رحمته لا يزال يبذل عنايته نحو كنيسته ليس بيد الرجال الأقوياء فقط بل بواسطة النساء الضعيفات.

إن هذه المرأة التي ذكرتها والاخريتان رفيقاتها اللواتي أسماؤهن مريم وساره وأخصو كنَّ كمبشرات يعتنين بجميع أخواتهن وإخوانهن ليس بالكلام فقط بل بالعمل. فإنهن كن يشتغلن بالنول ويدارين الخوري وبعض الأيتام الواردين، فليعزَ الرجال لعمل واجباتهم من النظر إلى عمل هؤلاء النساء.

ويوم الاثنين ٦/أيار بارحنا سويرك صباحاً. فشيعنا سعادة المتصرف والحاكم ومحمود أفندي مضيفنا وبعض الأشراف حتى باب السراي حيث قامت ثلاثة من الجاندرمة بتحية السلام وتوادع غبطته والذوات المذكورين داع كل منهم لصاحبه بالتوفيق والنجاح وممتنٍ على حسن ألطاف مودته.

في الطريق إلى الرها

ومساءً نزلنا في قره جرون عند حسين آغا مختار القرية فجاء للسلام على غبطته المدير وهيئة المأمورين جميعاً وصباحاً بارحناهم متوجهين إلى الرها [١]. وعند وصولنا لقرب الكوبري (الجسر) بدأت علائم الخيالة تقبل للاستقبال فتقاطرت جموع غفيرة وبينهم رئيس البلد وغيره وبوليس معين من قبل المتصرف في بايتون خصوصي، وعند الكوبري اخذوا سيدنا البطريرك ليستريح ويتناقشوا معه وبعدئذ استراح برهة ركبنا وجئنا المدينة ولما وصلنا إلى قرب السراي ذهب غبطته وبعض الأعيان

١- بقيت زيارة البطريرك الياس الثالث للرها أخر زيارة لبطريرك أنطاكي لهذه المدينة التاريخية.

للسلام على سعادة المتصرف فسلموا عليه وشربوا شاياً وعادوا والناس تنتظرهم ثم أخذنا بالمرور في الأزقة بين الجموع المزدحمة وبدأت الأجراس تقرع، وغب وصولنا إلى باب دار الكنيسة خرجت الشمامسة حاملين الصليب ووضعوا على غبطته بدلة حبروية ثقيلة وانتظم الإكليروس أمامه راجلاً واستقبلنا في الباب تلامذة مدارس البنين والبنات ينشدون نشائد لذيذة طيبة لذت لمسامع غبطته فوقف لها برهة يتفرس في التلميذات الصغيرات وباركهن، ثم دخل الكنيسة وشكر الجميع الدولة والولاة والأمراء والأفندية والشعب على ما أظهروه نحوه من الحفاوة والتبجيل وأبان أن هذا لدليل وافٍ على ما تكنه ألبابهم من المحبة الخالصة نحوه بينما المحبة كالتلفون لا تثبت ولا تتصل إلا بالمبادلة، وإذا فكما هي فيهم هي عنده بالأكثر. وهذا التواصل هو الذي أتى بمفعول ذلك للظهور. ثم خطب بعده فهيم بك الأسقف بولس وأبان انتماءه للرها [1]. وإن الرها هي موطن السريان ومسقط لغة السريان القديمة وأنا افتخر بها كما أنه يجب أن تفتخر اليوم بقدوم ذي الغبطة إليها، ثم جارى غبطته في الشكر للجميع والثناء عليهم ثم ختم الكلام. وبعد أن باركهم غبطته بالعربية أُخذ بحفلة روحية وهناك بعد أن كمل الزياح باركهم أيضا وتباركوا منه. وبعد أن جلسوا يسيرا بدأوا بالانصراف، ودامت الزيارات متواصلة حتى زمن العشاء ... ولقد سمعت ضجة هياج ولكنها خمدت وما دريت حقيقة كنهها!!

وصباح الأربعاء ٨/أيار زار متصرف البلدة ورئيس البلدية وحيدر آغا وغيره ومدير التحريرات وغيرهم وواصلوا الحديث فجاءهم بعض الأمراء التي تستحق التقدير من جملتها تهدئته ثلاثة من الأكراد عن شقاوتهم في أطراف ماردين بهمة متصرف ماردين حسن ذكي بك وقومندان الفرقة كنعان بك وغير ذلك...

١- في مكان آخر قرأنا بأن أصل عائلة الأسقف بولس هو سويرك وليس الرها.

يوم الخميس ٩/أيار بدأنا بإعادة الزيارات إلى المتصرف والأشراف ومساءً ذهبنا للصلاة في كنيسة مار جرجس الخارجية [١]. وهكذا أعدنا مواصلة إعادة السلام. ويوم الجمعة أيضاً ذهبنا إلى خليل الرحمن فيه التقينا المفتي هناك.

ويوم السبت ١١/أيار ذهبنا لسلام القومندان الإنكليزي وشركة الصليب الأحمر والمتصرف ورئيس البلدية وجمعية الائتلاف ، وكنا معزومين في بيت حيدر آغا في البستان...

يوم الأحد ١٢/أيار قدس غبطته ووعظ في كيفية الصلاة ووجوبها.

ويوم الاثنين ١٣/أيار عُزم غبطته إلى دعوة باسم البلدية.

يوم الثلاثاء ١٤/أيار ....

ويوم الأربعاء ١٥/أيار قدس في كنيسة مار جرجس ووعظ وعين مجلس ملة.

ويوم الخميس ١٦/أيار في كنيسة مار بطرس وبولس [٢] ووعظ وفيه بارحنا الرها الساعة الثانية بعد الظهر بسيارة حتى تل ابيض وخرج لتشييعنا الجماعة مع بعض معتبري الإسلام خليل آغا وحيدر آغا حتى الكوبري الذي بقرب باب سميساط...

١- كانت هذه الكنيسة خارج الأسوار وجماعة هذه الكنيسة كانوا معروفين من قِبَل الرهاويين بـ " البرانية " ويعرفون إلى اليوم بهذا الاسم، وقد تحولت الكنيسة إلى جامع باسم " جرجس بيخمبر جاميسي " أي جامع النبي جرجس. ما زالت كتابة سريانية على أحد العامودين في صدر الكنيسة تؤرخ تجديدها لآخر مرة في عهد البطريرك الياس الثاني /١٨٣٨ - ١٨٤٧/ . تقول الكتابة السريانية : بنيت كنيسة مار جرجس الشهيد سنة /٢١٥٦/ يونانية /١٨٤٥/ ميلادية في أيام مار أغناطيوس بطريرك الكرسي الأنطاكي الياس الثاني (المحترم)، وفي أيام ضابط كرسي الرها (المطران) ابراهيم الأورشليمي. وبهمة ... ابن المرحوم الشماس منوفر، وبمشاركة أناس مؤمنين سريان. صاحب الأجر يضعهم مع الصديقين والأبرار. أمين.

٢- ما زالت آثار هذه الكنيسة باقية ولكنها استخدمت كمخزن.

يوم ١٧ منه مساءً وصلنا تل أبيض [1] فأعطينا واغونا (Wagon) للمبيت، والتقينا مع بعض أبناء الملة من ماردين والرها، وصباحاً الساعة ١٢ عربية توجهنا إلى حلب بالقطار، وفي محطة عرب بينار [2] وما بعدها رافق القطار جملة من أيتام الأرمن ولقد وجد هناك المؤتمنون بجمع المهاجرين امرأة أرمنية وأخاها لدى والي خربوط (سيغي) فأعادوها رغما عن رضاها ورضى صاحبها متقدين بالغيرة الشماء نحو جنسهم.

والساعة ٩ عربية وصلنا حلب فتلقانا في محطة بغداد أصحاب السيادة علي جودت بك حاكم مدينة حلب، وجميل بك قائد موقع الشام والمرافق الحربي لدولة حاكم حلب العسكري العام مع كوكبة من الشرطة والدرك وأيضاً ذوو الفضل نواب بطاركة الروم والأرمن الأرثوذكس ونائب من قبل السيد جبرائيل تبوني [3] وسيادة المطران أفرام [4] والراهب حنا عبجي [5] والقس نعمة الله وأشراف الشعب السرياني مزدحمين بالعربات (عجلات الخيل) وعند نزوله حيته الموسيقى العسكرية فسلم على الحاضرين ثم ركب السيارة التي أرسلتها الحكومة لركوبه وتبعه جمهور

١- بعد الحرب وجدت عائلات سريانية في تل أبيض وكان لنا فيها كنيسة وكاهن ولكن في الثمانينات لم يبقَ سوى عائلات وتقرر هدم الكنيسة.

٢- عرب بينار أو عين عرب كانت بلدة عامرة وكانت لنا فيها كنيسة وكاهن وعائلات، ولكن في أواخر الثمانينات لم يبقَ لنا فيها أحد ولهذا قررنا هدم الكنيسة وبنينا فوق الأرض جملة دكاكين وأدخلنا وارداتها إلى صندوق كنيسة مار جرجس في حي السريان.

٣- أصبح بطريركاً لكنيسة السريان الكاثوليك ثم كاردينالاً.

٤- المطران سويريوس أفرام برصوم.

٥- الراهب حنا عبه جي أصبح مطراناً وخدم أبرشيات دير مار متى والحسكة وحلب وعاش أواخر أيامه في حمص وتوفي هناك في ١٩٤٩/١٢/٥.

المستقبلين حتى وصل إلى دار حضرة الوجيه أنطونيوس أفندي عازار. حيث منزل الضيافة وهناك ارتدى غبطته الحلة الحبرية ودعى للحكومة والطائفة ثم أشار إلى السيد أفرام مطران سورية فشكر عناية الحكومة وكل من شارك الطائفة في هذه الحفلة وقد حضر لزيارة غبطته أصحاب السيادة مطارنة الموارنة والسريان الكاثوليك والكلدان ونواب البطاركة الباقين أي الروم والأرمن والكلدان...

ويوم السبت ١٨/أيار أيضاً مازالت مشاهير البلدة من مسيحيين وغير مسيحيين سوريين وغيرهم يقبلون على زيارة غبطته. ويوم ١٩ منه الأحد صباحاً رفع القربان في الكنيسة ووعظ في الشعب في أن تكون سيرتهم غير مشابهة أهل العالم (في بطلانهم) وأظهر فرحه بمرآهم وحثهم على الاتحاد والمحبة والوحدة تلبية لطلبة يسوع (التي تليت في الإنجيل) " **يا أبتاه اجعلهم واحداً كما** ...." ثم تلاه السيد المطران أفرام وأبان ما يحق بالأبرشية الحلبية [١] أن تتظاهر بالفرح لحظوها بالحبر الأنطاكي وعُدَّ ذلك اليوم يوماً سعيداً مورداً الآية الداودية (هذا هو اليوم الذي صنعه الرب لنسر ونفرح به) وبدأ باوكسيوس **ܐܟܣܝܘܣ** [٢] فانشدها الشمامسة وغب انتهائها افصح عن عواطف غبطته الغيروية وحسن أمياله إلى رقي الأمة ورفع شأنها، وأكد على الجمع أن يلزموا التصديق بهذا المقال نابذين عن ظهر قلوبهم الارتياب في ذلك ثم ختم كلامه بزياح، وختم الزياح غبطته بالبركة والدعاء لكل الكنيسة وخصوصا الحاضرين من الأبرشية الحلبية وبعد ذلك جاء أيضاً إلى منزل السادة آل عازار، وزاره يومئذ مدير الشرطة واحد قومندانيين الإنكليز وغيرهم من الأشراف ومساءً الساعة

١- لم تكن حلب أبرشية ولهذا تقرر قبل رسامة المطران أفرام أن يكون المطران توما قصير مطران حلب والخابور.

٢- اكسيوس كلمة يونانية يستعملها السريان أثناء رسامة المطارنة والبطريرك ومعناها يليق ويستحق.

الواحدة في الليل عربية ذهب إلى زيارة جعفر باشا الوالي.

وصباح الاثنين ٢٠/أيار ذهب لزيارة الرؤساء الروحانيين أولاً الخوري ميخائيل وكيل بطريرك الروم فاستقبلنا القسوس وتلاميذ المدرسة بنشيدهم الطيب وهكذا أودعونا بكل لطف ومحبة، ثم زار السيد جبرائيل تبوني مطران السريان الكاثوليك، ومطران الموارنة وخوري الروم الكاثوليك ووكيل بطريرك الأرمن الكاثوليك ووكيل بطريرك الكلدان.

ويوم الثلاثاء ٢١/أيار ذهب غبطته وسيادة المطران أفرام لزيارة جودت بك وبعض الأشراف ثم لزيارة بطريرك الروم الكاثوليك.

وصباح الأربعاء ٢٢/أيار زار غبطته غبطة بطريرك الروم الكاثوليك السيد ديمتريوس ومطران مصر السيد مقاريوس والجنرال دوبت الإنكليزي.

وصباح الخميس ٢٣/أيار قدس السيد المطران أفرام برصوم ورسم قارئين ومرتلا، وفيه ذهب غبطته إلى دائرة الاستخبارات الإنكليزية والى زيارة جودت بك الحاكم العسكري العربي بحلب.

وصباح الجمعة ٢٤/أيار طلب فهيم بك إلى دائرة الاستخبارات الإنكليزية وهناك بلغوه ليستعد للسفر إلى استنبول وصباح السبت ٢٥/أيار سافر عن طريق اطنه.

وصباح الأحد ٢٦/أيار قدس غبطته وقام بحفلة حلول الروح القدس ووعظ أخيراً عن وجوب المحبة بعضنا لبعض لأننا أعضاء بعضنا وعن الاهتمام بالقريب كاهتمامنا بنفوسنا وأبان بأن البشر منطبعون على

ذلك وهم يقضونه ولو بطريقة أخرى طريقة الربح. حيث يذهب الواحد لجلب المال، وغيره يلزم خدمة إخوانه الذين لا يقدرون على الترحال، وكل ذلك دليل على واجب الاهتمام بعضنا ببعض.

البطريرك والأمير فيصل بن حسين

ونحو المساء ذهب لزيارة بطريرك الروم الكاثوليك ويوم الاثنين ٢٧/أيار شرقي و٩/حزيران غربي /١٩١٩/ أرسلني والأب الراهب يوحنا عبجي لاستقبال سمو الأمير فيصل [١] حتى المحطة ولكن مجيئه سبق الوقت المعين حيث كانوا أعلنوا مجيئه في الساعة الرابعة زواليه حيث جاء في الثالثة ونيف ولكنا تمكنا أخيراً من تهنئته بالسلام مع جملة المستقبلين، ثم حضر أيضاً غبطته والسيد المطران أفرام وسلما عليه مع جملة الرؤساء الروحانيين. وبعد ما ترحب الأمير المومأ إليه بالرؤساء الروحانيين والأشراف والحلفاء والقناصل تصدر القاعة وهناك سمع غير خطاب القس الماروني الذي تلاه في قاعة السلام قصيدتين وخطابين أحدهما لرئيس الحاخامين، وبعض أبيات تاريخية تلاها محرر جريدة التقدم. فشكر المحتفين به ووعدهم بأن يسمعهم في الغد خطابه معرباً لهم عن بعض الأماني التي يترقبونها، وقد كتبت ذلك كله في جريدة عدد ٨٤ بكل تفصيل فليراجع.

الأمير فيصل يزور البطريرك

ويوم الثلاثاء ٢٨/أيار شرقي و١٠/حزيران غربي أعاد الزيارة للرؤساء الروحانيين. وفي الساعة الثانية بعد الظهر حضر إلى النادي

١- أصبح الملك فيصل الأول.

العربي وخطب في الجمهور خطبة موضوعها المحبة وأبان أنهم بهذا يصيرون جديرين بالاستقلال ولم يعرب عن الناظر الذي سيكون وختم كلامه بالحث على التطوع للجندية، (هذا ما فهمه بعض من حضر النادي) وفي الساعة الرابعة حضر لزيارة غبطته إلى دار السادة آل عازار فترحب به اعظم ترحاب فاستقبله الرهبان والقسوس حتى باب البوابة والسيد المطران أفرام حتى باب الدار واستقبل في الإيوان حيث كان قد وضعت له سدة شريفة مكللة بعلمين عربيين. ورقعة جميلة فليحيى الأمير فيصل المعظم. وكان برفقته جعفر باشا أيضاً. وبعد التحية تقدم فيليب [١] نجل الخواجا سليم عازار فقدم لسموه حزمة من الورود والأزهار وعقب ذلك تلاوة بيتين من الشعر بقلم السيد المطران أفرام وهما: [٢]

يا أُمَّةَ كان في العصر القديم لهـا،

ملك فخيـم وأعلامٌ وتيجـان

حياك عـصر جديـد سُـلَّ فيصلـهُ،

فافترّ من ثغره عزٌ وسلطان.

وكان لسمو الأمير معرفة سابقة مع السيد المطران أفرام ولهذا فسيادته أعرب عن سروره بغبطته وسأل حينئذ عن محل إقامته فأجيب ماردين. حينئذ سأل: ما هي أفكار الذين هناك من جهة السياسة، فأجيب بما يحسن. ثم أُجل هذا البحث إلى وقت آخر واستودع فشيع أيضاً كما قوبل بالعز والإكرام، وكان أهل الحي ينثرون فوق رأسه الورود الجميلة الطيبة الرائحة إكراما وإجلالا.

١- عاش فيليب عازار أواخر أيامه في لبنان حيث توفي ودُفن هناك.

٢- نشرنا هذين البيتين لأول مرة في مقالنا الذي تصدر (٣أجزاء) من فهارس المخوطات للدولباني.

ويوم الأحد ١٥/حزيران غربي قدس غبطته ووعظ السيد المطران أفرام في التوبة وكان الموضوع: " **هلموا إليَّ يا جميع المتعبين وثقيلي الأحمال وأنا أريحكم** " [١]، وتبعه ذو الغبطة بكلمة شكر ورحمة على الذين اعتنوا بتشييد الكنيسة. وأعلن عزمه على السفر يوم الأربعاء القادم، وعند ختام القداس رسم السيد المطران أفرام شماساً قارئاً وهو : توما بن جرجس عنتر العينوردي [٢] وفي هذا اليوم نحو الساعة العاشرة صباحاً جاء لزيارة غبطته المعتمد الفرنسوي فأهداه ذو الغبطة نسخة من كتاب : **نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران**. المطبوع حديثاً [٣].

ويوم الثلاثاء ١٧/حزيران غربي اجتمع أعضاء المجلس صباحاً عند غبطته وكان البحث في شأن بناء كنيسة ولكنهم فضوا الاجتماع بدون نتيجة.

زيارة حماه

ويوم الأربعاء ١٨/حزيران غربي بعد الغروب بارحنا حلب متوجهين إلى حماه فتلقانا بعض الحمويين ونزلنا في دار السيد تامر نزهة [٤] رجل وجيه مكرم وحضر لزيارة غبطته خوارنة الروم وخوري الأرمن الأرثوذكس وقسيس البروتستانت والوجهاء من المسيحيين وبعد ثلاثة أيام جاء لزيارة غبطته وكيل المتصرف ثم المتصرف رشيد بك الذي كان غائبا وتبعهم بعض وجهاء الإسلام كالسيد الكيلاني وغيره.

١- متى ١١: ٣٨

٢- عاش في الولايات المتحدة وتوفي في لوس أنجلوس حيث دُفن في مقابر الطائفة.

٣- وهو تأليف المطران أفرام برصوم.

٤- عائلة سريانية أرثوذكسية يُقال أن أصلها من جهات خربوط سكنت حماه لأكثر من مئتي سنة.

ويوم الأحد ٢٢/حزيران غربي قدس غبطته ووعظ شاكرا همم أبناء الملة الذين سعوا بتشييد الكنيسة الجديدة وحثهم على تكميل زينتها وإقامة مدرسة، وكان يومئذ بحماة الأب الراهب جرجس الرهاوي. ثم بعد انتهاء القداس كُلِف بتعميد ابن وصفي أفندي نجل المرحوم السيد موسى نزهة فعمده، وبعدئذ جاء غرفة الراهب جرجس المذكور فجاءوا الجماعة كلهم للسلام عليه وعندئذ تلا خطاب تحية وقدوم السيد حنا الساعور مدياتي الأصل ولكنه قد استوطن حماة منذ سنين ثم أعاد غبطته بعض الزيارات وقام بإعادة بعضها السيد المطران أفرام.

وقد زاره من الإنكليز المأمور السيد بانكيراس وذهبوا لإعادة زيارتهم فأكرمهم. ثم في اليوم الثاني دعاهم لحفلة شاي الكولونيل فذهبوا إليه الساعة ٥ عند الغروب.

وقد وجدت في حماة كتاب جناز سرياني قديم الخط لم اقف على تاريخ خطه لكني وجدت تاريخ وقفيته وهما في أوله حيث يقول : **الواقف في سنة ألف ..... يونانية في أيام البطريرك المعظم ماري أثناسيوس المشهور بابن ربيع (أو بابن زيغ) من النبك المعمورة. وهو خط القمص سعدالله الحمصي. وكذلك إنجيل بيعي حقلين يرقى خطه إلى الجيل الرابع عشر للميلاد.**

ووجدت في كتاب الجناز طقس للقنديل لم أجد مثله في بقية الطقوس جيداً.

حمص مركز الأبرشية

ويوم الأربعاء ١٢/حزيران شرقي ٢٥/حزيران غربي الساعة الثامنة صباحاً وصلنا إلى حمص فاستقبلتنا الجماعة في المحطة حاملين العكاز الذهبي ونفرات من الخيالة العربية، وأخذونا بالعربيات إلى الكنيسة وقبل أن نصل إلى الكنيسة تحلى غبطته بالوشاح الحبروي المقدس واستقبلنا الإكليروس بحللهم الروحانية وهم ينشدون بالسريانية ترانيم الترحاب والمديح. حتى وصلنا الكنيسة وغب وصولنا فاه غبطته بكلمات وجيزة معرباً عن سروره بمرآهم الذي كان يتوق إليه منذ ثلاث سنين ثم ختم كلامه بالبركة والشكر ثم أخذ إلى دار المطرانية حيث أخذ قليلاً من الراحة، ثم تقدمت جمعية زهرة الشبان السريانية وانشد أعضاؤها قصائد الترحاب والتقريض لقداسته فأجابهم بالبركة والدعاء. وكانت الجموع تتقاطر لزيارة قداسته وجملة من أشراف الطوائف الباقية. ومساءً بعد الغروب شرف سعادة القائمقام ورئيس البلدة وجملة من المأمورين والاغوات لزيارة ذي القداسة. وفي هذا اليوم أيضاً زارنا بعض أهالي القرى السريانية.

وفي يوم الجمعة ١٤/حزيران شرقي ٢٧/حزيران غربي حضر مشائخ صدد.

ويوم السبت ١٥/حزيران شرقي ٢٨/حزيران غربي أعاد قداسته الزيارات للقائمقام والرؤساء الروحيين.

ويوم الأحد ١٦/شرقي ٢٩/ حزيران غربي قدس صاحب القداسة ووعظ وكان مدار وعظه الصلاة. ثم أخذه الشمامسة والشعب بحفلة إلى دار المطرانية، وهناك تقدم أعضاء جمعية زهرة الشبان وانشدوا قصائد

وتلوا خطباً وختم الحفلة المطران مار سويريوس أفرام بخطاب رحّب بصاحب قداسة البطريرك وأثنى على غيرته الالياسية وذكر أن اتخاذ هذا الاسم لدى توشحه بالإسكيم الرهباني إنما كان لظهور تلك الغيرة الالياسية فيه باجلى بيان. ثم وصف العصر الذهبي الذي كان فيه البطريرك مار ميخائيل السرياني الكبير. وذكر أنه لما قرأ عنه وهو راهب تمنى أن يكون للامة مثل ذلك العصر، وأما الآن فللامة عصر جديد وآمال جديدة لقداسته، وختم بالدعاء للبطريرك الأنطاكي الكلي الوقار وللكنيسة المقدسة المجيدة.

مساءً الساعة الثامنة بعد الغروب قام أعضاء جمعية زهرة الشبان السريانية بتمثيل رواية كورش الفارسي وكان لها من احسن الممثلين صغارهم وكبارهم.

يوم الأحد ١٧/حزيران شرقي ٣٠/حزيران غربي قيل حضر الجنرال اللجي عابراً إلى حلب.

يوم الأحد ٢٣/حزيران شرقي ٦/تموز غربي /١٩١٩/ قدس أيضاً قداسته وكان موضوع عظته المحبة افتتحها بالآية: " **إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي** "[١] مبيناً أن حفظ وصايا الله دليل على محبته. وهو يريد حفظ يوم الرب والعبادة فيه إذاً من لا يكرم هذا اليوم بالعبادة للرب فقد كسر وصية الرب وبهذا أبان أنه لا يحب الرب، وقال أيضاً لن يرفض أحد الفوائد إلا الذي يجهلها. وربما يجهل بعضكم الفوائد التي يغتنمها من دوامه في الصلاة في يوم الرب واخذ يفسر لهم رموز المجئ إلى الصلاة وفوائده ثم الجرس ومنبر الإنجيل وجذب حجاب المذبح

١- يوحنا ١٤: ١٥

والخ ولكنها كانت بدايتها تفاسير مستغربة لم اسمعها ومغايرة لتفاسير موسى ابن كيفا وابن الصليبي وربما فيها بعض الشبه من تفاسير المفريان شمعون.

ومساءً الساعة الثالثة ليلاً احتفلت جمعية زهرة الشبان السريانية برواية جنفياف ولكنهم ما احسنوا تمثيلها مثل رواية كورش. ولكن فوائدها بخصوص العفة معروفة لدى الجميع...

ويوم الأربعاء ٢٦/حزيران شرقي ٩/تموز غربي ذهبنا إلى قرية زيدل. فاستقبلنا المؤمنون في هذه القرية بكل ترحاب ومحبة وهي قرية كلها مسيحيون ولكن نحو أقل من نصفها سريان كاثوليك والأغلبية سريان أرثوذكس. وغب وصولنا ذهبنا إلى الكنيسة القديمة ولأنها ضيقة لا تسع المستقبلين وقف قداسته في دار الكنيسة حيث اكمل الاحتفال وفاه البطريرك بكلمات شكر ودعاء، ثم ذهبنا تواً إلى بيت الشيخ كبرون حيث أنزلنا على السعة والرحب. وبعد ما استراح قليلاً تقدم الأب القس أنطونيوس وتلا خطاب ترحاب مِلئهُ مدح وثناء ودعاء وآمال راقية. وصباحاً قدم قداسته في الكنيسة القديمة الذبيحة الإلهية لان الجديدة لم تكن قد كملت بعد ثم وعظ وكان موضوعه: من لا يحمل صليبه ويتبعني. وتكلم أيضاً عن الصلاة. وبعد أن ترحب بالناس بقليل ذهب سيادة المطران أفرام وزار اخوتنا السريان الكاثوليك أي القسين أنطوان نعمة واليان وعلى أحد جماعتهم فترحبوا بنا، وقسوسهم هم من المتزوجين وقد رأينا أحدهم قد فقد ابنا وأخا عزيزين له فغب ذكرهما انسكبت الدموع من عينيه فعزاه سيادة المطران بكلمات عذبة ونظراً للطيف الكلام الذي صار منا ومنهم فاه سيادة المطران بهذا وقال : **الدم ما يصير ماءً** حقاً إنه لا بد من انضمام هذا القسم يوماً إلى أن يجتمع جنسنا إلى وحدته.

ومساءً حضرنا إلى حمص وصار اجتماع من أجل الاتفاق ويوم الجمعة ٢٨/حزيران شرقي زارنا المعتمد الإنكليزي وبعده قائممقام البلدة.

ويوم السبت ٢٩/حزيران شرقي عيد القديسين الرسولين بطرس وبولس قام قداسته بتقديم الضحية الإلهية، ولكن لم تكن الكنيسة ملأى مثل أيام الأحد. بينما اليوم يوم فطار عام على ملتي الروم والسريان الأرثوذكسيتين المعروفتين في حمص.

يوم الأحد قدس سيادة المطران أفرام ومساءً كنا مدعوين في بيت السيد نعوم سرياني وكان مدعواً أيضاً السيد تامر نزهة (...)

يوم الأحد الساعة ٩ ذهبنا إلى فيروزه فاستقبلنا الجمع بكل حفاوة وإكرام وبعد ما شكرالله سيدنا ذو القداسة على مرآهم قدم القسيس والأولاد تهاني لقداسته ومدائح ثم أعاد الشكر على عواطفهم وذهبوا إلى حيث اعد المنزل وفي الغد عند المساء عدنا إلى حمص.

يوم الثلاثاء ١٥/[٢] تموز حضر الوفد الساعة ٨ إلى حمص ويوم الأربعاء صباحاً سمع آراء أهل حمص فكانت الأغلبية على أميركا وانكلترا. وقد خصص وقتا لمكالمة قداسته وفيه استشار عن بعض معروضاته الملية. وأخيراً نظراً إلى مشورتهم اصطلح قداسته أن يرسل المعروضات إلى حلب لتقدم عن يدهم فأرسلها حيث قالوا حتى خمسة أيام سنكون في حلب.

كنيسة زيدل هي باسم مار جرجس وقد بنوا واحدة جديدة يحق لها أن تذكر، وكانت غير مسقوفة لأن الحكومة في أيام السفر أخذت القرميد

الذي اشتروه لتطبيعها، أما كنيسة فيروزه هي باسم العذراء وجميلة ومرتبة ذات مذبح واحد، وفيها محل لجناحين وقسيسها جرجس شيخ قدسي [١].

ويوم الخميس ٣/١٧ صباحاً سافر قداسته إلى بيروت مع سيادة المطران أفرام وزكريا (شاكر) ابن أخيه والقواص في القطار مجانا لأنه كان قد اخذ مكاناً لخمسة أشخاص. ليكن التوفيق حليفهم. فيه قابلنا محرر جريدة حمص. وعبد الرزاق الشيخ الحمصي وبطرس قرمى المارديني.

يوم السبت ٦/تموز و١٩ قُدمت الضحية الإلهية أيضاً في حمص وفي يوم الأحد ٧ و٢٠ تكلمت في موضوع يوم الرب وتقديسه بالعبادة.

ويوم الخميس ١١ و٢٤/تموز ذهبت أنا والأخ الراهب ابراهيم إلى كنيسة الأربعين للروم الأرثوذكس وحضرنا الصلاة والقداس وكان يقدم الضحية الأب الخوري عيسى رجل بليغ الكلام رصين شامل حركات التقوى تظهر في وجهه. وكان شماسان يرتلان الفرض بالمناوبة بغاية الهدوء والرصانة بلحن شجي. وقد رأينا عندهم لا ذكر للبطريرك خصوصي، سوى أسقف المحل. وقد ذكروه نحو ثلاث مرات واكثر بطلبته عليه. ثم انهم يقولون في القداس القسيس بصوت علني فلتكن عقولنا عند الرب فيجيبون هي عند الرب. الأمر الذي كان صار عندنا أيضاً أما الآن فهي توضع عندنا في الكتاب ولا يقرأها القسيس علناً وهي خطأ. وكان وضع الأسرار عندهم الكأس من الجنوب والقنينة من الشمال لا شرقاً

١- وتعرف هذه العائلة باسم " فضيل " ونقلاً عن المرحوم الخوري فاضل غازي سالم فضيل كاهننا السابق في لوس أنجلوس توفي في ٢٠/آذار/١٩٨٢ إن أصل عائلته ينحدر من بيت لحم/ فلسطين ولهذا لا توجد صلات عائلية لهذه العائلة مع عائلات سريانية أرثوذكسية في فيروزه الوافدة أصلاً من صدد.

وغرباً مثلنا. وأيضاً يتلون مثل سفر الحياة عندنا قبل مباشرة القداس وبعد التقديس الجوهري يصلون إلى أبانا الذي ... وقد كلفونا للدخول إلى المذبح وأعطونا كراسي.

مما رأيته في حمص مجيء الناس لأداء القسم إلى كنيستنا أم الزنار، مسيحيون وغير مسيحيين وقد يكتفون لفصل دعاوى عديدة بأداء القسم في هذه الكنيسة فقط دون الذهاب إلى محكمة. فهذا نوع ما يميز على من يذهبون إلى محاكم غريبة.

يوم الأحد ٢١/تموز سمعنا أن سيدنا طلع قبل يوم جاء إلى زحلة وفي هذا اليوم قدس الأب القس ابراهيم ووعظ في الأنحاء متخذاً موضوعا كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب...

يوم الاثنين فتح المدرسة الأخ الراهب ابراهيم في ٢٢/تموز.

يوم الجمعة /٢٦/ ذهبنا إلى العاصي فما اجمل مناظر البساتين التي كان مرورنا بها. وما أبدع منظر الماء حيث جلسنا عند الطواحين. فقد أبهجتنا تلك المناظر جداً حتى هنأنا البلاد التي يكون لها حظ من الهواء والماء والخصب مثل هذه...

يوم السبت قدست .. يوم الأحد قدس الأب القس ابراهيم ووعظ في الغني ولعازر وبين بأنه وإن كان يتساوى الغني والفقير في مسألة الموت ولكن كما يختلفان هنا ستختلف حالتهما بعد الموت وحث على أن نفكر بعد هذه الحياة.

وبعد طلوعنا من الكنيسة ذهب بنا مدعوين أحد أشراف الجماعة الخواجه ميخائيل الشماس المعروف من عائلة بربر المبارك التقي، وذلك إلى بستان بجوار العاصي كان ضافها أحد أفراد جماعتنا المعروف بابي أنطانيوس من بيت باخوس فتمتعنا هناك بنقاء الهواء وطيب الماء ومرأى النباتات وقلت فيه هذه الأبيات في وصف الهواء والماء والروضة والسمراء غزلاً :

يا نسيماً طيباً ينفي السقام والعلل

كل جسم لاذ به نجي من كل خلل

فيه شبه من سميه المعظم والأجل

مانح الجد ومبعد كل وحيد وكلل

هب في روض نضير زانه رب الملاء

بصنوف العود والورد وخضراء الكلاء

فيه ماء راق مرآه وذوقه حلا

وسمير طاب نجواه في ربوع الخلاء

ورجعنا من هناك الساعة ١٢ عند الغروب.

يوم الثلاثاء ٦/آب شرقي مساء حضر زكريا [١] إلى حمص حامل أمراً من البطريرك بحضوري لزحلة وإذ سألت ما الغاية والى أين السفر فأجاب لا يعلم ولكن أخيراً لما حضر سعيد الدباغ أبان بعض أفكار ... وصباح الأربعاء قصدنا زحلة، وفي رياق التقينا بسيادة المطران أفرام فجئنا سوية إلى زحلة إلى دار مطرانية الروم حيث كان قداسته في أعز

١- يقصد زكريا شاكر سكرتير قداسة البطريرك، عاش أواخر أيامه في زحلة وتوفي ودُفن هناك. وقد جالسناه في زحلة قبل وفاته وسمعنا منه أخباراً عن عهد البطريرك الياس الثالث شاكر وعلاقته بالمطارنة وخاصة المطران مار سويريوس أفرام برصوم، ثم دوره في نشر الثقافة والعلوم وجهاده من أجل السلام في الكنيسة خاصة في الأبرشيات السريانية في الهند.

حلول. وفي هذا النهار الأربعاء حضرنا الشام فاستقبلنا في محطة البرامكة جملة من أمراء وأفندية موظفي من قبل الحكومة والرؤساء الروحيين من كل الطوائف الكاثوليكية وغير الكاثوليكية روم وأرمن وسريان ولاتين مع معتمدي الدول وفي باب الحارة (حنانيا) تلقتنا الموسيقى حتى باب الكنيسة حيث دخل قداسته والمستقبلون فخطب وجيزاً أبان أولاً توق الكنيسة لرؤياهم ثم شكرهم على تنازلهم لإكرامه بالاستقبال، هذا حب ليس هو بأهل له ودعا للدولة بالحفظ وللحاضرين ...

ويوم الخميس صباحاً ١٥/آب شرقي عيد السيدة قدس سيادة المطران أفرام وأقبلت الناس للترحاب ثم بعده عادوا لإعادة الزيارات.

يوم الأحد قدس البطريرك فتقدمت لأخدم وإن لم أجد قميصاً مناسباً بعدما صليت عدت انتظر قدوم الأب ميخائيل حتى يعطيني قميصاً مناسبا فحين رآني تأخرت انتهرني وبكتني (...)

وبعد الرفعة الأولى تقدم سيادة المطران أفرام فخطب وكان موضوع الخطبة : سبحوا للرب.

وذكرّ الشعب بالحفلة التي أقاموها قبل سنتين ونصف يوم سمع بانتخاب قداسته للبطريركية وإذا كان الخبر أوجب ذلك الفرح والتسبيح فكم بالأولى الآن حيث وطأت أقدامه هذه الكنيسة وحث الشعب حينئذ على انهم حصلوا على راعٍ مثل هذا وأبان ضرورة الأحبار (....)

وتبعه بعد ذلك قداسته فخطب وحمد وشكر واعترف بالجميل ثم أبان غاية مجيئه وهو ينصحهم وأول شيء يطلبه ثباتاً لمحبتهم امتثالاً لنصيحته وقال في تأويل من يحبني يحفظ وصاياي إلى أن وصل فقال كل

من نقض إحدى هذه الوصايا الصغار وأبان بأن الوصايا الصغار هي وصايا الأحبار حيث أن وصايا يسوع على قوله كلها متساوية. وهكذا استنتج وجوب الطاعة لأوامر الأحبار ومن يرفضها يكون محتقراً وختم بوصية مار بطرس "اخلعوا الإنسان العتيق واقلعوا البغض والحقد والنميمة دون أن يبتغ شيئاً جديداً مع الدعاء المضاعف .... وعند ختام القداس أخذوه بزياح إلى الديوان وهكذا ختم الزياح بدعاء ܪܚܡܐ ܥܡ...

أما أنا ففي أوان الوعظ أخذتني القشعريرة وعرق جسمي وأخيراً بعد الصلاة أغمى علي واخذ قلبي يخفق ويذوب انعصاراً.

مساءً زارني جميل أفندي وعبدالله أفندي الطبيب. يوم الاثنين الساعة أربع زواليه حضر الأخ فريد لزيارة قداسته...

نشرت جريدة لسان العرب نبأ عن قدوم قداسته في /٤/ ذو الحجة يوم السبت وهذه صورته.

قدوم غبطة بطريرك السريان الأرثوذكس

شرف العاصمة مساء الأربعاء الماضي قادماً من زحلة غبطة الحبر الجليل السيد أغناطيوس الياس الثالث البطريرك الأنطاكي على السريان الأرثوذكس بصحبة سيادة سويريوس أفرام برصوم مطران كرسي سوريا، فاستقبله في محطة البرامكة أصحاب السيادة مطارنة الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك والأرمن والآباء الافرنسيسكان ونائب مطران الطائفة المارونية وسعادة الجنرال نوري باشا السعيد وصاحب الفضيلة مفتي الشام ووكيل قاضيها وأوفد الحاكم

العسكري صاحب العزة توفيق باشا شامية مدير شعبة السياسة ومدير الأوقاف ومدير الشرطة للعاصمة وأصحاب السعادة معتمد دولة بريطانيا العظمى والكولونيل كوسي معتمد دولة فرنسا ومعتمد دولة أميركا وفضيلة الشيخ عبدالقادر المظفر رئيس النادي العربي وعدد غفير من وجهاء وأدباء العاصمة. فحيته كوكبة من الشرطة في المحطة وسار هذا الموكب الفخيم حتى الباب الشرقي حيث ترجل غبطته وتردىَ الحلة الحبرية ودخل كنيسة مار جرجس بين نشيد الإكليروس وهتاف الناس وحيته عند الباب فصيلة من الجند بالتحية العسكرية وعزفت الموسيقى بالأنغام الوطنية وفاه غبطته بخطاب وجيز فيه هنأ الوطن بموقفه الجديد ودعا للحكومة ولما صعد إلى الديوان رافق فضيلة الشيخ عبدالقادر المظفر فهنأ غبطة البطريرك والملة السريانية يتدفق منها الإخلاص وأديرت المرطبات ثم انفض الجمهور فترحب بغبطة البطريرك وسيادة المطران كل الترحيب...

يوم الثلاثاء صباحاً بارح غبطته الشام، أما سيادة المطران أفرام فتأخر وهكذا كنت أنا أيضاً.

ومساءً حضر قسم من حزب القسيس إلى عند سيادته وأبانوا رضاهم بالسلام. ففرح بذلك وحضر القسيس وكلموه الجماعة ووعدوه بأن يدفعوا له شهريا مجيدي عدد ٢٠ بشرط أن يعلم في المدرسة الدروس السريانية فرضي، وباكر الأربعاء طلب سيادة المطران من قداسته أن يمنح البركة والرضى بقبول القسيس. وذهبتُ لأخرج وجلت الشام حتى الظهر حيث رأيتها بلدة كبيرة غاصة بالسكان وعامرة. وبعد الظهر أي العصر ذهبت أنا وسيادة المطران لزيارة الأمير زيد وقابلنا الأمير فيصل أيضاً بغير فرصة.

وباكر الخميس سافرنا مع القطار وفي الرياق افترقنا من سيادته حيث توجه إلى بيروت وأنا إلى حمص...

وإن سريان الشام كانوا من انشط الشعب ففي هذه المدة القصيرة صرفوا نحوى /١٣٠/ ليرة، فالسبعين صرفوها في التعمير والترميم والتزريق والتسعين في مصرف لدى سكنانا وهم يواظبون أيام الآحاد على الصلاة وغيورون لقسوسهم ومدرستهم وكنيستهم زاد الله مالهم...

يوم الخميس مساءً وصلت حمص وفي السبت في منتصف النهار جئت إلى **قرية المسكنة** لجمع حقوق سيادة المطران أفرام السنوية وحسب توصيته لأقدس لهم وترحبوا بي. وعند المساء ذهبت للصلاة فاستقبلني عند باب الكنيسة تلامذة المدرسة وكان ترتيلهم احب شيء عندي في الصلاة. ففرحت بهذا المشهد وشكرت غيرتهم مع انهم نفر قليل وأثنيت على معلمهم موسى جرجس حناوي الصددي. وحثيتهم على أن يثبتوا على هذه الغيرة ويسعون في تكميلها بالاستعداد للاشتراك بالأسرار المقدسة وقد استعد قسم من تلامذة المدرسة وشخصان فاعترفوا وتناولوا وشيخهم اسمه بولص.

والمسكنة تبعد عن حمص نحو ساعة ونصف وهي واقعة بجنوبها وهي قرية طيبة المناخ نقية الهواء عذبة الماء فيها نحو ستين عائلة النصف مسيحيون وخمسة منهم كاثوليك والبقية سريان أرثوذكس وكان قسم مهم معطل عن الكنيسة.

يوم الأحد ٢٥/آب و٧/أيلول غربي الساعة التاسعة جئت إلى **فيروزه** ولقيت أن شيخها الكبير موسى عبدالله قد ذهب إلى الفحيلة

وانتظرناه الاثنين والثلاثاء فلم يجئ فذهبنا إلى **زيدل** وجمعنا هناك ثاني يوم وكان المجموع نحوى /٢١/ (مسحة) للمطران وخادمه...

فيروزه هي قرية زاهية موقعها شرقي حمص طيبة المناخ والهواء محاطة بكروم فيها نحو مئتي عائلة منها خمس بروتستانت والبقية سريان أرثوذكس. فيها كنيسة باسم السيدة العذراء جيدة، واسم قسيسها جرجس (المعروف باسم الربان) وهو رجل طاعن في السن من عائلة بيت فضيل قدسي الأصل. وفيها مدرسة بنيت جديداً قبل ثلاث سنين في أيام سيادة المطران ديونيسيوس عبدالنور ولكن لم يكن فيها معلم وكان الشعب يهتم بإحضار معلم وبقى من اللمة أربع مسحات فأهديناهم للمدرسة، وأهلها لينو العريكة أهل انس يرغب التصيف فيها نصارى حمص وبالأخص سريانها. ولها ثلاثة مشايخ وذلك اثر لاختلاف الآراء بينهم وعدم الوحدة ولكنهم اجتمعوا لدى الملة بمحبة وداروا معنا. وعطيتهم وان كان فرداً فرداً قليلة ولكن لكثرتهم بلغ مجموعهم نحوى أربعة شنابل إلا مسحتين لنا وللخادم كثر الله خيرهم وحفظهم. وفيها جمعية باسم نور الإحسان تهتم بالفقراء واجتماعها يوم الأحد بعد الصلاة يفتح اجتماعهم بقراءة فصلين من الكتاب المقدس واسم المشايخ الحالية الشيخ موسى عبدالله والشيخ عيسى الكارز (وانيس) والشيخ ابراهيم غرير. وجرجس الصدر.

زيدل هي قرية واقعة شرقي شمال حمص تحوي على مئتي عائلة مسيحية وهم قسمان سريان أرثوذكس وسريان كاثوليك فالأرثوذكس منهم /١١٠/ عائلات والآخر كثلكوا على عهد السيد البطريرك بطرس يوم كان مطراناً على سورية. وهذه القرية ذات كروم مناخها معتدل وماؤوها جيد وفيها كنيسة أي كنيسة للكاثوليك وكنيستان للسريان الأرثوذكس الواحدة قديمة يصلون فيها الآن وهي باسم القديس الشهيد جرجس والأخرى جديدة

باسمه أيضاً ولكنها لم تكن قد كملت بعد وهي كنيسة بديعة كبيرة جيدة الهندسة فيها من الثلاثة جوانب أروقة عالية لموقف النساء. وفيها مدرستان لنا وللكاثوليك فتحت جديداً وكلتاهما يدرس فيها القسوس. وللكاثوليك فيها ثلاثة قسوس مختصين، بينما كان فيها حينئذ عشرة أو اثنا عشر قسيساً جاؤوا للمصيف فيها، واسم قسيسنا أنطانيوس الشعشاع من فيروزه رجل عمره نحو /٢٥/ سنة. وإنشاء كنيستهم يشير إلى علو همتهم وغيرتهم وفيها جمعية باسم الإحسان ويوجد عدد يقدر من شبانها في أميركا، وكان يبلغ عدد طلبة مدرستهم نحو خمسة وأربعون طالباً.

ويوم الأحد الواقع في ٣١/آب شرقي ١٤/أيلول غربي قدمت الضحية الإلهية في كنيسة فيروزه وخطبت في أمر الغني الذي أخصبته له كورته وكان الموضوع بان الإنسان لم يخلق لنفسه. أن الله يطالب من كل واحد أن يعتني برفيقه كما يعتني بنفسه ... وبعد الصلاة ذهبنا إلى بيت الشيخ عيسى الكارس (وانيس) وكان هناك الأب حنا قسيس كنيسة مار برصوم بالحفر والشيخ عبود (العطا الله). وبعد الغداء سمعت صوت جرس فسألت فأجابوا هو وقت اجتماع الجمعية فذهبت لافتقادهم، فوجدت الجمعية مؤلفة من بعض أعضاء ويجتمع فيها الرجال والنساء وتسمى جمعية الكبار. ويوجد جمعية أخرى يقال لها جمعية الصغار يجتمعون ليلة الأحد بعد العشاء. فقرأوا فصلين من العتيقة والحديثة (من العهدين القديم والجديد) وتكلم أحدهم في تفسير الفصل الأول حسب إمكانه. فعدت وفسرته لهم وهكذا فسرت الفصل الأخير، ثم أقمنا الصلاة وبعد ذلك وضعوا اشتراكاتهم كل حسب مقدرته. أما الصغار فقانون اشتراكهم غرشاً واحداً لا غير.

وكلمتهم بخصوص المدرسة وعند العصر حضرنا في كميون إلى قرية الفحيلة.

قرية الفحيلة

هي قرية صالحة للزرع وفيها كروم غيران ماءها خسيس، وفيها كنيسة جيدة مشيدة باسم القديس مار اليان، وقسيسها هو الأب يوسف الكريدي، وفيها مدرسة طلابها ثلاثة عشر فقط يقوم بتدريسهم القسيس، وفيها نحو مئتي عائلة منها أربع بروتستانت ولهم مدرسة خاصة والبقية كلهم سريان أرثوذكس.

عمرت هذه القرية منذ /٣٣/ سنة، والكنيسة شيدت منذ سبعة عشر سنة، ووجدت أن الانقسام ضارب فيها اطنابه. فالبعض سيادة المطران غير راض عليهم لأنهم زوّجوا ابنهم وامرأته في قيد الحياة دون إثبات العلة بصورة رسمية. ولذا عصوا عليه وتحزب لهم كل أقربائهم، ويمتنعون عن كل شركة إذا لم يرضَ المطران عليهم، وهكذا شماس آخر طرده القسيس. وكذا رجل آخر اسمه كبرئيل (وهو من آل قسيس) هو والقسيس متنافسان والجميع قد تقرر في ذهنهم طمع الرؤساء، وأنه من المستحيل أن يروا مساعدة من رؤسائهم لأنهم لم يعتادوا عليها. وصارت لمتهم من القسم الممتثل نحو شنبلين بينما البعض كانت حنطتهم مخلوطة بشعير حتى اضطررنا إلى بيعها جميعاً بعشر ليرات ونصف فرنساويات. ولم نتمكن من توطيد السلام أو بإنشاء إصلاح لأن القسيس لم يرضَ أن يتنازل عن استيفاء الحقوق من الذين لم يفتقدهم مدة ثلاث سنوات، ولا يسكت عن تعنيف من يقاومه ولو بحق، والخلاصة هم متراخون وإيمانهم ضعيف ولا همّ لهم سوى فلاحتهم. ولا أنكر هشاشة البعض في العطاء بينما البعض كانوا يحتسبون عطاءهم جرماً.

ويوم الأربعاء ١٤/أيلول شرقي بعد الظهر حضرنا بكميون إلى قرية أم دولاب.

قرية أم دولاب

قرية أم دولاب تقع في جنوب قرية الفحيلة على بعد ساعة وربـع، وهي ملك بيت الدروبي الحمصيين، يسكنها نحو /١٩/ عائلة مـن جماعتنـا السريان الأرثوذكس [١]، ولهم نحو أربعين فدان لا قسيس لهم ولا مدرسـة. فسألتهم أي قسوس يفتقدكم أجابوا من قبل كان يفتقدنـا قسيس الفحيلـة وقد انقطـع الآن من افتقادنـا. وسـألتهم عـن الصـلاة قـالوا ليس لهم عــادة أن يصلوا، وأوصيت الشيخ أن يجمعهم صباحاً للصلاة ووعد ولكـن لأنهم لـم يعتادوا على ذلك نسي أو لم يـرَ لذلك حاجـة، ولكن كـان بينهـم شـبان يعرفـون القراءة قد تعلموهـا مـن معلم صـددي كـان وضعـه فـي قريتهم قداسة المرحوم البطريرك عبدالله، فـدرس عندهم نحو أربـع سنين، أمـا سبب انقطاع القسيس عنهم فانهم دفعوا له في العام الماضي شنبلاً (أي ١٢ مسحة) وهو كان يطلب شنبلين، ولأنهم لم يدفعوا له لـم يعد يفتقدهم حتى انهم ذهبوا إليه لأجل دفـن ميـت فلـم يحضر وهكـذا قـد مـر عليهم بدون صلاة عامة، وقد عرض لهـم عماد وإكليل فذهبوا مرة إلى زيدل وأخرى إلى المسكنة وقضوا فرضهم، وقد رأيت ميلهم إلى العلم حتى أنهم أوصوني إن أوجدت لهم معلمـاً يزرع شكارة وثمانمئـة غرشـاً فـي السـنة أرسله إليهم، وذكروا أن قبل بضـع سنوات كـان بينهم عشـرة عـائلات بروتستانتية وكان لهم معلم يتعلمون عنده ومدحوا تهذيبـه حيث ذكروا لـم يكن يسمع في أيامه صوت حلف وشتم فـي الأزقـة بـل بـدل ذلك تراتيـل. وكانوا يسمعون الكتاب دائمـاً وقد ذهبـت هـذه العـائلات إلـى قريـة تسمى الجديدة [٢] وهم فيها إلى الآن. وبقينا الخميس فيها وكل النهار قضينـاه فـي الكلام الأدبي والروحـي معهـم. وعنـد العصـر درنـا دورهـم وصلينـا فيهـا

١- أغلب هذه العائلات من ال عويل وتقطن في صدد.

٢- وهي غربي الفحيلة على الطريق القديم وهي خالية من المسيحيين اليوم.

فخرجنا منها مسرورين وهم شاكرين لأننا لم نطالبهم بشيء فوجدنا فيها تسعة عشر عائلة وذلك اليوم رحل منها عائلة. ومساءً بعد العشاء وجدنا كميوناً آتياً من حمص ذاهباً إلى صدد فرافقناهم فيه وجئنا إلى صدد فوصلناها بعد الساعة الثانية بعد الظهر فأخذونا إلى كنيسة مار جرجس وفيها محل جيد للسكن والسلام والراحة والمنام، فقابلنا الآباء القسوس وبعض مشايخ ووجهاء المكان ووجدنا فيهم فتوراً متواتراً سواءً كان في الصلاة أو في الاجتماعات الروحية أو في المحبة بعضهم أو في أمر المدارس فتكدرت للغاية. ولقد تشاورنا معهم بخصوص لمة سيادته فوعدوا بالاجتماع يوم الأحد. ويوم الأحد صباحاً قدست في كنيسة مار جرجس وكان عيد سيدتنا العذراء أي ميلادها فوعظت في العقوبة الجسدية والمعنوية، وأن الله هو الذي يخلق ويفتح الأرحام وكيف يجب أن تسير متى لم تتسهل الأمور، وكيف تلتجئ إلى الله متى تعسرت بعد تقدم الوسائط الواجبة، وكان المجتمعون في الصلاة قليلون ومع أنني استقبلت المجتمعين. لما سألت عن الكنيسة الأخرى فقالوا إن المجتمعين فيها أقل، وبعد الصلاة عرفنا الأب القس الياس [١] فذهبنا إليه وهناك اجتمعت الجماعة فوافقت حارة الشيخ ابراهيم النجار على دفع الزدق أما الأخرى فتعللت. ووعدت بأنها ستتذاكر في ذلك وبعد أن تغدينا ذهبنا إلى افتقاد القس أفرام دعَاس [٢] المريض فوجدنا هناك قسا دينمركيا والقس كبرون[٣] والقس لعازر [٤] وبعض من أبناء جماعتنا ومعلم البروتستانت وكان هذا القس الدنميركي يعظ بحمل الصليب وهم ينصتون وبعد أن وفينا الزيارة عدنا إلى الكنيسة. ومساءً زرنا أحد المشايخ المرضى وترحب بنا. وثاني

١- وهو القس الياس الخوري.

٢- كاهن السريان الكاثوليك في الحفر.

٣- وهو القس كبرون شهلا.

٤- صار الخوري عازار سركيس.

يوم صباحاً قدست أيضاً في كنيسة مار جرجس وتكلمت في فائدة ذكر القديسين بمناسبة عيد القديس مار يوليان وبعد انتهاء الصلاة حيث أني كنت قد كلمتهم في فضل الجمعيات حضر جملة من الشبان وشكلنا لهم جمعية باسم الناشئة السريانية. ومساءً حضرنا بيت الشيخ ابراهيم النجار ومن هناك ذهبنا إلى بيت الشيخ قرقور [١] الكاثوليكي وبعد الزيارة عدنا إلى كنيسة مار تيودوروس وصلينا فيها وعدنا فبتنا في بيت الشيخ ابراهيم النجار. وحضر في السهرة عندنا بعض الجماعة وصباحاً كذلك صلينا في الكنيسة نفسها. وجئنا إلى بيت القس كبرون وهناك فطرنا وفهمنا بأن الجماعة قرروا بأن يعطوا إلى المطران عشرين ليرة عثمانية وانبسطنا في حديثٍ روحي مع الأب القس لعازر بن جرجس سركيس ثم أخذونا إلى زيارة الأماكن المقدسة في القرية فزرنا الكنائس المحفوظة والخربة. ومساءٍ دعينا إلى بيت أحد المؤمنين وبتنا في بيت وكيل كنيسة مار تيودوروس واسمه ايليان [٢] وكانت سهرتنا هذه حافلة بأكابر أهل البلدة وكان أكثر حديثهم عن هدم البرج وعمل ساقية الماء وتأسيس جمعية باسم الرحمة والسلام. ووعدنا إن كلفونا نحضر. وإذ أردنا العودة إلى بيت الوكيل ايليان سمعنا في طريقنا صوت جلبة فلما سألنا عن ذلك أجابوا أن أحد الصدديين جاء من اليسر فدخلنا سلمنا عليه. وكان الشبان عاملين دبكة كالعرب وهذه هي عادتهم خلال الأفراح والأعراس. قيل أنهم يمارسون ذلك مقدار شهر أو أربعين يوماً ومن جملة العلائم التي تدل على محل الختن الجديد خطوط حمراء وبيضاء أو بيضاء فقط على حائط الدار الخارجي وصباحاً نقلت بعض تواريخ من كتب كنيسة مار تيودوروس وفطرنا في بيت الوكيل ايليان ونحو الساعة التاسعة ودعنا القسوس وسافرنا إلى الحفر يوم الأربعاء ١١/أيلول/١٩١٩ شرقي.

١- وهو الشيخ ابراهيم قرقور.

٢- وهو ايليان سكر.

صـدد

قريـة كبيرة ورد ذكرها في الإصحاح ٣٤ من سفر العدد من الكتاب المقدس، ويحتمل أنها كانت بلدة كبيرة في القديم حتى لوضوح اسمها جعلت بين أسماء البلاد المحددة. ويدل على أثارها القديمة برج عالي في وسطها مبني بحجارة ضخمة يقال أنه كان سبع طبقات على شكل أصنام وقد ذكروا في السبت الأخير من المرفع في العام الماضي وقع قسم منه فقتل خمسة عشر شاباً كانوا بقربه وكان ذلك اليوم يوماً مشئوماً ولذا كانوا يفكرون في نقضه. ومحل آخر اثرياً كان كنيسة مار جرجس فإن في سورها حجارة كبيرة ضخمة ربما كانت سوراً.

صدد هي واقعة شرقي حمص الجنوبي على بعد عشر ساعات فيها سكان سريان أرثوذكس وهم سبعماية عائلة وفيها عائلة بروتستانت وعائلة سريان كاثوليك ولهم قسيس مريض. فيها نحو خمسة عشر كنيسة بعضها معمور وبعضها خراب وهذه أسماؤها:

١ - كنيسة مار سرجيس ٢ - كنيسة مار تيودوروس ٣ - كنيسة مار جرجس ٤ - كنيسة مار ميخائيل ٥ - كنيسة السيدة ٦ - كنيسة مار باخوس ٧ - كنيسة مار يونان ٨ - كنيسة مار قرياقس ٩ - كنيسة مار يوحنا ١٠ - كنيسة مار برصوم ١١ - كنيسة مار عبدو ١٢ - كنيسة مار أندراوس ١٣ - كنيسة مار سويريوس ١٤ - وأيضا كنيسة مريم العذراء ١٥- ومار أنطانيوس.

وهي تقسم إلى حارتين كبيرتين شرقية وغربية، وفيها شيخان، وقسوس السريان الذين فيها هم القس بولس رجل شيخ من عائلة الخوري، والقس الياس الخوري للحارة الشرقية، والقس كبرون شهلا والقس لعازر

مياح بن جرجس سركيس للحارة الغربية، والقس أفرام دعاس للسريان الكاثوليك وكان مريضاً.

هذه القرية هي قليلة الفلاحة والدخل لأن أرضهم قليلة المطر وفيها ماءٌ عذب ينبثق من بعض ينابيع ويجتمع إلى ساقية كبيرة يسقون منها محصولهم ومن محصولاتها العنب والذرة والشعير وأهلها غالباً يشتغلون بنسج العبي وفيها مدرستان كانتا مغلقتين بسبب الفرصة والمعلمان هما : موسى دنهش [١] وبرصوم سلوم [٢]. وأهلها قليل المداومة في الصلاة وإليك بعض أخبار عن كنائسهم.

١ـ كنيسة مار جرجس

واقعة في الجهة الشرقية من صدد وفي سورها آثار قديمة حجارة ضخمة ومذبحها نصف قبة وهو أعلى من سقف الكنيسة وفيها بعد المذبح ثلاث مصاليب عقدت على العرض وما بعدها تسعة مسقفة بخشب وهي مربعة الشكل وفيها أربعة عواميد وقاعدتان كبيرتان وهي مصورة صوراً جميلة منها صورة الشعانين ومار موسى الحبشي ومار ايليان ومار جرجس ومار تيودوروس المشرقي ومار برصوما وصورة دفن العذراء. ومن المستغرب أننا رأينا أنهم يقبرون موتاهم في الكنيسة. وقد نهاهم عن ذلك المرحوم البطريرك عبدالله فلم ينتهوا. والإسلام يسمون هذه الكنيسة كنيسة الخضر ويأتونها بمناديل خضراء. ويقال أن العرب يأتون إليها ويطلبون النظر إلى صورة مار موسى الحبشي ويسمونه أبو زيد ورأيت صورة نصف فرسه قد مُحيت وسألتهم عن ذلك فأجابوا إن رماح العرب محته لأنهم يقولون أنهم يأخذون التار من أبو زيد.

١- وهو والد القس ابراهيم دنهش.

٢- وهو برصوم سلوم الزهر.

٢ـ كنيسة مار سويريوس

موقعها في الناحية الشرقية من التل وهي خراب ولم يبق منها أثـر سوى حجارة مرصوصة فوق بعضها.

٣ـ كنيسة مار أندراوس

هي واقعة في الشرق في الوسط وهـي علـى ثـلاث قنـاطر وثـلاث بيكات [١]، ولا يزال باب مذبحها واقفاً بدون مذبح. ونصف سقفها معموراً.

٤ـ كنيسة مار برصوم

هي واقعة في الجهة الشمالية وهي ثلاث بيكات على أربع مناطق. وهي متروكة ويقبرون فيها وداخلها بئر وقد عمر بابها سـنة /١٨٧٧/ فـي زمان البطريرك بطرس الرابع /١٨٧٢ ـ ١٨٩٤+/.

٥ـ كنيسة مار ثاودوروس

هي كنيسة جميلة جديـدة، مبنيـة علـى خمس منـاطق وهـي ثـلاث بيكات الواحدة مذبح والأخرى محـل لإقامـة النسـاء والثالثـة للشـعب وفيهـا مذبحان والتاريخ يشهد بقدمها ولكنها قد تجددت مرات عديدة. وعلى بابهـا تـاريخ مكتـوب هكـذا: فـي سـنة /١٧٤٥/ بنيـت هـذه كنيسـة الشـهيد ثاودوروس، وفي سنة /١٨٨٥/ تلاشى بناؤها ودثر فوضع الله الغيرة فـي قلب شعبها وهموا في تجديدها وذلك فـي أيـام مـار أغنـاطيوس البطريـرك بطـرس (الرابـع). وكـان المهتـم والمحـرك لغيرة الشعب المطـران مـار غريغوريوس عبدالله الصددي، وموسى بن الشماس جرجس النجـار الـذي اهتم ببنائها وبأمور نجارتها مجاناً، وفيها غرف للسكن وديوان عمر أيضـاً برأي السيد المار ذكره .... وفي جـدار الكنيسـة تـاريخ آخـر مـؤداه: أهتم

١- البيكة : غرفة صغيرة متصلة مع غرفة ثانية وثالثة وهكذا وتفصلها قناطر.

الفقير المطران اليـاس والشماس عساف والمعلم ابراهيم سنة /١٨٠١م/ وفي شمـال الكنيسـة الشرقي غرفـة طويلـة تجدد بناؤها سنة /١٩٠٥م/، وقبال باب الكنيسة مدرسة.

٦ـ كنيسة مار سرجيس

واقعة في الحارة الغربية وهي عقد مزينة بتصـاوير مخترعـة من جملتها صورة مار أغناطيوس ومـار ديوسقوروس ومـار سويريوس تـاج السريان وعمود الحق ومار أفرام ومار يعقوب ومار ثاودوروس المشـرقي ومار موسى الحبشي والعذراء ومار بهنام والخ. وفيها ديوان منتظـم علـى الطرز الجديد عمل هندسة المرحوم البطريرك عبداللـه ويليـه غرفـة للنـوم وعلية للخلوة وبيت للراحة وفيها أيضاً مدرسة...

قـرية الحـفر

يوم الأربعاء الواقع في ١١/أيلول شرقي سنة /١٩١٩/ مساءً جئت إلى قرية الحفر وهي تقع جنوبي صدد تبعد عنها نحو ساعة فيها نحو مئتي عائلة سريان أرثوذكس، وقد عمرت سنة /١٨٣٧م/ وفيها كنيسة على اسم مار برصوم عمـرت سـنة /١٨٥٢م/ وقسيسـها الأب حنـا (الطويـل) رجـل خبير محنك لطيف الكلام. وصلنا عنـده علـى الرحـب والسعة واظهر لنـا محبة وهو من اكرم سكانها جوداً وفضلاً، وفيها معلم بروتستانتي ولم تكـن مدرستهم مفتوحة وقومهـا قليلـو الميل إلى اللغـة السـريانية، ومنـذ خمسـة عشر سنة قد جاء إليها رسل الكثلكة وقد تداول السكن فيها بعض قسوسـهم ووضعـوا مـراراً مـدارس فلـم ينجـح. وهكـذا البروتسـتانت منـذ سـنوات يزاولون فتح المدرسة وغلقها، وهي الآن موجودة بمعلمها. ولكن بذورهـم هذه وان كانت الآن لـم تنجـح بهمـة الأب القس حنـا وكفاحـه عـن كنيسـته وأبناء جنسه ولكن يخاف من نجاحها متى غاب عنهـا. وهـذا الكـلام نفسـه سمعته من حضرة القسيس حنا وهو يتفكر توقعه ما دامت القرية على هـذه

الحال. ولم يعتن بمدرسة يدرس فيها الطلاب مجاناً أسوة بالمدارس الغربية حيث إن الأهالي قليلو الرغبة في العلم ولاسيما في تعلم السريانية، بينما لا أنكر أنني وجدت جملة شمامسة مهذبين بهمة الأب السالف ذكره ولو داوموا على العبادة والحضور في الكنيسة لكان نظامهم وتقدمهم اكثر.

ويوجد في هذه القرية ثلاثة مشايخ وهم السيد عبود عطالله [١] والسيد أنطانيوس العلي، والسيد ظاهر ميدع، وهذا دليل الاختلاف والتحزب، وذكروا أنه كان رسم عندنا القس مطر (صنم) وتبع الباباويين ولحقه ثلث الحفر سابقاً. ولكن لم يُعمد لهم عماداً ولا إكليلاً لتعلقهم بقسيسهم الأب حنا. وهذا الميل هو الذي جذبهم ثانية إلى حضن الكنيسة فيجب على الرعاة أن يلتفتوا التفاتاً خصوصياً نحوى هذه القرية تحرزاً من تدخل الغرباء وكنيستهم المسمات باسم مار برصوم فيها ثلاث مصاليب كبيرة والمذبح هو في النصف الشرقي والنصف الغربي مخصص لوقوف النساء وفيها جملة كتب سريانية ممتازة قديمة ولقد وجدت ألحانهم مختلفة قليلاً عن بقية القرى وقد سكن هذه القرية كضيف الأب الراهب زينون سنة ألف وثمانماية واثنتين وخمسين، وقد كتب لهم فنقيثاً صيفياً وجدته (راجع حياة الأب يوحنا مُرّة) وفي هذه القرية مجرى ماء يشح حيناً ويجري أحياناً وفيها بعض الأراضي سقي يزرعها الأهالي غالباً بعد رفع الغلة ذرة وكرومهم أيضاً هي سقي. أما فلاحة البعل فقليلة عندهم والموجود منها هو في الجبل بعيد عنهم وفي الغالب يتركونها لأن العرب يرعونها. ويستعين أهلها في أخر معاشهم على عمل النول وحياكة العباءات حتى أن الأب القسيس نفسه يزاول هذا العمل ومن الأمور المستحبة التي تحظى علي لاجتهاد منظر قسيسهم وبعض مشايخهم الملازمين الأعمال اليدوية الخفيفة وقد رأيت بعضهم يشتغلون بعمل

١- وهو جد الشيخ عبدالرزاق عطالله.

المواسير لدى مرورهم في الطريق وحثيتهم على هذه السعادة وتمنيت لو وُجد عندهم جزء من هذا الاهتمام فيما يختص في الروح.

ويوم الأحد مساءً جاء أحد الأسرى من أهالي القرية فذهبت إلى تهنئتهم ولذا كلفونا للعشاء والسهرة وقد اتخذت هذه السهرة فرصة لمخاطبتهم وحثيتهم على درس كلمة الله ودعوتهم لعمل الجمعية لأجل هذا الموضوع نفسه فلبوا الطلب وكتب منهم في العضوية نحو ثمانية أشخاص وفق الرب معهم.

ويوم الثلاثاء صباحاً برحنا الحفر وودعنا الأب القسيس حنا إلى آخر الكروم متلفظاً بكلمات الوداد ومن ثم توجهنا إلى القريتين وأول من واجهنا فيها الأب الراهب حنا المنصوري [1].

ناحية القريتين

هي قرية تبعد من الحفر نحو ست ساعات وعن حمص نحوى ست عشر ساعة تقع شرق الحفر وهي على ما يقال حصر عينان " عدد الإصحاح ٣٤ عدد التاسع " " وفي حزقيال الإصحاح ٣٧ عدد ١٧ "

١- هو يوحنا بن الياس سعدو عبدو، من مواليد المنصورية - ماردين سنة /١٨٧٣/ درس في دير الزعفران، ورسمه شماساً البطريرك عبدالله في ٣١/آذار/١٩٠٧، وفي اليوم التالي وشحه بالإسكيم الرهباني ثم كاهناً بعد بضعة أشهر خدم في ديركة قضاء دياربكر لمدة ثلاث سنين ثم دير مار آحو في قضاء سعرت. وبعد سنة عاد إلى دير الزعفران ثم تولى رئاسة دير مار اليان في القريتين عندما زارها الربان دولباني. خدم بعدها في حلب وحمص ورسمه البطريرك أفرام مطراناً للقلاية في ١٠/أيلول/١٩٣٣، ونقله إلى أبرشية دير مار متى سنة /١٩٣٥/، توفي في شهر آب /١٩٤٢/.

وكنت أظن أنها قريتايم ولكن تلك من نصيب البسطان والنصف وراء الأردن ومع هذا فقد سماها بعض الكتبة السريان قوريتايم وفيها مياه كافية للسقي تصدر من نبع يسمى رأس العين وفي الجهة الشرقية محل يسمى ܥܝܢܬܐ يلفظونه حسب اللهجة الشرقية (عيناثا) وهناك ينابيع عديدة واغلب فلاحة القرية سقي وهي مديرية مرجعها إلى قائمقامية النبك فيها نحو أربعة آلاف نفس الربع منهم مسيحيون سريان وربع الربع سريان كاثوليك وعائلة واحدة بروتستانت وفيها كنيسة ودير باسم القديس اليان فالكنيسة في رأس الضيعة الغربي والدير هو بعيد عن الضيعة نحو ربع ساعة وفيه ضريح القديس مار يوليان وفيها للكاثوليك ثلاثة قسوس ولنا السريان الأرثوذكس راهبان قسيسان ولا مدرسة لأحد منهم.

إن جنس القروانيين يختلف عن الجنس الصدي أصلاً ومعشراً ويقال أن السريان الكاثوليك كانوا قد اغتصبوا الكنيسة والدير منذ خمس وثمانين سنة من زمن مجيء ابراهيم باشا المصري الذي كان يسموه بحري باشا الرجل الكاثوليكي مذهباً وقد استبدوا بهما بمساعدة القناصلة الفرنسيين ولكن أساقفة سوريا للسريان الأرثوذكس لا يزالون من ذلك الوقت يتابعون دعوى استردادهما حتى حلت الحرب العامة ونزح الفرنسيون عن الملك العثماني فظهر حقنا كنار على علم فورد الأمر بتسليمهما لنا فتسلمناها بطريق العدل. وعلى ما فهمت من تواريخ الكنيسة ومن النقل أن النزاع كان طويلاً بين القروانيين الأرثوذكس والكاثوليك. فوصل إلى درجة تشمئز منها حتى الوثنية فمن ذلك يقال أنه لما توفي قسيسٌ بداء ضبطهم الدير من حيث لم يكن يبقى لنا محل فالتمسنا منهم أن يقبل القسيس في الدير فرضوا ودفناه ولكن أخيراً وسوس لهم عدو السلام وأشار عليهم لان ينبشوا القبر ويخرجوا الجثة إلى الخارج فما افظع هذا العمل وما اكرهه لدى الإنسانية الحقة.

وللدير نحو سبعة كروم كبيرة وجميلة أراضى واسعة للفلاحة في الجهات الأربع.

إن الدير الخارجي هو قديم العهد وضعت أُسسه على عهد القديس مار يوليان ولكن لم يبق من الآثار القديمة سوى باب الدار الخارجي وربما بعض جدران كنيسته. وقد رأيت على باب الكنيسة حجراً محفورة فيه هذه الكتابة.

بتاريخ شهر صفر سنة ثماني وسبعين وثمانماية برز الأمر من الأمير سيف اعزه الله تعالى بأبطال جهادات هذا الدير المبارك...

وباب كنيسة الدير نحو الجنوب وهي كنيسة صغيرة وفي الجهة الغربية منها نحوى الشمال قبر القديس مار يوليان من رخام... وفيها كذلك.

فهرس مخطوطات البطريركية
الأنطاكية السريانية بدمشق



لقد ترك البطريرك أفرام الأول برصوم مكتبة غنية فيها مجلدات مخطوطة وكتب مطبوعة. وصف المطران بولس بهنام المطبوعة منها في كتابه : نفحات الخزام أو حياة البطريرك أفرام [١] كما يلي: /٥٥٧/ كتاباً بالتركية والأرمنية واللاتينية والإيطالية، و/٣٦٤/ كتاباً بالعربية، و/٢٨٨/ كتاباً بالفرنسية والإنكليزية، و/٢٥٩/ كتاباً بالسريانية والكرشونية.

وهذه المؤلفات تتناول المواضيع : اللاهوتية، والتفسيرية، واللغوية، والتاريخية، والعلمية، والأدبية وغيرها، لقد نُقلت هذه المكتبة إلى دار البطريركية بدمشق. وجاء البطريرك مار أغناطيوس يعقوب الثالث فأضاف عليها مجموعة أخرى من الكتب لا نعرف بالضبط عددها ولا لغاتها أو مواضيعها، ثم بحسب معلوماتنا أن قداسة البطريرك زكا الأول زيّن هذه المكتبة بمجموعة كبيرة من المؤلفات بمختلف اللغات والمواضيع نقلها من بغداد إلى دمشق بعد تنصيبه بطريركا سنة /١٩٨٠/.

إننا نتطلع إلى فهرس كامل لكل هذه الكتب التي دخلت ضمن موجودات البطريركية للمحافظة عليها لأنها أصبحت من جملة الكنوز التي بذل الآباء في سبيل جمعها جهودا جبارة وأموالا باهظة.

وقد وضع المطران بولس بهنام فهرسا في كتابه :

١- مطبعة الحصان ـ الموصل /١٩٥٩/.

نفحات الخزام، لمجموعة الكتب المخطوطة التي كانت موجودة في دار البطريركية بعد وفاة البطريرك أفرام برصوم. وذكر أمامنا قداسة البطريرك زكا أن الذي أعد هذا الفهرس هو المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، ولا ندري لماذا لم يذكر هذا الأمر في كتاب : نفحات الخزام، خاصة وأن إعداد هذا الفهرس ليس بالسهل أولاً، ثم الاهتمام بالمواضيع والمحتوى يحتاج إلى شخصية علمية تدرك خلفيات إعداد الفهارس ونشرها ثانياً.

إن الذي اهتم بجمعها من مختلف الأديرة والكنائس هو البطريرك أفرام برصوم، وهذه المخطوطات هي كنز من كنوز الكنيسة السريانية وهي ملكها ولا يحق لأحد أن يتصرف بها مهما كانت الظروف إلا بقرار مجمعي وللضرورة القصوى، ولم يُسمع أن أحداً من الآباء تهاون في أمر ضياعها أو فقدانها، ومن هنا نرى أن على المسؤولين في الكنيسة أن يبذلوا جهوداً في سبيل تنظيم المكتبات وتسجيل كل ما فيها من مخطوطات ومؤلفات خاصة، وأيضاً المحافظة على الأرشيف الذي هو مادة حية من مواد كتابة التأريخ عندنا.

إننا نعيد نشر هذا الفهرس نظراً لأهميته من ناحية وللتأكيد على أن مخطوطات كانت موجودة في عهد البطريرك أفرام في مكتبة البطريركية. ونأمل كما ذكرنا في مكان آخر أن نرى فهرس المخطوطات السريانية الذي أعده البطريرك أفرام برصوم مطبوعاً ليكون في متناول اليد ويساعد الباحثين والدارسين والعلماء في الاستفادة من المعلومات الواردة فيه.

١ ـ الكتب المقدسة

١/١ **الإنجيل المقدس**، بحسب الطقس السنوي، وفيه شروح سريانية وكرشونية، قياسه ٣٠-٤٢سم، وفيه ١٨ كراسة، خطه مار غريغوريوس مطران أورشليم /١٨٣٢/ يونانية /١٥٢١م/.

٢/١ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الترجمة الحرقلية، مع الرسائل، وفي مطلعه رسالة مار يعقوب الرهاوي في أعمال الرب الخلاصية [١]، وفصول تتلى قبل الإنجيل، وهو عمودان، الأول المتن، والثاني التفسير، قياسه ١٨-٢٧سم، وقد خط المتن في دير مار حننيا (أو دير الزعفران) والتفسير في دير مار يعقوب الصلحي سنة /١٧٣٠/ يونانية /١٤١٩م/ خطه القس برصوم بن القس قرياقس بن القس برصوم بن القس وليد بن القس برصوم من قرية دير هابيل في منطقة معدن بطورعبدين، وفي نهايته إيضاحات تفسيرية كثيرة وميامر.

٣/١ **الأناجيل بحسب الترجمة الحرقلية**، سرياني وعربي (كرشوني) قياسه ٢٠-٣٠سم، وفيه ٢١ كراسا، جلب من قرية فرقلس بجوار حمص سنة /١٩٢٠/ وخط في القرن الخامس عشر.

٤/١ **العهد القديم كله**، قياسه ٢٣-٣٣سم، وفيه ٤١ كراساً ويحوي أيضا أسفار طوبيا ويهوديت وغيرها، والأغلب كتب في القرن الخامس عشر وأهدي لكنيسة مار زكى (في الرقة).

١- نقلها إلى العربية مار ملاطيوس برنابا ونشرت بالسريانية والعربية ضمن سلسلة دراسات سريانية رقم (٨) حلب /١٩٨٥/ (غ).

١/٥ **قراآت الكتاب المقدس**، العهد الجديد، يبدأ من سفر أعمال الرسل، قياسه ٢٠-٣٠سم، ويحوي ستة عشر كراساً، والأغلب كتب في القرن السابع عشر.

١/٦ **قراآت الكتاب المقدس**، بحسب الطقس الكنسي. يبدأ من تجديد البيعة قياسه ١٧-٢٤سم، وينتهي بإنجيل عيد الصليب، والأغلب كتب في القرن السادس عشر.

١/٧ **الأناجيل الأربعة**، صغير الحجم، قياسه ٩-١٢سم، وانتهت نساخته في ١٨/كانون الأول سنة /٢٠٢٦/ يونانية /١٧١٥م/ في دير مار حننيا بيد المفريان شمعون ويحوي ثمانية عشر كراساً.

١/٨ **المزامير**، صغيرة الحجم، قياسه ٥-٨/٥سم، خط سنة /٢١٦٧/ يونانية /١٨٥٦م/.

١/٩ **العهد الجديد**، صغير الحجم، قياسه ١٠-١٥/٥سم، خطه الشماس منصور على نسخة البطريرك يوحنا المعروف بيشوع الكاتب، ويبدأ من رسالة يعقوب وينتهي برسالة كورنثوس الثانية.

١/١٠ **المزامير**، قياسه ١٢-١٧سم، ليس فيه تاريخ.

١/١١ **الأناجيل الأربعة**، وهو القسم الثاني للمخطوطة المرقمة هنا ١-٣ وفيه إنجيلا لوقا ويوحنا، قياسه ٢٠-٣٠سم، خطه الربان يوسف ابن القس هرون، سنة /١٧٨٦/ يونانية /١٤٧٥م/ في دير مار موسى بالنبك.

١/١٢ **قراآت الأناجيل**، قياسه ٢٠-٣٠سم، فصوله ٢٤٦، خطه الشماس حكيم بن المقدسي اسحق سنة /١٦١٣/ يونانية /١٣٠٦م/.

١/١٣ **أسفار التورات الخمسة**، "كرشوني" قياسه ٢٢-٣٢سم، والأغلب كتب في القرن الثامن عشر الميلادي /١٧٦٤م/؟ وجدد سنة /١٩٠٠م/ بخط عيسى بن نقولا من آل الأقرع.

١/١٤ **المزامير**، قياسه ١١،٥-١٦سم، خطه القس يوحنا وأنهاه في ١/نيسان سنة /١٩٠٣م/.

١/١٥ **يوحنا**، " سرياني وكرشوني " وفيه قصص وأحاديث، قياسه ١٤,٥ـ٢٠سم، وهو بحسب الترجمة الحرقلية، خطه الكاتب بهنام حوالي القرن السابع عشر.

١/١٦ **سفر ابن شيراخ**، " بالعربية" قياسه ١٥,٥-١٥سم، خطه اليان بن نقولا بن الخوري عيسى الحمصي الرومي الملكي سنة /١٧٧٣م/.

١/١٧ **سفر ابن شيراخ**، "بالعربية" قياسه ١٠,٥-١٦سم، صحائفه ١٢٠، خطه جرجس ميخائيل كيابون في ٣/شباط سنة /١٨٦٥م/.

١/١٨ **رسائل القديس بولس، وبقية الرسائل الجامعة وأعمال الرسل** "بالعربية" وفيه تنبيهات بالسريانية، ربما خط في القرن الثالث عشر، وقد كتب في نهاية رسالة العبرانيين، ما يأتي: " قال ساويرس ابن المقفع، كتبته وقابلت به نسختي التي قابلت بها النسخ اليونانية والسريانية والقبطية مع الأنبا سينا أسقف طحا، وقياسه ١٤-٢٠سم.

٢ ـ تفاسير الكتاب المقدس

٢/١ **تفسير العهد القديم لابن الصليبي**، قياسه ٣٠-٤٥سم، خطه القس جبرائيل دولباني المارديني سنة /١٨٩٠/ على نسخة قديمة خطت سنة /١٥٠٥/ يونانية /١١٩٤م/ بأيام البطريرك مار ميخائيل الكبير، وينتهي في سفر ابن شيراخ، واهتم بكتابته الراهب عبدالنور الرهاوي.

٢/٢ **تفسير العهد القديم**، قياسه ٢٣-٣٢سم، يبتدئ بسفر الأمثال، وينتهي بسفر المزامير، خطه الراهب ميخائيل يشوع والربان أنطوان سنة /١٩١١/ في دير السيدة بجوار دير الزعفران وفيه ٦٢٣ صفحة " وتليه نسخة أخرى للخطاط نفسه /١٩١٤/ وبنفس القياس ".

٢/٣ **تفسير المزامير لدانيال الصلحي**، قياسه ٢٣-٣٢سم، خطه الراهب القسيس حوشب بن سعيد العينوردي [١] في دير قرتمين سنة /١٨٧٠م/، وعدد صحائفه ٥٩٣.

٢/٤ **كنز الأسرار** ܐܘܨܪ ܐܪ̈ܙܐ، تفسير الكتاب المقدس للعلامة ابن العبري، قياسه ٢٠-٣٠سم، كتب سنة /١٨٨٧/ يونانية /١٥٧٦م/.

١- الراهب القسيس حوشب العينوردي كتب مخطوطاً آخر سنة /١٨٩٥/ في دير مار كبرتيل يتضمن /٧/ ميامر ولمار يعقوب السروجي وهي :

١- أرميا وخراب أورشليم. ٢- الموتى. ٣- ميمر على فناء الدنيا وخروج النفس من قول غريغوريوس الأسقف. ٤- ترجام من قول ايليا على الخطاة. ٥- صلوات بركة.

٦- ميمر للبطريرك بهنام على النفس. ٧- ميمر على محبة العالم.

راجع فهرس مخطوطات دير مار مرقس ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

٢/٥ **كنز الأسرار ܐܘܨܪ ܐܪ̈ܐܙܐ** " أيضاً " قياسه ١٦-٢٣سم، ويظهر أنه كتب في القرن الخامس عشر الميلادي.

٢/٦ **تفسير الإنجيل**، لابن الصليبي، قياسه ١٢,٥-١٧سم، ويظهر أنه كتب في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو مخروم من آخره.

٢/٧ **الإنجيل بحسب الترجمة الحرقلية**، وتفاسير خاصة في مطالعه، وتليه رسالة مار يعقوب الرهاوي في أعمال المخلص، وترجمة حياة بعض ملافنة الكنيسة، قياسه ١٤,٥-٢١سم، وفيه شروح كثيرة خطه كاتب اسمه برصوم حوالي القرن الخامس عشر الميلادي.

٢/٨ **تفسير رؤيا يوحنا والرسائل البولسية والجامعة**، لابن الصليبي، قياسه ١٧-٢٤ سم وانتهت نساخته في كانون الثاني سنة /١٨٩٤/ والأشبه أنه خط بيد القس جبرائيل دولباني [١].

٢/٩ **تفسير بعض أسفار العهد القديم**، لابن الصليبي، وهي أسفار هوشع وشوشن وغيرهما خطه الشماس متى بولس الخطاط الموصلي المعروف، سنة /١٩٢٩/، قياسه ١٥-٢٢ سم.

١- قرأنا في كتاب : فهرس المخطوطات السريانية في دير مار مرقس تأليف المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني وقد نشرناها في دار ماردين سنة /١٩٩٦/ ص ١٦٨ عن مخطوط آخر لتفسير أعمال الرسل بيد القس جبرائيل دولباني وذلك سنة /١٨٩٠/ لعله ما زال موجوداً في مكتبة دير مار مرقس (غ).

٢/١٠ **تفسير العهد الجديد إلى رسالة العبرانيين**، بحسب الترجمة الحرقلية، قياسه ١٨-٥ سم وهو بالقلم الاسطرنجيلي، وفي مطلعه فصول القينباريس لاوسابيوس، وفي نهايته رسالتا اقليميس، والثانية ناقصة: والأظهر أنه كتب في القرن الثالث عشر.

٢/١١ **القسم الثاني من تفسير إنجيل يوحنا**، وفيه ٨٨ موعظة عربية تفسيرية قياسه ٢٠-٣١ سم وصفحاته ٣١٩، وخط في القرن التاسع عشر.

٢/١٢ **تفسير قرآت الإنجيل** " بالكرشوني " قياسه ١٥,٥-٢٤ سم، والأظهر أنه خط في القرن الخامس عشر وهو مخروم من الأول والآخر، وليس فيه تاريخ.

٢/١٣ **تفسير فصول الإنجيل**، ويليه بحث جدلي للمؤلف شوبحاليشوع ܫܘܒܚܐ ܠܝܫܘܥ بالكرشونية. قياسه ١٨-٢٦ سم والأظهر أنه كتب في القرن الخامس عشر.

٢/١٤ **إنجيل بالعربية**، بحسب طقس الملكيين ܡܠܟܝܐ مع التفسير، يبدأ بأحد الفصح، وينتهي بأسبوع الآلام، خطه يعقوب ابن اسطيفان غنام الحلبي سنة /١٧٤٤م/، قياسه ١٩-٢٨,٥ سم.

٣ ـ الميامر والمواعظ

٣/١ **التراجيم السنوية** " المواعظ " المجلد الأول، ويحوي خمساً وخمسين موعظة، يبدأ من تقديس البيعة، وينتهي بالموعظة التي موضوعها " تأمل نفسك " قياسه ٢٣,٥-٣٤ سم، صفحاته ٤٩٤،

خطه عبد العزيز أجناس الشماس الرهاوي سنة /١٩٣٩م/ عن نسخة كتبت سنة /١٩١٢/ بيد الراهب يوحنا دولباني " مطران ماردين سابقاً " [١] المنقولة عن نسخة على الرق محفوظة في خزانة الكتب البطريركية.

٣/٢ **التراجيم السنوية**، المجلد الثاني، ويحوي خمسا وخمسين موعظة يبدأ من الموعظة السادسة والخمسين، وينتهي بالموعظة المئة والثانية والأربعين، قياسه ٢٣,٥-٣٤ سم، خطه الشماس عبد العزيز الآنف الذكر، وانتهى من كتابته في ١٢/تشرين الأول سنة /١٩٢٩م/، صفحاته ١٠٩٠.

٣/٣ **مواعظ المفريان شمعون** بالعربية وعددها ست وثلاثون موعظة، يبدأ بموعظة تقديس البيعة، وينتهي بالفلس الأخير، قياسه ١٤-٢٠ سم، خطه ابراهيم الأخرس بن القس عبدالله فرح من شرش عليم، وانتهى منه في ٢٣/شباط سنة /٢٠٧٢/ يونانية، /١٧٦١م/.

٣/٤ **مواعظ البطريرك متى** بالعربية وعددها ثماني وعشرون موعظة، وتليها ميامر ومقالات أخرى، وحساب الأعياد، وصلوات طقسية، قياسه ١٤,٥-٢١ سم، خطه الشماس يوسف ابن سيف ابن المقدسي ابراهيم السرياني الحمصي سنة /١٨٧٧م/.

١- راجع ـ غريغوريوس يوحنا ابراهيم: مقدمة فهارس المخطوطات السريانية ـ دار ماردين /١٩٩٤/.

٣/٥ **مواعظ المفريان شمعون** بالسريانية، وهي خمس مواعظ، في مواضيع الصلاة، والصلاة الربانية، وضد المطهر، ومثل الوزنات، وفي الفلس الأخير، وفي أجنحة السرافيم الستة، قياسه ١٥,٥-١٩ سم، خطه القس أفرام الباتي[١] وانتهى منه في ٢١/ تموز سنة /١٩٣٤/.

٣/٦ **مواعظ بالكرشونية**، قياسه ١٥-٢٠ سم، بدون تاريخ، وهو لخطاطين، ويحوي ست وعشرين موعظة.

٣/٧ **علم الوعظ**، قياسه ٢٠-٢٨,٥ سم، كتبه القس الياس دولباني، وهو تأليف المفريان اسحق ابن جبير الموصلي، وانتهى من نساخته في ٢٠/شباط سنة /١٨٩٨م/.

٣/٨ **مقالات سمعان العمودي**، وعددها ٣٩ مقالة، ويتقدمها فصول ورسائل سريانية ومطلع تفسير التوراة بالسريانية، وتعقبها فصول من التوراة بالكرشونية قياسه ٢١,٥-٣١,٥ سم.

٣/٩ **كتاب العلل في دفع الملل** (مواعظ ابن جبير عينها) قياسه ٢٠-٣٣ سم، وعدد مواعظه ٢٨٨ بخط المطران عبد النور الصددي، انتهى من نساخته سنة /١٨٨٦م/.

١- تسقف على مديات باسم مار ايوانيس أفريم في ٦/نيسان/١٩٥٠ وانتقل إلى جوار ربه بشيخوخة صالحة في دير مار كبرئيل حيث دُفن بإكرام سنة /١٩٨٤/ (غ).

٣/١٠ **ميامر سريانية**، ومن ضمنها ميامر مسعود الزازي، كاتبه مجهول، ويظهر أنه كتب في القرن الثامن عشر، وأهداه للخزانة البطريركية الشماس الياس بالاخ في ٢٥/نيسان سنة /١٩٥٦م/، قياسه ١١-١٥,٥ سم.

٣/١١ **مختصر الكمال المسيحي**، كرشوني، قياسه ١٠-١٥,٥ سم، خطه الراهب موسى وأنهاه في ٦/تشرين الثاني سنة /٢٠٨٠/ يونانية /١٧٨٩م/.

٣/١٢ **مواعظ باسيليوس بهنام الرابع** مفريان المشرق، كرشوني، وعدد مواعظه ٦٦، قياسه ١٠-١٧ سم، وصفحاته ٥٥١، كتب سنة /١٩٣٩م/.

٣/١٣ **ميامر مختلفة كرشونية وسريانية**، وفصول من كتاب " اكتشاف يوسف " وفيه ميامر لابن العبري وابن المعدني، قياسه ١٥,٥-١٨سم، لم يذكر كاتبه. والظاهر أنه كتب في القرن السادس عشر.

٣/١٤ **ميامر يعقوب العرناسي** وغيرها، وهي تسعة عشر ميمرا، قياسه ١١-١٧,٥ سم، خطه الراهب صومى الباوني سنة /١٨٧٥م/.

٣/١٥ **ميامر وقصص سريانية**، قياسه ١٣-١٨ سم، خطه الراهب القسيس ... ابن الراهب بهنام في دير مار ابراهام ومار هابيل في مدينة مذيات سنة /١٧٨٢/ يونانية، /١٤٧١م/ كراريسه ٣١.

٣/١٦ **مواعظ الذهبي الفم بالكرشونية**، عددها ٩٠ موعظة، صفحاته ١٧٥ كتب في حمص سنة /١٩٤١م/.

٣/١٧ **مواعظ تركية** بالحرف السرياني، قياسه ١٥-٢١ سم، تاريخه مفقود أهداه السيد ابراهيم ابن القس يوسف عسكر الحمصي إلى مار سويريوس أفرام برصوم مطران سوريا " قداسة البطريرك ".

٣/١٨ **ميامر ورسائل الشاعر داود بن فولوس** ܕܘܝܕ ܒܪ ܦܘܠܘܣ، مخطوطة جديدة نقلت عن مخطوطة قديمة محفوظة في الخزانة الزعفرانية، قياسه ١٥-٢٠ سم.

٣/١٩ **ميامر مارغريغوريوس الثاولوغوس** على الرق، وهو مخروم من أوله ومن أخره، ومن مخطوطات دير مار مرقس في أورشليم، جدده مار غريغوريوس جرجيس مطران أورشليم سنة /١٨٨١م/، قياسه ١٦-٢٤,٥ سم، وصحائفه ١٦٥.

٣/٢٠ **ميمر في مار يعقوب الملفان السروجي**، نظم سنة /١٠٩٣م/، وكتب سنة /١٩٢٧م/، قياسه ١٧-٢٤ سم، وصفحاته ٤٣.

٣/٢١ **ميامر القس يعقوب ساكا البرطلي** المتوفي سنة /١٩٣١/[١]، قياسه ١٨،٥-٢٥ سم، كراريسه ١١، وهو بخط المؤلف.

٣/٢٢ **مجموعة ميامر بخط الراهب أفرام برصوم** " قداسة البطريرك نفسه " سنة /١٩٠٩م/، قياسه ١٠-١٩ سم.

١- نشرها المطران اسحق ساكا.

٣/٢٣ **مواعظ بالعربية** عددها ٨٦، قياس المخطوطة ١٢-١٩ سم، كتب حوالي القرن السادس عشر.

٣/٢٤ **ميامر بالعربية**، للمؤلفين دوروثاوس وابراهيم ونيلوس والذهبي الفم، وفيه حواشي يونانية، وموضوعه الزهد، قياسه ١٤-١٨,٥ سم، وتظن نساخته في القرن الثالث عشر.

٣/٢٥ **مواعظ الذهبي الفم**، بالكرشونية، عددها أربع وثلاثون، وهو كتاب " الدر المنتخب " قياسه ١٣-١٩ سم، صفحاته ٧٦٦، كتب سنة /١٩٣٩م/.

٣/٢٦ **ميامر الآباء**، الذهبي الفم، وكيرلس، والسروجي، وغيرهم، وقصص القديسين، مار جرجس، ومار مينا، ومار انطونيوس وغيرهم، بالعربية، وهو خط مصري قديم، كتبه القس اسطيفان، وورد فيه تاريخ آخر جاء فيه: " في السابع من شهر أشير سنة ألف وسبعمائة وأربع وعشرين للشهداء الأطهار" والصحيح هذه سنة يونانية وتوافق سنة /١٤١٣م/ وفيه تواريخ أخرى عربية وقبطية، قياسه ١٢-١٨,٥ سم.

٤ ـ اللاهوت والجدل

٤/١ **كتاب الأيام الستة والفردوس**، لموسى ابن كيفا، قياسه ٢٢-٣١ سم، صفحاته ١٤٢، خطه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٩٢٨م/.

٤/٢ **منـــارة الأقـــداس**[1] لابــن العبري " سرياني وكرشوني " قياسه ٢٧,٥- ٣٩ سم، صفحاته ٢٨٣، خطه القس جبرائيل دولباني سنة /١٨٩٧م/.

٤/٣ **منارة الأقداس** لابن العبري، بالكرشونية، قياســه ٢١-٣١,٥ سم، صفحاتــه ٣٦٤، وكراريســه ٢٩، خطـه القس يلدا بـن حنـا القـره باشي سنة /١٨٥١م/، وعَرّبه عن السريانية الشماس سرجيس ابـن يـوحنـا الدمشقي.

٤/٤ **كتاب اياونيس الداري**، وينطوي على ١٢ مقالــة، صفحاتـه ٢٦٤، قياسه ١٨,٥-٢٤,٥ سم، خطه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٩٣١م/.

٤/٥ **كتاب ايانيس الداري** أيضاً، للخطـاط نفسه الشـماس متـى بولـس الموصلي سنة /١٩٠٤م/، صفحاته ٤٨٧.

٤/٦ **كتـاب ايريثـاوس تلميذ الرسـول بولس**، قياسـه ١٩,٥-٢٨ سـم، صفحاته ١٧٢، كتبه الراهب يوحنا دولباني "مطران ماردين الآن" سنة /١٩٢٤م/.

١- نقل هذا الكتاب إلى العربية مار ديونيسيوس بهنـام ججـاوي، قدم لـه: مـار غريغوريـوس يوحنـا ابراهيم، ونشرته دار ماردين ـ حلب /١٩٩٦/.

٤/٧ **الكنوز ܣܝܡܬܐ**، لسويريـوس يعقـوب البرطلـي [١]، قياسه ١٦-٢٤,٥ سم، صفحاتـه ٢٣٠، كتب في حمص سنة /١٩٣٤/ بيد الربان نوح شابا البرطلي [٢].

٤/٨ كتاب " **سبب كل الأسباب** " أو "علة كل العلل" كتب أولاً في القرن الثاني عشر، وجدد في القرون المتأخرة، قياسه ١٦-٢٤ سم.

٤/٩ كـتـاب اللاهـوت، بالعربية، ليوحنا الدمشقي، ينطوي على مئة فصل، صفحاته ٢٥٧، خطه سنة /١٩٣٩/ عن نسخة قديمة خطت سنة /١٧٩١م/.

٤/١٠ **المجلد الأول من تراجيم موسى ابن كيفا**، قياسه ١٥-٢١ سم، صفحاته ٣٠٣، خطه الراهب يوحنا دولباني سنة /١٩١١/ عن نسخ قديمة في طورعبدين.

٤/١١ **المجلد الثاني من تراجيم موسى ابن كيفا**، بنفس القياس السابق، وقد خطه الكاتب نفسه، صفحاته ٢٢٢ وينتهي بترجام الميرون.

٤/١٢ **المجلد الثالث من تراجيم موسى ابن كيفا** بنفس القياس وخطه الكاتب بنفسه، صفحاته ٤٨٦.

١- قامت دار ماردين للنشر في حلب بنشر هذا الكتاب بالعربية، ترجمة الشماس بهنام دانيال وقدم له مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

٢- خدم في دير مار متى والبطريركية بحمص ورأس العين ومصر واستقر أخيراً في رأس العين حيث خدم الكنيسة بإخلاص وضحى كثيراً في مجال العمران إذ أعاد بناء كنيسة مار توما والمدرسة وأضاف أوقافاً جديدة

٤/١٣ **كتاب النفس الموسى ابن كيفا**، وفيه بحوث القيامة والملائكة والشياطين، تأليف اياونيس الداري، خطه القس ميخائيل بن جرجس "جالو" المارديني، سنة /١٩٣١/ في بيت لحم، قياسه ٢١,٥-٣٠، صفحاته ٢٩٣.

٤/١٤ **كتاب الأيام الستة والفردوس** لابن كيفا، قياسه ٢٠-٣٠ سم، وأوراقه ١٥١، خطه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٨٩٣/.

٤/١٥ **كتاب ايريثاوس**، تصحيح تيودوسيوس، قياسه ١٩,٥-٢٨ سم، كراريسه ١٥، خطه الراهب يوحنا دولباني عن نسخة قديمة بخط زكى سنة /١٦٦١/ يونانية /١٣٥٠م/.

٤/١٦ **كتاب الاعتراف** ܡܘܕܝܢܘܬܐ، ترجمه إلى السريانية عن العربية القس ميخائيل ابن الشماس نعمة الله جروة سنة /٢٠٧١/ يونانية /١٧٦٠م/، خطه الراهب القسيس عبدالله بن الشدياق أحد رهبان دير مار موسى الحبشي، وأنهاه في ٩/أيلول سنة /٢٠٧١/ يونانية /١٧٦٠م/ قياسه ١٣,٥-٢٠ سم.

٤/١٧ **كتاب النفس والملائكة الفردوس لابن كيفا**، كراريسه ٣٣، خطه مار يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في ملبار الهند سنة /١٩١١م/.

٤/١٨ **كتاب الكنوز**، تأليف سويريوس يعقوب البرطلي، كتبه القس ابراهيم بن القس مسعود بن القس برصوم بن القس اسحق الفالوقي سنة /١٩٢٤/ يونانية /١٦١٣م/ قياسه ١٠,٥-١٥,٥ سم.

٤/١٩ **كتـــاب الأشعـــة** ܙܠܓܐ لابـــن العبري، قياسه ١٤,٥-٢١,٥ سم، صفحاتـــه ٣٣٩ كتبـه عبد العزيز بن أجناس الافودياقون الرهاوي /١٩٢٤م/، عن نسخة قديمة خطها الراهـب شـليمون بـن اليـانوس الذي صـــار مفريانـاً سنة /١٨٢٠/ يونانية /١٥٠٩م/ وتوفي سنة /١٨٢٩/ يونانية /١٥١٨م/.

٤/٢٠ **كتاب المعلم والتلميذ في الاعتراف**، تأليف البطريرك كيرلس ابن لقلق، والقس بولس البوشي، وصححه الشيخ الأسعد ابن العسال، قياسه ١٧-٢٣,٥ سم، خطه القس جرجس بن أنطوان فضيل سنة /١٨٩٤م/.

٤/٢١ **كـتـــاب الـثـاولـوغـيـــا** ܬܐܘܠܘܓܝܐ (اللاهـــوت) للمفريـــان شـمعون بــالكرشونيـــــة، وتـليـــــه بعـــض القصـص، قياســـه ١٦-٢٢,٥ سـم، وكــراريسه ٢٧، كتبــه الخــوري موســى بـــن الخوري حنا فلفل من آل عفارة، (بدون تاريخ).

٤/٢٢ **كتاب الأشعة** لابن العـبري، بالكرشـونية كتبـه سيف بـن المقدسي ابراهيم عسكر الحمصي سنة /١٨٧٠م/، وأوقفه ابنه ابراهيم علـى المكتبة البطريركية سنة /١٩٥٣م/.

٤/٢٣ **قطف الاعتراف بالكرشونية**، كتبه القس يوسـف عسـكر الحمصـي وأوقفه ابنه ابراهيم سنة /١٩٥٣م/، قياسـه ١٥-٢٢ سـم، وانتهـى من كتابتــه فــي ٢٩/شـباط سـنـة /١٨٧٣م/ فـي بيعـة العـذراء بدياربكر.

٤/٢٤ **كتاب الاعتقاد الصحيح في تجسد المسيح**، تأليف المطران جرجس الحلبي، قياسه ١٧,٥-٢٤ سم، وكراريسه ١٦، كتبه الراهب القسيس عبد المسيح الشماس جرجس المارديني في دير الزعفران سنة /٢١٠٩/ يونانية /١٩٠٦م/ وهو وقف على المكتبة البطريركية.

٤/٢٥ **كتاب قلائد الياقوت في واجبات الكهنوت**، قياسه ٢٢-٣٢ سم، كتبه القس يعقوب بن مرزا سنة /١٨١٢م/.

٤/٢٦ **الاكسيمرون أي الأيام الستة** لابيفانيوس أسقف قبرص بالكرشونية، نقل عن نسخة في صدد سنة /١٩٣٠م/ بيد القس ميخائيل، قياسه ١٤,٥-٢١,٥ سم، صفحاته ٢٥٥.

٤/٢٧ **كتاب دفع الهم** لايليا برشينا مطران نصيبين، كتب سنة /١٨٧٣م/ ويليه كتاب المهدي الأمين إلى الحق المبين، للمعلم نقولا عبد النور، قياسه ١٦-٢٠ سم.

٤/٢٨ **مختصر من كتاب الصحائح في الرد على النصائح**، لصفي الدولة ابن العسال، قياسه ١٢-١٧ سم، صفحاته ٣٢٦، كتبه الراهب يوحنا الخربوتي سنة /٢١٩٢/ يونانية /١٨٨١م/ وفي ٢٩/آذار سنة /١٩١٨م/ أهداه إلى مكتبة مراد بن داؤد البدليسي الماريني.

٤/٢٩ **مختصر الكمال المسيحي**، وعدد فصوله ٢٠، قياسه ١٧,٥- ١١,٥ سم، كاتبه مجهول، اشتراه القس يوسف بن المقدسي يعقوب بن حبو يعقوب غزي القلثي سنة /١٨٩٤م/.

٤/٣٠ **كتاب المجالس السبعة** لايليا ابن السني مطـران نصيبيـن المتوفـى سنـــــة ١٠٤٩م، وألّفــه سنــــة /١٠٢٧م/، وهـــو بالعربيـــة، قياس ١١,٥-١٧,٥سم.

٤/٣١ **مجـــادلات فـــي القـــربـــان المقـــدس** بالكـرشونية، قياسه ١١,٥ -١٦,٥سم.

٤/٣٢ **ترتيب البيعة العقلية**، كراريسه ١٣، قياسه ١١,٥-١٧,٥ سم.

٤/٣٣ **البينات في إثبات الأرثوذكسية**، بالكرشونية، قياسـه ١١-١٦ سم، كاتبه الشماس عطاالله ابـن الشـماس اليـاس سنة /١٧٩٧م/، وفـي نهايته خطبة الشعانين تأليف القس خدر الموصلي.

٤/٣٤ **كتاب الثاولوغيا** (اللاهوت) للمفريان شمعون بالسريانية، خط سـنة /١٩٤٣م/، قياسه ١٢-١٩ سم.

٤/٣٥ **كتاب الجدل ܐܘܪܘܥܘܬܐ** " اوروعوثو " لابن الصليبي، فقد من أولـه كراسان، والمقالة الأولى فيه هــي المقالـة الرابعـة والعشـرين ضـد المعتقدين بالطبيعتين، وآخر ورقة فيه رقمها ٣٦٣، وعندمـا يثبـت الكاتب سلسلة البطاركة يصل إلى البطريرك ميخـائيل الثـاني وهـو ابن أخي البطريرك مار ميخائيل الكبير الـذي ابسله آبـاء المجمـع سنة /١٥١٨/ يونانية /١٢٠٧م/ وهذا هو تاريخ الكتاب، وقد خطـه كاتب اسمه القس شمعون، وهذه النسـخة اقدم نسـخة وجدت لهـذا الكتاب حتى الآن، قياس الكتاب ٢٢,٥-٣٠ سم.

٤/٣٦ **كلمة في اتحاد الكنيسة** نقلها الشماس متى بولس الموصلي عن نسخة قديمة جداً من كتاب اياونيس الداري في الكهنوت والملائكة المحفوظ في خزانة مطرانية الموصل، سنة /١٩٣٠م/، ونسخة هذا الكتاب ربما تكون أقدم نسخة وجدت حتى الآن وقد خطت حوالي سنة /١٠٣٠م/ وقياسه ١٧,٥-٢٤ سم.

٤/٣٧ **كتاب الجدل** ا؛ەحما لابن الصليبي المجلد الأول خطه الراهب ميخائيل أنطوان (مطران القدس فيما بعد) سنة /١٩١١م/، ويبدأ بدراسة الإسلام وينتهي بتحليل النسطورية صفحاته ٥٣٧ وقياسه ١٨,٥-٢٥,٥ سم، وهو من كتب مار يوليوس الياس النائب البطريركي في ملبار الهند.

٤/٣٨ **كتاب الجدل** لابن الصليبي المجلد الثاني وهو بريشة الخطاط نفسه وله نفس القياس ويبدأ بتحليل الخلقيدونية وينتهي بدراسة المذهب الخيالي كراريسه ٣٢.

٤/٣٩ **كتاب الجدل** لابن الصليبي المجلد الثالث بريشة الخطاط نفسه وبنفس القياس يبدأ بالكلام عن الكنيسة الأرمنية وينتهي برسالة البطريرك ابن شوشان كراريسه ٣٠.

٤/٤٠ **كتاب المرشد** بالعربية لابن نصر التكريتي وهو ٥٤ باباً بخط عبد الجليل هدايا المارديني سنة /١٩١٢م/، قياسه ١٧-٢٤ سم، وقد أضاف إليه قداسة البطريرك فهرساً كاملاً واكمل الباب الثاني والعشرين من نسخة بيروت اليسوعية (المشرق).

٤/٤١ **مجموعة مقالات** مختلفة المواضيع خطه شكلان الأول قديم لعله من القرن الرابع عشر. والثاني بخط البطريرك عبد الغني شقيق البطريرك بيلاطس سنة /١٦٠٣م/ في بيعة حلب، ويبدأ بأجوبة البطريرك قرياقس العشرة. وفيه مجادلات مع الموارنة، وتفسير رؤيا اشعيا. وقصة البطريرك ديوسقوروس بإسهاب تبلغ ٦٣ صفحة وتفسير رؤيا يوحنا. وتاريخ المجامع، قياسه ١٥,٥-٢١ سم.

٤/٤٢ **مجموعة مقالات** أخرى. يحوي مجادلات. وقصة ناسك قبطي. خطه جرجيس ابن يوسف الخوري سنة /١٨٩٩م/. قياسه ١١-١٦,٥ سم.

٤/٤٣ **دفاع عن لاونطي الأورشليمي**، تأليف روفينا ارغروفروطيس أي بائع الفضة، خطه الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين اليوم، ت ١٩٦٩) في دير الزعفران سنة/١٩٣٢م/، صفحاته٦٩، قياسه١٦,٥-٢٠سم.

٤/٤٤ **فصول من كتاب التثليث والتوحيد** بالعربية، تأليف ابن العسال سنة/١٢٤١م/ ويليه كتاب التصحيح في الآم المسيح تأليف القس بطرس السدمنتي، أحد كتاب القرن الرابع عشر، كتب سنة /١٩١٠م/ بيد عبدالجليل كابوس، قياسه ١٢-١٧,٥ سم.

٤/٤٥ **كتاب العقائد الإيمانية**، تأليف ابن جرير التكريتي بالعربية، لا تاريخ لكتابته ويذكر صاحبه أنه امتلكه سنة /١٨٣٣م/ قياسه ١٤-٢٠,٥ سم.

٤/٤٦ **كتاب أصول الدين**، تأليف مار ايليا الجاثليق، وينطوي على ٢٢ باباً، ويليه كتاب " فرائد الفوائد " في أصول الدين والعقائد، تأليف مطران نصيبين. وفيه ١٣ فصلاً، ويليه كتاب الروضة، واحد وسبعون باباً، نقل من اليونانية إلى العربية، وخطه جديد نقلاً عن المكتبة الشرقية لليسوعيين في بيروت رقم ٥٦٣ و ٥٦٢، قياسه ١٦,٥-١٨,٥ سم.

٤/٤٧ **كتاب يوحنا القس الدمشقي**، وهو أربعة أبواب، الأول ١٥ مقالة والثاني ٣٠، والثالث ٢٩، والرابع ٢٨، وهو بالعربية، ترجمة البطريرك سلفستروس، خطه الراهب جرجس بهنام (مطران حلب ١٩٥٠ ـ ١٩٧٩+) سنة /١٩٤٠/ في حمص نقلاً عن نسخة خطها انتيموس الدمشقي أحد رهبان دير سينا سنة /١٧٩٤م/، صفحاته ٢١٢. قياسه ١٩,٥-٢٨سم.

٤/٤٨ **كتاب أصول الدين وشفاء قلوب المؤمنين**، تأليف الراهب دانيال ابن الحطاب المعترف، خطه القس ميخائيل بن جرجس برجاع سنة /١٩٣١م/، صفحاته ١٠٦، قياسه ١٥,٥-٢٤ سم.

٤/٤٩ **كتاب النفس** لابن كيفا بالعربية، وتليه بحوث الفردوس والملائكة والقيامة للمؤلف نفسه، خطه نعمة الله بن الشماس انطونيوس فرج الله عازار سنة/١٨٤٨م/، صفحاته٢٤٦، قياسه٢١-٣١,٥سم.

٤/٥٠ **كتاب التدابير المحيية** للأطفال المسيحية في قواعد الإيمان، تأليف مار باسيليوس شكرالله القصبجي الحلبي، مفريان ملبار سنة

/١٧٤٨-١٧٦٤م/، وتم ضبطه وتصحيحه وتنقيحه على يد قداسة البطريرك سنة /١٩٤١/، صفحاته ١٤٢، قياسه ١٦-٣٠ سم.

٥ ـ الموسيقى وطقوس الكنيسة

٥/١ **كنز الألحان الكبير** ܒܝܬ ܓܙܐ ܪܒܐ، قياسه ١٥-٢٠ سم، صفحاته ٥٥٠، كتب سنة /١٨٨١/ يونانية /١٥٧٠م/ في مدينة ماردين. بيد الخطاط القس منصور بن عزيز الزازي في عهد البطريرك نعمة الله القرن السادس عشر.

٥/٢ **كنز الألحان الكبير** ܒܝܬ ܓܙܐ ܪܒܐ، قياسه ١٤,٥-٢٦ سم، عشرون كراسة، خط سنة /١٠٠٥هـ/.

٥/٣ **كنز الألحان الكبير**، خطه قديم وحديث، قياسه ١٥,٥-٢٩ سم، وتاريخ القسم القديم في القرن الثالث عشر، وفيه أبيات لا توجد في كنز آخر.

٥/٤ **كنز الألحان قديم** جداً، وفيه علامات موسيقية، لا توجد في غيره ولعله الكنز الوحيد الذي يحوي هذه العلامات في الكنوز القديمة، عشر كراسات، قياسه ١٢-١٧ سم، والأغلب كتب في القرن الثاني عشر.

٥/٥ **كنز الألحان** ܒܝܬ ܓܙܐ الكبير، قياسه ١٩-٢٧ سم، خطه ميرزا بن عبدالأحد الزازي سنة /١٩٠١م/ في قفدوقيا، فيه خمسة وعشرون كراسا.

٥/٦ **كـنـز الألحـان ܒܝܬ ܓܙܐ الكبير**، قياسه ١٧-٢٦,٥ سم، تسعة وثلاثـون كراسـاً، خطه الراهب بهنام بن شمعون القصوري سنة /١٨٨٠/ يونانيـة /١٥٦٩م/ في دير مار يعقوب بجوار مـاردين، في عهد البطريرك نعمة الله.

٥/٧ **كنـز الألحـان ܒܝܬ ܓܙܐ الكبيـر**، قياسه ١٤,٥-٢٠ سم، أربعة وعشرون كراساً، كتبه الراهب القسيس بطرس سـنة /١٩٩٠/ يونانية /١٦٧٩م/.

٥/٨ **كنز الألحان** صغير الحجم، قياسه ٨-١١ سم، خط سنة/١٨٦٦م/.

٥/٩ **طـقـس الحفـلات الكبرى ܡܥܕܥܕܢܐ** " المعـذعذان " قياسه ٩-١٠ سم، خطـه سـهدو الجرجـري وميخـائيل سـنة /١٩١١/ يونانيـة /١٦٠٠م/.

٥/١٠ **مجموعة نوافير** " ليتورجيات " قديمة، فيهـا ١٧ نـافورة، وتسبقها حـواسـايات ܚܘܣܝܐ (استغـفـارات) من تأليف البطريركين، أثناسيـوس ويوحنـا، قياسه ١٨,٥-٢٨ سم، أظنه من خط القرن الحادي عشر.

٥/١١ **مجموعة كبرى للنوافير** تحوي سبعاً وثلاثين نافورة، وفي مطلعـه وصايـا الكـاهن، قياسـه ١٨-٢٨ سـم، صفحاتـه ٦٧٦، وكراريسـه ٣٣، خطـه الشمـاس ابراهيـم والقـس موسـى الحمصـي، الشـيخ ورئيس القسوس، والأغلب تاريخه القرن الثالث عشر.

٥/١٢ **طقس الرسامات الكهنوتية**(الأمولوغيا) خطه نفيس جدا، كتب سنة /١٨٢٤/ يونانية /١٥١٣م/ في قرية كفر حورا بجوار طرابلس لبنان، بيد المطران قورلس كتبه لمار باسيليوس مطران دير مار يوليان الشيخ، وفي صلاة تبريك الزيت يقول: صلّوا على الضعيف الخاطيء يوسف الذي كتب هذا الكتاب، ويظهر أن يوسف جدده وأضاف إليه بعض الطقوس، قياسه ١٥-٢٠ سم، وكراريسه ٢٥ ويحوي تاريخ رسامة كثيرين من الأساقفة والقسس والرهبان والشمامسة.

٥/١٣ **مجموعة نوافير**، يحوي ٢٩ نافورة، سريانية وكرشونية، قياسه ٢٠-٣١ سم، صفحاته ١٥١، خطه القس عزيز بن القس كوركيس كاهن كنيسة الطاهرة في الموصل سنة /١٩١٧م/.

٥/١٤ **مجموعة نوافير جديدة** القياس ١٩,٥-٢٧,٥ سم، صفحاتها ١٢٧ كتبها الراهب نوح شابا البرطلي سنة /١٩٤٠م/.

٥/١٥ **طقس الرسامات الكهنوتية**، قياسه ١٦,٥-٢٥,٥ سم، صفحاته ١٧٤، خطه قديم يظهر أنه كتب في القرن الخامس عشر، وفيه كتابة جديدة لعبدالله الصددي سنة /٢١٧٣/ يونانية /١٨٦١م/.

٥/١٦ **طقس الرسامات الكهنوتية**، كبير الحجم، قياسه ١٧-٢٦ سم، صفحاته ٢٦٣، خطه الراهب أفرام سنة /١٩٥٠/ يونانية /١٦٣٩م/ في دير مار زكى من أعمال جرجر، ويذكر الكاتب أسمه في محل أخر بقوله: كتبه الصغير في الأساقفة أفرام في دير مار زكى غربي تبياس من أعمال جرجر، ويظهر أنه تسقف في

أثناء كتابته، وفيه أيضاً طقوس الأعياد الكبرى، وصلاة المطر، ونوافير وغيرها.

٥/١٧ **طقس الرسامات الكهنوتية**، من كتب دير الزعفران، قياسه ١٦-٢٣ سم، صفحاته٣٥١، كتبه الراهب عبد المسيح بن المقدسي ابراهيم العرناسي سنة /١٨٩٤م/ في دير مار أوجين.

٥/١٨ **كنز الألحان**،قديم جداً، ويظهر أن كاتبه كان شاعراً (أنظرص٥٥) وهو من خطاطي القرن الثاني عشر، جدده الراهب الشماس جرجس بهنام (مطران حلب ١٩٩٠+) سنة /١٩٤٠/، قياسه ١٧-٢٦ سم، صفحاته ١٨٠.

٥/١٩ **الاشحيم ܫܚܝܡܐ** " الصلاة الفرضية الأسبوعية " خطه خليل بن سليمان مقصود وقد احترقت إحدى زواياه، قياسه ١٦-٢٣ سم، وليس قديماً.

٥/٢٠ **طقس الحفلات الكبرى** " المعذعذان" قياسه ١٧-٢٣ سم، صفحاته ١٥١، خطه جميل، وكتبه خطاط أسمه يوسف، وليس قديماً.

٥/٢١ **طقس العماد لمار سويريوس**، وقيل أن مار يعقوب الرهاوي ترجمه من اليونانية إلى السريانية، قياسه ١٤,٥-٢١,٥ سم، ويظهر أنه كتب في القرن السابع عشر.

٥/٢٢ **طقس الجناز**، قياسه ١٧-٢٦ سم، صفحاته ٢٠٢، وفي نهايته ورقة كتب فيها تاريخ نساخته، وهو سنة /١٧٧٩/ يونانية

/١٤٦٨م/ ويذكر أسم الكاتب قوفر في دير مار ابحاي من أعمال جرجر.

٥/٢٣ **طقس العماد، والإكليل، والجناز عامة**، خطه القس جبرائيل ابن القس سرجيس من قرية باقسيان في طور عبدين، سنة /١٦٣٦/ يونانية /١٣٢٥م/ وقدمه هدية للمقدسي الشماس برصوم من قرية صرنص في كنيسة الشهيد ماما في قرية حلحل بطور عبدين، وقدمه أخيراً مار باسيليوس بطريرك أنطاكية هدية لدير مار توما في أورشليم يوم الجمعة ١٤/تموز سنة /١٧٤١/يونانية /١٤٣٠م/ وهو من كتب دير مار مرقس بالقدس.

٥/٢٤ **الاشحيم** "الصلاة الفرضية الأسبوعية " سرياني، وترجمته بالعربية خطه الراهب اياونيس المنصوري، وقدمه للشريف يوحنا القبرصي، وفيه كتابة عربية يقول فيها كاتبها (اذكر يا رب ... عبدك يوحنا القسيس بالاسم، أحد رهبان السيدة بدير البرموس) وفي مكان أخر يقول(لا تنس يا رجل الله اياونيس الراهب الغريب السرياني في نهاية صلاتك. لأني لست بكاتب، ولكن من الضرورة كتبت، كان هذا في سنة /١٨٢٩/ يونانية /١٥١٨م/، قياسه ١٥-٢٠ سم)، وخطه السرياني والعربي جميل جدا، وانتقل من المطران جبرائيل انطو إلى مار سويريوس أفرام مطران سورية (البطريرك مار أغناطيوس أفرام برصوم) سنة /١٩٢٩م/.

٥/٢٥ **طقس الجناز**. قديم وهو من كتب كنيسة برطلة، ويظهر أنه كتب في القرن الثاني عشر، وقد جدد، والأوراق القديمة فيه تبلغ ٢٧٩ ورقة، وكتب تاريخ تجديده وورد فيه (هذا الكتاب هو للقس

مربهنا بن المرحوم القس يوحنا من القرية المعمورة برطلة) ثم يردف في مكان أخر (جدد كتاب الجناز هذا، بيد الراهب توما في دير مار متى، وهو ملك (الكتاب) لقرية برطلة) وورد في نهايته (كتب هذه الأوراق عيسى مطران دير الزعفران سنة /٢٠٥٠/ يونانية /١٧٣٩م/، قياسه ١٧-٢٥ سم.

٥/٢٦ **طقس الجناز**، وفيه ميامر للتعزية، قياسه ١٦،٥-٢٢ سم، صفحاته ٣٦٢، خطه الراهب نوح شابا سنة /١٩٤٤م/ عن نسخة قديمة محفوظة في كنيسة حماه كتبت سنة /١٥٠٠م/.

٥/٢٧ **مجموعة نوافير**، نصفها مطبوع، والنصف المخطوط كتب في أورشليم سنة /١٩١٤م/، قياسه ١٤-٢١ سم، وصفحات القسم المخطوط ٢٩٨.

٥/٢٨ **طقس جناز الكهنة والرهبان الشمامسة**،قياسه ١٠,٥-١٥,٥ سم، خطه الشماس ميخائيل العوربيشي من أطراف جرجر سنة /١٨٩٩/ يونانية /١٥٨٨م/ وأهداه لكنيسة العذراء في حصن زائد، في عهد مار اياونيس مطران الأبرشية، والقسيسين عبدالله، واندراوس وفيه عشرة كراريس.

٥/٢٩ **طقس بركة الإكليل، والجناز**، قياسه ١٣-١٩ سم، وكتابته شكلان، الأول كتب في القرن السادس عشر، والثاني في القرن الثامن عشر.

٥/٣٠ **طقس الجناز**، كتبه الشماس فرج بن بطرس من باقوفا طرابلس لبنان، وهو ابن عم البطريرك نوح الباقوفي، واليوم (في عهد

كتابته) تسكن أسرته في قرية جديدة بالقرب من حلب، وكانت كتابته في شهر تموز سنة /١٨٢٦/ يونانية /١٥١٠م/ وصار الشماس فرج هذا قسيساً. وانتقل الكتاب منه إلى القس يوسف خليفة المقدسي حديد بتاريخ ٢٥/حزيران سنة /١٨٤٨/ يونانية /١٥٣٧م/، قياسه ١٤,٥-٢١,٥ سم، وهو من كتب الخزانة المرقسية.

٥/٣١ **طقس الجناز**، قديم قياسه ١٤,٥-٢٠ سم، كتبه الخوري يوحنا الشامي الزربابي، لمار ديوسقوروس الأسقف بشارة رئيس دير مار موسى الحبشي سنة /١٩٧٣/ يونانية /١٦٦٢م/ في قلاية مار بهنام في دمشق الشام.

٥/٣٢ **طقس خدمة القداس**، وفيه مدائح وصلوات والحان، قياسه ١١,٥- ١٧ سم، صفحاته ٤٠٧، وكتب في القرن الثامن عشر.

٥/٣٣ **الاشحيم** صغير الحجم، قياسه ٤,٥-١٥,٥ سم، كتب في دير مار كبرئيل ودير الزعفران سنة /٢١٣٢/ يونانية /١٨٢١م/.

٥/٣٤ **فنقيث الكنيسة الملكية** (الروم الأرثوذكس) بالسريانية، وفيه بعض الكتابة العبرية، يبدأ من طقس (دخول المسيح إلى الهيكل وشمعون الشيخ) وينتهي بطقس عيد العذراء، قياسه ١٢-١٦ سم، وليس فيه تاريخ، وأظنه من القرن الرابع عشر والذي يليه.

٥/٣٥ **مجموعة نوافير سريانية**،ومواعظ عربية، قياسه١٠,٥-١٥,٥سم، خطه شكلان الأول قديم ربما كتب في القرن السابع عشر، والثاني جديد في القرن الثامن عشر.

٥/٣٦ **طقس العماد** لمار سويريوس البطريرك، ويليه طقس بركة الإكليل، كتب بالقلم الاسطرنجيلي، قياسه ١١,٥-١٨ سم، كراريسه ٦ وليس فيه تاريخ، ولكنه قديم.

٥/٣٧ **كتاب النوافير**،يحوي سبعاً منها، وحتامات،قياسه١٠,٥-١٥,٥سم، خطه جميل، يشبه أن تكون كتابته في القرن السابع عشر.

٥/٣٨ **كتاب حوسايات ܡܥܕܥܢܐ القيامة والأعياد الكبرى** "المارانية ܡܪܢܝܬܐ الصيفية، قياسه٢٠-٣١ سم، صفحاته ٢٥٢، ويظهر أنه كتب في القرن التاسع عشر.

٥/٣٩ **كتاب حوسايات ܡܥܕܥܢܐ**، وفيه ٨٩ حوساي، يبدأ من الأحد الأول من الصوم " أحد قانا الجليل " وينتهي في نهاية أسبوع السعانين، قياسه ٢٠-٢٩ سم، ويغلب أنه كتب في القرن الخامس عشر.

٥/٤٠ **كتاب الحوسايات ܡܥܕܥܢܐ**، القسم الذي يلي القسم السابق، وبالقياس نفسه، كتب سنة /١٨٤٤/ يونانية /١٥٣٣م/ في كنيسة حمص، وفي دير مار موسى في النبك.

٥/٤١ **صلوات الكهنة**، ويحوي ٦٣ صلاة بالكرشونية، قياسه ١٠,٥- ١٦ سم، صفحاته ٤٤٤، كتب في القرن الثامن عشر.

٥/٤٢ **طقس القداس للكهنة**، قياسه ١٢-١٧ سم، وهو حديث الكتابة.

٥/٤٣ **طقس القداس للشمامسة**، قياسه ٧,٥-١٠,٥ سم، صفحاته ١٠٠ كتب سنة /١٨٩٢م/.

٥/٤٤ تأملات بآلام المسيح، فيه مقدمة وأربعة عشر تأملاً وخاتمة، قياسه ٧,٥-١١ سم، كتب سنة /١٨٩٣م/، وصار إلى ملكية أيوب برصوم (أصبح الراهب ثم البطريرك أفرام) سنة /١٩٠٤م/.

٥/٤٥ **مزامير وصلوات الرهبان** بالكرشونية، قياسه ٧,٥-١٣,٥ سم، وينتهي بالمزمور ١٥١ وكتب في القرن الثامن عشر سنة /١٧٥١م/.

٥/٤٦ **صلوات التائبين**، وقوانين ابن الصليبي، كتبه يشوع البافي في كنيسة مار جرجس في قرية بافيا سنة /٢٠١٢/ يونانية /١٧٠١م/.

٥/٤٧ **بعض أناشيد سريانية** " العنيانات " صغير الحجم، قياسه ١٠،٥-١٥سم، وفيه ٢٧ ورقة، تاريخه مفقود.

٥/٤٨ **طقس تقديس الميرون**، وصلوات على التائبين على اختلاف أنواعهم، قياسه ١٠,٥-١١,٥ سم، كتبه ديونيسيوس عبد النور، وفرغ منه في ١٥ كانون الأول سنة /٢١٣٤/ يونانية /١٨٢٣م/.

٥/٤٩ **طقس تقديس الميرون**، قياسه ١٦,٥-٢١,٥ سم، كتبه الراهب أوكين بن شموئيل من قرية حسحس في مقاطعة غرزان في الأناضول الشمالي سنة /١٩١٧م/.

٥/٥٠ **طقس تقديس الميرون**، يظهر أن كاتبه هندي ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب كنز الآلحان في دير الزعفران، قياسه ٢٠-٢٨ سم، وتاريخه مفقود.

٥/٥١ **كنز الألحان**، عتيق وفيه إشارات موسيقية كثيرة في مطالع القالات والسبلات "المراقي" ويورد أخبار الملفان شمعون الفخاري بإسهاب، تاريخه مفقود، إلا أنه يظهر من مخطوطات القرن الثالث عشر، قياسه ١١,٥-١٧ سم.

٥/٥٢ **طقس الرسامات الكهنوتية** " امولوغيا " ناقص من أوله كراس واحد، مخروم في أطرافه أحياناً. وهو بحسب تنظيم مار ميخائيل الكبير البطريرك، قياسه ١٧-٢٤ سم، خطه الراهب مبارك البرطلي تلميذ مار اياونيس مطران طور عبدين، في دير مار برصوم في شهر أيارسنة/١١٩٠/ ونجد فيه تاريخاً آخر. وبعد أن سجل وفاة البطريرك مار ميخائيل الكبير يقول: "كتب الضعيف يوحنا الصغير بين أساقفة كنيسة الأرثوذكسيين. وهو داود الراهب الآمدي. ويقول أن أبا نصر القسيس "رئيس دير مار متى" هو شقيقه" ويظهر أنه خطاط آخر غير الراهب مبارك. وقد ساهم في الكتابة أو جدد الكتاب نفسه.

٥/٥٣ **طقس الرسامات الكهنوتية** جديد، كتبه الراهب جبرائيل الشيخ الاربوي سنة /١٩٢٧م/ في أورشليم، قياسه ٢٠-١٩ سم.

٥/٥٤ **طقس الرسامات الكهنوتية**. كتب سنة /١٤٩٤م/ وتظن كتابته للراهب شموئيل الذي صار مطراناً باسم سويريوس سنة /١٩٠٨م/، وفيه خطوط أخرى لكتّاب آخرين، صفحاته ٥٠٧، قياسه ٢٠-٢٧,٥ سم، وهو للبطريرك الياس الثالث.

٥/٥٥ **طقس تقديس الميرون**، وتكريس المذابح وزيت المسحة، قياسه ١٨-٥٥,٥ سم، تاريخه مفقود، ويظهر أنه كتب في مطلع القرن

الثامن عشر، وتجد في نهايته تاريخاً مفاده أن سويريوس مطران حمص قدس ميرونا بصورة سرية بإذن من البطريرك سنة /٩٠٠م/.

٥/٥٦ **طقس الرسامات، والعماد والإكليل، والقداس،** قديم وفيه نوعان من الكتابة، الأولى يظهر أنها كتبت في القرن الثاني عشر، والثانية في القرن السادس عشر، وتجد في نهايته أن مار سويريوس مطران سورية اشتراه من المطران بطرس سنة /١٩٢٩م/.

٥/٥٧ **طقس الرسامات،** وفيه كتابة قديمة خطها القس اشعيا بن جبرائيل من مذيات، ويظهر أنها كتبت في القرن الثالث عشر، وتاريخ الكتاب مفقود، وتجد فيه تاريخ إحدى الرسامات القديمة حيث يقول: أن سويريوس مطران دير مار اباي في قلث رسم القس يعقوب لكنيسة العذراء، ومار يوحنا في قلث، في يوم الأحد الثاني، بعد الأحد الجديد لشهر نيسان /١٧٩١/ يونانية /١٤٨٠م/، وأما الكتابة الجديدة، فقد خطها الراهب بشارة في القرن السابع عشر، واقدم رسامة تجدها فيها هي سنة /٢٠٧٣/ يونانية /١٧٦١م/.

٥/٥٨ **مجموعة نوافير،** قياسه ٢١-٢٦,٥ سم، وكاتبه هو غريغوريوس عبدالله في ملبار الهند سنة /١٨٧٦م/، وانتهى منه سنة /١٨٨٧م/، وعدد أوراقه ١٦٣.

٥/٥٩ **كتاب سفرالحياة الخاص بباسبرينا،** قياسه ١٨-٢٥ سم، وقد كتب سنة /١٣٣١/ يونانية /١٠٢٠م/ وجدد سنة /١٣٨٠/ يونانية

/١٠٦٩م/، وكتبه الراهب القسيس شليمون الباسبريني، وأوراقه ليست مرتبة، وجلب من مذيات.

٥/٦٠ **طقس الحفلات الشرقي** " المعذعذان " قياسه ١٧,٥-٢٤ سم، كتبه يوسف بن حنا شمسوكي البرطلي سنة /١٩٣٨م/.

٥/٦١ **تعـــازي ابـــن حليـــم**، وهي ١٥ ويليها حتامات ܡܩܐܡܐ وعظة، صفحاته ١٢٨، وقياســـه ١٧,٥-٢٣,٥ سم، كـتـبـه الشماس متى بولس الموصلي في الموصل سنة /١٩٢٥م/.

٥/٦٢ **طقس تقديس الميرون**، قياسه١٥-٢١,٥ سم، كتبه الراهب أوكين بن شموئيل في دير الزعفران سنة /١٩١٧م/.

٥/٦٣ **حدود الصلوات**، تأليف البطريرك ابـن وهيـب، وسلسلة بطاركـة أنطاكيـة، وميمـر لعـازر ابـن العجـوز مطـران بغـداد فـي تقديــس الميرون، كتبه الراهب أفرام برصوم "قداسـة البطريـرك برصـوم" سنة /١٩٠٨-١٩١١م/ وساهم في كتابتـه القس عزيـز بـن القس كوركيس كاهن كنيسة الطاهرة في الموصل.

٥/٦٤ **تفسير الأسرار**، تـأليف موسـى ابـن كيفـا، خطـه القس عزيـز بـن القس كوركيس كاهن كنيسة الطاهرة في الموصل سنة /١٩١١م/، قياسه ١٤,٥-٢١ سم.

٥/٦٥ **طقس الجناز**، بخط موسى بن حنـون، وأهداه لكنيسـة العذراء أم الزنار في حمص الخوري يوحنا بـن المقدسـي منصـور الحمصـي في ٢٧/حزيران سنة /١٧٠١م/، قياسه ١٩-٢٧ سم.

٥/٦٦ **كتاب طقس القنديل والعماد، وبركة الأكاليل، وإلباس الرهبان،** بخط فيلكسينوس ابراهيم بن كوركيس بن حديبان من قرية حردين في جبل لبنان سنة /١٥١٣م/ وكان يخص الأسقف ديوسقوروس عيسى ابن حورية النبكي، قياسه ١٧,٥-٢٦,٥ سم، كراريسه ٢٠، وطقس القنديل فيه هو سبع قومات.

٥/٦٧ **طقس القنديل والجنار، والعماد، والأكاليل،** قياسه ١٦-٢٣ سم، كراريسه ١٩، كتبه المطران عبدالله الرهاوي /٢١١٩/ يونانية /١٨٠٨م/ في كنيسة حسن منصور (اديمان).

٥/٦٨ **طقس العماد،** ܛܟܣܐ ܕܡܥܡܘܕܝܬܐ قديم قياسه ١٢,٥-١٧,٥سم، كراريسه ١٣، بخط كاتب أسمه يوسف في القرن الخامس عشر، وهو وقف لكنيسة حماه.

٥/٦٩ **الاشحيم** ܫܚܝܡܐ " الصلوات الفرضية الأسبوعية " قياسه ١٣-٢٠سم، كتبه منوفر جرجس سنة /١٩١٣م/.

٥/٧٠ **طقس الجناز،** قياسه ١٨-١٩,٥ سم، كتب في القرن السابع عشر، أهداه السيد نعوم أنطونيوس عازار لكنيسة حلب سنة /١٨٨٨م/.

٥/٧١ **فصول من أعمال الرسل والرسائل،** وفيه تعاليق عبرية، وهو لكنيسة الملكيين، قياسه ١٥,٥-٢١ سم.

٥/٧٢ **طقس العماد، والقنديل والأكاليل، وصلوات الكهنة،** بالسريانية والعربية وهو للملكيين، وطقس القنديل، سبع قومات، قياسه ١٠,٥-١٥ سم، ويسمى عند الملكيين اسكولوجي، كتبه الخوري

داود بن تادروس من قرية بطرام، وكان فيها ١٦١٢٠ شجرة زيتون، واشتراه القس فضول بن الحاج فرج الله المعروف بابن الراهب سنة /٧٢٢٨/ للخليقة /١١١٤م/ وانتقل إلى ملكية فيلوتاوس مطران حمص الملكي سنة /٧١٤١/ للخليقة /١١٣٧م/. وأشتهر المطران المسار إليه بابن الحاج فرج، ويظهر أنه شقيق القس فضول المشار إليه. والتاريخ للخليقة قلما أرخ به خطاطو الكتب السريانية.

٥/٧٣ **فصول كنسية من الإنجيل والرسائل** بالعربية، ويليها طقس القداس للشمامسة بالسريانية، قياسه ١٠-١٥,٥ سم، صفحاته ٩٤، كتبه أثناسيوس موسى الحلبي للشماس ايليا كبابة، الذي كان تلميذاً لأغناطيوس ميخائيل في ماردين سنة /٢٠٩٣/ يونانية /١٧٨٢م/.

٥/٧٤ **طقس الرسامات**، قياسه ١٨,٥-٢٢ سم، صفحاته ٣٢٩، كتبه الراهب شموئيل سنة /١٨٩٠م/ في دير الزعفران.

٥/٧٥ **طقس الحفلات الكبرى** " المعذعذان " قياسه ١٧-٢٢ سم، كتبه الراهب أوكين سنة /١٩٢٥م/، وله نسختان أخريان إحداهما كتبها الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين ١٩٦٩+) سنة /١٩٢٥م/، وأضاف عليها طقس دخول المسيح إلى الهيكل الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٩٣٢م/.

٥/٧٦ **مدائح وتواشيح زجلية للتوبة** بالكرشونية، لعدة مؤلفين، قياسه ١١-١٦,٥ سم، كتب في القرن الثامن عشر سنة /١٩٣٢م/.

٥/٧٧ **مجموعة طقوس، القنديل والعماد، والأكاليل،** و٤٦ مزموراً، وهو حقلان، سرياني، وتركي بالأحرف السريانية، قياسه ١٦,٥-٢٢ سم، وكتب حسبما يظهر في القرن الثامن عشر.

٦ ـ العلوم، الطب، الفلسفة

٦/١ **مجموعة طبية**، وفيها سبع مقالات كبرى، وفصول اخرى، قياسه ١٩-٢٥ سم، صفحاته ٨٦٩، كتبه الشماس باسيل بن يوحنا رئيس كهنة ملطية، وكانت كتابته في الموصل، عندما كان كاتبه تلميذاً للارخدياقون الربان ابو سعد النائب الرسولي في المشرق، في ٣٠/ايلول سنة /١٥٣٥/ يونانية /١٢٢٤م/ ويذكر فيه الأطباء ثيوفيلوس، وديوسقوريدس والربان يشوع بن علي الطبيب الفاضل، وفيه نظريات طبية للاطباء سرجيس "الرأسعيني" وابي سعيد، واشعيا، ويذكر فيه الطبيب الربان يوسف الايبيري قبل أن يصير مطراناً، وعبيد الله ابن القطربلي، ويشوع الزازي بطريرك طور عبدين، وباسيليوس مطران زرجل، **وفيه صفحة خاصة سجل فيها بعض أعمال المطران سويريوس أفرام برصوم (البطريرك).**

٦/٢ **كتاب زبدة الحكم في الفلسفة** للعلامة ابن العبري، المجلد الثاني، ينطوي على ثمانية كتب، أولها كتاب: **السماع الطبيعي**، قياسه ١٢,٥-٢١,٥ سم، كراريسه ٢٣، أوراقه ٢٣٣، كتب سنة /١٥٩٧/ يونانية /١٢٨٦م/ وهي سنة وفاة المؤلف، ونقلت هذه النسخة على نسخة أصلية كان يحوزها المؤلف ابن العبري نفسه، وربما هي بخطه كتبت سنة /١٥٩٦-١٢٨٥م/.

٦/٣ **كتاب زبدة الحكم**، " الكتاب السابق نفسه " وهو احدث منه عهداً، قياسه ٢٢-٣٢ سم، كراريسه ٣٠، كتب سنة /٢٠٥٩/ يونانية /١٧٤٨م/ في قطربل من أعمال دياربكر، وكان من كتب المطران عبد النور الرهاوي مطران ديابكر.

٦/٤ **كتاب الإشارات والتنبيهات** " الفلسفة " لأبي علي ابن سينا، ترجمه إلى السريانية العلامة ابن العبري، ويحوي المتن العربي والترجمة السريانية، والنص العربي مكتوب بالأحرف السريانية "الكر شوني" وهو بخط الراهب القسيس توما بن مراد بن القس جرجس من قرية كليبين بجوار ماردين، وكانت كتابته في دير الزعفران سنة /١٨٠٨/ يونانية /١٤٩٧م/، قياسه ٢٠-٢٨ سم، صفحاته ٢١٩، وفيه خط للراهب أفرام برصوم (البطريرك).

٦/٥ **كتاب زبدة الحكم**، لابن العبري، القسم الثاني، كتبه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٨٨١م/، قياسه ٢٠-٢٥,٥ سم، أوراقه ٢١٥.

٦/٦ **كتاب تجارة الفوائد** في الفلسفة للعلامة ابن العبري، قياسه ١٧-٢٤ سم، صفحاته ٢١٦، وكتابته حديثة وغير جميلة.

٦/٧ **كتاب خطاب الحكمة**، مختصر في المنطق والفلسفة للعلامة ابن العبري، قياسه ١٥,٥-٢٣ سم، كتبه الشماس أفرام بن يوحنا العينوردي، في دير القديسة اشموني بجانب عين ورد بالسريانية، والعربية الكرشونية، سنة /٢١٨٣/ يونانية /١٨٧٢م/ ويليه بالكرشونية كتاب الرموز ومفاتيح الكنوز.

٦/٨ **كتاب الفصاحة** للعلامة أنطون التكريتي، قياسه ١٥-٢١ سم، صفحاته ١٥٦، كتبه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٩٠٨م/، وهو خمس مقالات، ونقل عن نسخة قديمة بخط ديوسقوروس ابن شمعون الاربوي سنة /١٤٠٣/.

٦/٩ **كتاب الصعود العقلي**، ويتبعه كتاب تفسير الأسرار "القداس" لابن كيفا بخط الراهب أفرام برصوم سنة /١٩٠٩/ (البطريرك برصوم) قياسه ١١-١٧,٥ سم.

٦/١٠ **كتاب الاحداق** للعلامة ابن العبري، قياسه ١٠-١٧,٥ سم، كتب سنة /١٨٩٦م/.

٦/١١ **كتاب الديالوغ**، القسم الثاني، في الفصاحة والفلسفة للعلامة سويريوس يعقوب البرطلي، قياسه ١٥,٥-٢١ سم، صفحاته ١٣٧، تاريخه مفقود.

٦/١٢ **كتاب النفس**، قياسه ٩-١٤ سم، كتب بخط جميل حوالي القرن السادس عشر.

٦/١٣ **كتاب الملحمة**، قياسه ١٧-٢٤ سم، كتب حوالي القرن الثامن عشر.

٦/١٤ **كتاب الاحداق**، لابن العبري، وفيه تعليقات وشروح بالسريانية على كتاب أيريثاوس لابن العبري نفسه، قياسه ١٤,٥-٢٠,٥ سم، كراريسه ١٩، كاتبه يوحنا سنة /١٩٦٥/ يونانية /١٦٥٤م/

وكتب في كنيسة مار بهنام بدمشق على نسخة قديمة بخط مار غريغوريوس بهنام مطران أورشليم.

٦/١٥ **كتاب الديالوغ**، الجزء الأول، لسويريوس يعقوب البرطلي، وينطوي على أربع مقالات، نسخة حديثة نقلت عن نسخة قديمة مصونة في المكتبة الزعفرانية بخط الشماس ايليا القصوراني سنة /١٦٨٤م/.

٦/١٦ **كتاب في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام**، للقس يوحنا الدمشقي، عدد فصوله٥٣ تتقدمه رسالة،صفحاته١٠٢ ،قياسه١٧-٢٤,٥ سم، فرغ من كتابته سنة /١٩٣٩م/ في حمص عن نسخة قديمة بخط انتيموس راهب دير طور سينا سنة /١٧٩٤م/.

٦/١٧ **مجموعة في الطب**، القسم الأول منها تلخيص المسائل الطبية ليوحنا الطبيب تأليف غريغوريوس الملفان المعظم، هو العلامة ابن العبري، ويصفه الكاتب بملك الحكماء المحققين، وسلطان المتقدمين والمتأخرين، ذو العلم والعمل، وينطوي على عشرة أبواب، القياس ١٢,٥-٢٠ سم، بخط هداية الله بن نعمة الله بن يوحنا الطبيب ويليه كتاب ابقراط الإمام الفاضل في الطب، وهو سبع مقالات، كتبه هداية الله المتطبب سنة /١٠٤٨هـ/ ويليه كتاب أخر لابقراط، وهو ثلاث مقالات كتبه هداية الله الطبيب المار ذكره سنة /١٠٥٠هـ/.

٧ ـ القواميس وكتب اللغة

٧/١ **قاموس سرياني ـ عربي ـ لاتيني**، تأليف الافودياقون أيوب بن جبرائيل البشيري الأيوبي الحلبي، قياسه ١٩-٢٢ سم، أوراقه ٤٣٤، كتبه القس زكريا في قرية قطربل في كنيسة مار توما الرسول في ١٢/حزيران /٢٠٣١/ يونانية /١٧٢٠م/.

٧/٢ **القاموس الأيوبي** نفسه، المجلد الثاني، كتب في نفس السنة عدد أوراقه ٦٥٤.

٧/٣ **قاموس بن علي**، مخروم من أوله ونهايته، وليس فيه تاريخ، ربما كتب في القرن الرابع عشر، قياسه ١٧-٢٦ سم.

٧/٤ **تصريف تيموثاوس عبد الحى الآثوري** مطران آمد، قياسه ١٤،٥-٢٠ سم، كتبه الراهب القسيس زيتون الأنحلي سنة /١٨٣٤م/.

٧/٥ **غراما طيقي**، اسحق الشاروني الماروني، مطبوع في رومة سنة /١٦٣٦م/، وأخذت النسخة الخطية عن هذه المطبوعة، ويليه تاريخ حياة المطران يوياقيم المتوفى في ملبار سنة /١٨٧٤م/.

٧/٦ **زهرة المعارف** " مختصر " للقطربلي في الصرف، قياسه ٢١,٥- ٣٢ سم، عدد أوراقه ٧٥، كتبه القس ميرزا الكعبوي سنة /١٧٨٩م/.

٧/٧ **الصرف**، لطيمثاوس عبد الحي الآثوري الآمدي، قياسه ١٣,٥-٢٠ سم، كتبه عبدالأحد سكو ابن المقدسي ميرزا الزازي، وفي نهايته حساب الأعياد وبعض الميامر، تاريخه مفقود.

٧/٨ **كتاب المدخل في الغراماطيقي** لابن العبري، وهو منظوم على الوزن السباعي وقد وضعه علامتنا بمثابة الفية منظومة في النحو على غرار الفية بن مالك، وعزز المتن المنظوم بتعليقات وشروح بالسريانية، قياسه ١٤-٢٠,٥ سم، عدد كراريسه ١١ كتبه القس يوحنا بن القس كوركيس سنة /١٧٢٠م/.

٧/٩ **كتاب المدخل** نفسه، قياسه ١٨-٢٤,٥ سم، كتبه الراهب عبد النور الآمدي في مدينة باريس سنة /١٧٠٠م/، وفي نهايته بعض القصائد السريانية للمؤلف وغيره.

٧/١٠ **كتاب اللمع** للعلامة ابن العبري، وهو أوسع مؤلف في الصرف والنحو باللغة السريانية، وقد بذل فيه المؤلف الالمعي جهداً عظيماً، قياسه ١٣-١٧ سم، عدد كراريسه ١٩، وعدد أوراقه ١٨١، لم يذكر كاتبه ولا تاريخ كتابته، إنما يستدل من بعض الحوادث المؤرخة فيه أنه كتب في القرن الرابع عشر، إذ فيه ختم البطريرك بيلاطس إبان مفريانيته، وقد اشتراه أحدهم سنة /١٥٨١م/.

٧/١١ **كتاب اللمع** نفسه، قياسه ١٦-٢٣ سم، كتب سنة /٢٠٩٠/ يونانية /١٧٧٩م/.

٧/١٢ **قاموس صغير**، قياسه ١٥,٥-٢٢,٥ سم، كتب سنة /٢١٥٨/ يونانية /١٨٤٧م/.

٧/١٣ **ترجمان، سرياني - عربي**، وكتب المتن السرياني بالحروف العربية وهذه طريقة خاصة ينفرد بها هذا الكتاب، وهو تأليف ايليا السني، قياسه ١٢-١٧,٥ سم، فقد من أوله ١٧ فصلاً وينتهي بفصل الألفاظ السريانية التي يتقارب هجاؤها ويختلف معناها بحسب النقط والحركات، وهي على الطريقة الأبجدية، تاريخ كتابته مفقود.

٧/١٤ **كتاب في المنطق بالكرشونية**، ويليه سفر الرؤيا بالسريانية والعربية، قياسه ٥-٢٠ سم، وتليه بعض الميامر السريانية، وفيه نصوص تاريخية في منطقة كسروان اللبنانية وغيرها، ومقالة في الفلك للقلاعي، وتاريخ تذكاري لالياس الهدناوي الماروني وفيه قصة مار جرجس ومار نوهرا وفي نهايتها يقول: قائلها ابن القلاعي، ثم يردف: كتبت في جزيرة الزنتني من أعمال البندقية، وكتبت تاريخه بهذه الصورة بيد القسيس والراهب الياس ابن المرحوم الحاج يوحنا بن بولس من قرية اهدن من جبة بشري في جبل لبنان سنة /١٦١٨م/، وفي نهايته مديحه لمار أنطونيوس.

٧/١٥ **قاموس سرياني - عربي**، مخروم من أوله،قياسه٢١,٥-٣١ سم، وعدد أوراقه ١٩٩، كتبه يوسف بن برصوم بن بشاره بن هريم المكني دبك، سنة /٢٠٢٤/ يونانية /١٧١٣م/.

٧/١٦ كتاب " **الأسماء والقراءات** " على الرق، كتب سنة /١٣١٥/ يونانية /١٠٠٤م/ في دير الشهداء الأربعين على النهر اليابس

المعروف بدير بن جاجي، وكان في وكالة رئاسة الدير الراهب مار يوحنا المعروف باسم مارون وكان قد توفي قبل سنة، وهو الذي كان مؤسساً للدير وفي نهايته حساب عيد الفصح وغيره المعروف بالتقلب.

٧/١٧ كتاب " **الصفحة العبقرية في الأصول المنطقية** " تأليف الفاضل القس يوياقيم أحد الرهبان الباسيليين، ألفه سنة /١٧٥٤م/، كتابته ليست قديمة كثيراً، قياسه ١٣-١٧,٥ سم.

٧/١٨ **قاموس جبرائيل فرحات** الراهب اللبناني الماروني، وسماه: "باب الأعراب في لغة الأعراب" قياسه ٢٠,٥-٣٠ سم، صفحاته ٤٧٦، انتهى من كتابته يوسف بن منصور الشدياق في ٧ تموز سنة /١٨٢٣م/.

٨ ـ القوانين الكنسية والمجمعية

٨/١ **رسائل الآباء**، تبتدئ من رسائل مار أغناطيوس النوراني، وتنتهي برسائل مار يعقوب الرهاوي، صفحاته ٤١٠، وقد كتب في نهايته صلوا على الراهب كوركيس بن القس بهنام الذي ابتدأ.

٨/٢ **قوانين المجامع المقدسة**، قياسه ١٧,٥-٢٥ سم، صفحاته ٢٧١، كتبه عبد العزيز أجناس الرهاوي سنة /١٩٣٨م/.

٨/٣ **قوانين المجامع**، لكنيسة الملكيين، وهو مجموعة كبيرة تشمل قوانين المجامع السبعة المقبولة عندهم، وتاريخه مفقود.

٨/٤ **قوانين المجمع الأفسسي الثاني**، صفحاته ٢٨٦، كتبه القس ميخائيل بن جرجس برجا المارديني سنة /١٩٢٩م/ في حمص.

٨/٥ **كتاب الهدايات**،للعلامة ابن العبري، كرشوني، قياسه ٢٤-٣٢سم، كراريسه ١٦، كتبه موسى سنة /٢٠١٢/ يونانية /١٧٠١م/.

٨/٦ **فقه كنسي**، على غرار الهدايات، وتليه أسئلة وأجوبة لغريغوريوس وباسيليوس وهو من القرن الخامس عشر، أوراقه ٢٠٨، قياسه ١٤,٥-٢٠ سم.

٨/٧ **كتاب المجيال**، ينطوي على ٢٥ جزءا، وهو تاريخ بشكل نبوة ألفه أحد المشارقة ونحله بطرس واقليميس، قياسه ٢٣,٥-٣٣,٥ سم، صفحاته ٣٣٨، كتبه القس عزيز سنة /١٨٩١م/.

٨/٨ **أخبار المجامع السبعة**، أخرجه من اللاتينية إلى العربية البطريرك مكاريوس الحلبي الملكي، قياسه ١٥-٢١,٥ سم.

٨/٩ **رسالة البرهان والإرشاد**، الفصل الخامس، في بطاركة المشرق، تأليف القس صليبا الموصلي/١٣٠٩-١٣٣٢م/، قياسه ١١-١٧,٥ سم، صفحاته ٢٠٩، كتبه الراهب أفرام برصوم (البطريرك) نقلاً عن نسخة في خزانة نمرود رسام في الموصل سنة /١٩٠٩م/.

٨/١٠ **مرآة الزمان، تاريخ الأنبياء والرسل والشهداء والآباء**، جمعه الراهب أفرام برصوم (البطريرك) وهو بخطه سنة /١٩٠٥م/، قياسه ١٤-١٦ سم.

٨/١١ **قوانين المجامع المسكونية والإقليمية**، قياسه ١٥,٥-٣٣ سم، كراريسه ٢٤، كتبه القس دانيال بن يوسف بن سرجيس بن توما البرطلي سنة /١٧١٥/ يونانية /١٤٠٤م/ في عهد مار ميخائيل البطريرك.

٨/١٢ **بعض قوانين ابن الصليبي**، قياسه ٨,٥-١٣ سم، صفحاته ٦٨، القرن السادس عشر.

٩ ـ التاريخ والقصص

٩/١ **تاريخ كنسي** جمعه القس جبرائيل دولباني بالسريانية والعربية (الكرشونية) ويتناول البطاركة والمفارنة، ويصل إلى البطريرك بطرس الرابع، والمفريان بهنام الرابع، قياسه ١٩-٢٦,٥ سم، وتوفي المؤلف سنة /١٩٠٣م/.

٩/٢ **تاريخ كنسي** لمؤلف ماروني، قياسه ١٤-١٩ سم، وصفحاته ٣٣٠، كتبه الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين ١٩٦٩+) سنة /١٩٠٣م/.

٩/٣ **الذيل التاريخي**، لتاريخ بطاركة أنطاكية ومفارنة المشرق، قياسه ١٩,٥-٣٢ سم، جمعه القس جبرائيل دولباني، قبل سنة/١٩٠٣م/، كتبه المطران غريغوريوس جبرائيل سنة /١٩٢٩م/.

٩/٤ **تاريخ البطاركة** لابن العبري، وفي أوله وآخره أخبار كثيرة لبعض المؤرخين كتبه كاملاً الراهب أفرام برصوم، قياسه ١٨-٢٤ سم.

٩/٥ **تاريخ كنيسة المشرق** وملحق بأخبار المفارنة حتى المفريان بهنام الرابع، والتاريخ من تأليف العلامة ابن العبري، والملحق من تأليف الراهب أفرام برصوم أنهاه في ٢٧/حزيران سنة /١٩١١م/، صفحاته ١٧٤، وقياسه ١٨-٢٤ سم.

٩/٦ **تاريخ الكنيسة السريانية** في ملبار الهند، تأليف طيمثاوس أوكين مطران كندناط وهو بخط المؤلف الذي أهداه للخزانة البطريركية سنة /١٩٣٢م/، قياسه ٢٠-٣٢ سم.

٩/٧ **قصة المفريانين** مار غريغوريوس ابن العبري، وأخيه المفريان مار غريغوريوس برصوم الصفي، منظومة بقلم ديوسقورس جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة، وتليها قصة مار متى الناسك المؤلف مجهول، القياس ١٤-٢١ سم، الصفحات ١١٢، بخط الشماس يعقوب ساكا البرطلي " القس يعقوب ساكا " سنة /١٩١١م/.

٩/٨ **مجموعة تاريخية**، ثمانية أجزاء، قياسها ١٥-٣٠ سم، صفحاتها ٢٩٨، كتبها الراهب أفرام برصوم في القسطنطينية سنة /١٩١٤م/.

٩/٩ **مجموعة تاريخية**، بالكرشونية، في المجامع وغيرها، القياس ٤,٥-٢١ سم.

٩/١٠ **قصص وميامر**، القياس ١٤-٢١ سم، الكراريس ٢٤، بخط المطران شكرالله في آمد سنة /١٧٠٩م/.

٩/١١ **المكتبة الشرقية للسمعاني**، المجلد الثاني والثالث، وأخبار الكنائس المتفرعة من الكنيسة السريانية، نقله الراهب أفرام برصوم في دير الزعفران سنة /١٩١٠/، القياس ١٤-٢٠ سم.

٩/١٢ **رسائل البطريرك بطرس الرابع**، بالكرشونية، عددها ٢٠ رسالة، صفحاتها ٣٦٣، قياسها ١٧-٢٢ سم.

٩/١٣ **قصص القديسين**، القياس ١٧-٢٥,٥ سم، الأوراق ٣٩٩، الكراريس ٣٩، كاتبه مجهول، جدده وصحفه أحد المفارنة سنة /٢٠٣٨/ يونانية /١٧٢٧م/.

٩/١٤ **قصص الرسل**، القياس ١٨-٢٧,٥ سم، الأوراق ٢١٥، تظن كتابته في القرن الخامس عشر.

٩/١٥ **قصة مار توما الرسول**، وأربعة ميامر وترجام، القياس ١٦,٥ -٤,٥ سم، الصفحات ٢٢٧، نقلها الراهب برنابا القس يوسف (مطران حمص اليوم)، سنة /١٩٤٧م/ عن نسخة قديمة كانت مصونة في دياربكر بخط الراهب القسيس يشوع بن القس اشعيا الباسبريني سنة /١٤٧٠م/.

٩/١٦ **قصة مار شمعون الزيتوني**، وقصص موريقي وانوريوس، وابن فبينكايا وميمر مار ميخائيل في مار برصوم، وميمر ابن خيرون،

قياسها ١٧-٢٣,٥ سم، ونهايته بخط مار أغناطيوس أفرام الأول البطريرك سنة /١٩٥٤م/.

٩/١٧ **كتاب قصص مختلفة**، قياسه ١٦-٢٣ سم، كتبه سليمان ابن مقصود في القرن الثامن عشر.

٩/١٨ **قصص كتبها بيلاطس**، وترجم أثنين منها إلى العربية، وهي خمسة عشرة قصة وميمران، فيها عشرون كراسة، والقياس ١٣-١٨ سم.

٩/١٩ **مرآة الزمان**، جمعه أفرام برصوم في عهد تلمذته سنة /١٩٠٥م/ ويحوي أخبار مشاهير الكنيسة والعلم، قياسه ١٣,٥-١٩ سم.

٩/٢٠ **مجموعة مقالات تاريخية وقصصية، وأشعار**، وفيها قصة الشهيد مار بهنام بن سنحاريب والي آثور. تأليف الخوري صليب وخط يده، وتليها قصة مار باسيليوس القيصري بالعربية "الكرشونية" وورد تاريخها هكذا كملت على يد مصنفها صليب ليلة عيد الميلاد سنة /١٠٤٠هـ/ وتليها أخبار تاريخية ومقالة في الإيمان، قياس الكتاب ١٦-٢١ سم.

٩/٢١ **رسائل البطاركة** من دور البطريركية شكرالله رقم ١ حتى صفحة ٢٨٥، وتليها رسائل غريغوريوس جرجس مطران القدس، وديونيسيوس ميخائيل جروة مطران حلب من ١٢/آذار سنة /١٧٥٣م/ إلى تشرين الأول سنة /١٧٧١م/، وعدد صفحاتها الأخيرة ٣٠، وعنوان المجموعة "رسائل أغناطيوس جرجس

الثاني /١٧٤٥-١٧٦٨م/، قياس الكتاب ١٦,٥-٢٣ سم، ويظهر أنه بخط القس اسحق أرملة.

٩/٢٢ **مجموعة رسائل للملكيين** من سنة /١٧٣٣-١٧٧٧م/، وتليها أخبار تاريخية في فتوحات القسطنطينية، وبعض شذرات حكمية، ومواعظ، وقصائد، قياس الكتاب ١٤-١٨,٥ سم.

٩/٢٣ **تاريخ بطاركة الإسكندرية**، ينتهي سنة /١٩٣٦م/، عدد صفحاته ٣١٦، وقياسه ٢٤-٣٦ سم، وتليه جداول تاريخية، وخط عربي مصري جميل.

٩/٢٤ **تاريخ سعيد ابن بطريق** بالعبرية. عورض بنسخة أصلية في حمص سنة /١٩٣٥م/، وتليه أخبار أخرى حديثة، قياسه ١٨-٢٨,٥ سم، صفحاته ٢١٩.

٩/٢٥ **قصص ورسائل تاريخية**، وهي قصة مار برصوم مطران كفرتوت، رسالة البطريرك نعمة الله، رحلة إلى الهند، حوادث ميخائيل جروة من سنة /١٧٥٧-١٧٨٥م/، ومراثي سريانية، وزجليات عربية لعيسى الهزار، وكتاب زجر النفس للخوري شكرالله بن تدارس المارديني. كتبه كله القس اسحق أرملة سنة /١٩٤٠م/، قياسه ١٦,٥-٢٢,٥ سم.

٩/٢٦ **مجموعة رسائل** منقولة عن مكتبة الشرفة بخط اسحق أرملة إلى تاريخ سنة /٨٥٠م/، قياسه ١٤-٢٠ سم.

٩/٢٧ **كتاب النحلة**، تأليف مكاريوس ابن الزعيم، في الخلفاء والملوك، قياسه ١٢-١٩,٥ سم، صفحاته ٩٥، كتبه مار سويريوس أفرام برصوم "قداسة البطريرك" في ٢٣/آب سنة /١٩٣٠م/.

٩/٢٨ **مجموعة قصص**، أولها قصة مار بنيامين تلميذ مار أوكين، ونقل عظامه إلى دير مار شليمون وتجديده بيد البطريرك كيوركيس ابن عبد الكريم، وتليها حكايات سندباد البحري، كتبه توما بن ... السرياني في ١١/أيار سنة /١٨٧٩م/، وكتب في أخره، خاصة كامل بن الشماس ابلحد.

٩/٢٩ **ثلاثة كتب في مجموعة واحدة**، أولها الاشحيم، والثانية قصص مار شموئيل ومار شمعون، ومار كبرئيل، كتب حوالي القرن السادس عشر، قياسه ١٥-٢١ سم.

١٠ ـ الأدب والزهد

١٠/١ **كتاب الايثيقون** " الأخلاق " لابن العبري، قياسه ١٣,٥-١٨ سم، كراريسه ٢١ وفي مطلعه كلمة أدبية لكاتب مجهول، وفي نهايته صلاة الأب سرافيون، كتبه الراهب القسيس بهنام بن شمعون بن حبيب سنة /١٥٧٦م/ في دير مار حننيا بجوار ماردين.

١٠/٢ **كتاب الايثيقون** أيضاً، بالعربية "الكرشونية" قياسه ٢١,٥-٣٠,٥ سم، صفحاته ٣٦٤، كتبه الراهب القسيس حنا الحلبي المعروف بابن عيسى الصددي سنة /١٧٥٢م/، وكتب سبعة كراريس منه الشماس عبد العزيز بن عازار من آل شامية والبقية الراهب المشار إليه سابقاً.

١٠/٣ **كتاب أثناسيوس أبي غالب** أسقف جيحان في الرهبنة والزهد، قياسه ٢٠,٥-٣١ سم، صفحاته ٣٧٣، كتبه الشماس متى بولس الموصلي سنة /١٩١٨م/ وفي نهايته كلندار يعقوب الرهاوي وبعض الأخبار التاريخية.

١٠/٤ **كتاب أبي المعاني**، في الرهبنة، قياسه ١٧-٢٨ سم، فصوله ٢٢ صفحاته ٥٥، كتبه الراهب أفرام برصوم سنة /١٩١١م/.

١٠/٥ **كتاب الشيخ الروحاني**، ليوحنا صاحب الدوالي، قياسه٢٠-٢٨سم، كتبه القس جبرائيل دولباني لمار ديونيسيوس عبد النور مطران كفرتوت في ماردين سنة /١٨٩٨م/.

١٠/٦ **فردوس الرهبان**، قياسه ١٠,٥-١٧ سم، ترجمه مار فيلكسينوس المنبجي عن اليونانية وكتبه الراهب أفرام برصوم في الموصل سنة /١٩٠٩م/.

١٠/٧ **الأحاديث المضحكة** لابن العبري والشماس ارميا، قياسه ١٢-١٨سم، كتبه الراهب أفرام برصوم في دير مار حننيا سنة /١٩٠٨م/.

١٠/٨ **كتاب بوقع الهم**، ويليه اكتشاف بطرس وبولس بالكرشونية وبعض ميامر، قياسه ١٥-٢٢ سم، كراريسه ١٤، كتب سنة /١٧٦٤م/.

١٠/٩ **كتاب الإرشاد في التربية**، تأليف الشماس صليبا الكفرزي في ملبار سنة /١٨٩٤م/، قياسه ٨-١٠ سم، صفحاته ٣٣.

١٠/١٠ **كتاب أباطيل العالم**، بالعربية، الجزء الأول، قياسه١٥-١٩,٥سم، تظن كتابته في القرن السابع عشر، أهداه الخوري جبرائيل الخوري كاهن كنيسة الطاهرة في الموصل، لقداسة البطريرك في ٢٢/تشرين الأول سنة /١٩٥١م/.

١٠/١١ **كتاب التأملات** بالعربية، قياسه ١٠-١٦ سم، كتب في دير لويزة سنة /١٧٢٧م/.

١٠/١٢ **كتاب الطرق الموصلة إلى الكمال**، قياسه ١١-١٥,٥ سم، لا ذكر لكاتبه أو تاريخه، ويذكر فيه " قد ملك هذا الكتاب المقدسي توما ابن سعيد الموصلي " خادم قدس سيدنا البطريرك جرجس سنة /١٨٣٦م/.

١٠/١٣ **بستان الرهبان**، بالعربية، قياسه ٦,٥-١٤ سم، صفحاته ٧٣، كتبه عبدالأحد ابن الشماس جرجس ميخائيل الموصلي الذي ترهب في دير متى سنة /١٩٠٥م/ ورسم كاهنا سنة /١٩٠٦م/.

١٠/١٤ **كتاب في النسك**، مجموعة مقالات لمار اسحق النينوي وفم الذهب والسروجي بالعربية " الكرشونية " قياسه ١٧-٢٧ سم، كراريسه ٤١، وتظن كتابته في القرن الرابع عشر، وقد ورد فيه " أن سنة /١٨١٥/ يونانية /١٥٠٤م/ تدخل السنة يوم الأحد، ويظهر أن الكتاب كان ملكاً لكنيسة القريتين، ورد فيه " أن في سنة /٨١٥م/ تفشى وباء في القريتين دام أربعه عشر شهراً، وتوفي فيه زهاء ألف نسمة، وكان كاهنها الخوري موسى ابن الخوري عبدالله ".

١١ ـ كتب عربية مختلفة

١١/١ **القرآن الكريم**، قياسه ١٠,٥-١٦ سم، كتبه السيد محمد الحامدي من تلاميذ حافظ ابراهيم سنة ١٠٧٧هـ، وتليه طلبة شريفة، وقد كتب في آخره ١٤/حزيران سنة /١٣٢٣/ ببخشنبة، خطه ثلثي جميل، وهو تجليداً جميلاً، ومحاطة كل صفحة بإطار ذهبي.

١١/٢ **القرآن الكريم**، قياسه ١١,٥-٢٨ سم، تاريخه مفقود، وهو نظير النسخة السابقة خطاً ومحاطة كل صفحة منه بإطار ذهبي، وهو مخروم في نهايته تنقصه ستة عشرة آية صغيرة.

١١/٣ **كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، ألّفه صاحبه بناء على طلب نائب السلطنة بالقطعة المنصورة الحلبية، وهو يرى موقع بلاد الكرة الأرضية مع الطول والعرض، والارتفاع والانخفاض، وهو ثلاثة عشر فصلاً وخاتمة، وتليه قصيدة: قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور، وكتب تاريخه " دخل هذا الكتاب في ملك الشيخ محمد نعسان علواني " ثم يليه كتاب "أنيس الجليس" تأليف محمد عبد الرحيم تلميذ شيخ الإسلام، وهو يؤرخ حتى سنة /٥٤١هـ/. ويظهر أن هذا هو تاريخ الكتاب، قياسه ١٥,٥-٢٥سم، خطه جميل، ومزينة صفحاته بإطار ذهبي.

١١/٤ **مجموعة تتضمن التعريف بقدر المصطفى**، تأليف القاضي الفضل عياض بن موسى، بن عياض الحصبي، وقد أوقفه عبدالله باشا والي صيدا وطرابلس الشام، ومتصرف الوية غزة ويافا والقدس الشريف ونابلس وجنين وتوابعها سنة /١٢٤٦هـ/،

قياسه ١٢-٢٠,٥ سم، خطه جميل وحول كل صفحة منه إطار ذهبي.

١١/٥ **كتاب الطبيب احمد بن الحسن بن الحسن المتنبي**، قياسه ١٤,٥-١٦سم، صفحاته ٥٣٥، وتظن كتابته في القرن الرابع عشر الهجري، وكان ملك نعمةالله بن أنطانيوس بن نعمة الله بن أنطونيوس عازار، وهو مجلد تجليداً جميلاً.

١١/٦ **كتاب فقهي في القضاء**، كتبه محمد بن محمد بن علي بن حسن ابن محمود بن هاشم بن عبادة الأنصاري، نهار الأحد سادس جمادي الآخرة سنة /٧٨٤هـ/، قياسه ١٣-١٨,٥ سم، كراريسه ٢٤، وخطه متوسط.

١١/٧ **ديوان سلطان العاشقين ومنهل الواردين**، قطب دائرة الفلك، الشيخ علي النبكي، كتبه أحمد بن محمد يحيى. فرغ من كتابته يوم الجمعة، أول جمادي الآخرة سنة/١٢٥٦هـ/. وتليه قصائد، وبعدها كتابه: الدر الفائق في الشعر الرائق، تأليف السيد بكار الزعبي الكيلاني، ويليه كتاب ارسطاليس في الفأل، وقصائد لبعض الشعراء وكان الفراغ منه سنة /١٢١٦هـ/، قياسه ١٥-٢٠ سم.

١١/٨ **كتاب الدر الفريد في عقائد التوحيد**، للشيخ يوسف بن سليمان المحلي الشافعي /١١٨٢هـ/، وتليه تحفة الأخوان وروضة الخلان، له أيضا، وتلي ذلك بعض القصائد والحكايات، قياسه ١٦-٢٢سم، وهو غير مجلد.

١١/٩ **كتاب مواقع النجوم**، للشيخ محي الدين ابن عرب، ويقصد بالنجوم الرجال الصالحين، وموضوعه روحي لا فلكي، كتبه أبو الفتح بن الشيخ منصور وانتهى من كتابته نهار الأحد، ثامن شعبان سنة /١٠٠١هـ/، وتليه رسالة الترمدي في الرؤيا، قياسه ٩-١٥ سم.

١١/١٠ **شرح لامية العجم** للعلامة الجلال المحلي المتوفى سنة /٨٦٤هـ/، فرغ من كتابته في أواخر جمادي الآخرة سنة /١١٠٢هـ/.

١١/١١ **ايساغوجي**، شرح حسام الدين حسن الكاتي المتوفى سنة /٧٦٠هـ/، ثم شرح شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة /٨٣٤ هـ/. كاتبه داود بن ملا حسين في ١٧ ربيع ثاني سنة /١٣٠٧هـ/.

١١/١٢ **مجموعة أشعار** لبعض شعراء حمص من آل السباعي وغيرهم، وفيه صفحة مستطيلة وجدت فيها تواريخ /١٢٧٦ و١٢٨٢هـ/، قياسها ١٠,٥-٢٠ سم.

١١/١٣ **مجموعة أخرى شعرية**، وفيها أيضاً حكايات وأقوال في الأيام، خطها غير جميل، القياس ٨-٢١ سم، لا تاريخ لها، وليست بقديمة.

١٢ ـ الكتب الأثرية السريانية

" المكتوبة على الرق " " من خزانتي دير الزعفران ودير مار مرقس في القدس "

١٢/١ **العهد الجديد** بالقلم الاسطرنجيلي، ويحوي الأناجيل الأربعة، والأعمال ورسائل مار بولس إلى رسالة العبرانيين، وهي غير كاملة، خطه دقيق اية في الجمال، قياسه ١٧-٢٨ سم، صفحاته ٤٦٢، تاريخه مفقود، والغالب أنه كتب قبل القرن العاشر (من خزانة القدس).

١٢/٢ **العهد الجديد**، بحسب الطقس الكنسي السرياني، بالقلم الاسطرنجيلي ويحوي الأناجيل الأربعة والأعمال، ورسائل القديس بولس، والرسائل الجامعة، وهو بحسب الترجمة البسيطة (ܦܫܝܛܬܐ) (الفشيطتا) كتب سنة /١٥٢٤/ يونانية /١٢١٣م/ في جبل الرها، بيد راهب خديدي من قرية قره قوس بجوار نينوى ـ الموصل، قياسه ١٦،٥-٢٤ سم، كراريسه ٢٤، من الخزانة الزعفرانية، خطه دقيق وجميل.

١٢/٣ **الأناجيل**، بحسب الطقس الكنسي السرياني، بالقلم الاسطرنجيلي، خطه جميل منمق، كتبه الراهب القسيس باكوس الرقي من قره قوش - الموصل نزيل جبل الرها المقدس سنة /١٥٣٣/ يونانية /١٢٢٢م/ ويذكر فيه أنه في سنة /١٢١٤م/، خرب أحد السلاطين كنيسة آمد الكاتدرائية الكبرى، وكنيسة الشهداء الأربعين، وكنيسة مارْ قوزما في شهر شباط، وقبلها دكَ كنيسة مار يوحنا في مدينة تلا، وكان هذا الكتاب يخص كنيسة مار سرجيس في الرصافة، (من الخزانة المرقسية).

١٢/٤ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي السرياني، قياسه ١٧،٥-٢٥ سم، صفحاته ٢٧٨، كتبه الراهب سهدا الرهاوي سنة /١٤٦٠/ يونانية /١١٤٩م/ لكنيسة مريم المجدلية في مدينة صور، وتمت كتابته في دير مار سمعان الفريسي ومريم المجدلية في القدس، وفيه شروح وافية عن أحداث الرها (الخزانة المرقسية).

١٢/٥ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي السرياني " على الورق "، قياسه ٢٣-٣٢ سم، عدد أوراقه ٣٢٨، كتبه جبرائيل بن سرجيس بن ايليا من قرية باوشنازيا من أعمال الموصل، وكان من كتب دير مار اليان الشرقي في القريتين (الخزانة المرقسية).

١٢/٦ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي " على الرق "، قياسه ٣١-٣٢ سم، كراريسه ٣٢، كتبه الشماس مسعود بن جرجس المشهور بالتركماني من قرية أربو، طور عبدين، وقدمه هدية لكنيسة مار يوحنا في قرية قلت.

١٢/٧ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي السرياني " على الرق "، قياسه ٣٢-٤٤ سم، وشيت رؤوس فصوله بالذهب، وبعض صفحاته، كتب بالقلم الاسطرنجيلي الجميل، الراهب عبد المسيح، من دير مار جرجس غربي مدينة ماردين، وخص به كنيسة الشهداء الأربعين في ماردين، في عهد البطريرك مار ميخائيل سنة /١١٧٠م/.

١٢/٨ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي، بالقلم الاسطرنجيلي النفيس، قياسه ٣٠-٤٢،٥ سم، كراريسه ٣٥، كتب في مدينة

ملطية بيد بطرس بن القس جبرائيل سنة /١٣٦٦/ يونانية /١٠٥٥م/ وقدمه هدية الراهب لعازر الخيشومي لدير مار برصوم، وفيه خمس صور جميلة ملونة إحداها صورة مار برصوم.

١٢/٩ **الأناجيل الأربعة**، بالقلم الاسطرنجيلي الجميل،قياسه٢٨،٥-٤٣سم، كراريسه ٢٢، صفحاته ٤٥٥، كتبه جبرائيل الكاتب سكرتير مار أثناسيوس بطريرك أنطاكية في دير الأربعين شهيداً على النهر الناشف في منطقة ملطية، وكان في رئاسته الراهب يوحنا مارون سنة /١٣١٠/ يونانية /١٠٩٩م/ (الخزانة المرقسية).

١٢/١٠ **إنجيل صغير** الحجم، بالخط الكركري النفيس، قياسه ٥-٧ سم، صفحاته ٣٦٩، وهو مجلد بالفضة، كتبه ميخائيل العريبشي بن برصوم سنة /١٩٠٨/ يونانية /١٥٨٧م/.

١٢/١١ **الأناجيل الأربعة**، بالقلم الاسطرنجيلي، قياسه ١٦-٢١,٥سم، كراريسه ٢١، كتبه الراهب الشماس سرجيس من دير الصليب، وداود بن القس صليبا، وراهب آخر من قرية حاح، سنة /١٥٢٩/ يونانية /١٢١٨م/ (الخزانة الزعفرانية).

١٢/١٢ **الأناجيل الأربعة**، بحسب الطقس الكنسي السرياني، بالقلم الاسطرنجيلي، قياسه ٣٠-٤٠ سم، كراريسه ١٨، صفحاته ١٦٤، كتب سنة /١٥٧٤/ يونانية /١٢٦٣م/ ولم يذكر اسم كاتبه (الخزانية المرقسية).

١٢/١٣ **ميامر مار يعقوب السروجي**، ومار أفرام، ثلاثة حقول، مخروم من أوله، يبدأ بقصيدة مدح فيها مار يوحنا الحبيب وينتهي بالميمر العاشر في يوسف الصديق، قياسه ٣٦- ٤٥ سم، سمكه ١٥ سم، كتبه الراهب ابراهيم بن القس اسحق من فلسطين في عهد البطريرك مار يوحنا بن عبدون سنة /١١٥٠م/ وفي هذه السنة أنهى البطريرك المغبوط هذا جهاده في مدينة القسطنطينية، وهو منفي، وقدمه كاتبه هدية لدير مار يوحنا في ماردين.

١٢/١٤ **ميامر مار يعقوب السروجي ومار أفرام**، ثلاثة حقول، ويبدأ بالميمر المستمد من الآية الإنجيلية " أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟ " وينتهي بالميمر الذي يؤيد أن واضع الناموس واحد هو، كراريسه ٥٥، قياسه ٣٨-٥٠ سم، وهذا الكتاب هو شبيه الكتاب السابق.

١٢/١٥ **ميامر مار يعقوب السروجي ومار أفرام**، قياسه ٣٢-٤٦ سم، صفحاته ٩٣٧، كراريسه ٤٧، سمكه ١٧ سم، يبدأ من الميمر في المركبة، وينتهي في ميمر قتل اوريا، ويتبعه ميمر مار ميخائيل الكبير في مار يوحنا مطران ماردين. وهذا الميمر الأخير احدث من سائر ميامر الكتاب تاريخياً، أهداه مار يوحنا مطران ماردين لدير الزعفران سنة /١١٥٠م/.

١٢/١٦ **ميامر مار يعقوب السروجي ومار أفرام أيضاً**، ثلاثة حقول بالقلم الاسطرنجيلي، يبدأ من الميمر رقم ١٥٤ في قيامة الرب، ومن الكراس الثلاثين، وينتهي في الميمر رقم ٣٢٠ في النبي ايليا، وفي الكراس الستين، كتب في القرن الثاني عشر، وفيه ميمر في مار ابحاي يصف زهده، قياسه ٣٩-٤٤ سم.

١٢/١٧ **كتـــاب قصـــص القديسين**، المجلد الأول، بالقلم الاسطرنجيلي، فقدت منه أربع قصص ونصف، والسادسة هي قصة الأب يوحنا الصغيـــر، وينتهـــي فـــي القصة الثانية والستين، وهي قصة مار أفـــرام، جـــدده الأب يوحنا دولباني في دير السيدة الناطف سنة /١٩٠٩م/، وبـــــذل فيـــه تعباً شديداً، قياســـه ٢٨-٣٨ ســـم، وسمكه ١٢سم، كتبـه يشوع الساعور فـي حوالـي القرن الثـاني عشر.

١٢/١٨ **كتـــاب قصـــص القديسين**، المجلد الثاني بالقلم الاسطرنجيلي، يبدأ فـــي عجائب باسيليوس رقم ٦٣ وينتهي بقصة اوجينا رقم ١٢٣ كـــراريســـه مع المجلد السابق ٤٩، وقياسه كالمجلد السابق وكانا مجلداً واحداً، وقد فصلها الأب يوحنا دولباني عند تجديده.

١٢/١٩ **التراجيم السنويـــة**، بالقلـــم الاسطرنجيلـي، فقد من مطلعه ورقة واحدة من الترجام الأول في " بشارة زكريا " والترجام الثاني هو لمـــــار غريغوريوس العجائبي في بشارة العذراء وعدد تراجيمه مئـــة وثمانية عشر وينتهي في ترجام مار ملاطيوس البطريرك الأنطـــاكي. كراريسه ٣٧، قياسه ٢٧-٢٦ سم، لعله كتب فـــي مطلع القرن الحادي عشر سنة /١٣١٢/ يونانية /١٠٠١م/.

١٢/٢٠ **الـتـــراجيـــم السنوية** بالقلم الاسطرنجيلي، مخروم من أوله ويبدأ بالترجام الرابع في بشارة العذراء وينتهي بالترجام رقم ١٣٥ في التعزية، قياسه ٢٦-٢٩ سم، كراريسه ٥٢ كتبه ابراهيم في عهد البطريـــرك مـــار أثـنـاسيوس ومار اياونيس مطران ملطية سنة /١٣١٢/ يونانية /١٠٠١م/.

١٢/٢١ **الإنجيل بحسب الطقس الكنسي** بالقلم الاسطرنجيلي، فقد من بدايته أثنا عشر كراساً ويبدأ في الكراس الثالث عشر في إنجيل سبت لعازر، قياسه ٢٨-٤٢ سم، كتبه الراهب الشماس عمنوئيل ابن أخي مار يوحنا أسقف دير قرتمين سنة /١٣٥٣/ يونانية /١٠٤٢م/ وقد جمع ونظم قراءات هذا الإنجيل المقدسي القس عبدالله ابن عدي الكرمليسي.

١٢/٢٢ **كتاب الأسماء والقرآت من العهدين القديم والجديد** وبعض تعاليم الآباء، بحسب تقليد دير قرقفتا، بالقلم الاسطرنجيلي، قياسه ٢٢,٥-٣٣ سم، كتب سنة /٩٧٧/ يونانية /٦٦٦م/ عدد كراريسه المكتوبة على الرق ٢٧، والباقية المكتوبة على الورق ٣٩، وورد في إحدى صفحاته: انتهت قرآت الميامر الموجودة في هذا الكتاب الكريم في الكنيسة الكاتدرائية في ملطية، وقد كتبه الصفي مار يوحنا البطريرك ابن شوشان، ولم يكمله بحسب رغبته.

١٢/٢٣ **كتاب اللاهوت السري** للقديس ديونيسيوس الاريوباغي تلميذ مار بولس، وهو أربع مقالات وعشر رسائل، بالقلم الاسطرنجيلي، قديم جداً، أهدته لدير والدة الإله في أورشليم الراهبة حنة رئيسة الدير ورفيقتها الراهبة عزيزة، وأيد إهداءه ارميا مطران الكرسي الأورشليمي سنة/٧٥٠م/، قياسه ١٦،٥-٢٦سم، صفحاته ٢٩٦.

١٢/٢٤ **كتاب القديس أثناسيوس** أسقف الإسكندرية ضد الاريوسيين، ثلاث مقالات، مخروم وناقص من أوله وآخره، بالقلم الاسطرنجيلي، وتظن كتابته في القرن الثامن أو قبله.

١٢/٢٥ **كتاب افيميديا الطبي**، في انتشار الأمراض، وقد كتب لمار شمعون الاهوازي من مدينة سوس " فارس " ووجد فيه حادث تاريخه تشرين الأول سنة /١٠١٧/ يونانية /٧٠٦م/، قياسه ١٥-٢٣ سم، صفحاته ١٨٩.



عائلات سريانية في ماردين

شجرة آل الدولباني

عرفت عائلة دولباني السريانية الأرثوذكسية في ماردين بارتباطها بالكنيسة المقدسة ومحبتها لها وطاعتها لرؤسائها، وقد أعطت للكنيسة رجالات قدموا خدمات جليلة للوطن والكنيسة، ومنذ أوائل القرن الماضي عرفت ماردين بعض الكهنة والشمامسة الذين خدموا مذابح الرب وهياكله بكل تقوى وورع، وجاء المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني ليزين هذه الصفحة الناصعة من حياة عائلة دولباني الكريمة، التي كما أشرنا تفرعت منها عائلات أخرى سريانية معروفة مثل : هدايا، وسعدي، والماسة، ويُقال أيضاً عجمو. إننا نضم هذه المعلومات التي وجدناها بين أوراق المطران دولباني إلى كتابنا " دولباني ناسك ماردين " لسببين. الأول لكي نحافظ على ما فيها من جهد وتعب، وثانياً لتكون حافزاً لأبناء هذه العائلة العزيزة للعمل على إتمام شجرة العائلة من خلال المعلومات التي يمكن أن تكون محفوظة لديهم. وها نقدم للأجيال القادمة شهادة حية لما قدمته عائلاتنا للمجتمع وذلك قبل أن تهاجر وتنتقل إلى أماكن أخرى الأمور التي قضت على وحدة العائلة وعطاءاتها.

يشوع ولد : ١ - هدايه. ٢ - جرجس. ٣ - الياس. ٤ - ميخائيل. ٥ - عمسيح. فجرجس وعمسيح ماتا ولم يخلّفا ولداً.

هدايه بن يشوع ولد : ١ - داود. ٢ - يعقوب. ٣ - اسحق. ٤ - ابراهيم.

وكان هدايه يعرف بهدايه دولباني على ما ورد في دفتر خط سنة ١٨١٠ يختص بزمان البطريرك متى. ومن تلاميذه. هدايه دولباني وابنهُ يعقوب، ولكن لما توفي الوالد، فاقتصروا عن الدولباني وقالوا يعقوب هدايه.

داود بن هدايه ولد : ١ - ميخائيل.

ميخائيل بن يشوع ولد : ١ - سعيد. ٢ - وجرجس. ٣ - عبدالأحد.

يعقوب بن هدايه ولد : ١ - جرجس. ٢ - يوسف. ٣ - انطون.

جرجس بن يعقوب ولد : ١ - يونان توفي سنة ١٨٨٦م

يونان بن جرجس ولد : ١ - جرجس.

جرجس بن يونان ولد : يونان - توفيق - جميل - ميخائيل.

يوسف بن يعقوب ولد : ١ - الياس. ٢ - حنا.

حنا بن يوسف ولد : ١ - يوسف توفي بدون ولد. ٢ - الياس.

انطون بن يعقوب ولد : ١ - ابراهيم. ٢ - نعوم.

توفيق بن جرجس ولد : ١- جورج. ٢- يعقوب

وميخائيل بن جرجس ولد : ١ - سعيد. ٢ - جرجس. ٣ - عبدالاحد.

سعيد بن ميخائيل ولد : ١ - داود

داود بن سعيد ولد : سعيد ـ حنا ـ فرج الله ـ عبدو ـ توفيق

جرجس بن ميخائيل ولد : ميخائيل ـ الياس ـ اسكندر ـ نعوم ـ سعيد.

الياس بن جرجس ولد : جرجس ـ ميخائيل

عبدالاحد بن ميخائيل ولد : حنا ـ عبدالكريم

حنا بن عبد الاحد ولد : ابلحد ـ جميل

ابلحد بن حنا ولد : داود ـ واندريس ـ وبطرس.

اسحق بن هدايه ولد : ملكي توفي بدون ولد - عمسيح - حنا - ميخائيل توفي بدون ولد.

عمسيح بن اسحق ولد : جرجس - الياس توفي بدون ولد

حنا بن اسحق ولد : نصري - سعيد - اسكندر.

جرجس بن عمسيح ولد : منصور - عمسيح - سليم - حبيب - زكي.

نصر بن حنا ولد : حنا بدون ولد - فرج الله - عبد الجليل توفي بكراً

سعيد بن حنا ولد : عبد الجليل.

اسكندر بن حنا ولد : الياس.

الياس بن اسكندر ولد : موريس - اسكندر- جان - هانري - فؤاد - بطرس.

عبد الجليل بن سعيد ولد : جورج - شفيق - خليل - يعقوب.

جورج بن عبد الجليل ولد : سعيد.

فرج الله بن نصري ولد : صبري - انطوان - عبدو - البير - حنا.

منصور بن جرجس ولد : وديع.

عمسيح بن جرجس ولد : بشير.

بشير بن عمسيح ولد : زكي - جورج - عبد المسيح.

سليم بن جرجس ولد : جورج - منصور - الياس - رزق الله.

زكي بن جرجس ولد : انطون.

ابراهيم بن هدايه ولد : ابلحد - جبرائيل - سعيد صار قسيساً.

ابلحد بن ابراهيم ولد : جرجس - يعقوب - هدايه - داود.

جبرائيل بن ابراهيم ولد : الياس.

سعيد بن ابراهيم ولد : عبد الجليل توفي بدون ولد

الياس بن جبرائيل ولد : جبرائيل - سعيد - عبد المسيح.

سعيد بن الياس ولد : الياس.

عبد المسيح بن الياس ولد : الياس - جبرائيل.

جرجس بن ابلحد ولد : وليم - حبيب - سليم - عبد الكريم.

يعقوب بن ابلحد ولد : خليل - فرج الله.

هدايه بن ابلحد ولد : الياس ـ ابلحد.

داود بن ابلحد ولد : الياس ـ بهنام ـ حبيب.

حبيب بن داود ولد : الياس.

وليم بن جرجس ولد : حبيب.

حبيب بن وليم ولد : طلال ـ نزار.

سليم بن جرجس ولد : حبيب ـ يوسف ـ اندريس.

عبد الكريم بن جرجس ولد : شفيق ـ جميل ـ يوسف.

شفيق بن عبد الكريم ولد : جورج.

جميل بن عبد الكريم ولد : جورج.

الياس بن يشوع ولد : يونان صار شماساً ـ يشوع توفي بكراً.

يونان بن الياس ولد : ايليا صار شماسا ـ يشوع ـ سعيد.

ايليا بن يونان ولد : ملكي صار شماسا ـ جرجس ـ جبرائيل صار قسيسا ـ يونان.

يشوع بن يونان ولد : يونان ـ أفرام.

سعيد بن يونان ولد : فتح الله.

ملكي بن ايليا ولد : يوسف صار قسيسا

يوسف بن ملكي ولد : ملكي ـ حنا ـ فرح ـ الياس. كلهم توفوا صغارا إلا حنا صار مطرانا.

يونان بن يشوع ولد : رزق الله ـ منصور توفي بكراً ـ عبد الكريم ـ عبد المسيح.

أفرام بن يشوع ولد : عبد الجليل توفي بكراً ـ عبد الاحد ـ سعيد.

فتح الله بن سعيد ولد : جرجس.

جرجس بن فتح الله ولد : فتح الله.

عبد الاحد بن افرام ولد : جميل ـ مفيد ـ فؤاد ـ سهيل ـ رزق.

جرجس بن ايليا ولد : داود.

داود بن جرجس ولد : حنا ـ عزيز ـ صموئيل توفي بكراً.

جبرائيل بن ايليا ولد : الياس صار قسيساً.

الياس بن جبرائيل ولد : جبرائيل.

جبرائيل بن الياس ولد : الياس - فيكتور.

حنا بن داود ولد : جورج.

جورج بن حنا ولد : جان.

عزيز بن داود ولد : ألبير - سهيل - جورج - يوسف - فؤاد - أمل.

يونان بن ايليا ولد : عبد المسيح صار راهباً كاهناً توفي ١٩٤٢ - الياس توفي بكراً.

سعيد بن أفرام ولد : فريد - الياس - جميل - فيليب - موريس.

رزق الله بن يونان ولد : حنا - الياس - ابلحد.

عبد الكريم بن يونان ولد : ديكران - يونان - ملك - منير.

ديكران بن عبد الكريم ولد : زكي - سعيد - ابراهيم.

يونان بن عبد الكريم ولد : جان.

ملك بن عبد الكريم ولد : عدنان - عبد الكريم.

منير بن عبد الكريم ولد : نبيل.

عبد المسيح بن يونان ولد : سعيد - فريد - الياس - أفرام - فهمي.

ميخائيل بن يشوع ولد : ايليا - حنا - ميخائيل توفي بكراً.

حنا بن ميخائيل ولد : روفائيل - والأولاد الأخرين توفوا قبل أن يتزوجوا.

روفائيل بن حنا ولد : ملكي - حنا - ميخائيل.

ملكي بن روفائيل ولد : روفائيل توفي بكراً - حنا - يعقوب.

حنا بن روفائيل توفي بدون ولد

ميخائيل بن روفائيل ولد : جورج توفي ١٥/مارس/١٩٢٤- رزق الله توفي ١٩٤١/٦/٢١

آل شهرستنان

كان لنا كنيسة مهمة في حدود إيران الجغرافية اليوم، والعلاّمة مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري مفريان المشرق /١٢٨٦+/ توفي في مراغة وكان لنا فيها رعية وكنائس ودُفن هناك أولاً. والبطريرك مار اسحق الأول /١٧٠٩ ـ ١٧٢٢/ زار بلاد العجم وتفقد شؤون كنائسنا أيام رهبنته، وبسبب ظهور أندراوس أخيجان الإيراني الأصل في أبرشية حلب وآرائه المخالفة لعقيدة كنيستنا أهملت الرعايا في إيران وانصبت جهود القيادة الكنسية على حلب ومؤمنيها (١). وبعد هذا التاريخ نقرأ خبرا عن السريان في إيران في مخطوط بالسريانية يحتوي على النوافير كان محفوظا في دير مار مرقس تحت رقم /١٠٣/ (٢). وفي ماردين تقليد شفهي يؤكد بأن بعض الأسر السريانية الأرثوذكسية

١- غريغوريوس يوحنا ابراهيم : المراكز الثقافية السريانية ص ١٢٩ ـ ١٣٥ سلسلة دراسات سريانية رقم /٣/ ط ١ / دار ماردين في حلب /١٩٩٧/.

٢- راجع فهرس مخطوطات دير مار مرقس ص ٢٢٤ ـ ٢٢٦. جاء في المخطوط : كتب في اصفهان سنة /١٩٩٥ي/ /١٦٨٤م/ على يد القس سفر المارديني وتحتوي على هذه النوافير..." ثم " كمل كتاب النافورة وتحرر في بلد اصفهان على يد الحقير القسيس سفر المارديني. وذلك أننا لما وصلنا إلى اصفهان لقينا هناك من جماعة السريان مقدار عشرين بيت بغير قسيس فلما عرفوا حقارتنا اطلعونا على الكتب التي كانت عندهم من زمان ربان ايليا الموصلي. فنسخت منها هذه النوافير وطلبوا إلينا حتى نسكن عندهم ونعيين لهم قسيساً فما أمكننا ذلك لأنهم كانوا قد اتحدوا مع طائفة الأرمن وتقلدوا أصوامهم وأعيادهم منذ عدة سنين. أعني لما كانت ملوك الفرس تملك بابل وموصل وتلك النواحي وكان لهم كون مع ملوك بيت عثمان حينئذ أيدوا رعيتهم أعني قزلباش ونصارى وأدخلوهم إلى بلاد العجم واسكنوهم هناك أعني في اصفهان وهزوان وقزوين والآن كلهم قد تبعوا الأرمن وأما شيوخهم (حتى الآن) يتكلمون بالعربي ".

جاءت من إيران، وأسماء هذه الأسر هي من البراهين والأدلة التي تدعم هذه النظرية. ومن هذه الأسر آل شيلازي وبالأساس شيرازي وشهرستان وأخيجان وتومجان وبروه جي وشهتنا وشاهو [١] وغيرها. وفي أوراق المطران دولباني وجدنا هذه الرسالة المهمة التي أرسلها إلى حنا نعوم شهرستان بناء على طلبه وفيها أخبار عن العائلات السريانية الماردينية التي يعتقد أنها جاءت من إيران واستوطنت في ماردين، وقد زودنا بنسخة أخرى شبيهة لها السيد اسكندر شهرستان القاطن اليوم في لوس أنجلوس وكان سابقاً من أبناء رعية كنيستنا في القاهرة، ننشرها للفائدة.

١- عرفنا من هذه العائلة المرحوم الشماس يوسف يعقوب شاهو كان شماساً فاضلاً خدم الكنيسة أينما وُجد وربى أولاده تربية صالحة وهم: سعيد في البرازيل، الأفدياقون فاضل في كندا، فهمي في البرازيل، والشماس يعقوب في زحلة، والدكتور بهيج في الولايات المتحدة، وابنته روز زوجة السيد جورج بطه.

حضرة الفاضل السيد حنا نعوم شهرستان المحترم

بعد إهداء الدعاء والبركة : أخذت تحريركم المؤرخ في ١٩٦٧/١٢/٢١ وحمدت المولى على سلامتكم. طلبتم بعض المعلومات عن عائلتكم فاجتمعت بسليم ابن عمكم نصري، وضممت معلوماته إلى معلوماتي وكتبت لكم، ثم نقلت كل العمادات الموجودة في سجلي كنيستي مار تشموني ومار ميخائيل، ضموها إلى سجلات كنائس سورية التي سجلت فروع أولادكم في الشام ورأس العين والاحسجه (الحسكة) وكملوا شجرة العائلة، باركها الله وأنماها وحفظ لها ذكراً صالحاً.

أشكركم على تهنئتكم لنا بالميلاد والعماد ورأس السنة، نقابلكم بالمثل، ونهديكم أضعاف التهاني طالبين من الرب أن يمتعكم بالصحة والعافية وبالرفاه والسرور فيها ومن أمثالها لسنين عديدة ويحفظكم.

ماردين ١٩٦٨/١/١٩ **فيلكسينوس يوحنا دولباني**

مطران ماردين

عائلة بيت شهرستان

من لقبها تبيّن أنها تنتمي إلى بلاد العجم : أما متى جاءت ففي سنة /١٩٥٠/ لما قابلت رئيس الجمهورية التركية فخامة **عصمت باشا** لما سأل عن السريان أجاب **حسن رشيد بك** الأديب التركي المشهور وأخبره طويلاً، ومن جملة ما قال : أن تيمورلنك لما جاء هذه البلاد ورآها فقيرة من الصنائع جلب لها من بلاد العجم بعض بيوت من أهل الصنائع. وقد حفظت بعضها ألقابها العجمية مثل: شهرستان، وأخيجان، وتومجان، وروجيجان، وبريخان، وبروه جي، وشهتنا، واستوطنوا ماردين وأطرافها. فعائلة شهرستان استوطنت قالوق وكانت صناعتها الدباغة، كما أن عائلة أخيجان وتومجان وكانت صناعتها الصباغة. فأخيجان استوطنت

كرموش وتومجان استوطنت ماردين. أما عائلة بروه جي فاستوطنت أولاً في نصيبين وكانت صناعتها السيوفيه.

أما وقت مجينهم من العجم فكان في أواخر الجيل الرابع عشر وأوائل الجيل الخامس عشر. أما مجيء عائلة شهرستان إلى ماردين فكان في أواسط الجيل الثامن عشر لما قتل جد العائلة عيسى الجلوف على بئر كنه في قالوق، رحلت العائلة إلى ماردين ويُقال أنهم قطنوا في دارا مدة، وقطنت أولاً في محلة الكولاسية التي تعرف الآن كل محله سي، ولأنه لم تكن يومئذ كنيسة هناك صاروا يراجعون كنيسة مار تشموني. وأول من عُرف من رأس العائلة هو جرجس بن عيسى المار ذكره وأبو ابراهيم وعموس ومالي. وصاروا قربة عائلة البدليسي القاطنة. ثم وإليك أسماء أولادهم الذين تعمدوا في كنيستي مار تشموني ومار ميخائيل من سجل عمادهم :

١- القس ابراهيم قسيس مار تشموني عمد فيلمينا بنت زحقني شهرستان في كوينين/٢٥/سنة ١٨٦٤م/ وكانت حاملتها امرأة داهودي البدليسي.
٢- القس ابراهيم عمد نصري ورزق الله ابن عموس شهرستان ٢٦/حزيران/سنة ١٨٦٤م وكان حامله غنو البدليسي.
٣- القس جرجس عمد في كنيسة مار جرجس بقلعتمرا جرجس بن عموس شهرستان وحامله داهودي جرجو البدليسي ٢٨/حزيران/١٨٦٩م.
٤- القس ابراهيم عمد نعوم بن عموس شهرستان وكان حامله أصلان ابن جرجو بدليسي ٢٢/تموز/١٨٧٢م.
٥- القس ابراهيم عمد ملكه منوش بنت عموس شهرستان وكانت حاملتها مريم حرمة جرجو بدليسي ٢٧/تشرين الثاني/١٨٧٥م.
٦- القس ابراهيم عمد شمى وملكه بنت برى المقدسي حجو شهرستان وكانت حاملتها هالوز حرمة ابراهيم ابن جبرائيل خضرشاه، في ١/تشرين الأول/١٨٧٦م.

٧- القس ابراهيم عمد الياس وملكي ابن برى شهرستان وكان حامله لولى ابن أوسي قره كله دباغ ٢٩/نيسان/١٨٧٩م.

٨- القس ابراهيم عمد ملكي والياس ورزق الله ابن عموس شهرستان وكان حامله بحو ابن م غنو بدليسي ٣١/طباخ/١٨٧٩م.

٩- اعتمدت مريم بنت برى بن المقدسي جرجس شهرستان وكانت حاملتها نسرو بنت أوسي قره كله في ٨/نيسان/١٨٨٢م.

١٠-القس الياس عمد بحدى ورزق الله وسليم بن عموس شهرستان وكان حامله بحو بن المقدسي غنو بدليسي ١٤/شباط/١٨٨٤م.

١١-القس ايليا عمد منصوره بنت حجو زحقني شهرستان حاملتها مجيدة بنت لولى القس جبرائيل نيابة عن قريبتها ١٢/آب/١٨٨٤م.

١٢-اعتمد جرجس بن برى شهرستان حامله رزقو بن أوسي قره كله ١٧/كانون الثاني/١٨٨٢م.

١٣-القس ايليا عمد اسحق بن المقدسي ملكو زحقني شهرستان حامله يوسف بن حنو المشقع ٦/تشرين الأول/١٨٨٥م.

١٤-القس ايليا عمد سليم الياس بن حجو زحقني شهرستان وكان حامله يوسف بن حنو المشقع ٨/شباط/١٨٨٧م.

١٥-القس ايليا عمد الياس فرحان عزيز بن عموس شهرستان وكان حامله اسكندر بن م غنو بدليسي ٥/أيلول/١٨٨٧م.

١٦-القس ايليا عمد جبرائيل ابراهيم ابن المقدسي ملكو زحقني شهرستان وكان حامله بحدي بن يوسف بن حنو المشقع ١/تشرين الأول/١٨٨٧م.

١٧-اعتمدت فرده وساره بنت برى ابن م جرجس شهرستان حاملتها مجيدة بنت عمسى امرأته ١٠/أيار/١٨٨٨م.

١٨-القس ايليا عمد عفيفة بنت م ملكو زحقني شهرستان وكانت حاملتها حبو بنت لولى القس جبرائيل حرمة يوسف ابن حنو ٢٧/كانون الثاني/١٨٨٩م.

١٩-اعتمد الياس بن برى شهرستان حامله رزقو بن أوسي قره كله في ٦/أيار/١٨٩١م.

٢٠-اعتمدت وردة بنت جرجس زحقني شهرستان حاملتها سوسى بنت الراهب ٤/كانون الثاني/١٨٩٢م.

٢١-القس ايليا عمد الياس بن عموس شهرستان ٢٨/كوينين/١٨٩٢م وكان حامله اسكندر بن م غنو بدليسي.

٢٢-اعتمد الياس ابن م ملكو زحقني شهرستان حامله حجو زحقني شهرستان ٨/آذار/١٨٩٣م.

٢٣-اعتمدت وردة بنت ججو بن زحقني شهرستان حاملتها بدور بنت بحي سبتجي ٢٥/كانون الأول/١٨٩٣م.

٢٤-اعتمد عبد العزيز بن برى شهرستان حامله لولى بن أوسي قره كله في ٢٤/شباط/١٨٩٤م.

٢٥-اعتمد نعوم بن ملكو ابن زحقني شهرستان حامله جرجس بن زحقني شهرستان ١٤/تموز/١٨٩٤م.

٢٦-اعتمدت وردة بنت ججو زحقني شهرستان حاملتها ملكه بنت برى ٨/كانون الثاني/١٨٩٦م.

٢٧-اعتمدت نسرية بنت برى شهرستان حاملتها ملكه بنت م ملكو باهي في ١٢/كانون الثاني/١٨٩٧م.

٢٨-عمد القس أبلحد نازلية بنت نعوم شهرستان وكانت حاملتها بنت غنو بدليسي ٢١/تموز/١٨٩٧م.

٢٩-اعتمدت خاتون ابنة ججو زحقني شهرستان حاملتها لوسين بنت عجو ابن بهنى ٣٠/كانون الأول/١٨٩٧م.

٣٠-اعتمد سليم ابن نصري ابن عموس شهرستان حامله بهنام بن ججو القس بهنام ١٢/آذار/١٨٩٨م.

٣١-اعتمدت وردة بنت نعوم شهرستان حاملتها بنت عمسيح باطري امرأة بحو بدليسي ١١/تشرين الأول/١٨٩٨م.

٣٢-اعتمدت بهية بنت نصري ابن الخواجا عمسيح شهرستان حاملتها منصورة بنت الخواجا عمسيح باطري ١٠/تموز/١٨٩٩م.

٣٣-اعتمدت بهية بنت نصري شهرستان حاملتها منصورة حرمة بحو بدليسي ٣/آذار/١٩٠٣م.

٣٤-اعتمد ميخائيل بن جرجس ابن الخواجا عمسيح شهرستان حامله المقدسي غنو بدليسي ٨/تموز/١٩٠٣م.

٣٥-اعتمدت بهية بنت ابراهيم شهرستان حاملتها وديعة بنت أوسي قره كله ٥/أيار/١٩٠٤م.

٣٦-اعتمدت بهية بنت نعوم شهرستان حاملتها فكتو بنت المقدسي جرجس القس ابراهيم ٣٠/أيار/١٩٠٤م.

٣٧-اعتمدت بهية بنت نصري شهرستان حاملتها ملكه بنت حنا رأس الأبيض ٢٥/حزيران/١٩٠٤م.

٣٨-اعتمدت فريدة بنت مالي شهرستان حاملتها المقدسية جليلة بنت المقدسي يونان دولباني ٤/شباط/١٩٠٦م.

٣٩-اعتمد عفيف ابن نعوم شهرستان حامله سليم ابن المقدسي غنو بدليسي في ١/حزيران/١٩٠٦م.

٤٠-اعتمد جميل بن جرجس شهرستان حامله سليم بن المقدسي غنو بدليسي في ٦/تموز/١٩٠٦م.

٤١-اعتمدت فهيمة بنت جرجس شهرستان حاملتها حبو بنت ملكي القس الياس في ٢/حزيران/١٩٠٦م.

٤٢-اعتمدت فرحة بنت نصري شهرستان حاملتها خاتون بنت ججو بدليسي في ٧/أيلول/١٩٠٨م.

٤٣-اعتمدت روزه بنت المقدسي ملكو زحقني شهرستان حاملتها زهورة ابنة الخواجا سعيد ابن جبوري القصوراني ٤/تشرين الأول/١٩٠٨م.

٤٤-اعتمدت زكية بنت نعوم شهرستان حاملتها خاتون بنت جرجس بدليسي ٥/كانون الأول/١٩٠٨م.

٤٥-اعتمد عبد الكريم ابن عبد الرزاق شهرستان حامله حبيب بدليسي ٥/أذار/١٩٠٩م.

٤٦-اعتمدت زكية بنت المقدسي جرجس شهرستان حاملتها خاتون بنت جرجس بدليسي ٩/نيسان/١٩١٠م.

٤٧-اعتمد شفيق ابن نعوم شهرستان حامله سليم بدليسي ٤/حزيران/١٩١٠م.

٤٨-اعتمدت روزه بنت نصري شهرستان حاملتها فرحة بنت حجو بدليسي ٩/تشرين الأول/١٩١٠م.

٤٩-ميخائيل المقدسي ايليا ماله شهرستان حامله عمسيح جرجس باقستاني ٢٢/نيسان/١٩١٠م.

٥٠-اعتمد أمين رزق الله شهرستان حامله عبدو م غنو بدليسي في ١٢/حزيران/١٩١١م.

٥١-اعتمدت شفيقة جرجس شهرستان حاملتها فرحة جرجس بدليسي في ٤/آب/١٩١١م.

٥٢-اعتمدت كاملة نصري شهرستان فرحة جرجس بدليسي حملتها في ٥/تموز/١٩١٢م.

٥٣-اعتمدت مجيدة ايليا شهرستان حاملتها شمو مالي شهرستان في ٤/كانون الثاني/١٩١٢م.

٥٤-اعتمدت منيرة نصري شهرستان حاملتها فرحة ججو بدليسي في ٤/كانون الثاني/١٩١٢م.

٥٥-اعتمدت مريم ماله شهرستان ربحو م حنا القس ٢٥/كانون الثاني/١٩١٢م.

٥٦-زكية نعوم شهرستان حاملتها عطية أبلحد بدليسي ٢٥/آذار/١٩١٣م.

٥٧-مينا نصري شهرستان حاملتها زكية اسكندر بدليسي ١٥/تموز/١٩١٣م.

٥٨-اعتمد توفيق جرجس شهرستان حامله سليم م غنو بدليسي ٢٤/آذار/١٩١٤م.
٥٩-اعتمدت نبيهة رزق الله شهرستان حاملتها زكية اسكندر بدليسي ٢٢/حزيران/١٩١٤م.
٦٠-اعتمدت أديبة نصري شهرستان حاملتها عطية جرجس شهرستان ١٢/كانون الثاني/١٩١٥م.
٦١-اعتمدت جميلة جرجس شهرستان حاملتها بهيجة نعوم شهرستان ٢٥/نيسان/١٩١٦م.
٦٢-اعتمدت صبيحة نعوم شهرستان حاملتها زهورة سعيد كنعو ١٦/كانون الأول/١٩١٦م.
٦٣-اعتمد فهيم جرجس شهرستان حامله سليم م غنو بدليسي ٢٧/أيار/١٩١٧م.
٦٤-اعتمد فرج الله نعوم شهرستان حامله عبد الغني بدليسي ٧/كانون الثاني/١٩١٩م.
٦٥-اعتمد ملكي ايليا شهرستان حامله الياس ابراهيم شهرستان ٣١/تشرين الأول/١٩١٩م.
٦٦-اعتمد صبري جرجس شهرستان حامله عبد الغني بدليسي في ٢٨/تشرين الثاني/١٩٢٠م.
٦٧-اعتمدت ماري ايليا شهرستان حاملتها نسرو نصري شهرستان ٣/تموز/١٩٢٢م.
٦٨-اعتمد حنا نعوم شهرستان حامله عبد الغني بدليسي ٢٤/أيلول/١٩٢٢م.
٦٩-اعتمدت وردانه ماله شهرستان حاملتها فريدة كجه ٢٥/تشرين الأول/١٩٢٤م.
٧٠-اعتمد فريد نعوم شهرستان حامله حنا سليم بدليسي ١٤/شباط/١٩٢٥م.

٧١-اعتمد حنا م ايليا ماله شهرستان حامله سليم رزقو نعلبند ١٢/تموز/١٩٢٦م.

٧٢-اعتمدت نظيرة م ايليا ماله شهرستان حاملتها ملكه رزق الله نعلبند ٣/حزيران/١٩٣٠م.

٧٣-اعتمدت وردانه م ايليا ماله شهرستان حاملتها حبوم الياس منيرجي ٨/أيلول/١٩٣١م.

٧٤-اعتمد منير م ميخائيل ماله حامله خليل عبود حلبي ٦/تشرين الأول/١٩٣٩م.

٧٥-منيرة م ماله حاملتها سعاد الياس عبود ١٩/نيسان/١٩٤١م.

٧٦-اعتمد رزق الله أمين شهرستان حامله فهمي عبد العزيز يتيم ٢٣/كانون الأول/١٩٥٣م.

٧٧-اعتمد الياس أمين شهرستان حامله فهمي عزيز يتيم ١/كانون الأول/١٩٥٥م.

٧٨-اعتمد عبد المسيح أمين شهرستان حامله فهمي عزيز يتيم ٢٧/كانون الثاني/١٩٦٠م.

٧٩-اعتمد برهان أمين شهرستان حامله الياس م عزيز يتيم ٤/أيار/١٩٦٣م.

آل شمسي

إتماماً للفائدة المرجوة من إلقاء الضوء على تاريخ عائلاتنا السريانية الأرثوذكسية، أردنا أن نضم إلى كتابنا هذا البحث التاريخي القيّم عن جماعة الشمسية [1] السريانية الأرثوذكسية، نقدمها هدية لكل من انتمى إلى هذه العائلة وفروعها، وما زلنا نجمع الأخبار الأخرى التي يمكن أن تُضاف إليها مستقبلاً ونعتمد في ذلك على المعلومات الشفهية من بعض كبار السن من رجالات الطائفة، وما ورد في كولوفون المخطوطات السريانية التي كانت محفوظة في أديرتنا وكنائسنا السريانية. هذا البحث نشره قداسة المثلث الرحمة البطريرك العلاّمة مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم [2] /١٩٥٧+/ ونحن ننشره هنا لعلاقة هذه العائلات السريانية الأرثوذكسية بماردين التي أعطت للكنيسة نيافة المطران دولباني علماً أننا كنا قد نشرنا هذه المقالات أولا في كتاب : منارة أنطاكية السريانية [3]. وعرفنا من بعض المؤرخين الأرمن بأن بين الأرمن أيضا وُجدت عائلات انتسبت إلى الشمسية وكانت تقطن معظمها في مدينة آمد

١- البطريرك أفرام برصوم : بحث تاريخي في جماعة الشمسية، المجلة البطريركية القدسية ١٩٣٦/٣ ص ١٠٠ - ١٠٨ و ١٣٧ -١٤٥.

٢- غريغوريوس يوحنا ابراهيم : كتاب مجد السريان ص ٢٥.

٣- أفرام الأول برصوم - منارة أنطاكية السريانية ط ١ دار ماردين /١٩٩٢/.

(دياربكر) وربما كان الشمسيون في الماضي يقطنون مدينة آمد ثم انتقلوا إلى ماردين بدليل ما ورد في سند المفريان باسيليوس عزيز الذي يقول : وأما سبب كتابة هذه السطور فهو لأجل جماعة الشمسية الذين في سائر الأرض وبالأكثر أهل آمد (دياربكر) حرسها الله تعالى.

لقد تفرعت عن الشمسية عائلات كثيرة عُرفت منها آل دولي وهم اليوم في سورية ولبنان وتركيا والولايات المتحدة الاميركية، وتوجد عائلات أخرى لم نتأكد من صحة انتسابها إلى الشمسية.

بحث تاريخي في جماعة الشمسية[1]

وجدت في بعض العصور المسيحية الأولى في بلاد ما بين النهرين طائفة يقال لها الشمسية كانت في أول أمرها تعبد الشمس ثم اهتدت إلى الدين المسيحي المبين وانضمت إلى الكنيسة السريانية المقدسة أما زمان تنصرها فهو مجهول وإذا رجعنا إلى أقدم أثر أتصل بنا عن هذه الطائفة وهو سند البطريرك الأنطاكي أغناطيوس ابراهيم الثاني الذي كتب سنة /١٤٠٠م/ مسيحية علمنا إنها اعتنقت دين المسيح الصحيح حوالي سنة /٥٠٠/ للميلاد وذلك لأنه يحدد زمان تنصرهم قبل ذلك العهد بنحو تسعماية سنة على أن هذا التاريخ أنتحله الآباء الذين دونوا الإسناد بعد ذلك ما خلا الأخير كما سترى.

والذي علمناه من أمر هذه الفرقة أنه وجد منها حتى الحرب العامة بضعة عائلات ضئيلة العدد جداً لا تزيد عن السبعين في مدينتي دياربكر وماردين وهي تحمل اسم الشمسية وكانوا في ماردين يسكنون حياً خاصاً معروفاً بهم في باب الصور ولهم كنيسة حديثة باسم السيدة العذراء. وروى لنا الشيوخ القدماء أنهم كانوا لأول عهدهم لا يخالطون الشعب السرياني في أمر زواجهم ولكنهم اندمجوا فيه مع الزمان وقيل أنهم حتى أواسط القرن الماضي يزودون الميت منهم بكثير من أثاث بيته فضلاً عن سلاحه وحلاه الذهبية والفضية يودعونها قبره، وكان لهم في مدينة دياربكر مقبرة خاصة بهم. ويظهر أن بعضهم آنس وحشة أو نفوراً من الشعب السرياني فانقضى الأمر أن يستكتبوا البطاركة والمفارنة كتب شهادة تنص على صحة دينهم واعتصامهم بمذهب الكنيسة السريانية وشرعها وقد أفرغت تلك الكتب في قالب يمكن عرضه على أئمة

١- أفرام الأول برصوم - **منارة أنطاكية السريانية** ط ١ دار ماردين ص ١١٤-١٣٠ /١٩٩٢/.

المسلمين إذا اقتضى الحال. وحرص شمسية دياربكر على حفظ هذه الآثار حتى العقد الرابع من القرن الماضي حيث وجد عند البطريرك الأنطاكي الطيب الأثر أغناطيوس جرجس الخامس الحلبي في ١١/كانون الثاني سنة /١٨٣٥م/ ثمانية إسناد منذ فجر القرن الخامس عشر حتى أواخر السابع عشر فدون نسخها في دفتره الخاص بخطه بالقلم الكرشوني وهي كما يلي:

الأول : سند البطريرك أغناطيوس ابراهيم الثاني ابن غريب /١٣٨١-١٤١٢م/. وهو مؤرخ سنة /٨٠٣هـ/ الموافق لسنة /١٤٠٠م/.

الثاني: سند السيد باسيليوس برصوم الثاني المعدني مفريان الشرق /١٤٢٢-١٤٥٤م/ مؤرخ في سنة /٨٤٨هـ/ الموافق لسنة /١٤٤٦م/.

الثالث: سند البطريرك أغناطيوس خلف المعدني /١٤٥٥-١٤٨٣م/ تاريخه سنة /١٧٦٩ي/ أي /١٤٥٨م/.

الرابع: سند السيد باسيليوس عزيز مفريان الشرق /١٤٦٠-١٤٨٧م/ كتب حوالي سنة /١٤٦٠م/.

الخامس: سند الراهب داود الحمصي كاتب المفريان عزيز المذكور كتب سنة /١٤٦٠م/.

السادس: سند البطريرك الأنطاكي مار أغناطيوس عبدالله الأول /١٥٢٠-١٥٥٦م/ مؤرخ في سنة /١٨٣٢ي/ أي /١٥٢١م/.

السابع: سـند السـيد باسيليـوس ايليـا الأول مفريـان الشـرق /١٥٣٣-١٥٥٤م/ وقـد صدّقـه البطريـرك عبداللـه الأول وفليكسينوس فرج الله مطـران ديـاربكر /١٥٤٠-١٥٧٧م/ وهـو مـؤرخ فـي ٦ مـن تشـرين لأول سـنة /١٥٤٢م/ ومنـه يظهـر أن الشمسية كانوا في ذلك الزمان منتشرين في عدة بلدان. وقد وجـد سـنداً ثامنـاً للبطريـرك أغنـاطيوس اسـحاق /١٧٠٩-١٧٢٤م/ مؤرخاً في سنة /١١٠٣هـ/ الموافق لسنة /١٦٩١م/ وهو منسوخ من سند الراهب داود الحمصي فأهمل نسخه.

وفقد من هذه الآثار سندان أولهما للبطريرك أغنـاطيوس الخـامس ابـن وهيـب /١٢٩٣-١٣٣٣م/ والثـاني للبطريـرك الأنطـاكي أغناطيوس بهنام الأول البرطلي الأصل /١٤١٢-١٤٥٤م/.

وإن كان أكثر هذه الإسناد منقول عن السند الأول حتى لم يصحـح فيـه تـاريخ تنصر الشمسية ما عدا الأخير فإننـا رأينـا أن ننشرها علـى صفحـات مجلتنـا بنصهـا القديـم مـا خـلا بعض ألفاظ قليلـة رأينـا وجـوب تصحيحها جلاء للمعنى.

(١)

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ: ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ
ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܗܘ ܓܝܘܪܓܝܣ ܚܡܝܫܝܐ

ليعلم كل واقف على هذه الحروف أنه في اليوم الحادي عشـر مـن شـهر كـانون الثـاني سنة ألفين ومائـة وستٍ وأربعين يونانيـة /١٨٣٥م/ وجدنا عند أولادنا المباركين الشمسية سكان دياربكر صكاً محرراً بخطـوط الآباء الصالحين أسلافنا المرحومين الأحبار الأنطـاكيين مضمونـة قبول

أولادنا الشمسية ورفع الشك عنهم لأنهم أولادنا وأولاد بيعتنا. فلذلك التزمنا أن نحرر في هذا الدفتر ما حرره أسلافنا المرحومين بياناً لحقيقة إيمانهم وصحة يقينهم.

(٢)

نسخة السند الذي سلمه إلى المذكورين البطريرك ابراهيم بن غريب

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܫܬܘܕܝܢܐ ܠܟܠܢ ܐܠܗܐ ܕܟܠ ܐܚܝܕ: ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ
ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܐܢܘܟܝ ܕܗܘ ܐܒܪܗܡ

حررنا هذا من أجل جماعة الشمسية إلى كل واقف عليه من طوائف النصارى أن الشمسية فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تابعون الإنجيل على عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم أيضاً وعقدهم الزواج ودفن أمواتهم أنا أغناطيوس الحقير بطرك السريان ثبت عندي أن مذهبهم هو مذهب السريان. لأنه من الزمن القديم كان السريان والأرمن والقبط والحبشة والإفرنج والروم والكرد والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند يعبدون الأصنام فاهتدوا إلى طاعة الله على يد سيدنا المسيح ويد الحواريين أنصار الله. والإسلام حرسهم الله اهتدوا على يد محمد رسولهم، وكذلك الشمسية اهتدوا إلى طاعة الله ومذهب السريان من مدة /٩٠٠/ سنة، فليس لأحد من السريان سلطان من الله ليقول فيهم كلاماً زائداً أم ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين فليكن ملعوناً ومحروماً وهذا خط يدي معهم أنا أغناطيوس بطرك السريان.

حرر في الحادي عشر من شهر محرم سنة /٨٣٠/ سنة ثلاثين وثمانمائة هجرية [1] والحمد لله وحده دائماً سرمداً.

(٣)

ܚܒܝܒ ܐܠܗܐ ܡܫܝܚܐ ܚܝܠ ܡܢ ܗܘܢܐ

باسيليوس الحقير عبد عبيد المسيح، سلاما وتحيات وأدعية وبركات نمنح لكل واقف على خطنا هذا من جهة جماعة الشمسية. بما أن بيدهم خطوط الآباء المتقدمين مثل ماري أغناطيوس المتوفى وهو البطريرك ابراهيم ابن غريب. وأيضاً خط أبينا مار أغناطيوس البطريرك المعظم القائم في الكرسي الأنطاكي [2] وكذلك حقارتنا أنا الضعيف تابعهم والماسك بجنابهم أن الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الإنجيل الطاهر على عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم وعقدهم الزواج ودفن موتاهم. أنا باسيليوس الحقير مفريان الشرق وحافظ وناطور [3] الكرسي المعظم ثبت عندي كل ما ثبت عند بطاركتي أن مذهب الشمسية على مذهب السريان لأنه منذ القديم كانت السريان والأرمن والقبط والحبشة والإفرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند تعبد الأصنام واهتدوا إلى طاعة الله تعالى على يد سيدنا المسيح وعلى يد الحواريين أنصار الله، والإسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم، وكذلك الشمسية اهتدوا إلى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة

١- كذا ورد في الأصل وصوابه /٨٠٣/ الموافقة لسنة /١٤٠٠/ مسيحية لأن البطريرك ابراهيم توفي سنة /١٤١٢م/ كما مر بك.

٢- يريد البطريرك أغناطيوس بهنام الأول /١٤١٢-١٤٥٤م/.

٣- ناطور لفظة سريانية ܢܛܘܪܐ معناها حافظ وحارس.

تسعماية سنة، فليس لأحد من السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائداً أم ناقصاً. ولا يفرقهم من مذهب السريان. وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين فليكن تحت المؤاخذة. وهذا خط يدي معهم أنا باسيليوس تابع الآباء المتقدمين. سطر سنة /٨٤٨ هـ/. وسنة /١٤٤٦م/ والحمد الله وحده دائماً سرمداً آمين.

(٤)

أيضاً نسخة السند الذي سلمه إلى الشمسية المرحوم البطريرك يشوع (كذا) [١].

المحرر سنة ألف وسبعماية وتسعة وستين يونانية /١٤٥٨م/.

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܚܝܐ ܡܢ ܩܕܡ: ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܡܣܟܝܢܐ

أغناطيوس الحقير بالاسم البطرك يشوع، لما نظرت خط يد آبائي وأخوتي في هذا الكتاب فنحن أيضاً قبلنا ووضعنا خط يدنا: سلام وتحيات وأدعية وبركات تمنح لكل واقف على خطنا هذا من طوائف النصارى من جهة جماعة الشمسية، بما أن عندهم خطوط الآباء القدماء البطاركة الذين قبلنا مثل مار أغناطيوس (ابن وهيب) والبطريرك ابن غريب، وأبينا البطرك بهنام وأيضاً مار باسيليوس خالي. وكذلك حقارتنا أنا الضعيف تابعهم والماسك بجنابهم إن الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الإنجيل الطاهر على عوائد

١- اعلم أن هذا السند هو للبطريرك أغناطيوس خلف ولعله استبدل هذا الاسم الغريب عن الاستعمال الكنائسي باسم يشوع على أن التواريخ كلها تذكره باسمه الأول دون هذا فليحرر.

السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وأيضاً عمادهم وعقدهم الزواج ودفن موتاهم. أنا أغناطيوس الحقير بطرك السريان ثبت عندي كما ثبت عند الآباء المتقدمين أن مذهبهم على مذهب السريان. لأنه من القديم كان السريان والأرمن والقبط والحبشة والإفرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند تعبد الأصنام واهتدوا إلى طاعة الله تعالى على يد سيدنا يسوع المسيح وعلى يد الحواريين أنصار الله، والإسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم، وكذلك الشمسية اهتدوا إلى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة تسعماية سنة، فليس لأحد من السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائداً أم ناقصاً. ولا يفرقهم من مذهب السريان. وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين فليكن تحت المؤاخذة. وهذا خط يدي معهم أنا أغناطيوس بطرك السريان. سطر سنة ألف وسبعماية وتسعة وستين يونانية /١٤٥٨م/ والحمد لله وحده دائماً سرمداً آمين.

(٥)

وأيضاً نسخة السند الذي سلمه إلى الشمسية مار باسيليوس مفريان [1] الشرق وهو ابن أخت البطرك خلف المعدني.

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܫܬܘܕܥܐ ܚܝܐ ܡܢ ܩܕܡ

السلام والتحيات المباركات نهدي نحن المساكين إلى كل واقف على هذه السطور الضعيفة، ثم نعلم محبة الواقفين على خطنا هذا على ممر الزمان والسنين وطول الأيام. إن الله تبارك وتعالى مريد خلاص

١- هو المفريان باسيليوس عزيز.

خليقته على ممر الزمان وطول الأيـام. ومـن كـثرة رحمتـه لخلفـه وفضلـه وإحسانه إليهم، هدى على يد الحواريين الذين هم أنصار الله طوائف كثيرة مثل السريان والقبط والحبش والأرمن والروس والكرج والبصنا (البوشاق) والانؤوط والجركز (الشركس) واللاذ والسرب والفلاخ والصقالبـة والنوبـة والنساطرة ثم إنه تعالى هدى الإسلام على يد محمد المرسل إليهـم، مـع أن الجميع قبل الحواريين وقبل محمد كانوا يعبدون منهم الشمس ومنهم القمر ومنهـم الكواكـب ومنهـم الحجـارة المنحوتـة. وهداهـم اللـه إلـى طريـق الصواب. والآن فالتـاريخ هـو ثمانمايـة وواحد وسبعون سنة منذ اهتدى الإسلام إلى الطريق والنصارى لهم مدة ألف وأربعماية وستين سنة وأكـثر قليلاً. وأما سبب كتابة هذه السطور فهو لأجل جماعـة الشمسية الذيـن فـي سـائر الأرض وبـالأكثر أهل آمد حرسـها اللـه تعـالى، إن لهـم فـي هـذا التاريخ مدة تـزيد عـن تسـعماية وعشـرين سـنة، قـد اختلطـوا مـع جماعتنـا واتحدوا معنا وأطاعوا أمتنا ووحدوا الله كتوحيدنا وقبلهم آباؤنـا قبلنـا مثـل السـادات الكبـار والآبـاء المؤيديـن السـيد المعظـم والأب صـانع الآيـات والمعجـزات التـي شـهدت بهـا النصـارى وكثـيرون مـن الإسـلام عملهـا بماردين من مدة تنوف عن مايـة وعشـرين سـنة وهـو بـدر زاخـي مـار أغناطيوس ابن وهيب وبعده العـالم الكـامل الأب مـار أغنـاطيوس ابراهيـم ابن غريب. وبعدهم الأب الكبير والسيد الكامل صاحب المحاسن والمفـاخر الكلية مار باسيليوس مفريان الشرق ونواحيها. ثم بعده سيدي أنـا ومدبـري ومربي وتاج رأسي الذي أخرجني بفضله من عدم الخطيـة وأتـى بـي إلـى المعرفة البطريرك في الكرسي الشرعي مـار أغنـاطيوس خـالي الـذي هـو مار خلف ابن أخت المفريـان المذكـور أعـلاه وأمـا أنـا الضعيـف بالاسـم ناطور البيعة المشرقية باسيليوس قرأت كتبهم وصدقت ما فيها. وحضـرت عندي جماعة الشمسية وجماعـة علمـاء مـن طـائفتي وفحصـت معهـم عـن جميع الأمور فما رأيت عندهم شيئاً يخالف الشـريعة فكتبـت لهـم أنـا أيضـاً خط يدي كما كتب لهم السادات الذين قبلي أنـا متعلق بجنـابهم ثم رسـمت

بمرسوم قاطع إلى كهنتي أن يعمدوا لهم ويبرخوا [١] لهم أختانهم ويدفنوا موتاهم ويقضوا أشغالهم ويعطوهم الدستور في الدخول إلى بيعتهم والصلوة معهم ورسمت أيضاً أن أحداً من جماعتي لا يعاديهم ولا يحط في حقهم ولا يقول عنهم ما ليس فيهم. إلا أن يكونوا سائرين معنا مثل أولادنا وأبناء بيعتنا في أصوامنا وصلواتنا وعمادنا وبراخنا [١] وقداسنا ولنا منهم أيضاً الرجاء أنهم يكونوا هم أولادي السريان نفساً واحدة في خيرهم وشرهم وسرائهم وضرائهم وفراقهم واجتماعهم وضحكهم وبكائهم وجميع تصرفهم وتقلبهم من هنا هم تحت جنابنا. أولادهم كأولادنا وأموالهم كأموالنا وأرزاقهم كأرزاقنا وأنفسهم كأنفسنا ورحمة الله تعالى على أولاد الطاعة والعياذ بالله من المخالفة والحمد لله وحده.

(٦)

وأيضاً نسخة السند الذي سلمه إلى الشمسية البطريرك داود شاه المرحوم حين كان مطراناً في مدينة آمد (كذا) قبل أن يصير بطريركاً وهو مؤرخ في سنة ألف وثمانماية واثنين وستين [٢].

١- برخ ܒܪܟ سريانية بمعنى كلل بارك الإكليل.

٢- هذا السند كتبه سنة /١٤٦٠م/ الراهب داود الحمصي الأديب السرياني الذي عرف في القرن الخامس عشر وكان كاتباً للمفريان باسيليوس عزيز وليس هو للبطريرك داود شاه كما نقل المرحوم البطريرك كوركيس فان البطريرك داود شاه عاش في القرن السادس عشر وتوفي سنة /١٥٩١م/ ولم يكن مطراناً على أمد. وكذلك قل عن تاريخ السنة /١٨٦٢ي/ الموافقة لسنة /١٥٥١م/ فإنه خطأ.

بسم الله الرحمن الرحيم مهدي من شاء إلى الطريق المستقيم

السلام التام الذي لا نفاذ له والإكرام الذي لا انقراض له، والتحيات الزكيات الطيبات المباركات تهدى من كاتبه الحقير الضعيف إلى كل واقف على هذه السطور الضعيفة من جميع الطوائف العارفة بالله المتعبدة لوحدانيته.

أولاً من ساداتنا المسلمين ثم من طوائف النصارى وبعد إهداء السلام وتجديد غاية الأدعية التي تهديها حقارتي للواقفين على خطي هذا، أعلم صداقتكم أني رجل سرياني وأنا عارف أنه على كل كلمة: سؤال في يوم الدين وإنه من عمل أو تكلم في هذه الدنيا خيراً وشراً قليلاً أو كثيراً لابد أن يكون ذلك عياناً في الموقف الأعظم ويجازي الإنسان عليه بأعظم جزاء الخير أو أقل الجزاء الردئ. والآن حضرنا في مدينة آمد المحروسة مع أبينا المفريان حارس الكرسي الناموسي، وحضر إلى عندنا الجماعة الشمسية وبحثنا معهم أمور الدين فرأينا أن الشمسية لغة عبارة عن تسمية بلد لأن بلدهم هو من مطلع الشمس [1] ورأينا أنهم بالحقيقة موحدون مؤمنون صادقون لاشك فيهم ولا ريب في دينهم ولا نقصان في إيمانهم، وبعد هذا فأنا نحن عارفون أن الله في كل الأزمنة يريد خلاص خلقه واجتذابهم إليه وإنه تعالى أرسل أنبياء في زمان وتكلموا (مرة بعد مرة) بأنواع كثيرة وأشياء شتى في آذان العالم عن الله تعالى حتى آمنوا به. فمن آمن به تعالى جماعة اليهود على لسان موسى النبي بكتاب التوراة المعظمة وهم سبعة طوائف: أعني القرائين والربانيين والفريسيين

١- هذا الرأي ضعيف وإنما كانوا يعبدون الشمس كما سبق.

والزنادقة والجكعدة (كذا)؟ والأحبار والكهنة [1] والآن منهم طائفتان موجودتان وهما القرائون والربانيون ولما أتى السيد المسيح إلى العالم بأذن الله تعالى آمن على يده الحواريون الذين هم أنصار الله كما شهد في حقهم كتابهم الإنجيل وكذلك القرآن. وهم نادروا بالعالم جميعاً باسم الله تعالى فآمن على يدهم طوائف كثيرة يعجز مجلسنا هذا عن ذكرها والآن منها طوائف موجودة وهم السريان والقبط والحبش والأرمن والنساطرة والصقالبة والروم والكرج والسرب والروس والبوصنا والارنؤوط والشركس والصين والهند والنوبة. وذلك من مدة تنوف عن ألف وأربعماية وستين سنة إلى هذا اليوم. وبعد ذلك اهتدى الإسلام على يد محمد ابن عبدالله عبد المطلب وهم أيضاً طوائف منهم إلى الآن مقيمون على ما كانوا عليه ومنهم من لم يبق منهم أحد وذلك من مدة تزيد عن سبعين وثمانماية سنة. فصار هؤلاء يعبدون الله تعالى ويوحدونه ولهم كتب وفرائض وسنين مع أنهم كانوا قبل ذلك يعبدون الشمس ومنهم القمر والكواكب ومنهم النار ومنهم الحجار ومنهم الأشجار. وأما الجماعة الشمسية فانضموا إلى جماعتنا وتألفوا معهم وصاروا معهم شيئاً واحداً وعندهم في ذلك عدة كتب منها كتاب من أبينا وتاج رأسنا البطريرك المعظم الذي هو مار أغناطيوس بدر زاخي ابن وهيب الذي عمل في ماردين ثلاث معجزات وتشهد بها إلى الآن النصارى وكثير من الإسلام، وبعده السيد الكبير الجليل القدر البطريرك مار أغناطيوس بهنام البرطلي

١- القراؤون: جمع القراء بضم القاف وهو الناسك، والمتعبد فهم طائفة نساك. والجكعرة تصحيف لعل صوابه المجسمة وهم القائلون بأن الله ذو جسم.

أما ابن الصليبي فقد ذكر في تفسير الإنجيل أن في اليهود سبع فرق وهي: الكتبة والفريسيون والزنادقة والمغتسلون يومياً والمماحكون والعصاة (المردة) والهيروديسيون. وقال ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص١١٦ "كان اليهود متفرقين على سبع فرق الأولى الربانيون واللاويون والمعتزلة والزنادقة والمغتسلون والنساك والسمرة وهي المجسمة.

رجل كان عالماً عارفاً بجميع الكتب ماهراً بالقراءة مصنفاً مصنفات لطيفة من قلبه، ثم بعد ذلك أبونا المعظم المكرم المبجل المحترم الجليل القدر العالم العامل الفاضل مار باسيليوس مفريان الشرق وهو برصوما المعدني رجل كان في هذا العصر مشهوراً في مخافة الله وفي العلم الشريف وفي الطريقة الحسنة. وبعد ذلك ابن أخته وهو أبونا وتاج رأسنا ومالك رقابنا وعز جميعنا ونحن تحت طاعته متمسكون بجنابه ومطيعون أمره وهو مار أغناطيوس بطريرك ماردين واسمه خلف، وبعده ابن أخته أيضاً وهو عزيز المقام مفرياناً على الكرسي الشرقي المسمى مار باسيليوس أيضاً رجل عاقل تقي خائف من الله تعالى مزين بجميع الأمور اللطيفة. وأنا الخاطئ كاتبه حضرت في حضرته في مجلس آمد المحروسة الذي عملناه مع الشمسية وأعطاهم علامته وأمرني أن اكتب لهم على لسانه كتاباً فكتبت لهم وهو المكتوب أعلاه، والآن فسألوني أنا أيضاً أن أعطيهم خط يدي فإنه يمكن أن يكون تذكاراً مني على ممر الزمان فكتبت لهم أنا أيضاً هذا الكتاب، وشهدت فيه على آبائي البطاركة والمفارنة أن معهم خطوط أيديهم وأنا الآن أيضاً أقول ما قاله آبائي : إن الشمسية عضو من أعضائنا وهم أخوتنا ومن جماعتنا وعلى شريعتنا وعلى فرضنا وسنتنا، وعمادهم في معموديتنا، وبراخهم في بيعتنا، وقداسهم من كهنتنا، فالشرط على جماعتنا الآن أن أحداً منهم لا يعارضهم ولا ينازعهم ولا يفرقهم منا لكي تكون أموالهم كأموالنا وأولادهم كأولادنا وأرزاقهم كأرزاقنا وأنفسهم كأنفسنا، وكل من ينازعهم أو يعارضهم يكون قد خالف لا لي أنا لكن لآبائي الذين سميتهم هاهنا ويكن قد عبر عن كلامنا، والشرط أيضاً على الأخوة الشمسية أنهم يكونون أيضاً مع جماعتنا نفساً واحدة وروحاً واحدة في فرحهم وفي حزنهم وفي خروجهم وفي دخولهم في عسرهم وفي يسرهم في مرضهم وفي عافيتهم. وما داموا هكذا يكونوا مثل الأخوة وإذا حادوا عن هذا الأمر ولو أنهم عيروهم بشيء من أمور الدنيا فما لهم سلطان أن ينكروا دينهم ولا ينقضوه. قلت هذا وكتبت خطي به وأنا العبد الضعيف

داود المعروف بالحمصي داعياً لأهل الطاعة. ومن خالف فذنبه على هامته ونسأل الله التوفيق والتأليف إلى أبد الآبدين آمين. كتب في دار الفخر آمد والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(٧)

أيضاً نسخة السند الذي سلمه إلى الشمسية المرحوم البطريرك عبدالله المحرر سنة /١٨٣٢/ ألف وثمانمائة واثنين وثلاثين يونانية.

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܚܝܐ ܡܢ ܗܘܝܐ ܕܟܠ ܐܚܝܕ:
ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܡܫܝܚܐ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܗܘ ܒܟܢ ܐܠܠܠܗ

سلاماً وتحيات وأدعية وبركات، نمنح لكل واقف على خطنا هذا من جهة جماعة الشمسية بما أنهم حاصلون على خطوط الآباء المتقدمين، مثل البطريرك مار أغناطيوس ابن غريب وأيضاً خط أبينا مار أغناطيوس المعظم بدر زاخي ابن وهيب وكذلك من حقارتي أنا الضعيف تابعهم وماسك بجنابهم، أن الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الإنجيل الطاهر وعلى عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم وأيضاً عقدهم زواجهم ودفن موتاهم، أنا الحقير أغناطيوس حارس الكرسي المعظم، ثبت عندي كما ثبت عند بطاركتي أن مذهب الشمسية على مذهب السرياني لأنه منذ القديم كان السريان والأرمن والقبط والحبشة والإفرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والصرب والصين والهند يعبدون الأصنام. ثم اهتدوا إلى طاعة الله تعالى على يد سيدنا المسيح وعلى يد الحواريين أنصار الله. والإسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم وكذلك الشمسية اهتدوا إلى طاعة الله تعالى ومذهب السريان مدة تسعماية سنة،

فليس لأحد من السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائداً أم ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين يكون تحت اللوم وهذا خط يدي معهم أنا البطريرك عبدالله تابع الآباء المتقدمين والمسبح لله دائماً أبداً آمين.

ܗܢܝ ܗܘܬ ܐܦܠܒ ܬ

(خط سنة ١٨٣٢ يونانية = ١٥٢١م)

(٨)

أيضاً نسخة السند الذي سلمه إلى الشمسية مار أغناطيوس البطريرك ومار باسيليوس المفريان ومار فيلكسينوس مطران مدينة آمد الذين كانوا موجودين في هذا التاريخ سنة ܐܦܒ يونانية [١].

بسم الله ضابط الكل المحجوب عن عقول البشرية

ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܡܣܟܢܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ - ܒܐܣܝܠܝܘܣ ܐܠܝܐ

ܡܕܢܚܐ - ܦܝܠܘܟܣܝܢܘܣ ܐܠܝܐ ܕܐܡܕ

فليعلم كل واقف على أسطرنا الحقيرة من الكهنة والشمامسة والرؤساء والكواخي والخواجيكية [٢] والتجار مع جميع طائفة السريان الصغار منهم والكبار الخاص والعام كل ذي نسمة من الطائفة المذكورة

١- اعلم أن هذا السند هو تقرير السيد باسيليوس ايليا الأول مفريان المشرق وقد صدقه البطريرك الأنطاكي أغناطيوس عبدالله الأول والسيد فيلكسينوس فرج الله مطران آمد وهو مؤرخ في ٦ من شهر تشرين الأول سنة /١٥٤٢م/.

٢- هاتان اللفظتان فارسيتان الأولى بمعنى كبير القرية أو شيخها والثانية بمعنى المعلم ثم أطلقت على الوجيه وقد جمعها بهذه الصيغة وهذا دليل استعمالها منذ ذلك العصر.

أعلاه الخرسطيانية [١] ثم نعرف محبتكم الصادقة ونعلمكم يا احبائنا وأخوتنا الواقفين اتفاقاً على خط ادیارنا نحن المحررة أسماءنا أعلاه على ممر الأزمان والدهور والسنين والأيام أن الله تبارك وتعالى على الدوام مريد خلاص خلقه على ممر الزمان وطول الأيام، ومن كثرة رحمته لخلقه وفضله وإحسانه عليهم هدى على يد الحواريين الأطهار الابسطليين [٢] الأبرار الذين هم أنصار الله تعالى طوائف كثيرة مثل السريان والقبط والحبش والأرمن والروم والروس والكرج والبوصنة والارنؤوط والشركس واللاز والسرب والصقالبة والتوب والنساطرة والموارنة [٣] ثم إن الله تعالى هدى الإسلام على يد محمد رسولهم. وإن الجميع قبل الحواريين وقبل محمد كانوا يعبدون منهم الشمس ومنهم القمر ومنهم الكواكب ومنهم الحجارة المنحوتة [٤] وهداهم الله تعالى إلى طريق الصواب. والآن في التاريخ /٩٤٩/ سنة منذ اهتدى الإسلام، والنصارى لهم مدة /١٥٤٥/، وأما سبب كتابة هذه الأسطر فهي لأجل جماعة الشمسية الذين في سائر الأرض والبلدان [٥] بالأكثر أهل مدينة آمد حرسها الله تعالى إن لهم في هذا التاريخ مدة /٩٦٢/ سنة وأزيد قد اختلطوا بطائفة السريان واشتركوا في اعتقادهم واتحدوا معنا وقبلوا أمانتنا ووحدوا الله كتوحيدنا، وقبلهم آباؤنا الذين قبلنا مثل السادات الكبار والآباء المؤيدين السيد المعظم والأب المكرم عامل الآيات والمعجزات التي شهدت بها النصارى وكثيرون من الإسلام بماردين من مدة تنوف عن مئة وعشرين سنة [٦] وهو البطريرك بدر زاخي مار أغناطيوس ابراهيم ابن غريب

١- لفظة لاتينية أي المسيحية Christian.

٢- من اللاتينية أي الرسل.

٣- لاحظ أن هذا السند انفرد بذكر الموارنة كطائفة خاصة.

٤- هذا يقولوه على سبيل الأغلبية ومن المعلوم أن قسماً من المسيحيين كانوا في الأصل يهوداً.

٥- يظهر من هذا أن الشمسية كانوا منتشرين في بلاد كثيرة.

٦- هذا خطأ وصوابه /٢٠٩/ سنين لأن البطريرك ابن وهيب توفي سنة /١٣٣٣/.

وبعدهما الكامل صاحب المحاسن والمفاخر الكلية العابد الزاهد الناسك أبونا وتاج رأسنا مار باسيليوس مفريان بلاد المشرق ونواحيها. ومن بعدهم سيدي ومدبري ومربي وأبي وتاج رأسي الذي أخرجني بفضله من عدم الخطية وأتى بي إلى نور المعرفة البطريرك بالكرسي الناموسي مار أغناطيوس رباني الذي هو مار عبدالله المحرر اسمه أعلاه [1] أما أنا الضعيف الذليل بالاسم ناطور باب البيعة [2] المشرقية باسيليوس فقرأت كتبهم وصدقت ما فيها وحضر عندنا جماعة الشمسية وجماعة علماء من طائفتنا وفحصنا معهم جميع الأمور وما رأينا عندهم شيئاً يخالف الشريعة فكتبنا لهم نحن الحقيرين أيضاً خط يدنا كما كتب لهم السادات الذين نحن متعلقون بجنابهم ثم رسمنا بمرسوم أبوي قاطع أن كهنتنا يعمدوا لهم ويبرخوا اختانهم ويدفنوا موتاهم ويقضوا أشغالهم ويعطوهم الدستور بالدخول إلى البيعة والصلاة معهم ورسمنا أيضاً أن أحداً من الكهنة والشمامسة مع كافة طائفة السريان لا يعادوهم ولا يحطوا في حقهم ولا يقولوا في حقهم كلمة سيئة. ومن الآن ما لأحد سلطان من الله تعالى من جميع السريان أن يقولوا عليهم كلمة نحسة رديئة أو يقولوا فيهم كلاماً زائداً أو ناقصاً. ولا يفرقوهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين يكون تحت المؤاخذة ويكون محروماً إلى حين يندم ويتوب. وهذا خط أيادينا نحن الحقيرين أعلاه معهم وشاهد علينا. أنا أغناطيوس بطريرك السريان وأنا باسيليوس مفريان الاشراق [3] وأنا فيلكسينوس مطران آمد.

ܫܪܝܬ ܟܬܒܐ ܐܢܐ: ܘ ܫܠܡܬ ܡܪܝܐ ܘ ܠܗ ܫܘܒܚܐ ܐܡܝܢ

١- قد أطنب بمدح البطريرك عبدالله لأنه قلده المطرانية /١٥٢٧/ ثم المفريانية عام /١٥٣٣/.

٢- هذا تعريب لفظي ركيك للفظة ܢܛܘܪ ܬܪܥܐ السريانية التي تفيد معنى حاجب وقد استعملها اتضاعاً يريد بها خليفة الكرسي المفرياني.

٣- من السريانية ܐܪܥܐ ܕܡܕܢܚܐ ومعناها المشرق.

(٩)

ثم وجدنا سنداً آخر أعطاه إلى الشمسية الأب المرحوم البطريرك اسحق حين كان مفرياناً لما عمر بيعة مار يعقوب بمدينة آمد وهو محرر سنة /١١٠٣هـ/. والسند المذكور طبق السند الذي أعطاه المرحوم البطريرك داود شاه كذا [١] لا زائداً ولا ناقصاً وهو محرر أعلاه في هذا الدفتر فلذلك امتنعنا عن نسخه. وبه الكفاية حرر في قلايتنا بيعة سيدتنا مريم العذراء في داخل مدينة آمد بيدي أنا الحقير أغناطيوس جرجس الرابع بطريرك الكرسي الأنطاكي الرسولي المقدس [٢].

١- يريد سند الراهب داود الحمصي.

٢- سنة /١١٠٣هـ/ توافق /١٦٩١م/ والبطريرك اسحق ارتقى من مطرانية دير مار متى إلى مفريانية المشرق سنة /١٦٨٧/ وجلس على الكرسي البطريركي عام /١٧٠٩/ واستقال منه لشيخوخته ٢٠ تموز سنة /١٧٢٣/ ولبى دعوة ربه في الموصل ١١/تموز عام /١٧٢٤/.



نماذج من كتاباته

ملحق ١

رأي في

عيد الفصح

لقد اختلف المسيحيون حول كيفية تحديد يوم عيد الفصح منذ القرن الأول للمسيحية، ثم اتفقوا في مجمع نيقية، وعادوا فاختلفوا سنة /١٥٨٢/، وما زال المسيحيون يحتفلون منذ هذا الزمن بتاريخين مختلفين، وتوجد مجموعة أخرى ما زالت تحافظ على التقويم القديم غير المعدل. وتبعت كنيستنا الأنطاكية السريانية التقويم اليولياني المعروف بالشرقي. ولكن مع التزام الكنيسة بهذا التقويم لم تتوان في السنوات الأخيرة في إبداء رأيها بضرورة توحيده، ليكون وحدة تاريخ عيد الفصح مدخلا للمشاركة بالأسرار بين الكنائس الرسولية. وأبدت المجامع الأنطاكية المقدسة اهتماما بالغا بهذا الأمر وأعلن بطريرك الكنيسة ورئيس مجمعها الأنطاكي قداسة مار أغناطيوس زكا الأول الكلي الطوبى في أكثر من مناسبة استعداد كنيستنا الأنطاكية بقبول أي تاريخ يتفق عليه المسيحيون للاحتفال بعيد الفصح في أحد واحد. والأمل كبير بأن المسيحيين سيتفقون على تعيين تاريخ واحد لعيد الفصح وذلك بدءا من سنة /٢٠٠١/ للميلاد. إذ اجتمع ممثلو الكنائس المسيحية في مطرانية السريان الأرثوذكس بحلب بين ٥ ـ ١٠/آذار/١٩٩٧ وقدموا

اقتراحاً إلى الكنائس المسيحية يتضمن توصيات [1] جاء فيها :

أ- الحفاظ على معايير مجمع نيقية (بأن عيد الفصح يجب أن يقع في الأحد التالي لأول اكتمال للقمر بعد الاعتدال الربيعي)، و

ب- القيام بحساب المعطيات الفلكية (الاعتدال الربيعي واكتمال القمر) بأكثر الوسائل العلمية المتاحة دقة.

ج- استعمال مكان موت المسيح وقيامته. قاعدة لحساب خط الطول الذي تقع عليه أورشليم.

وهنا رأي عن عيد الفصح للمطران دولباني نشر على صفحات المجلة البطريركية يعود إلى عام /١٩٦٧/ نعيد نشره للفائدة.

١- نحو تاريخ مشترك لـ : عيد الفصح. مداولة مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط. حلب - سورية ٥ - ١٠/آذار/١٩٩٧ من منشورات دار ماردين ومجلس كنائس الشرق الأوسط.

كل يعلم أن عيد الفصح عبراني الأصل وقد فُرض على اليهود تذكارا لتحررهم من عبودية مصر، وقد حُدد في مساء الرابع عشر من نيسان القمري. وبما أن صلب المسيح قد تم في غداته وعقبت ذلك قيامته من بين الأموات، لذلك أخذ المسيحيون أيضاً يعيدونه ويسمونه **عيد الفصح "لأن فيه قُدم يسوع فصح العهد الجديد "** (١كو ٥:٧) وحمل الله الحامل خطيئة العالم، ضحية كفارية لتبرير البشر.

وحيث أن معظم المسيحيين في الشرق كانوا ممن آمنوا من اليهود، لذا شرعوا يحتفلون به مع اليهود أنفسهم أي مساء اليوم الرابع عشر. أما الآخرون فجعلوه في الأحد التالي. وقد دام هذا الخلف حتى المجمع النيقاوي الذي حرم الاحتفال به مع اليهود أو قبلهم قائلا: " لئلا يشتركوا في نجاسات اليهود ". وحدد له الأحد الذي يلي اعتدال النهار والليل في السنة، والذي يقع بعد عيد الفصح اليهودي. فأخذ المسيحيون من ثم يعيدونه سوية حتى ظهور الحساب الغريغوري عام /١٥٨٢م/. ومنذئذ بدأ الخلف مرة أخرى، إذ تمسك الأرثوذكسيون بالحساب القديم، وواصل الغربيون وأتباعهم الحساب الغريغوري الجديد. ومع تمادي الزمان أنف كلا الفريقين من هذا الخلف ورغبا في تسويته، وشرعا في كثير من البلاد يعيّدان سوية حتى أشكل الأمر على أصحابهما إذا كانوا قد عيدوا أم لا. أضف إلى ذلك تقدم الفصح وتأخره والتفاؤه وافتراقه. ففي العام الماضي /١٩٦٦/ مثلا اتفق العيد في يوم واحد حتى ظن بعضهم أن اتحادا قد حدث ما بين الفريقين. أما في هذه السنة فقد افترقا خمسة أسابيع وهو فرق ذميم ينم على عدم اتحاد أو اتفاق. وبما أن هدف المسيحيين كلهم هو الاتحاد. وحيث أن تبديل الحساب القمري بالشمسي أفضل، لذلك توجب علينا أن نعرف في أي يوم من نيسان الشمسي يقع السابع عشر من نيسان القمري.

إن جميع المسيحيين اليوم يحتفلون بعيد البشارة في ٢٥/آذار، على أن أحد معلمي الكنيسة السريانية يقول: إن الملاك جبرائيل بشر في نيسان ܒܥܣܪ ܒܗ ܓܒܪܐܝܠ. فيكون ٢٥/آذار هو اليوم العاشر من نيسان القمري، إذ أن الفرق بين نيسان القمري والشمسي هو ستة عشر يوما. ولما كانت دورة الحساب القمري تعود إلى ما كانت عليه كل ثلاثين سنة، فيكون زمان قيامة المسيح مثل زمان البشرى بالحبل به. لان مدة تدبيره لم تطل أكثر من ثلاثين سنة ونيف. فقد صُلب في اليوم الخامس عشر من نيسان القمري (قاموس الكتاب المقدس جزء٢ ص١٦٤) وقام في اليوم السابع عشر منه [1]، فإذا طرحنا منها أيام الفرق الستة عشر، يصبح يوم قيامته الأول من شهر نيسان الشمسي. وروى بعضهم أن صلبه كان في ١٣/نيسان وقيامته في الخامس عشر منه، ويقابله ١٢ من شهر نيسان الشمسي. ويقول الراوي: على هذا الرأي أجمع أغلبية لعلماء. فسواء أكان في اليوم الأول أم في الثاني عشر من شهر نيسان الشمسي فان هذين اليومين لا يقعان دائما يوم الأحد. وبما أن الأمر الجوهري في الاحتفال بتذكار القيامة هو أن يكون يوم الأحد، لذلك وجب أن يحتفل بعيد القيامة في الأحد الأول أو الثاني من نيسان الشمسي. وعلى هذا النحو تتخلص الكنيسة من الحساب القمري الذي هو سبب تقدم وتأخر العيد، وباعث اختلاف وافتراق بين المؤمنين.

١- المعروف من الكتاب المقدس، أن صلب المسيح قد تم في آخر اليوم الرابع عشر من نيسان القمري. أما قيامته ففي فجر اليوم السادس عشر منه.



تأبين
قداسة مار أغناطيوس الياس الثالث
بطريرك أنطاكية وكل المشرق

لقد ترك لنا المطران دولباني كتاباً بعنوان : روح العزاء، طبع القسم الأول منه، وبقي القسم الثاني مخطوطاً حتى تاريخه، وقد أشرنا إلى هذا القسم في مكان آخر من هذا الكتاب (ص ١٧و١٨). وأردنا أن ننشر هنا التأبين الذي ألقاه نيافته بمناسبة ذكرى السنة السابعة لرقاد المثلث الرحمة البطريرك مار أغناطيوس الياس الثالث /١٩٣٢+/ نظراً لما فيه من معلومات جديدة عن البطريرك، خاصة موضوع اهتمامه بالمطران جبرائيل تبوني (أصبح بطريركا فكاردينالا في الكنيسة الكاثوليكية) في ظروف صعبة مرت عليه، ومن هنا تظهر سلامة نية البطريرك ومحبته وإخلاصه ووفائه وسماحة نفسه وانفتاحه في وقت كانت العلاقات بين الكنائس متوترة. ونتعرف على أسلوب المطران في الإلقاء والكتابة. ونأمل أن نتمكن من نشر كل الكلمات نظرا لما فيها من معلومات مفيدة غير متوفرة في كتب أخرى.

أيها السادة والأخوة المحترمون ...

يذكر جميعكم ما اشتملت به من الحزن كل الأقطار السريانية يوم أذيع نعي المثلث الطوبى مار أغناطيوس الياس الثالث حتى أن بعضها لفرط حزنها شذّت وأتت بما لم يكن منتظراً، وذلك شأن كثيرين ممن يتغلب عليهم الحزن والتجربة فنفرط من شفاههم أقوال ساقطة نظير أصدقاء أيوب يوم حلت به تلك البلية الفادحة ولم يفطنوا لغلط أقوالهم حتى مرت سبع سنين على البلية فنبههم إلى أغلاطهم حيث قال لهم : " قد احتمى غضبي عليك وعلى كلا صاحبيك لأنكم لم تقولوا فيَّ الصواب كعبدي أيوب " (أي ٤٢: ٧). وأيوب أيضاً قال : " قد نطقت بما لم أفهم بعجائب فوقي لم أعرفها... لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد " (أي ٤٢: ٣-٥).

كان حقاً على الأمة السريانية يومئذٍ أن تشتمل بالحزن لأن المصيبة قد دهمتها فجأة وقد خسرت به أباً محبوباً مهاباً. حيثما وجد تعلقت به القلوب واشرأبت به النفوس لما كان عليه من صفاوة اللب وطهر السريرة، وحنكة التدبير والغيرة على صوالح رعيته وصوالح كل أنسبائه وأصدقائه وكل أبناء وطنه. وهذا هو الذي دعا الكثيرين لتبيان أسفهم الشديد ومشاركة من فقدوه في حمل الأسى.

إن معرفة الجميل التي علّمنا إياها السيد المسيح بقوله عن التي دهنته بالطيب : حيثما يكرز الإنجيل أن يخبر بما فعلته معهم تقضي بالإقرار بالمعروف والشكر عليه إذا كان المحسن حاضراً، وبالثناء والذكر الحسن إذا كان غائباً، لأن ذلك يسبب سروراً كبيراً لعامل المعروف حتى ينسى أتعابه ويعقدها لا شيء.

أذكر المرحوم نفعنا الله ببركة صلواتـه سنة /١٩١٩/ يوم قُبض على السيد المطران جبرائيل تبوني ورفاقه، نهض يوم سبت النور صباحاً ولم يعد حتى الساعة العشرين ليلاً متنقلاً وملتمساً من أولي الأمر حتى استحصل أمراً بإطلاق سبيلهم ليتمتعوا بفرح القيامة. فكان يوم الأحد صباحاً أول القادمين على غبطته لإيفاء واجب الشكر السيد جبرائيل المار ذكره ولفيف قسوسه. وكانت تلك كلمات الشكر باعث سرور لغبطته حيث وجد تقديراً لجهوده. وهكذا يوم أُشغل دير مار أفرام لأول مرة وكان نسيبه الأب الخوري أفرام أحمر دقنو رئيسه متعذباً من خروجه من الدائرة التي اعتاد سكناها. فبذل المرحوم غيرةً تذكر حنواً على شيخوخة نسيبه الأب الخوري وشغفه على المكان الموسوم باسم مار أفرامنا السرياني. وما عتم حتى استحصل أمراً بتخليته. فكان ذلك باعث سرور وشكر لذلك الشيخ الجليل ولرهبانه، وكم كانت وجوههم تطفح بشراً حين ذهب فهنأهم على العودة إليه، وكم كانت ألسنتهم تلهج بالشكر والثناء يومئذٍ لغبطته.

وهل ننسى جهوده المبرورة مع كنعان بك في المظاهرة لحكومتنا السنية وقتئذٍ حتى كان ذلك باعث ممنونية وشكر لدى كبار رجال دولتنا فكافأه بالاحترام العظيم الذي أظهروه له يوم دخل أنقرة وعند عودته حينما مرَّ بالرها ودياربكر وجاء ماردين حيث رحّبوا به بابهة عظيمة حكومة وشعباً واحسنوا مثواه، فما أحسن الإخلاص وعمل الجميل كم بديعه ثماره.

وقعت وفاة غبطته في اليوم الثاني عشر من شباط سنة /١٩٣٢/ وقد مرَّ على ذلك سبع سنين والكنيسة السريانية في مليار تحتفل سنوياً بذكرى ارتحاله احتفالاً تحتشد فيه الألوف. ولم تكتف بذلك بل بهمة مار يوليوس المطران الياس والقاصد الرسولي هناك قد انشيء دير باسمه عُرف بدير مار أغناطيوس، وأسست فيه مدرسة لاهوتية يتخرج منها إكليروسنا الملباري.

أما نحن الذين قضى بيننا تلك الأزمنة الحرجة وبذل كل تلك المساعي في إعادة الشريد المشتت وإسكانه، وفتح الكنائس التي كانت خلت بسبب تلك الحوادث المؤلمة فلم تتجاوز تذكاراتنا لقداسته تنوير الكنائس والذكر في القداس، ولعله قد حسب ذلك اجحافاً بمعروفه وخدماته لجميعنا. ولذا فمن مدة أسبوع ظهر في الحلم لخمسة منا وذلك بصور مختلفة في بعضها يقدّس وفي غيرها ظهر في الكنيسة وغاب. وفي آخر ظهر راكباً فرساً أبيض وما أشبه رؤى يمكننا أن نقول عدا تذكيرنا باجحافنا معروفة ربما ترمي إلى حدوث أمور جديدة لم تكن في الحسبان ستكشفها الأيام(١). ولذلك فنزولاً عند راحة الضمير والإقرار بالمعروف، وبمناسبة مرور الأسبوع السنوي على ارتحاله ورغبة في طلب الرحمة لروحه، واستدراء الرأفة علينا بطلباته رأينا عند هذه الحفلة وتقديم هذه الخدمة الروحية التي نلتمس بها من لطف الله أن يقتبلها مثل طلبة الرسول بولس عن صديقه أونيسوفورس المتوفى، ويعطيه وإيانا أن نجد رحمة في ذلك اليوم كما أننا نسلمه أن يتعطف علينا برأفته وبصلوات أحباره الأطهار. وكما منع الوباء ببخور وصلاة هرون هكذا ليمنع قضبان الغضب عن رعيته، ويؤيدنا بأمنه وسلامه ويبارك حياة جميعكم بنعمته ورحمته آمين.

وخلاصة حياته :

١- عاش /٦٤/ سنة وثلاثة أشهر.

٢- مدة بطريركيته /١٤/ سنة و/١١/ شهراً و/١٨/ يوماً.

٣- رسم عشرة مطارنة عدا القسوس والشمامسة والخ.

٤- قابل عدة ملوك ومن جملتهم الغازي في أنقرة /١٩٢٢/.

٥- سعى في مصالح الكنائس وأسس مدارس في دياربكر والبشيرية وطورعبدين وأنشئت في زمانه كنيستنا ببيت لحم وميافارقين.

٦- اعتنى بالدير في سنة الغلاء /١٩١٧/ وكان سكان الدير /٧٥/ نفساً وكان يقبل كل متضايق وجائع يفد إليه.

١- حدثت الحرب العالمية الثانية.

ܒܥܘܬܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ

ܡܪܝ ܦ. ܝ. ܕܘܠܒܐܢܝ

ܚܐܪ̈ܐ ܒܢ̈ܝܐ ܡܢܐ ܗܘܬ ܒܐܒܝܢ ܘܫܒܝܢ ܠܥܡ̈ܡܝܢ.
ܕܚܣܘܟ ܘܦܪܣܘܟ ܒܟܠ ܕܘܟܝ̈ܬܐ ܘܒܟܠ ܒܥܡ̈ܡܝܢ:
ܘܥܒܕܘܟ ܙܢܐ ܘܬܓܐ ܡܣܡܣܐ ܠܓܒܠ ܠܥܡ̈ܡܝܢ.
ܒܡܬܐ ܕܓܢܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܒܝ ܗܘܐ ܙܬܪܥܝܢ ✣
ܒܝ ܐܬܟܢܘܗܝ ܡܬܒܢܝܢ ܒܥܡ̈ܡܐ ܕܛܒ ܡܬܒܥܝܢ.
ܘܥܘܗܕ̈ܢܝ ܕܠܦܘܬ ܐܒܗ̈ܬܐ ܓܒܝܬܐ ܡܬܥܝܢ:
ܒܝ ܐܬܒܠܠܬ ܡܕܝܢܬܐ ܠܟܠܗܘܢ ܓܒ̈ܝܢ.
ܘܬܓܪܬܐ ܘܐܡ̈ܬܐ ܥܒܝܕܬܐ ܠܟܠܗܘܢ ܗܘܦ̈ܝܢ ✣
ܒܝ ܐܬܡܠܟܬ ܘܡܥܕܪܬܐ ܘܒܠܠ ܡܠܦ̈ܝܢ.
ܘܡܠܟܘܬܐ ܗܘܬ ܠܐܢܫ̈ܐ ܟܠܗܘܢ ܕܒܠܠ ܡܬܪܢܝܢ:
ܗܫܐ ܕܝܢ ܒܢ̈ܝ ܘܐܚ̈ܝ ܫܡܥ ܡܢܝ ܡܫܡܫܝܢ:
ܘܠܓܪܥܢ ܥܒܥܘܟ ܘܒܗܠܬܐ ܒܝ ܠܐ ܚܢܝܢ ✣
ܐܘ ܠܗ ܠܣܥܐ ܕܠܐ ܡܬܒܥܐ ܕܠܝ ܒܢ̈ܝ ܡܫܬܠܝܢ.
ܠܗܝ ܕܝܢ ܠܝ ܠܚܘܕ ܐܠܐ ܠܟܢܘܫܘܢ ܠܐܪ ܡܫܬܠܝܢ:
ܕܡܢܝܢ ܒܥܡ̈ܡܐ ܢܪܒ ܘܫܓܝܐ ܘܗܘܝܘ ܐܒܪܝܢ.
ܘܠܟ ܩܫܐ ܗܘܐ ܠܗܘܢ ܒܒܪܐ ܘܦܫܘ ܫܒܝܢ ✣
ܠܐܡܬܝ ܡܢ ܡܬܬܒܪܐ ܒܗܘܢ ܙܘܢ ܓܠܒܝܢ.
ܘܒܫܬܢܐ ܕܠܟܘܢ ܙܘܐ ܕܡܢܐ ܕܐܒܢ̈ܝܢ:
ܫܒܘܩܐ ܕܡܙܢ ܒܝܢܝܐ ܐܬܐܬܐ ܘܫܡ̈ܥܘܗܝ ܒܒܪܝܢ.
ܫܒܘܩܐ ܕܝܢ ܕܠܟ ܠܐ ܫܒܩܝܢ ܘܒܢܘ ܗܘܐ ܡܢ ܕܝܢ ✣

ܕܡܥܬܐ ܒܪܬ ܐܪܡܝܐ

ܩܕܝ ܦ ܚ ܕܘܠܒܝܢ

ܫܘܦܪܟ ܟܪܟ ܟܠ ܫܘܦܪܝܢ : ܒܒܬܐ ܒܪܬܐ ܐܪܡܝܬܐ.
ܘܐܝܟ ܫܡܫܐ ܒܝܢ ܢܘܗܪܐ : ܐܢܬܝ ܗܘܝܬܝ ܒܝܢ ܐܪ̈ܡܝܬܐ:
ܫܦ̈ܠܒܝܢ ܐܓܪ̈ܐ ܕܫܒܪܝܢ : ܘܒܫܡܟܝ ܚܘܒ ܐܪ̈ܡܝܬܐ.
ܪܒܘܬܟܝ ܪܘܚܐ ܕܫܒܪܐ : ܟܝܣܐ ܠܐܬܪܐ ܕܝܠܝܕܘܬܐ ❖

ܐܝܟ ܗܕܪܐ ܕܫܡܫܪܟ : ܘܐܝܟ ܣܓܝܐ ܢܘܗܪ̈ܐ.
ܘܒܛܠ ܫܘܫܪܐ ܒܝܬܝܐ : ܘܣܡܡ ܪܘܚܬܐ ܫܪ̈ܫܐ:
ܪ̈ܟܢ ܡܠܟܝ ܐܠܝܦ̈ܝ : ܘܐܟܘ ܠܟܠܗܘܢ ܟܪ̈ܝܐ.
ܘܟܒܫܘ ܐܬܪܐ ܘܠܐ ܕܫܡܝܢ : ܠܟܪܘܘܡܐ ܘܠܟܦܪ̈ܫܐ ❖

ܟܝܣܐ ܠܟܝܢ ܡܚܡ ܣܠܟܝ : ܘܡܣܠܟܐ ܐܝܟ ܠܓܘ̈ܩܐ.
ܐܘ ܠܣܠܠܐ ܕܠܐ ܡܫܬܡܠܠ : ܕܐܪܘܗ ܟܢܫܐ ܫܘܪ̈ܝܐ:
ܫܘܦܪܟ ܟܒܬܐ ܠܗܟ ܢܝܚ : ܘܡܫܠܘܗ ܠܟܒܠܗܘܢ ܚ̈ܝܐ.
ܠܘܟܠ ܠܐܠܟܝܢ ܕܠܫܘܡ ܟܪܡ : ܘܗܘܘ ܟܣܘܟܟܝ ܪ̈ܘܚܐ ❖

ܟܣܘܟܟܝ ܗܪܝܢ ܐܝܬ ܐܡܬܐ : ܕܚܘܟܟܝ ܦܪܡ ܡܢ ܘܬܐ.
ܘܟܫܡܫܬܝܢ ܠܟܢ ܠܛܠܬܝܟ : ܡܢ ܠܬܚܬܝܐ ܡܠܟܬܐ:
ܡܫܬܐ ܦܫܘܡ ܐܝܬ ܟܡܟܢ : ܕܟܢ ܐܗܘܐ ܟܟܠܗܘܢ ܡܝܬܐ.
ܘܠܐ ܦܪܫܢ ܠܟܢ ܡܢ ܘܟܒܢ : ܠܐܡܩ̈ܬܐ ܐܦܠܐ ܚܝܬܐ ❖

ܒܐܬܪܗ ܕܡܠܬܐ ܕܡܕܝܢܝ̈ܬܐ

ܘܡܠܬܐ ܡܫܝܚܝܬܐ ܕܟܠܠ ܦܐܝܘܬܐ ܠܟܠ ܥܡܘ̈ܡܐ

ܐܝܟܢܐ ܕܐܡܪܘ ܡܡܠܠ̈ܢܐ ܒܥܠܡ ܕܗܘܐ ܐܝܬܝܐ ܡܢ ܐܟܠܠ ܕܐܬܘܪ ܘܒܒܠ: ܡܣܩܢ ܡܢܝܢܬܗ ܫܦܝܐ ܕܐܝܬ ܗܘܐ ܠܟܠܕ̈ܝܐ ܘܠܐܬܘܪ̈ܝܐ ܘܠܐܪ̈ܡܝܐ ܒܐܡܘܪܘܬܐ. ܡܡܫܝܢ ܓܝܪ ܡܐܡܪ̈ܐ ܫܦܝܪ̈ܬܐ ܕܐܬܝܒܢ ܡܛܠܗܘܢ ܒܟܬܒܐ ܗܘ ܕܡܬܩܪܐ " ܬܠܡܘܕ ܕܐܘܪܫܠܡ " ܘܡܫܟܠܠ ܫܡܫܘܡܗܘܢ ܠܟܠܢ ܡܢ ܕܝܢ ܐܬܝܩܐ ܕܩܕܡ ܡܘܫܐ، ܒܝ ܠܐ ܐܦܢܘ ܠܢ ܫܡܐ ܕܝܢ ܐܡܘܪܐ ܡܢܗܘܢ.

ܦܐܝܘܬܐ ܡܕܡܐ ܐܘܡܐ ܕܝܠܢ ܫܡܗ، ܐܠܗܘܗܝ ܘܐܦܐ ܗܘ ܕܦܠܘܣܘܦܐ ܐܘܡܢܐ ܕܟܠܗܘܢ ܡܕܝܢܐ ܠܗ ܡܛܠ ܐܝܟܢ ܕܫܦܪ ܕܝܢܐ ܘܫܡܫܐ ܠܐܓܢܘܬܐ ܒܟܠܗ ܗܘ ܕܡܬܩܪܐ ܕܐܘܪܫܠܡ ܘܦܐܝܘܬܐ ܐܘܡܢܬܐ. ܠܟܬܒܗ ܕܝܢ ܠܐ ܐܝܬ.

ܘܐܬܚܙܝ ܒܟܠܗܘܢ ܒܗ ܒܐܡܘܪܘܬܐ: ܒܢܝܢ ܐܘܪܗܝܐ (ܒ ܒ ܒ) ܘܐܦܘܠܐ ܙܒܢܐ ܘܕܡܢܝܢ ܐܦܢܝܢ. ܘܗܘ ܡܕܝܢܐ ܐܦܢܝܢ (ܓ ܐ ܓ): ܗܘ ܕܒܗ ܐܐܘܗܝ ܐܡܢܐ ܗܘܐ ܡܠܐܟܐ ܘܡܛܠ ܒܢܘܡܐ ܘܡܘܒܠܘ: ܒܝܬܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܠܝ̈ܬܐ ܫܦܝܪ̈ܬܐ ܒܪܐ ܕܒܠܕܘ. ܡܢܝ ܐܡܫܘܥ ܠܗ ܘܡܢܝ ܐܝܘܒ ܠܐܠܗܝ̈ܘܗܝ. ܘܡܢܝ ܡܘܪܟܘܢܐ (ܗܓ ܕ) ܘܡܢܝ ܒܠܒ ܘܒܢܐ ܐܝܘܗܝ ܘܐܒܢܝܗܘܢ ܡܕܝܢܬܐ. ܘܡܢܝ ܡܢܘܬܐ ܕܡܠܦܪܘܢ (ܐ ܒ ܕ) ܘܡܢܝ ܢܒܘܠܠ ܕܐܪܘܗܝ (ܗܓ ܕ) ܘܡܢܝ ܒܠܒ ܘܐܫܘܥ ܕܐܣܛܘܪ (. ܘ ܗ) ܘܢܗܕ (ܐ . ܗ) ܘܡܢܝ ܡܟܘܒ

ܘܡܢܗܘܢ (ܒ ܒ ܗ) ܘܡܢܗ̈ ܫܒܒܘܗܝ ܩܘܡܐ. ܘܡܢܗ̈ ܢܘܣܦ ܒܪ
ܐܦܠܛܘܢܐ (ܠ̈ܝ ܗ) ܘܦܠܐܘܪܘܣ ܕܒܡܡܐ ܘܡܢܗ̈ ܣܒܝܒ ܠܡܫܝܚܗ
ܘܡܢܗܘܢܐ ܘܐܣܛܝܐ ܕܒܝܬܐ ܕܒܠܘܪܘܣ ܒܢܝ ܗܠܝܢ ܒܠܗܘܢ ܠܐ ܐܬܐܡܪܬ
ܒܗ ܒܡܫܒܠܐ ܢܘܠܡܝ ܐܝܟ ܕܐܬܐܡܪܬ ܒܗ ܒܪ̈ܝܐ.

ܘܒܝܬܐ ܡܕܝܢܬܐ ܗܢܘ ܩܘܐܡܬܐ ܕܢܫܡܥܘܢ ܒܡܫܡܠܐ: ܐܝܟ
ܐܢܫܘܢ ܦܩܘܕ. ܘܫܘܐܪܐ ܒܛܠܢܐ. ܒܗܝ ܗܘ ܕܡܫܡܠܐ ܚܪ ܒܐܡܝܢܐ
ܕܡܫܡܠܐ: ܘܡܢ ܡܠܠܐ ܕܥܢܝܐ: ܗܘܘ ܢܗܘܐܒܝܢ ܐܝܟ ܡܢܗ̈
ܦܝܠܘܣܘܦܘܣ ܢܘܣܦ ܡܦܪܢܝܐ ܕܡܕܢܚܐ ܕܡܠܟܝܐ ܠܘܬ ܐܒܘܗ̈
ܠܠܦܢܝ̈ ܒܢ ܒܒܢܝܐ: ܡܢܐ ܕܡܫܘܚܐ ܗܘܐ ܡܥܢܐ: ܕܒܠܗ
ܒܡ̈ܢܝܢܐ ܕܡܫܘܠܐ: ܘܒܠܡܫܘ̈ܬܐ ܕܒܠܗ ܩܠܐ. ܐܝܟ ܢܘܒܒܐ.
ܘܡܠܡܣܝܘܬܐ ܕܒܠܐ ܢܒܠܐ. ܘܡܬܠܝܢܘܬܐ ܘܒܒܘܬܐ. ܘܡܘܩܘ̈ܬܐ.
ܘܡܫܡܫܢܘܬܐ. ܘܡܫܡܫܢܘܬܐ. ܘܗܦܟܬܐ. ܘܡܢܡܘܬܐ. ܘܡܘܙܠܐ.
ܘܛܘܒܐ ܘܦܪܡܐ. ܘܡܘܡܪܘܬܐ ܒܒܘܬܐ ܘܡܦܪܘܬܐ ܒܘܒܠܐ. ܐܠܦܗ ܕܝܢ
ܡܩ̈ܡܫܢܬܐ ܡܦܠ̈ܩܬܐ: ܡܢ ܡܫܡܫܢܐ ܢܩܫ ܒܕܡܐ ܠܡܫܡܫܢܢܬܐ.

ܘܡܛܠ ܦܘܠܐ ܕܢܓܗ ܒܐܡܝܢܐ ܗܘܐ: ܒܪܝ ܡܠܠܐ ܡܡܠܒܣ
ܒܗ ܒܠܒ̈ܐ ܡܢܝ ܐܪܡܐ: ܕܒܗ ܒܗ ܒܠܒ ܡܩ̈ܡܠܗ: ܐܘ ܡܢܬܐ
ܡܢܗ. ܘܐܬܒܦ ܢܠܡܐ ܕܡܢܝ ܡܢ ܡܢ̈ܬܗ. ܘܐܬܢܠܡ ܒܠܗ
ܠܡܬܐܒ ܕܢܝܐ ܠܒܢܝܢܐ ܒܡܢܗ (ܐ ܦ ܒ ܩ̄). ܒܗܝ ܗܒܝܢ
ܒܢܘܡܐ ܗܘ ܦܘ̈ܪܐ ܡܓ̈ܪܐ ܗܘܘ ܗܝ ܩܕܡܝܬܐ ܕܦܢܐ ܠܡܬܐܪܦ
ܕܢܠܡܘ: ܒܠܦ ܦܘܢܡܗ ܘܡܕܢܚܘܗ ܟܠܠ ܢܘܡ̈ܐ ܡܓ̈ܪܐ.

ܘܐܡܝܢܐ ܕܢܠܘܪܒ ܦܪܘܫܐ ܕܦܘܬܐ ܕܦܘ̈ܪܐ ܗܠܝܢ: ܡܠܘܦ ܐܢܐ
ܡܢܗܘܢ ܠܐܩܡ: ܚܕ ܕܒܝܬܐ ܗܘ ܘܡܢܘܐ ܒܘܪܬܐ ܕܗܢܘܢ ܕܢܠܡܘܢ:
ܒܗܝ ܕܠܐ ܐܬܐܡܪܬ ܕܢܡܫܘܢ ܠܡܫܘܡܠܐ ܐܝܟ ܡܢܘܢܐ: ܒ ܡܢܠܦ̈ܬܐ

ܡܢ ܡܕܪܫܬܐ ܕܡܥܡܘܕܝܬܐ: ܟܕ ܛܠܐ ܗܘ ܕܫܡܫܬܐ ܠܗ ܗܟܢ ܗܘܐ
(ܣܗܕ ܦܬܐܐ ܕܡܢ ܗܪܟܐ). ܕܐܬܝܢ ܕܐܬܪܒܝܘ ܪܪܐܐ ܒܒܠܬܗ (ܠܠܒܠܐܦ)
ܒ ܡܠܠܠ ܒܠܠ ܡܬܡܐ ܕܦܐܝܛܐ. ܕܝܢ ܡܢܗܘܢ ܗܡܒܐ ܕܗܘܒܐ.
ܘܐܬܠܘܗܝ ܗܘܣܠܦ ܐܘܒܐ ܕܢܘܪܐ. ܘܒܠܪ ܕܒܝܠܠ ܘܪܗܐ
ܠܦܐܬܝܐ ܕܗܘܪܝܐ: ܒܠܠ ܕܗܝܡܢܬ ܢܦܠܝܢ ܒܗ: ܣܠܩܝ ܒܗܘܢ
ܐܦ ܗܘܗܘ ܕܒܬܒܐ ܗܢܐ: ܘܐܬܠܝ ܠܒܘܗܢܐ. ܝܢ ܒܢܬܐ ܕܡܣܒܠܠ
ܐܦܪܘ ܡܢ ܡܕܗܣܬܐ: ܕܐܬܠܘܗܝ ܗܢܐ.

" ܪܗ ܪܫܒܬܐ ܒܬܐܦ ܪܘܫܐ ܙܠܗܦ ܗܘ (ܘܦܪܝܣ)
ܘܣܠܦ ܢܣܐ ܕܐܒܝܐ ܕܒܢܪ ܕܘܡܝܐܐ (ܦܪܝܣ)

ܒܛܒ ܗܘ ܕܫܡܫܬ " ܦܪܝܣ ܘܦܒܝܣ ܣܗܕ ܦܬܐܐ (ܕܝܐ) ܗܪܟܐ.
ܘܦܣܩ ܕܗܢܐ ܒܡ ܗܠܝܢ.

ܗܠܝܢ ܘܐܬܦܬܗܘܢ ܡܢܝܢ ܠܡܣܪܝܢܬܗ ܘܒܬܒܐ ܗܢܐ
ܘܦܪܫܗ. ܟܕ ܛܠܐ ܐܢܬ ܐܦ ܒܠܠܠܬܐ ܐܬܢܝܬܐ ܕܐܢܬ ܗܘܢܝܐ
ܒܠܝܘܢ. ܘܐܬܠܝܘܢ. ܡܢܗܢܝܐ ܒܬܐܒܐ ܘܐܬܦܘܪܐ ܐܪܗܐ ܒܠܠ
ܡܕܗܣܐ ܕܪܣܐ ܕܐܬܕܪܝܢܘܢ ܘܪܗܝܢܘܢ: ܘܡܦܪܒܐ ܕܢܒܐ ܕܡܬܗܣܬܐ
ܣܠܝܬ ܗܦܒܠܐ ܘܐܦܠ ܠܐܦܠܐ: ܕܗܦܝܢ ܕܢܒܢܒܐ ܡܢܗܘܢ ܠܒܬܒܬܐ
ܠܒܠܦܐ ܪܘܪܒܐ. ܗܒܘܗ ܗܐܪܝܗ ܢܘܒܐ ܕܠܒܝܢ ܒܢܗܐ
ܕܐܬܦܬܐ: ܟܕ ܣܒܝܬܗ ܐܡܝܬܐ: ܘܡܬܐܝܢܬܗ ܡܟܝܢܝܬܐ.

ملحق ٤

كلمة وفاء

كانت حياة وأعمال ومواقف المطران دولباني مدرسة كما قلنا آنفاً تخرج فيها عدد كبير من التلامذة النجباء المؤمنين بالعطاء والتضحية، بعضهم انخرط في سلك الكهنوت وحمل رسالة خدمة الكنيسة وبقوا أوفياء لها إلى الرمق الأخير، والبعض الآخر بقي " علمانياً " يحمل مشعل التراث ونشر اللغة السريانية. وقد أثرت وفاته كثيراً في نفوس جميع طلابه، ورثاه كل منهم على طريقته الخاصة. سلفنا المطران مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام /١٩٩٢+/ هو واحد من أولئك الطلبة الأوفياء لمعلمهم الطيب الذكر المطران دولباني، لقد كتب عنه في مناسبات عديدة في يومياته وقد نشرناها تحت عنوان : **يوميات مطران** [١]، ܡܥܕܪܢܘܬܐ. وبكى مرتين في حياته لشدة تأثره، المرة الأولى يوم رسامة معلمه مطراناً سنة /١٩٤٧/، والمرة الثانية يوم بلغه نبأ وفاته. وكل من يريد أن يتعرف على شخصية المطران دولباني في رأي تلميذه المطران جرجس عليه أن يعود إلى هذا الكتاب : **يوميات مطران**. أما هنا فنسجل كلمته المعزية التي أرسلها إلى الربان جبرائيل علاّف ولفيف الإكليروس وهيئة وقف أبرشية ماردين تخليداً لذكراه وعرفاناً بالجميل.

١- غريغوريوس يوحنا ابراهيم : **يوميات مطران**، دار ماردين - حلب /١٩٩٨/.

أمس في السادسة مساءً، نيافة الأخ مار أوسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات السامي الاحترام، نعى إليّ هاتفياً وفاة الطيب الذكر المثلث الرحمات مطرانكم الشيخ الجليل مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، الذي انتقل إلى جوار ربه من دار الشقاء بعد أمراض طويلة إلى دار البقاء حيث لا ألم ولا حزن، وذلك في الساعة الثامنة من صباح أمس الأحد، فتألمت جداً وبكيت، ذلك ليس لأن الوفاة لمثله كانت غير متوقعة، بل لأن المرحوم ترك فراغاً في كنيستنا المقدسة هيهات أن يعوض بغيره. فإذا كنا نحزن ونتألم ونبكي، فإننا نفعل ذلك لأننا خسرنا علَماً من أعلام الكنيسة، وحبراً جليلاً وقوراً ولاهوتياً كبيراً، وناسكاً طاهر السيرة والسريرة، صوّاماً مداوماً على الصلاة بدون انقطاع وبدون فتور، شغوفاً في مطالعة الكتب المفيدة، يكتب المقالات ويؤلف الكتب ويترجم وينشر كل ما يعود بالفائدة على المؤمنين والقراء من أية طائفة كانوا أو من أي دين.

كان كما عرفته وعرفتموه مقتراً على نفسه وعلى من كان يعمل معه ويتعاون، ليس عن بخل وليس عن شح في الواردات، بل ليعطي درساً في النسك والقناعة والزهد في المعيشة [1]، كان راسخاً في محبته للكنيسة السريانية المقدسة ولتعاليمها القويمة وللغتها السامية الشريفة، مدافعاً عنها بصورة مقنعة، فلم يكن يلجأ أبداً في إقناعه ودفاعه إلى الكلمات والأساليب الممجوجة التي يستعملها غيره مع الأسف الشديد.

١- انظر كتابنا : **رجل الله** أو المطران جرجس القس بهنام ط ١ دار ماردين عام /١٩٩٦/ الذي يحكي سيرة سلفنا المطران جرجس وكيف أنه تأثر بمعلمه في موضوع الصلاة والصوم والتصرف بأمانة وخوف الله بالأموال التي توفرت لديه منذ أيام رهبنته حتى آخر رمق في حياته. وفي نظر المطران جرجس أن هذه الأموال والعطايا التي يجود بها المؤمنون يجب أن تنفق على المشاريع الآيلة لخير الكنيسة لا أن تبعثر هنا وهناك دون محاسب أو رقيب.

بل كان كل ما كان يعمله ويكتبه نابعاً من مسيحيته الحقيقية، فهو كان يقول الحق ولا يعمل إلا بالحق وبما يوحيه إليه ضميره الطاهر، فكأن بأسلوبه هذا لم يرض إلا الله وطالبي الحقيقة ومحبيها، كان يسمع الانتقاد من هذا وذاك، ولكنه كان يسامح ويغفر للجميع، ولم يكن يبالي بما يقوله عنه الناس، بل كان دائماً وأبداً يستمع إلى ما يطلبه منه الله.

وبهذه السيرة الملائكية تركنا وذهب إلى ملاقاة ربه بعد جهاد مضن طويل. وكأني به يقول مع القديس بولس الرسول :

جاهدت الجهاد الحسن، حفظت الإيمان وأكملت السعي، ولهذا فلقد حفظ لي الإكليل الذي سيعطيني إياه الله في ذلك اليوم، يوم الدين.

نعم أيها الراحل أنت جدير بهذا الإكليل، وبما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر، بما أعده الله للأبرار والصالحين أمثالك، لأنك حقاً جاهدت حسناً وحفظت إيمانك نقياً طاهراً وأكملت سعيك مبروراً حتى النفس الأخير. كيف لا وقد كنت اسمع مع كل من كان يزورك وأنت في فراش مرضك أنك كنت تُطالع وتحبر كل ما هو مفيد ولبناء المؤمنين [1].

ماذا أذكر يا سيدي والذكريات الجميلة كثيرة وكثيرة جداً ؟ أذكرك وأنت في منبر الاعتراف تسمع إلى اعترافي بكل إصغاء، فكنت رفيقاً بضعفي، مؤنباً ولكن برفق، ناصحاً مرشداً كالآباء الرسوليين ؟ فكنت أقوم من أمامك وأنا أشعر بارتياح كلي ؟ وهل أنسى مواعظك الأبوية المقنعة، وكيف لا ؟ وهي لا تزال تورد سامعيها الموارد العذبة الصافية، فتثبتها في الإيمان القويم وترسخ فيها الفضائل السامية وتبعدها عن صنوف الخطايا ؟ ألا فليرحمك الله يا أبانا ومرشدنا ومعلمنا وأخانا في الدرجة الأسقفية، هذه الدرجة التي نلتها عن استحقاق.

١- انظر هنا : عبر في مواقف، حديثه مع ضابط الأمن في أيامه الأخيرة.

إننا وإن فقدناك بالجسد، إلا أننا نرجو أن نلتقي بك في السماء، وتسمع صوت الله الديّان العادل، يناديك قائلاً. **نعماً أيها العبد الصالح والأمين، لقد كنت أميناً في القليل، أقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك**، فاشفع بنا يا أبانا ليلطف الله بنا ويعطينا مثلك آخرة صالحة ترضيه.

أيها الأعزاء، كان الواجب يدعوني لا بل من الوفاء لمعلمي ومرشدي أن أكون بجانبكم مشاركاً إياكم في تشييع جثمان فقيدنا العزيز، إلا أنني أرجوكم أن تعذروني لعدم تمكني من المجيء، لذلك فأنا أرفع إليكم جميعاً أحر تعازي القلبية. أنا شريككم في الحزن، رحم الله فقيدنا الغالي وأسكنه فسيح جناته، وعوَّض لنا بسلامة جميعكم، وعوَّض للأبرشية بخَلَف صالح لسَلَف صالح. راجياً أيضاً أن تبلغوا هذه إلى شقيقته وإلى ذويه، يشاركني في التعزية إكليروس أبرشيتي ومؤمنوها، وكلهم حزانى على فقده. وقياماً بالواجب سنحتفل في الأحدين المقبلين بالقداس وصلاة الجناز في كل من كنيستي مار أفرام ومار جرجس بحلب، وأختم بتكرار التعزية، ونعمته تعالى تشملكم ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܝܢܐ.

حلب في ١٩٦٩/١٠/٣م   شريككم في الحزن

مطران حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

المطران ديونيسيوس جرجس قس بهنام

وكان قد ذكر مرشده الروحي في مساهمته ومشاركته لكتابه : " الأقطاب في شهيرات الكتاب " وقال : تخليدا لذكرى مرشدي الروحي المثلث الرحمة العلاَّمة الحبر الجليل مار فيلكسينوس يوحنا دولباني مطران ماردين وتوابعها /١٩٦٩+/ صاحب المؤلفات والمقالات العديدة في اللاهوت والروحيات واللغة والآداب والتاريخ والترجمة. ومنها هذا الكتاب : " الأقطاب في شهيرات الكتاب " الذي يعد مادة ثمينة للثقافة والتربية الأسرية.

الفهرس

✝ منشورات دار الرها - ماردين ✝

١) سلسلة التراث السرياني:

١- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (ط ٥ و ٦):
تأليف: البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٢- الرها المدينة المباركة (ط١):
تأليف : اريك سيغال.
ترجمة : يوسف ابراهيم جبرا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٣- صوت نينوى وآرام:
تأليف : المطران اسحق ساكا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٤- الايام الستة (ط١):
تأليف : مار يعقوب الرهاوي.
ترجمة : المطران صليبا شمعون.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٥- بيث كازو بالنوطة (ط ١ و ٢):
صوت: البطريرك يعقوب الثالث.
تنويط : نوري اسكندر.
اعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم.

٦- منارة انطاكية السريانية:
تأليف : البطريرك أفرام برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٧- قصائد مار يعقوب السروجي:
ترجمة : مار ملاطيوس برنابا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٨ - فهارس مخطوطات دير مار مرقس.

٩ - فهارس مخطوطات دير الزعفران.

١٠- فهارس مخطوطات سريانية.
تأليف: مار فيلكسينوس يوحنا دولباني.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- اللباب(قاموس سرياني - عربي):
تأليف : الاباتي جبرائيل القرداحي.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- قاموس عربي - سرياني:
تأليف : القس ميخائيل مراد.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٣- منارة الأقداس:
تأليف: مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري.
ترجمة: مار ديونيسيوس بهنام ججاوي.
تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

١٤- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ١

١٥- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٢

١٦- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٣
ترجمة : مار غريغوريوس صليبا شمعون.
تقديم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

١٧- قاموس سرياني - ألماني:
تأليف : خاتون دوغان.

١٨- مختارات من عظات القديس يوحنا الذهبي الفم
ترجمة: مار ملاطيوس برنابا القس يوسف.

١٩- بقايا الآرامية في لغة أهل صدد المحكية:
تأليف: فاضل مطانيوس مباركة.
تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

(٢) سلسلة دراسات كتابية:

١- المدخل الى العهد الجديد (٣ أجزاء).

٤- دراسات لاهوتية ولغوية في العهد الجديد.

٥- المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الانجيل.

٦- اللوغوس في كتاب العهد الجديد.
تأليف : د. موريس تاوضروس.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٧- تفسير رسالة رومية.
مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي.
ترجمة: مار سويريوس اسحق ساكا.

(٣) سلسلة دراسات سريانية:

١-العلاقات الثقافية الأرمنية السريانية (شهداء المشرق):
تأليف : د. ليون دير بدروسيان.
تقديم : الدكتور بوغوص سراجيان.
المدخل: غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

٢- طاقات سريانية:
تأليف: سويريوس اسحق ساكا.
اعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

٣- المراكز الثقافية السريانية:

تأليف:غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

٤- السريان أصالة وجذور:

تأليف: غريغوريوس جرجس شاهين

إعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٥- دير مار موسى الحبشي:

تأليــف: عبود حداد

اعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

(٤)سلسلة الله معنا والتعليم المسيحي

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

١- عمانوئيل (ط١ و ٢)

٢- الرجاء الصالح (ط١ و ٢)

٣- حمل الله (ط١ و ٢)

٤- الراعي الصالح (ط١ و ٢)

٥- نور العالم

٦- خبز الحياة

١ - حياة يسوع (ط١ و ٢)

٢ - يشوع حبرن (ط١ و ٢)

٣ - يشوع سبرن (ط١ و ٢)

(٥) ومن منشوراتنا :

١- السريان وحرب الايقونات (ط١):

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢- أهل الكهف في المصادر السريانية

٣- عقيدة التجسد الالهي:

اغناطيوس زكا الاول عيواص.

٤- الممالك الآرامية:

غريغوريوس صليبا شمعون.

٥- السريان ايمان وحضارة(٥) أجزاء:

سويريوس اسحق ساكا.

٦- الحوار السرياني

ترجمـــة : مارسيل الخوري طراقجي

اعداد وتقديم : المطران يوحنا ابراهيم

٧- برو أورينتي - الكتاب الأول:

ترجمة : ميشيل أزرق.

مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٨- برو أورينتي - الكتاب الثاني:

ترجمة : د. فائز اسكندر.

مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٩- برو أورينتي - الكتاب الثالث:

ترجمة : أوديت نصيف.

مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

١٠- القافلة الاخيرة:

تأليف : يوسف نامق.

تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- آزخ - أحداث ورجال:

تأليف: يوسف القس و د. الياس هدايا.

تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- الحوار اللاهوتي:

ترجمة: مارسيل خوري طراقجي

إعداد: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٣- ܟܘܫܬܐ

١٤- ܟܠܬܐ:

تأليف: غطاس (دنحو) مقدسي الياس

تقديم : غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٥- جولة مع مخطوطات سريانية مبعثرة:

تأليف: يوسف القس عبد الأحد البحزاني

١٦- رفيق المؤمن (ط١ و ٢ و ٣)

١٧- صلوا لأجلنا (ط١ و ٢ و ٣)

١٨- مجد السريان (ط١):

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

١٩- الموسيقى السريانية (ط١):

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢٠- رجل الله (ط١):

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢١- التحفة الروحية (ط ٨ و ٩ و ١٠):

تأليف : البطريرك أفرام برصوم.

٢٢ - ما لله وما لقيصر:

تأليف: توما الخوري

تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٢٣- خدمة القداس:

اعداد: المطران يوحنا ابراهيم.

٢٤- يا رب ارحمنا (ط ٣)

٢٥. ܟܬ̈ܒܐ ܕܡܢ ܐܪܥܐ:

ܟܬ: ܡܪ. ܦ. ܝ. ܕܘܠܒܢܝ

ܦ. ܟܬ: ܡܪ. ܡ. ܐ. ܡܠܟܐ

٢٦. **العروبة والاسلام:**

تاليف : د. جورج جبور.

٢٧. **كنيسة مار سمعان العمودي (ط ٢)**

تأليف: عبد الله حجار.

تقديم : المطران يوحنا ابراهيم

٢٨. **صنع التاريخ:**

إعداد: برهان حنا ايليا

تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٢٩. **عودة شاهين:**

تأليف: د. اسكندر لوقا

تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٠. **إلى الله توجهوا وبالرجاء ابتهجوا:**

تأليف: توماس ف. بست

ترجمة: مارسيل خوري طراقجي

٣١. **المربى (الملفونو شكري طراقجى):**

إعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٢. **نحو مشاركة للإيمان الواحد:**

إعداد: لجنة الإيمان والنظام

ترجمة: رازق سرياني

٣٣. **يوميات مطران:**

يوميات المطران جرجس القس بهنام

إعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٤. **حياة التوبة والطهارة**

حروب الشياطين

حيـــاة الإيمـــان (بالسريانية)

تأليــف: البابا شنوده الثالث

٣٥. **دولبانى ناسك ماردين:**

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم.

تحت الطبع

١. **الكنوز -** أيوب الرهاوي.

٢. **الكنوز -** مار سويريوس يعقوب البرطلى.

٣. **تاريخ الأدب السرياني:** روبنس دوفال.

٤. **تاريخ الرهاوي المجهول بالعربية.**

٥. **الألفاظ السريانية فى المعاجم العربية.**

٦. **تفسير رسائل بولس الرسول والرسائل الجامعة (ترجمة عن السريانية).**

٧. **الايثيقون (فلسفة الآداب الخلقية)**

مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري

٨. **المختار فى الأسرار**

مار فيلكسينوس يوحنا دولبانى

٩. **الإيمان.**

مار فيلكسينوس المنبجى

١٠. **السريان والحركة المسكونية**

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١١. **دور السريان فى الحياة الثقافية للدولة الأرمنية فى كيليكيا /القرنان ١٢ - ١٣/**

١٢. **المثال الرباني**

(القديس مار يعقوب البرادعى)

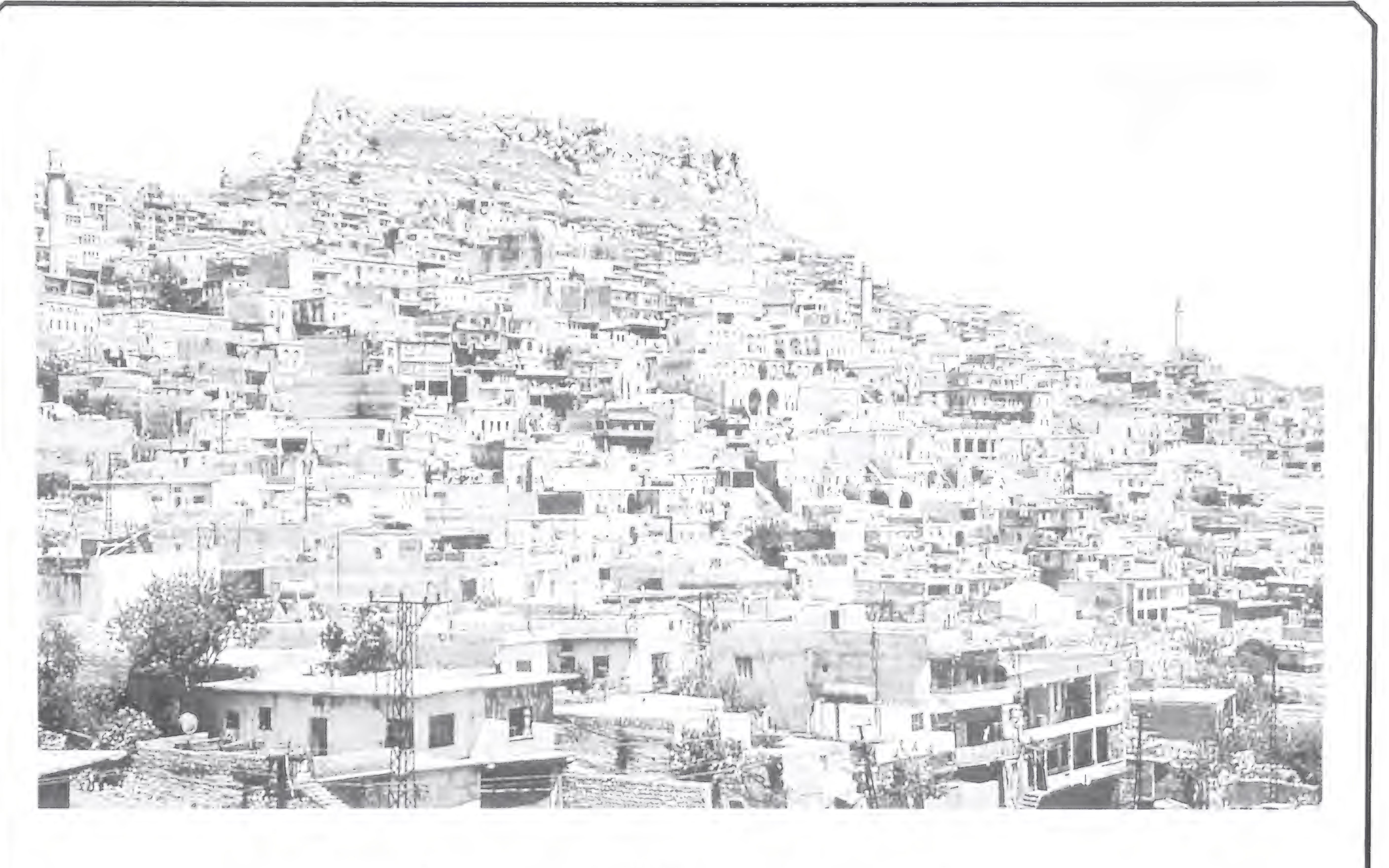
مار فيلكسينوس يوحنا دولبانى

١٣. **الحوار اللاهوتى ج٢**

١٤. **دراسات قانونية فى المصادر السريانية**

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

مطابع ألف باء - الأديب
دمشق



☆ ماردين ـ منظر عام ☆

بنيت كنيسة مار جرجس الشهيد سنة /٢١٥٦/ يونانية /١٨٤٥/ ميلادية في أيام مار أغناطيوس بطريرك الكرسي الأنطاكي الياس الثاني (المحترم)، وفي أيام ضابط كرسي الرها (المطران) ابراهيم الأورشليمي. وبهمة ... ابن المرحوم الشماس منوفر، وبمشاركة أناس مؤمنين سريان. صاحب الأجر يضعهم مع الصديقين والأبرار. آمين.

(راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤).



الراهب يوحنا

☆ الراهبان يوحنا دولباني وقرياقس تنورجي والقس اسحق قسطو وبعض رجالات الطائفة في دمشق

☆ الراهب يوحنا دولباني يتوسط طلاب الميتم ☆



البطريرك أفرام الأول برصوم وأعضاء السينودوس الرابع المقدس في حمص سنة ١٩٥٤

المطران دولباني يوم رسامته مطراناً في حمص



حلب تستقبل مطران ماردين الجديد
مار فيلكسينوس يوحنا دولباني
بعد رسامته مطرانا







البطريرك أفرام برصوم يتوسط الأحبار
مار فيلكسينوس ومار سويريوس ومار ديونيسيوس



يوم رسامة مطراني
بيروت وحلب سنة ١٩٥٠





☆

المطران دولباني مع شقيقته



في أواخر أيامه



في السنة الأخيرة من حياته



مع المهندس حنا صومي

البطريرك أفرام برصوم يوم تدشين كنيسة مار يعقوب النصيبيني في القامشلي

المطران يوحنا دولباني يتوسط المطرانين يعقوب وجرجس وشخصيات سريانية من حلب وبيروت



☆

السفير البابا وي
في استنبول
يزور
المطران دولباني

☆

دير الزعفران

دير الزعفران

☆ ☆

المطران دولباني يتوسط الربان جبرائيل علاّف والإكليريكي حنا ابراهيم (مطران حلب اليوم) في صيف عام ١٩٦٦ في كنيسة الأربعين بماردين





مجمع دير الزعفران برئاسة
البطريرك يعقوب الثالث سنة ١٩٦٥





مشاهد من زيارة البطريرك يعقوب لدير الزعفران عام ١٩٦٥

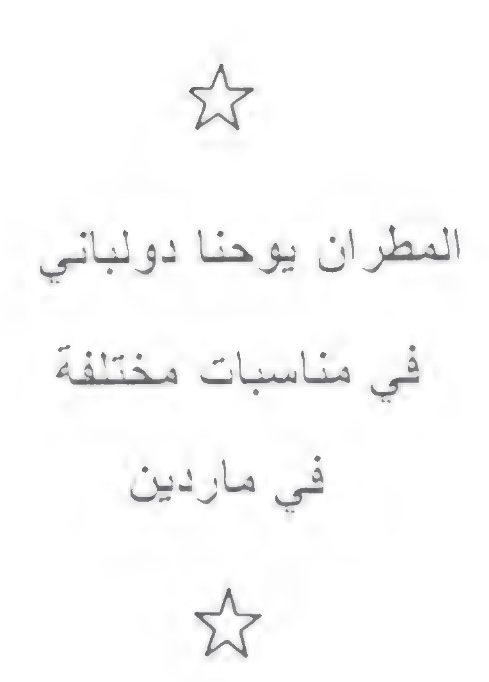




المطران دولباني يتوسط الربان جبرائيل علّاف والأب صموئيل أقدمير
يحيط بهم طلاب دير الزعفران

المطران دولباني مع هيئة ماردين وطلاب سريان





☆

المطران يوحنا دولباني

في مناسبات مختلفة

في ماردين

☆





البطريرك يعقوب الثالث والبطريرك أثناغوراس
وحولهما المطارنة مـار أسطاثيوس ومار فيلكسينوس ومار ديونيسيوس



مشهد آخر من زيارة البطريرك أثناغوراس إلى كنيستنا في استنبول

المطران دولباني والمطران قرياقس والربان صليبا شمعون وشخصيات سريانية في استنبول يرافقون قداسة البطريرك يعقوب الثالث في زيارة البطريرك أثناغوراس



صاحبا القداسة البطريركان مار أغناطيوس يعقوب الثالث، وأثناغوراس الأول في لقائهما التاريخي في استنبول وفي الصورة المطارنة مار أسطاثيوس ومار فيلكسينوس ومار ديونيسيوس والربان زكا عيواص (قداسة البطريرك اليوم)







☆

المطران دولباني

☆





☆

المطران دولباني

وتلميذه المطران جرجس

☆



والدة المطران
يوحنا دولباني





المطران يوحنا دولباني مع شقيقه وأفراد العائلة



صور من يوم وفاة المطران دولباني في ماردين



غريغوريوس يوحنّا ابراهيم

متروبوليت حلب

ܕܘܠܒܐܢܝ ܢܐܣܟܐ ܕܡܪܕܝܢ

دولباني ناسك ماردين

مار فيلكسينوس يوحنّا دولباني

حياته ومؤلّفاته

